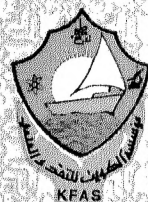


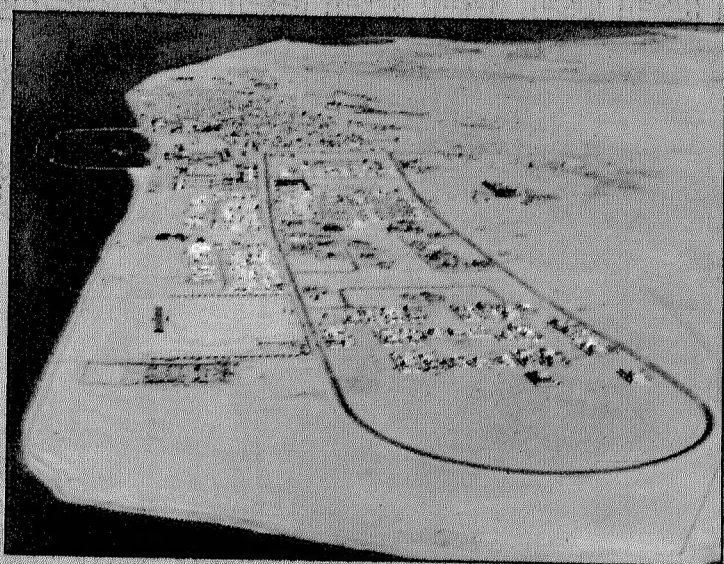
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر



جزيرة فيلكا

دراسة
اقتصادية

تأليف
عمر ذيب مصطفى



سلسلة المؤلف الناشئ
الطبعة الأولى ١٩٨٨م
الكويت

اهداءات ٢٠٠٢

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الشورى

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر



جريدة فيلكا

دراسة اتليية

تأليف
عمر ذيب مصطفى



سلسلة المؤلف الناشئ
الطبعة الاولى ١٩٨٨ م
الكويت



عائدة صاهب الشئون الشيخ جابر بن محمد الجابر الصباح
امير دولة الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ جَلِيَّةً
تَلْبَسُوهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَبْتَلُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
« سورة النحل : آية ١٤ » صدق الله العظيم

1

2

3

إهداء

إلى أسرتي الكبيرة ممثلة في مجتمع جزيرة فيلكا، الذي عشت فيه سنوات طويلة من عمري، ثم إلى أسرتي الصغيرة التي شاركتني عناء هذه الدراسة، إليهم جميعاً أهدي هذا المؤلف مع وافر من الحب والوفاء.

شكر وتقدير

أتقدم بحزير الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور محمود طه أبو العلا الذي أشرف على هذا البحث، وأعطاه من وقته الكثير. وكان لتوجيهاته القيمة أكبر الأثر في خروج هذا البحث إلى النور بعد أن كان مجرد فكرة. كما نشكر الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم على مجهوداته الطيبة وآراءه القيمة التي زودنا بها خلال سنوات البحث والدراسة. هذا ونسجل بعمق الشكر والامتنان لمجهودات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - إدارة التأليف والترجمة والنشر - والتي تولت طباعة هذا الكتاب وإخراجه بالصورة المناسبة .

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع المسؤولين في كل من وزارة الأشغال، ووزارة الكهرباء والماء، وبلدية الكويت، ووزارة التخطيط، ووزارة الإعلام - دائرة الآثار والمتاحف - لما قدموه لنا من عون في خدمة هذا البحث. كما نشكر المسؤولين في مكتبات جامعة الكويت، والمكتبات العامة، وفي شركة المشروعات السياحية، على خدماتهم الكبيرة، من خلال تيسير المهمة في البحث عن المعلومات وتوفير الجهد والوقت معاً علينا .

كما لا ننسى من خدمونا عن قرب من أفراد الجزيرة، بمعلوماتهم وإرشاداتهم، التي أضاءت لنا كثيراً من الجوانب المظلمة، في الحياة الاقتصادية للسكان، وخاصة في مرحلة ما قبل النفط، وأخص بالذكر كبار السن منهم .

هذا ولا يتسع المجال لذكر كثير من الأصدقاء ساهموا في إنجاح هذه الدراسة، لذا أتوجه إليهم جميعاً بالشكر والعرفان .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٥

الفصل الأول: موقع الجزيرة وأهميته

أولا : أصل التسمية	٣٣
ثانيا : الموقع الجغرافي	٣٥
١ - الموقع النسبي	٣٥
٢ - الموقع الفلكي	٣٧
٣ - أهمية الموقع الجغرافي	٣٩
ثالثا : الوضع المتميز لجزيرة فيلكا عن سائر جزر الكويت الأخرى	٤١
رابعا : الجغرافية التاريخية للجزيرة	٤٣
المراجع	٥٤

الفصل الثاني: الجغرافية الطبيعية

أولا : الجيولوجيا والتضاريس	٥٧
١ - نشأة جزيرة فيلكا	٥٧
٢ - التاريخ الجيولوجي للجزيرة	٦٥
٣ - العلاقة بين التركيب الجيولوجي وأشكال السطح	٧١
ثانيا : التربة	٩١
١ - التربة وعلاقتها بالتكوين الجيولوجي	٩١
٢ - أنواع التربة في الجزيرة	٩٢

١٠٢	ثالثا : المناخ
١٠٣	١ - عناصر المناخ
١٠٣	أ - الحرارة
١٠٩	ب - الضغط الجوي
١١١	ج - الرطوبة
١١٧	د - الرياح
١٢٠	هـ - الأمطار
١٢٦	و - البحر
١٢٩	٢ - المميزات العامة لمناخ الجزيرة
١٣٢	رابعا : موارد المياه في الجزيرة
١٣٨	خامسا : الجغرافية الحيوية
١٤١	١ - النبات الطبيعي
١٤٣	٢ - الحياة الحيوانية
١٤٨	المراجع

الفصل الثالث : سكان الجزيرة

١٥١	أولا : النمو السكاني
١٥٥	١ - الزيادة الطبيعية
١٥٥	أ - المواليد
١٥٨	ب - الوفيات
١٦٠	٢ - الزيادة غير الطبيعية (الهجرة)
١٦٠	أ - الهجرة من الجزيرة (كويتيون)
١٦٤	ب - الهجرة إلى الجزيرة (غير كويتيين)

جـ - أسباب الهجرة	١٦٦
د - الهجرة وجنسيات السكان	١٦٧
ثانيا : الكثافة السكانية، والتوزيع السكاني	١٨٥
ثالثا : الخصائص السكانية	١٨٩
١ - التركيب النوعي للسكان	١٨٩
٢ - التركيب العمري للسكان	١٩٥
٣ - التركيب الاجتماعي للسكان	٢٤٤
٤ - الحالة التعليمية	٢٤٩
٥ - التركيب الاقتصادي والمهني	٢٦٢
رابعا : تطور العمران في الجزيرة	٢٧٩
خامسا : الخصائص العامة لمجتمع فيلكا	٢٨٧
المراجع	٢٩١

الفصل الرابع : النشاط الاقتصادي في الجزيرة

أولا : الموانئ والنقع القديمة	٢٩٣
ثانيا : أهم الحرف	٢٩٨
١ - حرف نشطت قبل مرحلة النفط وانتهت بظهوره	٢٩٨
أ - السفر والتجارة	٢٩٨
ب - الغوص	٣٠٠
جـ - الصناعات اليدوية	٣٠٣
٢ - حرف ظهرت قبل مرحلة النفط واستمرت إلى الآن	٣٠٧
أ - صيد الأسماك	٣٠٧
ب - الزراعة	٣٢٠
جـ - تربية الحيوان	٣٢٨
المراجع	٣٣٤

الفصل الخامس : التخطيط المستقبلي للجزيرة

أولا : المشكلات التي تعاني منها الجزيرة	٣٣٥
ثانيا : المشروعات التي تعالج مشكلات الجزيرة	٣٤٢
المراجع	٣٥٨
ملحق - مقترحات مؤسسة بوكائن ونقدها	٣٥٩
الخاتمة	٣٦٣

قائمة الأشكال والخرائط

الرقم	البيان	الصفحة
١	- خريطة الموقع النسبي	٣٦
٢	- خريطة الموقع الفلكي	٣٨
٣	- خريطة شبه جزيرة العرب - المراكز الحضارية	
٤	وطرق التجارة القديمة	٤٥
٥	- خريطة المواقع الأثرية	٤٧
٦	- مقطع جيولوجي للجزيرة	٦٤
٧	- خريطة مواقع الدراسات الجيولوجية	٦٩
٨	- الخريطة الجيولوجية	٧٣
٩	- الخريطة التضاريسية	٧٥
١٠	- الخريطة الكنتورية	٧٨
١١	- خريطة الأعماق البحرية	٨١
١٢	- خريطة مواقع عينات الرواسب الشاطئية	٨٩
١٣	- خريطة التربة	٩٤
١٤	- مقطع في تربة الجاتش	٩٦
١٥	- مقطع في التربة الملحية	٩٧
١٦	- مقطع في التربة الرملية	٩٩
١٧	- مقطع في التربة المختلطة	١٠٠
١٨	- معدلات درجات الحرارة الشهرية من عام (١٩٨٠ - ٧١)	١٠٥

البيان	الرقم	الصفحة
١٨ - معدلات النهايات العظمى والصغرى		
لدرجات الحرارة الشهرية في فيلكا من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١٠٨٠٠٠٠٠		
١٩ - معدلات الرطوبة النسبية لأشهر السنة		
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١١٢ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٠ - معدلات الرطوبة النسبية القصوى لأشهر السنة		
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١١٥ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢١ - معدلات الرطوبة النسبية الدنيا لأشهر السنة		
في الكويت وفيلكا من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١١٦ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٢ - ورده الرياح عام ١٩٧٥ (فيلكا) ١١٨ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٣ - كمية الأمطار السنوية في كل من فيلكا والكويت		
من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١٢٣ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٤ - خط بياني لمتوسط الحرارة الشهرية، وكمية الأمطار		
في فيلكا من عام (٧١ - ١٩٨٠) ١٢٥ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٥ - معدلات الحرارة والبحر والأمطار في فيلكا عام ١٩٨٠ ١٣٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٦ - خريطة مواقع الآبار ١٣٤ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٧ - الخريطة الحيوية ١٤٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٨ - نسبة الكويتيين إلى غير الكويتيين في سنوات		
التعداد من عام (٥٧ - ١٩٨٥) ١٦٩ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٢٩ - نسبة الجنسيات العربية والجنسيات غير العربية،		
في سنوات التعداد من عام (٥٧ - ١٩٨٥) ١٧٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٣٠ - تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان		
في سنوات التعداد من عام (٥٧ - ١٩٨٥) ١٧٣ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		
٣١ - النسبة المئوية للذكور والإناث (ك - غ ك)		
في سنوات التعداد من عام (٥٧ - ١٩٨٥) ١٩١ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠		

الرقم	البيان	الصفحة
٣٢	- تطور نسبة التركيب النوعي للسكان (حسب الجنس)	
	من عام (٥٧ - ١٩٨٥)	١٩٤
٣٣	- هرم السكان عام ١٩٥٧	١٩٩
٣٤	- هرم السكان (ك) (١) عام ١٩٥٧	٢٠٠
٣٥	- هرم السكان (غ ك) (٢) عام ١٩٥٧	٢٠١
٣٦	- هرم السكان عام ١٩٦١	٢٠٤
٣٧	- هرم السكان (ك) عام ١٩٦١	٢٠٥
٣٨	- هرم السكان (غ ك) عام ١٩٦١	٢٠٨
٣٩	- هرم السكان عام ١٩٦٥	٢١١
٤٠	- هرم السكان (ك) عام ١٩٦٥	٢١٢
٤١	- هرم السكان غ ك عام ١٩٦٥	٢١٣
٤٢	- هرم السكان عام ١٩٧٠	٢١٦
٤٣	- هرم السكان (ك) عام ١٩٧٠	٢١٨
٤٤	- هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٠	٢١٩
٤٥	- هرم السكان عام ١٩٧٥	٢٢٢
٤٦	- هرم السكان (ك) عام ١٩٧٥	٢٢٣
٤٧	- هرم السكان (غ ك) عام ١٩٧٥	٢٢٤
٤٨	- هرم السكان عام ١٩٨٠	٢٢٧
٤٩	- هرم السكان (ك) عام ١٩٨٠	٢٣٠
٥٠	- هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٠	٢٣١
٥١	- هرم السكان عام ١٩٨٥	٢٣٤
٥٢	- هرم السكان (ك) عام ١٩٨٥	٢٣٦
٥٣	- هرم السكان (غ ك) عام ١٩٨٥	٢٣٧

* (١) كويتي
* (٢) غير كويتي

الرقم	البيان	الصفحة
٥٤ -	الحالة الاجتماعية (ك) أعوام (٥٧، ١٩٨٥)	٢٤٨
٥٥ -	الحالة الاجتماعية (غ ك) أعوام (٥٧، ١٩٨٥)	٢٥٠
٥٦ -	نسبة الأمية (ك) من عام (٦٥ - ١٩٨٥)	٢٥٣
٥٧ -	نسبة الأمية (غ ك) من عام (٦٥ - ١٩٨٥)	٢٥٥
٥٨ -	تطور أعداد التلاميذ من عام (٥٧/٥٨ - ٨٥/٨٦)	٢٥٩
٥٩ -	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية من عام (٥٧ - ١٩٨٥)	٢٦٥
٦٠ -	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (ك) من عام (٥٧ - ١٩٨٥)	٢٦٧
٦١ -	نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (غ ك) من عام (٥٧ - ١٩٨٥)	٢٦٩
٦٢ -	نسبة قوة العمل - ١٥ سنة فأكثر (حسب الجنسية، والقطاع الذي يعملون به) عام ١٩٨٥	٢٧٨
٦٣ -	خريطة تطور الاستقرار والعمران البشري	٢٨٠
٦٤ -	خريطة الموانئ القديمة والنقع في فيلكا	٢٩٤
٦٥ -	خريطة مناطق وطرق الصيد التقليدية في مياه فيلكا	٣١٣
٦٦ -	خريطة حظور الصيد	٣١٥
٦٧ -	النسبة المئوية للمجموعات الرئيسة الأربعة من أسماك الخليج في مياه فيلكا	٣١٧
٦٨ -	نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط	٣٣٣
٦٩ -	خريطة الوضع الراهن - استخدام الأرض -	٣٣٦
٧٠ -	خريطة المخطط المستقبلي	٣٤٣
٧١ -	مخطط فيلكا التنظيمي الأولي (شبر)	٣٤٦
٧٢ -	خريطة موقع المشروع السياحي	٣٤٩
٧٣ -	مشروع خطوط الكهرباء والماء بين الكويت وفيلكا	٣٥٢
٧٤ -	مخطط مقترحات (بوكانن)	٣٦٠

فهرس الجداول

الرقم	البيان	الصفحة
١ -	جدول جيولوجي طبقي - مائي لجزيرة فيلكا	٦٧٠.....
٢ -	متوسط درجة الحرارة الشهرية لأعوام ٧١ - ١٩٨٠ مع المعدل العام	١٠٤ .
٣ -	متوسط درجة الحرارة الشهرية مع الوسطى السنوية	
(الكويت) لأعوام ٧١ - ١٩٨٠ مع المعدل العام		١٠٦
٤ -	متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا	
(فيلكا) لأعوام ٧١ - ١٩٨٠		١٠٦.....
٥ -	متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا	
(الكويت) لأعوام ٧١ - ١٩٨٠		١٠٧.....
٦ -	متوسطات الحرارة الشهرية في جزيرة فيلكا لعام ١٩٨٠	
مع المعدل العام		١٠٩
٧ -	متوسطات الضغط الجوي في فيلكا والكويت	
لأعوام ٧١ - ١٩٨٠ مع المعدل العام		١١٠
٨ -	معدلات الرطوبة النسبية (الكويت وفيلكا) لأعوام ٧١ - ١٩٨٠	١١١ . . .
٩ -	معدلات الرطوبة النسبية القصوى والدنيا في	
(فيلكا والكويت) لعام ١٩٨٠		١١٤.....
١٠ -	نسبة هبوب الرياح وعدد الأيام في فيلكا عام ١٩٧٥	١١٧
١١ -	كمية الأمطار الشهرية والسنوية في (فيلكا)	
لأعوام ٧١ - ١٩٨٠		١٢٢.....

الرقم	البيان	الصفحة
١٢	عدد الأيام الممطرة والجافة (فيلكا) لأعوام ١٩٨٠ - ٧١	١٢٤
١٣	كمية الأمطار الشهرية والسنوية (الكويت) لأعوام ١٩٨٠ - ٧١	١٢٧
١٤	المتوسط اليومي والكمية الشهرية للبحر (فيلكا) عام ١٩٨٠	١٢٨
١٥	معدلات البحر اليومية والكمية الشهرية في الكويت عام ١٩٨٠	١٢٨
١٦	(فيلكا) السكان حسب الجنسية لأعوام ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٣
١٧	تطور أعداد ونسبة المواليد (جملة السكان)	
	خلال سنوات التعداد من ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٥
١٨	المواليد من حيث العدد والنسبة (ك) في فيلكا	
	خلال سنوات التعداد من ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٦
١٩	المواليد من حيث العدد والنسبة (غ ك) في فيلكا	
	خلال سنوات التعداد من ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٧
٢٠	الوفيات من حيث العدد والنسبة في فيلكا (ك - غ ك)	
	خلال سنوات التعداد من ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٨
٢١	الوفيات من حيث العدد والنسبة لجملة السكان في فيلكا	
	خلال سنوات التعداد من ١٩٨٥ - ٥٧	١٥٩
٢٢	تطور أعداد ونسب السكان (ك) خلال سنوات التعداد ١٩٨٥ - ٥٧	١٦١
٢٣	تطور أعداد ونسب السكان (غ ك) خلال سنوات التعداد ١٩٨٥ - ٥٧	١٦٤
٢٤	الجنسيات العربية من حيث العدد والنسبة خلال	
	سنوات التعداد ١٩٨٥ - ٥٧	١٦٨
٢٥	الجنسيات غير العربية من حيث العدد والنسبة لجملة الوافدين	
	خلال أعوام ١٩٨٥ - ٥٧	١٦٨
٢٦	تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان حسب تعداد السكان	
	من عام ١٩٨٥ - ٥٧	١٧١

الرقم	البيان	الصفحة
٢٧ -	تطور الجنسيات العربية إلى جملة العرب حسب تعداد السكان	
	في تعداد كل من عام ٥٧ و ١٩٨٠	١٧٤
٢٨ -	الجنسيات العربية (العدد والنسبة) إلى جملة الوافدين	
	لأعوام ٥٧ - ١٩٨٠	١٧٥
٢٩ -	تطور أعداد ونسب جملة الجنسيات غير العربية	
	إلى جملة الوافدين، لأعوام ٥٧ - ١٩٨٥	١٧٩
٣٠ -	تطور أعداد ونسب كل جنسية غير عربية	
	إلى جملة الوافدين، لأعوام ٥٧ - ١٩٨٥	١٨٠
٣١ -	تطور نسبة كل جنسية غير عربية إلى جملة الجنسيات	
	غير العربية خلال عامي ٥٧، ١٩٨٠	١٨١
٣٢ -	السكان حسب النوع والجنسية لعام ١٩٨٥	١٨٣
٣٣ -	نسبة الذكور لكل من (ك - غ ك) خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	١٨٤
٣٤ -	اختلاف الكثافة العامة للسكان (ك)	
	خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	١٨٦
٣٥ -	اختلاف الكثافة العامة للسكان (غ ك)	
	خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	١٨٧
٣٦ -	نسبة الذكور إلى الإناث (جملة السكان)	
	خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	١٩٠
٣٧ -	نسبة التركيب النوعي (ك - غ ك) حسب تعداد	
	السكان أعوام ٥٧ - ١٩٨٥	١٩٢
٣٨ -	نسبة النوع (الذكور لكل ١٠٠ من الإناث)	
	لجملة السكان حسب تعداد أعوام ٥٧ - ١٩٨٥	١٩٣
٣٩ -	التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية	
	حسب تعداد ١٩٥٧	١٩٦

الرقم	البيان	الصفحة
٤٠ -	السكان حسب النوع، وفئات السن، والجنسية، تعداد ١٩٥٧ ١٩٨٠	
٤١ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٦٠ ٢٠٢	
٤٢ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٦١ ٢٠٦	
٤٣ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٦٥ ٢٠٩	
٤٤ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٦٥ ٢١٠	
٤٥ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٧٠ ٢١٤	
٤٦ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٧٠ ٢١٥	
٤٧ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٧٥ ٢٢٠	
٤٨ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٧٥ ٢٢١	
٤٩ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٨٠ ٢٢٥	
٥٠ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٨٠ ٢٢٦	
٥١ -	التوزيع النسبي حسب النوع للفئات العمرية تعداد ١٩٨٥ ٢٢٨	
٥٢ -	السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية تعداد ١٩٨٥ ٢٣٣	
٥٣ -	نسب فئات السن الثلاثة لجملة السكان،	
	خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥ ٢٣٥	
٥٤ -	تقديرات السكان (حسب الجنسية والنوع) من عام ١٩٨٥ - ١٩٩٠ ٢٣٩	
٥٥ -	نسبة الإعالة الكلية إلى جملة السكان،	
	حسب تعداد أعوام ٥٧ - ١٩٨٥ ٢٤٠	
٥٦ -	نسبة الإعالة الكلية (ك)	
	حسب تعدادات أعوام ٥٧ - ١٩٨٥ ٢٤٢	
٥٧ -	نسبة الإعالة الكلية (غ ك)	
	حسب تعدادات أعوام ٥٧ - ١٩٨٥ ٢٤٣	
٥٨ -	التركيب الاجتماعي للسكان (فوق ١٥ سنة) من حيث	
	العدد والنسبة لأعوام ٥٧ - ١٩٨٥ ٢٤٥	

الرقم	البيان	الصفحة
٥٩ -	نسبة الحالة الزوجية (ك) فوق ١٥ سنة، خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	٢٤٦
٦٠ -	نسبة الحالة الزوجية (غ ك) فوق ١٥ سنة، خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	٢٤٧
٦١ -	الحالة التعليمية من حيث (العدد والنسبة) لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥	٢٥١
٦٢ -	الحالة التعليمية (ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥	٢٥٢
٦٣ -	الحالة التعليمية (غ ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥	٢٥٤
٦٤ -	الحالة التعليمية (ك - غ ك) فوق ١٠ سنوات لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥	٢٥٦
٦٥ -	أعداد الطلاب والطالبات (ك - غ ك) من عام ٥٧/٥٨ - ١٩٨٦/٨٥	٢٥٨
٦٦ -	السكان (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦٠
٦٧ -	الكويتيون (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦١
٦٨ -	غير الكويتيين (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥	٢٦١
٦٩ -	أعداد ونسب قوة العمل إلى جملة القوة البشرية خلال سنوات التعداد من ٥٧ - ١٩٨٥	٢٦٣
٧٠ -	تطور قوة العمل (ك) حسب تعداد السكان من عام ٥٧ - ١٩٨٥	٢٦٦
٧١ -	تطور قوة العمل (غ ك) حسب تعداد السكان من عام ٥٧ - ١٩٨٥	٢٦٨
٧٢ -	تطور نسب توزيع العاملين في النشاط الاقتصادي، حسب تعداد السكان من عام ٥٧ - ١٩٨٥	٢٧٠
٧٣ -	الجنسيات التي تمثل قوة العمل (عينة) لعام ١٩٧٨	٢٧٢
٧٤ -	الأعداد والنسب للمهن الحالية (عينة) لعام ١٩٧٨	٢٧٣

الرقم	البيان	الصفحة
٧٥ -	قوة العمل (ك - غ ك) لعام ١٩٨٥	٢٧٥
٧٦ -	قوة العمل (فوق ١٥ سنة وأكثر) ك - غ ك حسب	
	الجنسية والقطاع الذي يعملون به عام ١٩٨٥	٢٧٧
٧٧ -	النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط	٣٣١
٧٨ -	نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي عام ١٩٥٧	٣٣٢

فهرس الصور

- | الرقم | المحتوى |
|-------|---|
| ١ - | جزيرة فيلكا (الساحل الغربى) حيث يلتقى العمران القديم بالعمران الحديث. |
| ٢ - | منطقة الآثار فى الجنوب الغربى، وقد تم العثور على شواهد مادية تشير إلى حضارة عريقة، يعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة مضت. |
| ٣ - | إحدى الجرار الفخارية، عثر عليها فى الموقع ف ^٦ ، يعود تاريخها إلى العصور البرونزية (الألف الثالث ق.م)، وهى دائرية الشكل، يبلغ ارتفاعها ٨٥ سم. |
| ٤ - | جرة فخارية نادرة، عليها خطوط دائرية بارزة، وذات طلاء أحمر. |
| ٥ - | آثار لمعبد يونانى، عثر عليه فى تل سعيد ف ^٥ ، يبرز فى وسطه الأعمدة ذات التيجان المزخرفة، ومن حوله المساكن القديمة. |
| ٦ - | قصر الشيخ أحمد الجابر، تم بناؤه عام ١٣٤٨هـ، فوق تل سعد اتخذ عام ١٩٦٤ متحفاً للآثار الشعبية. |
| ٧ - | بيوت سكنية قديمة (قرية الزور)، يعود بناؤها إلى بداية القرن العشرين. |
| ٨ - | الميناء القديم فى وسط الساحل الغربى، استخدم بشكل رئيسى حتى عام ١٩٧٦ ويستخدم الآن مرسى لقوارب صيد الأسماك. |

الرقم

المحتوى

- ٩ - جانب من الشواطىء الرملية الناعمة، التي تكثر في سواحل الجزيرة.
- ١٠ - أحد الشواطىء الصخرية في الجزيرة، ويقع في ساحل سبيجة .
- ١١ - الحظرة. إحدى طرق الصيد القديمة في الجزيرة، ولا زالت إلى الآن.
- ١٢ - إحدى مزارع النخيل الذي انتشرت زراعته في الجزيرة منذ زمن بعيد.
- ١٣ - المساكن الحديثة (جانب من بيوت ذوي الدخل المحدود، بدأ تنفيذها عام ١٩٧٧).
- ١٤ - الميناء الجديد، ويقع في الزواية الجنوبية الغربية قبالة رأس الأرض بالسالمية، يربطه به أسطول نقل حديث من العبارات بدأ عملها عام ١٩٧٦.
- ١٥ - المركز الصحي ويقوم على خدمة المواطنين منذ عام ١٩٥٤.
- ١٦ - جمعية فيلكا التعاونية، تأسست عام ١٩٧٨.
- ١٧ - الحديقة العامة.
- ١٨ - مبنى المراقبة التعليمية، وقد بوشر العمل فيه في فبراير ١٩٨٢.
- ١٩ - الشاليهات السياحية، (في الساحل الأوسط الجنوبي) انتهى بناؤها عام ١٩٧٧.
- ٢٠ - أحد المساجد الحديثة في الجزيرة (مسجد البناي).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعدّ جزيرة فيلكا، موضوع هذه الدراسة، أهم جزر الكويت؛ لأنها هي الوحيدة الأهلة بالسكان، ومع كل هذا فإن الجزيرة لازالت تفتقر إلى العديد من الدراسات العلمية اللازمة، وخاصة الجغرافية منها. لذا نجد بعض الصعوبة في إعطاء صورة حقيقية كاملة عن هذه المنطقة الحيوية من أرض الكويت. هناك بعض الدراسات المحدودة عن هذه الجزيرة، وهي في جملتها منصبة على الجانب التاريخي، نذكر منها الدراسة التي قامت بها البعثة الدانماركية، في الفترة الواقعة بين أعوام ٥٨ - ١٩٦٣ م وذلك بعد اكتشافاتها المشجعة في جزر البحرين، منذ عام ١٩٥٣ م. لقد خرجت إلينا بتقرير شامل عن الحفريات، والآثار المكتشفة، في الجزيرة، وتعدّ بحق الدراسة الوحيدة العلمية عن فيلكا، علماً بأن مجال الدراسة كان مقتصرًا تقريباً على المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة، في حين يوجد العديد من التلال والمواقع المهمة، تنتظر دورها، لتكشف لنا الكثير عن كنوز الماضي الدفين في أرض فيلكا. على أثر هذه الدراسة توالى على الجزيرة سلسلة من البعثات التنقيبية الأثرية، نذكر منها بعثة جامعة جون هوبكنز الأمريكية، عام ١٩٧٣/٧٢، وبعثة جامعة فينيسيا الإيطالية عام ١٩٧٦، وأخيراً البعثة الفرنسية التي نقبت عن الآثار في الجزيرة، عام ١٩٨٣، في المكان الذي نقبت فيه البعثة الدانماركية، وخاصة تل الخزنة، الذي عثرت فيه على قلعة أثرية جديدة بالإضافة إلى أشكال مختلفة من التماثيل، والأختام، وأشكال السفن، والعملات، والمصابيح.

ومن الدراسات التاريخية التي تستحق الذكر ما قام به عالم الآثار G. Bibby ، الذي ضمن دراساته العديدة لمنطقة الخليج العربي، وخاصة رأس الخليج في مؤلفين شهيرين، الأول عام ١٩٦٢م، بعنوان (Four Thousand Years Ago) والثاني عام ١٩٧٠م بعنوان (Looking For Dilmun) . وخلاصة ما توصل إليه هو أن جزيرة فيلكا تعدّ إحدى المراكز الحضارية المهمة في منطقة الخليج العربي، ولها طابع حضاري مميز. هذا إلى جانب ما ذكره بعض الرحالة والكتاب الأجانب، من معلومات تاريخية، وجغرافية، موجزة جداً عن الجزيرة، أمثال (نيبور، بكنجهام، جونز، لوريمر، ديكسون) وجميع ما كتب يمكن وضعه تحت باب الجغرافية الوصفية القديمة.

أما بالنسبة لما ذكر عن الجزيرة في كتب الجغرافيين والمؤرخين وكتب الأدب العربي قديمها وحديثها، فهو أيضاً قليل جداً، نستثني منهم بعض المؤرخين، أمثال عبد العزيز الرشيد، أبو حاكمه، سيف مرزوق الشملان، سليمان البدر. أما أحدث هذه الدراسات ما قام به الزميل خالد سالم تحت عنوان «جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية» ١٩٨٠ .

أما عن الدراسات الطبيعية فهي بشكل عام محدودة للغاية، وجاءت مجرد إشارات عبر دراسة شاملة لدولة الكويت، منها ما قام به مكتب المسح الجيولوجي النمساوي، عام ١٩٦٨، وما قدمه حليم - أرجن من تقرير عن التربة، وما قامت به شركة Golder الكندية من دراسة عن موقع الميناء الجديد في الزاوية الجنوبية الغربية عام ١٩٧٤ . وهي في مجملتها دراسات جيولوجية.

وهذا يعني أن نصيب الدراسات الجغرافية من هذه الدراسات شبه معدوم، اللهم إلا التعدادات العامة للسكان، والتي يقوم بها مجلس التخطيط، منذ عام ١٩٥٧، وبشكل دوري كل خمس سنوات. يضاف إلى ذلك الأبحاث المتواضعة التي يقوم بها طلاب جامعة الكويت، (كلية الآداب)، وهي أيضاً

معدودة، لعل من أبرزها دراسة سوسيو أنثربولوجية لسكان الجزيرة أشرف عليها الدكتور محمد عبده محبوب، عام ١٩٧١. أما عن الرسائل العلمية فلم نعثّر على رسالة واحدة تخص الجزيرة بشكل مباشر، بل مجرد إشارات عابرة تخص النواحي الجيولوجية، كما جاء في رسالة السيد فكري خلف: «الرواسب الشاطئية لدولة الكويت» عام ١٩٦٩ والدكتور حامد النخال: «التتابع الطبقي لبقايا الفورامينيفريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر»، عام ١٩٧٣. أما الرسائل التاريخية فمنها رسالة د. سليمان البدر: «دراسة لمنطقة الخليج في الألف الرابع ق.م» عام ١٩٧٢.

أما عن مستقبل الجزيرة في ظل الخطط الخمسية للدولة، فقد تم وضع بعض التقارير المهمة لتطوير الجزيرة، كان أولها ما تقدم به المهندس (سابا شبر)، ضمن مخطط مدينة الكويت عام ١٩٦٤، ثم تلاه مخطط مؤسسة بوكانن عام ١٩٧١. وبناء على ما جاء من مقترحات، وبعد الدراسة الجيدة لها، قامت الدولة بوضع مخطط مستقبلي يمكن من خلاله النهوض بالجزيرة نحو الأفضل، وتقوم بتنفيذه، ولكن الخطوات بطيئة.

نخلص بعد هذا إلى القول إن جملة ما كتب عن دولة الكويت في مختلف المجالات كان لا يخص الجزيرة منه إلا النزر اليسير. إن الوضع الراهن للجزيرة يعطي دلالة واضحة، لا تقبل الجدل، بأن فيلكا بحاجة إلى المزيد من الاهتمام، والسرعة في تنفيذ المشاريع على أرضها؛ لأن ذلك لا يتناسب مع التطور الحضاري، التي تشهده البلاد، في الوقت الذي تقوم فيه كثير من الدول باستغلال أمثال هذه الجزر، كمتنفس لها، أو نافذة تطل بها على العالم الخارجي.

من هنا وجدت الفرصة مناسبة، كي أقوم بهذه الدراسة الجغرافية تحت عنوان «جزيرة فيلكا دراسة إقليمية». ساعدني على ذلك فترة إقامتي الطويلة في الجزيرة، ومعايشتي لأحوالها منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، مما جعلني قريباً منها، وعلى أرض

الواقع، الأمر الذي مكّني من مشاهدة الظواهر الجغرافية على الطبيعة، والتعليق عليها.

إن الدراسة الإقليمية، بشكل عام، من الأمور الصعبة؛ لأنها تتناول الموضوعات كافة، الطبيعية، والسكانية، والاقتصادية... الخ؛ أي إنها متعددة الجوانب، كما أنها تدرس التفاعلات العديدة داخل الإقليم الواحد، كي تعطي له في النهاية الشخصية المميزة. ومع ذلك أقدمت على هذه الدراسة لأهميتها، ولكي نغطي الجوانب الجغرافية المجهولة عن هذه الجزيرة، آملين أن تكون مقدمة لدراسات علمية أخرى متكاملة، لجزيرة فيلكا، نرجو أن تتم في المستقبل القريب بإذن الله.

لقد تنوعت الوسائل والأساليب التي تم عن طريقها جمع المادة العلمية عن الجزيرة نوجزها فيما يلي: تم في البداية الإطلاع على الكتب والمراجع والتقارير، التي جاء في ذكرها فيلكا، وخاصة ما حوته مكاتب كلية الآداب، والتراث القومي، والعلوم، إلى جانب المخططات والخرائط والرسوم المنشورة وغير المنشورة في بلدية الكويت، ووزارة الأشغال العامة والكهرباء، ووزارة الإعلام «دائرة الآثار والمتاحف»، ومجلس التخطيط، وشركة المشروعات السياحية. بذلك توصلنا إلى حصيلة لا بأس بها، كانت المصدر الأساسي للمعلومات، والتي قمنا بتوظيفها في هذه الدراسة. أما الجوانب الأخرى التي لم تدرس بشكل علمي، فقد قمنا بقدر الإمكان بتغطيتها من خلال بعض الدراسات الميدانية، والتي منها الدراسات الطبيعية الخاصة بدراسة أشكال السطح، والسواحل، وأعماق المياه، والظواهر المناخية، والحياة النباتية والحيوانية، وجمع عينات من التربة، وتحليلها في محطات وزارة الزراعة، للتأكد من صلاحية التربة للزراعة المستقبلية. ثم عمل بعض الخرائط، ورسم قطاع طبوغرافي لسطح الجزيرة. وفي مجال الدراسة السكانية تم تحليل الجداول الإحصائية الرسمية، وعمل الرسوم والأشكال البيانية لها، مع

عمل مقارنات بينها. ثم جمع عينة من العاملين في أنشطة ما قبل النفط والتعليق عليها، إلى جانب تتبع تطور العمران في الجزيرة، وإعطاء صورة عن الأنشطة الاقتصادية التقليدية، من خلال اللقاءات مع عدد من الذين عملوا قديماً في هذه الحرف، ومازالوا على قيد الحياة، أو مع أقرباء من توفاهم الله. يضاف إلى ذلك التعرف على المشكلات العامة، التي تعاني منها الجزيرة، وحصرتها في عدد من المشكلات الرئيسية، نلفت النظر إليها؛ كي تعمل الدولة على حلها، إلى جانب طرح عدد من المقترحات وجدنا أنها مناسبة لإحياء بعض الأنشطة الاقتصادية القديمة، هادفين من وراء ذلك المساهمة في تطوير هذه الجزيرة، كي تقوم بالوظيفة الموضوعية لها، وهي إعدادها لتكون جزيرة سياحية بالدرجة الأولى، تجذب إليها الزائرين.

وبعد أن تم جمع المادة العلمية، على نحو ما ذكرت، قمت بتوزيعها في هذه الدراسة على النحو التالي:

تضمن هذا المؤلف خمسة فصول نوجزها بالآتي:

« الفصل الأول » يتناول أسماء الجزيرة، وأهمية الموقع الجغرافي للجزيرة عبر العصور التاريخية، ثم الوضع المتميز للجزيرة عن سائر جزر الكويت الأخرى.

بعد ذلك انتقلنا إلى الجغرافية التاريخية للجزيرة، موضحين من خلالها أن فيلكا كانت مركز استقرار حضاري مستمر، نظراً لموقعها المناسب على الطريق التجاري، من رأس الخليج إلى جنوبه.

* « الفصل الثاني » تركزت الدراسة فيه على الجغرافية الطبيعية، بدءاً بالناحية الجيولوجية، لما لها من تأثير مباشر في مظاهر السطح والتربة، وللتعرف على نشأة هذه الجزيرة وأهم التكوينات الجيولوجية فيها. ثم انتقلنا إلى دراسة

طبوغرافية سطح الجزيرة وإبراز بعض الفروقات في أشكال السطح، على الرغم من أن استواء السطح هو الغالب بشكل عام. ثم دراسة أشكال السواحل وأثر التعرية البحرية فيها.

بعدها درسنا المناخ لما له من انعكاسات مباشرة على ألوان الحياة النباتية والحيوانية والسكان. ونظراً لأن المناخ من النوع المداري الصحراوي الجاف، فإن الظروف الطبيعية لم تساعد على قيام حياة نباتية وحيوانية (برية) ذات شأن، بل حتى الأنشطة البرية كانت فقيرة أيضاً.

* « الفصل الثالث » يشتمل على دراسة وافية للسكان، من حيث تطور العمران البشري، وعوامل النمو السكاني، مع التركيز على عامل الهجرة وأثره في تركيبة مجتمع فيلكا ونموه. ثم انتقلنا إلى دراسة الخصائص السكانية من حيث التركيب العمري، والنوعي، والاجتماعي، والحالة التعليمية، وقوة العمل، ونسبة الإعالة، وانتهينا إلى ذكر الخصائص السكانية المميزة لمجتمع فيلكا. كما تضمنت هذه الدراسة، بهدف التوضيح، العديد من الجداول والرسوم البيانية المتنوعة.

* « الفصل الرابع » تركزت الدراسة فيه حول النشاط الاقتصادي للسكان، آخذين في الاعتبار اختلاف هذه الأنشطة، في مرحلة ما قبل النفط عنها في مرحلة ما بعده. ثم أبرزنا دور الجزيرة قديماً، في سد حاجة السكان، من الإنتاج المحلي، لدرجة الاكتفاء الذاتي، بل وتصدير الفائض إلى العاصمة، ثم كيف فقدت وظيفتها الإنتاجية، بعد ظهور النفط، حتى أصبح الاعتماد على العاصمة أمراً أساسياً. لذلك أشرنا إلى ضرورة إحياء بعض الحرف القديمة، مع وضع المقترحات المناسبة لها.

* « الفصل الخامس » هو فصل الختام، و نتناول فيه الوضع الراهن للجزيرة، والمشكلات القائمة، وخطورة استمرارها، ثم أهم المقترحات والمخططات، التي وضعت للنهوض بالجزيرة، مع التركيز على المشروع السياحي، الذي يهدف إلى إعطاء وظيفة رئيسية للجزيرة هي السياحة، من خلال ما تتمتع به فيلكا من إمكانيات طبيعية، تشجع على هذا الاستغلال المستقبلي.

ختاماً نود أن نكون قد وفقنا في تقديم المادة العلمية المناسبة عن هذه الجزيرة، هادفين من وراء ذلك إضافة مؤلف جديد إلى المكتبة الكويتية، ولتكون هذه الدراسة فاتحة الطريق للشباب الخليجي عامة، كي يقوم بعمل دراسات مماثلة للعديد من الجزر المتناثرة في مياه الخليج، أو لأي منطقة عربية خليجية.

بعد هذا الجهد المتواضع فإننا لا ندعي الكمال في هذه الدراسة إذ نرحب بكل من يتقدم بآراء أو مقترحات بناءة تخدم هذا البحث، سائلين الله عز وجل السداد والتوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

موقع الجزيرة وأهميته

أولاً : أصل التسمية

لقد حظيت فيلكا منذ القدم بمكانة مرموقة بين جزر الخليج العربي، وكان لموقعها على طريق التجارة البحري المار بالخليج، أثره في لفت أنظار كل من عبّروه إليها. يظهر ذلك من التسميات المختلفة التي عرفت بها «فيلكا» بفتح الفاء، وسكون الياء، وفتح اللام.

جاء في كتب المؤرخين والجغرافيين القدماء، أمثال سترابو Strabo ٦٣ ق.م، وبلييني Pliny ٢٣ - ٢٩ م: «أن جزيرة Ichara (إيكارا) لا تبعد كثيراً عن مصب الفرات»، دون إضافة أي معلومات غير هذا الاسم - وأخبروا بوجود جزيرة إلى الجنوب تسمى Tylos (تايلوس)، التي لا بد أن تكون البحرين^(١).

يشير المؤرخ - أريان Arrian - الذي دون أخبار الاسكندر معتمداً على كتب الأقدمين: «أن الاسكندر أخبر بأن بالبحر بعد مصب الفرات جزيرتين. الأولى: لا تبعد كثيراً عن مصبه - ١٢٠ Stadia* - وهي الصغرى... ويذكر أرسطوبولس Aristobulus أن الاسكندر أمر بأن تدعى الجزيرة الصغرى (إيكاروس) Ikaros، باسم الجزيرة اليونانية الواقعة في بحر إيجه^(٢). إن لهذا الاسم دليل مادي،

(١) Geoffrey Bibby, Looking For Dilmun, Alfred A. Knopf, Inc. New York K. 1969. P. 251.

(٢) وزارة الإرشاد والأنباء - إدارة الآثار والمتاحف «تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا»

٥٨ - ١٩٦٣ م. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ص ٧.

(*) ال Stadion مقياس من مقاييس الطول اليونانية، اختلف مقداره باختلاف البلدان والأزمان وهناك

ثلاثة تقديرات له هي: ١٧٥,٥ م - ١٨٥ م - ٢١٣ م.

حيث وجد مكتوباً على حجر فيلكا الشهير «إيكاروس». وذكر أيضاً: «أن فيلكا تسمية يونانية، تعني الجزيرة البيضاء»^(٣).

أما عن هذه التسمية في كتب اللغة والأدب العربي فلا يوجد نص مباشر بهذا الاسم، وإنما تفسير لبعض المشتقات من مادة (فلجة أو فلج) كما ورد في كتاب معجم البلدان، لياقوت الحموي، أن فيلجة تصغير فلجة..

«هناك رواية محلية تقول إن هذه الجزيرة كان يمر بها قديماً (فلج) من الماء العذب، جف مع مرور الزمن، ولا تزال آثاره بارزة للعيان، عند منطقة الوعب، والمسحب، في وسط الجزيرة»^(٤).

نخلص من هذه التسميات إلى أن «فيلجة» هي اللفظة العربية الصحيحة للجزيرة، وهي محرفة عن اللفظة العربية القديمة (فليجة)، بمعنى الأرض الطينية الصالحة للزراعة»^(٥). أما إيكاروس فهو الاسم التاريخي الذي اشتهرت به.

(٣) حمد محمد السعيدان، «الموسوعة الكويتية المختصرة»، ج٣، مطابع دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢. ص ١١٥٥.

(٤) خالد سالم «جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية» مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠، ص ٦.

(٥) خالد سالم - مرجع سابق، ١٩٨٠، ص ١٣.

ثانياً : الموقع الجغرافي

١ - الموقع النسبي

تقع جزيرة فيلكا في مدخل جون الكويت، وبذلك تقسم مدخله إلى قسمين: «الممر الشمالي، ويسمى الضاروب*»، ويقع بين فيلكا وبوبيان، وهو ضحل ذوق طينية، ولهذا فهو غير صالح لمرور البواخر والسفن الكبيرة، ولكنه مناسب للقوارب الشراعية، خاصة ذات الحجم الصغير والمتوسط (عمق المياه من ٢ - ٦ قدم). أما الممر الجنوبي بين جزيرة فيلكا، ورأس الأرض، فأكثر عمقاً من (١٨ - ٧٨ قدم)، وهو الممر الذي تستخدمه السفن بأشكالها وأحجامها كافة»^(٦).

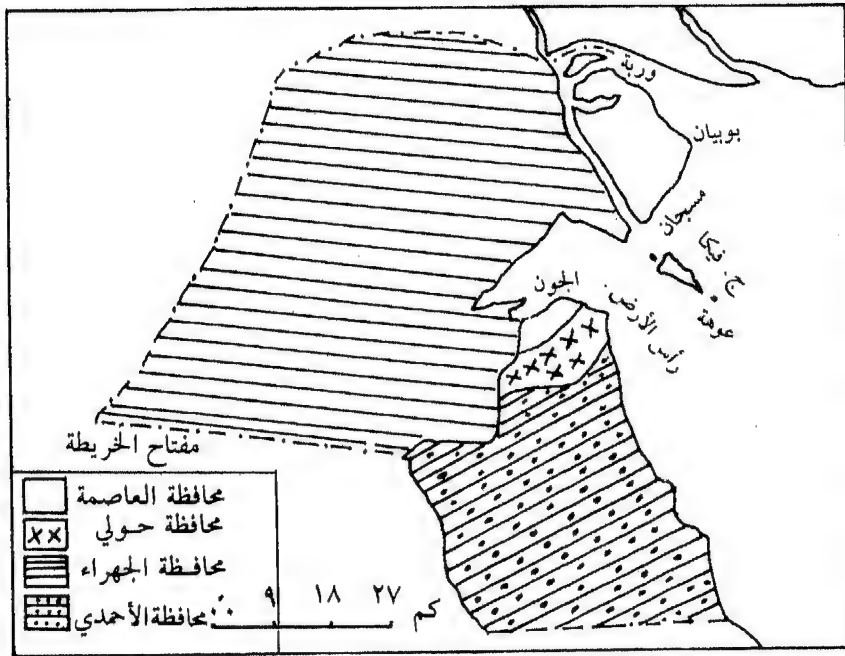
تبعد فيلكا عن ساحل مدينة الكويت (رأس عجوزة) مسافة ٢٦ كيلومتراً، بينما تبعد عن رأس الأرض مسافة ٢٠ كيلومتراً. أما طرفها الشمالي الغربي، فيبعد عن خور الصبية، مسافة ١٣ كيلومتراً. انظر شكل (١).

هذا ويتبع جزيرة فيلكا، وعلى مقربة منها، جزيرتان صغيرتان هما: (عوهة)، وتقع إلى الجنوب الشرقي، بمسافة تبعد ٨,٤ كليومتراً، وفي نهاية الضاروب للشرق مباشرة من رأس الأرض. يقدر طولها من الشرق إلى الغرب نحو ٣/٤ كيلومتراً، وعرضها ١ ١/٢ كيلومتر. ثم جزيرة (مسجان) الواقعة في شمال غرب فيلكا، إلى الجنوب من بوبيان، طولها كيلومتر واحد، وعرضها ٣/٤ كيلومتر، وتبعد عن فيلكا مسافة ٣,٢ كيلومتر، في اتجاه خور الصبية.

لقد كانت جزيرة فيلكا دائماً ضمن حدود دولة الكويت المعترف بها، وذلك منذ المحاولة الأولى لتعيين مناطق الحدود عام ١٩٠٢م، حيث كانت الحدود

(٦) محمد رشيد الفيل: «الجغرافية التاريخية للكويت» مطابع دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٤٨.

(*) سهل طيني رملي تتناثر على سطحه بعض الصخور وهو ضحل المياه.



خريطة رقم (١)
محافظات الكويت
الموقع النسبي لجزيرة فيلكا*

(*) المصدر : وزارة الإعلام - الكويت - حقائق وأرقام ، مطابع القبس التجارية ، الكويت ، ١٩٨٦ ،

ص ٢٥ .

(*) لم تحدد على الخريطة محافظة الفروانية حيث كان الكتاب تحت الطبع حين صدور مرسوم التأسيس

البحرية تضم فيلكا في مدخل الجون، والجزيرتين اللتين تتبعانها شمالاً وجنوباً، وهما مسجان، وعوّه، علاوة على الجزر الصغيرة (كبر، قاروه، أم المرادم). كانت جزيرة فيلكا وتوابعها تقع ضمن محافظة حولي، وذلك حسب التقسيم الإداري، الذي تم في عام ١٩٦٢، إلا أنها الآن تتبع محافظة العاصمة. انظر الخريطة رقم (١).

٢ - الموقع الفلكي

تقع جزيرة فيلكا (إيكارا) Iccara، بالنسبة لخريطة كلوديوس بطليموس (القرن ٢م)، على خط الطول ٨٢° . أما في خريطة كارستن نيور (١٧٦٥م)، فتقع فيلكا Feludsje عند تقاطع خط الطول ٢٥° شرقاً مع دائرة عرض ٢٩° شمالاً.

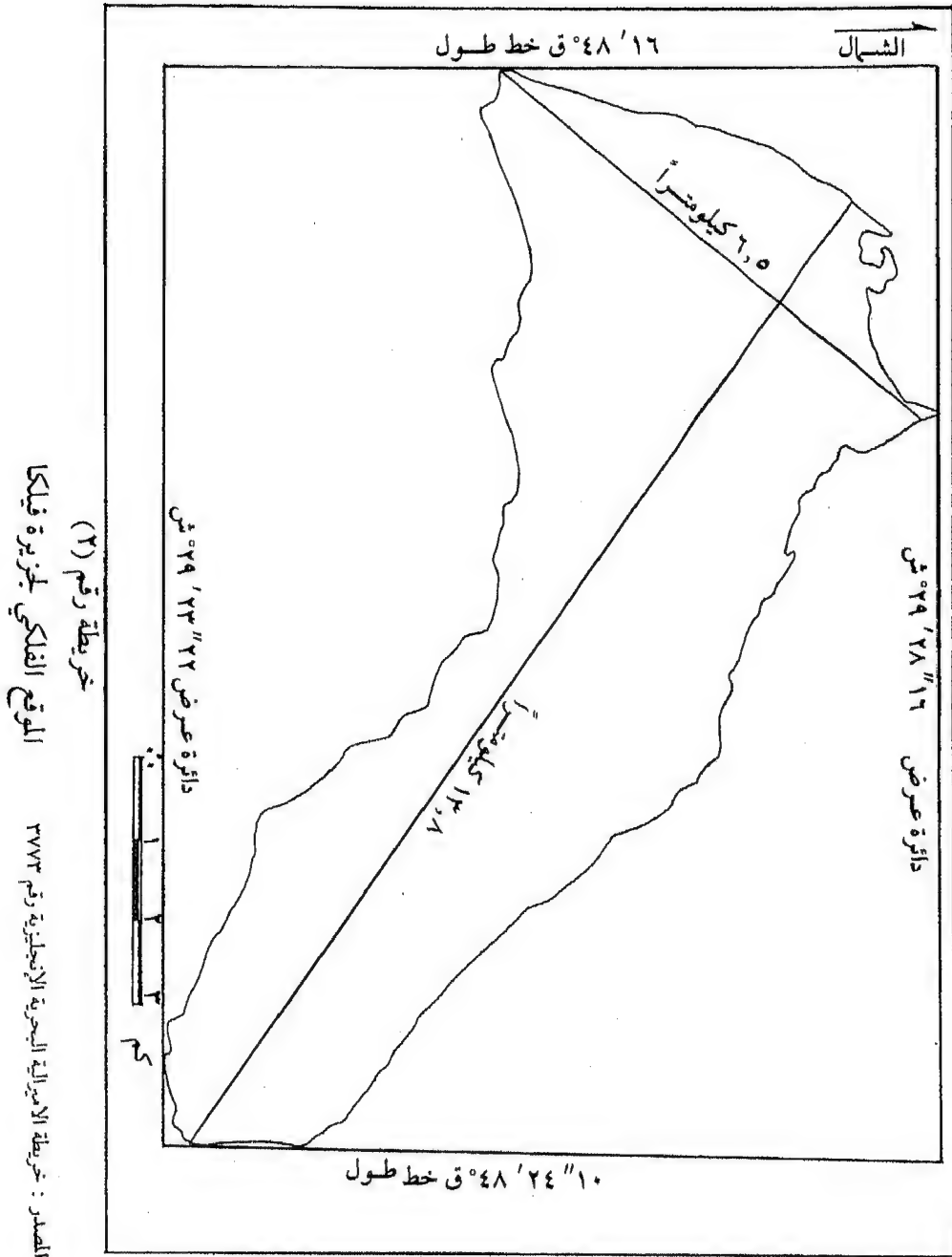
إن تحديد الموقع الفلكي الصحيح لهذه الجزيرة تبرزه الخريطة رقم (٢)؛ إذ تمتد بين درجة عرض ١٦° $٢٨' ٢٩''$ و $٢٢' ٢٣''$ شمالاً.

وبذلك تشغل نحو $٤٣' ٤''$ من درجات العرض. وتمتد بين خط طول $١٦' ٤٨''$ و $١٠' ٢٤' ٤٨''$ شرقاً؛ أي إنها تشكل $١٠' ٨''$ من درجات الطول $١١''$.

تقدر المساحة العامة لجزيرة فيلكا بـ ٤٤ كيلومتراً مربعاً. وهي تتخذ شكل المثلث - قاعدته في الشمال الغربي، ورأسه في الجنوب الشرقي.

أقصى طول للجزيرة يبلغ نحو ١٤ كيلومتراً، وهو الممتد من رأس الجزيرة حتى ساحل قرية الزور في الشمال الغربي؛ ويقدر أقصى عرض لها بنحو ٦,٥ (١١) هذا التحديد غير صحيح لأنه لا يتفق مع خط الطول الحالي وهو ٨٠° كما ينقصه تحديد دائرة العرض.

(١١) تقع دولة الكويت بين دائرتي عرض $٢٨ - ٣٠$ شمالاً، وخطي طول $٤٦ - ٤٨$ شرقاً.



كليومتراً، وهو الممتد من رأس الرويسية في الشمال الغربي حتى موقع الميناء الجديد في الجنوب الغربي. يلاحظ أن هذا العرض يقل تدريجياً كلما اتجهنا صوب الجنوب الشرقي، حيث الرأس المدبب للجزيرة.

٣ - أهمية الموقع الجغرافي

عرفت الجزيرة بحكم موقعها الملائم على طريقة الملاحة الرئيسي في الخليج العربي كمرفأ للسفن التجارية منذ القدم. «كانت فيلكا أول محطة تتوقف عندها السفن في طريقها من أور إلى جنوب الخليج، الذي كان يمتد حتى المدن السومرية في جنوب العراق. أي أن المسافة كانت أكثر مما هي عليه الآن، مما يجعل الرسو في موانئ فيلكا أمراً طبيعياً»^(٧).

يشير G. Bibby «إلى أن السفن التجارية المحملة كانت تبحر صوب الشمال في مواجهة الرياح، ناشدة الأمان في شواطئ فيلكا، وفي انتظار قدوم التجار من أور إليها»^(٨).

وفي زمن الاسكندر اتخذها قاعدة لجنده، وذلك في أثناء توسعه في الشرق. وهذا ما كشفت عنه الحفريات الحديثة في الموقع الأثري المعروف باسم (دار الضيافة) في الجنوب الغربي، وهو المكان الذي كان يأوي إليه بحارة السفن، بعد تجوالهم الطويل في مياه الخليج. «كان يأتي إليها (دار الضيافة) ربانة السفن وبحارتها بعد نزولهم للجزيرة طلباً للراحة، وهنا كانوا يجدون الطعام والماء العذب، ويعبدون الالهة، ويقدمون لها الهدايا والنذور، وهم في طريقهم إلى بلدان المشرق، وعند عودتهم منها»^(٩).

(٧) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣. مرجع سابق. ص ١٢.

(٨) G. Bibby-Four Thousand Years Ago- Alfred A. Knopf, Inc. New York 1961, p. 48.

(٩) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣. مرجع سابق. ص ١٢.

لقد فقدت فيلكا هذه المكانة التجارية لتحول الطرق عنها من ناحية، ثم للتطور الذي طرأ على وسائل النقل الحديثة، وأوجه الحياة المختلفة من ناحية أخرى هذا ولازال لموقع الجزيرة أهميته البارزة في الوقت الحاضر، ممثلاً في الآتي:

— بحكم موقعها المتوسط في مدخل جون الكويت أصبحت فيلكا تشكل عامل حماية طبيعي لمياه هذه الخليج وللموانئ الواقعة عليه، كما يَسَّرت له حركة ملاحية هادئة. والدليل على ذلك ما تواجهه الآن السفن التجارية، وسفن الصيد، خاصة الصغيرة الحجم منها، من متاعب، كالأمواج العالية، والعواصف البحرية عند خروجها من مياه الجون في فصل الشتاء الأمر الذي يدفع الكثيرين من الصيادين إلى عدم المغامرة خارج حدود الجون.

— تعدّ ملجأً للسفن الشراعية القاصدة رأس الخليج، لهدف الصيد، أو التجارة، وذلك عند هبوب العواصف البحرية (السرايات)، طالبة الحماية، والتزود بالطعام والوقود، في انتظار تحسن ظروف البحر.

— تعدّ فيلكا وتوابعها (عوهة ومسجان) نقط مراقبة بحرية أمامية، حيث تقوم زوارق الأمن الكويتية بالتردد عليها، للحفاظ على الأمن، ووقف التسلل غير المشروع من خلالها إلى البلاد.

— يمكن استغلال الجزيرة مستقبلاً في النواحي العسكرية عن طريق إقامة القواعد البحرية والجوية خاصة بعد أن ظهرت الأطماع الاستعمارية في السيطرة على جزر اخليلج، بهدف إقامة مثل هذه القواعد، كما أن تزايد التسليح لدول المنطقة أصبح أمراً ضرورياً للمحافظة على استقلالها وثروتها النفطية.

— قرب فيلكا من مدينة الكويت (٢٠ كيلومتراً) شجع السكان على اتخاذها مكاناً مناسباً لقضاء أوقات الفراغ، وطلباً للراحة والاستجمام، حيث

الشواطىء الرملية، والهدوء التام. هذا ويلاحظ توافد أعداد كبيرة من الزائرين إلى الجزيرة، خلال أشهر الصيف، والعطل، والأعياد الرسمية بشكل خاص.

ثالثاً : الوضع المتميز لفيلكا عن سائر جزر الكويت الأخرى

إلى جانب الموقع الجغرافي المهم الذي سبق ذكره، فإن الجزيرة تنفرد بمميزات عدة، ساعدت على استقرار الإنسان فيها منذ القدم، كما جعلتها تختلف عن غيرها من الجزر الكويتية في الماضي والحاضر. منها ما يلي:

— تساعد مساحة الجزيرة (٤٤ كم^٢)، وطبيعة أرضها، على الاستقرار البشري. وعلى الرغم من أن جزيرة بوبيان تفوقها في المساحة إلا أنها غير مشجعة على الاستقرار، وذلك لغمر المياه في أثناء المد لمساحات كبيرة منها، علاوة على أن سواحلها غير واضحة المعالم، ولا تساعد على رسو السفن. وينطبق هذا الوضع أيضاً على جزيرة وربة الواقعة إلى الشمال من بوبيان. أما بقية الجزر، فهي صغيرة المساحة، ولا تصلح للسكن (قاروه، كبر، عوهة، أم المرام، مسجان).

— انفردت فيلكا أيضاً بتربتها الزراعية. وهذا ما أشار إليه الرحالة والمؤرخون أمثال (Niebuhr- Jhones- Dickson) وغيرهم، على أن الجزيرة صالحة لزراعة الحبوب والخضروات والنخيل. وبذلك أقام شيوخ الكويت السابقون مزارع فيها؛ لتزودهم بما يلزم من الخضار الطازجة، وخاصة في قرية القرينية.

— طبيعة المياه الساحلية من حيث قلة الشعاب المرجانية، وأعماق المياه المناسبة،

(*) تمثل الشواطىء الرملية الناعمة في جزيرة فيلكا ما نسبته ٣٦٪ من جملة سواحل الجزيرة، ويقدر ذلك بنحو ١٣ كم من جملة أطوال السواحل البالغة ٣٨ كم.

مع تعرجات خط الساحل كلها ساعدت على إقامة العديد من الموانئ، التي أطلق عليها عدة تسميات محلية منها، (البندر - الدوحة - النقعة)، وذلك حسب مساحة الحوض .

والملاحظ عليها أنها كانت تتركز في الساحل الجنوبي والغربي. في حين لا تسمح الظروف الطبيعية في الجزر الأخرى بقيام مثل هذه الموانئ، وذلك لصغر مساحة بعضها، ولافتقارها إلى العوامل التي تساعد على حماية السفن، خاصة أن شواطئ بعض الجزر محفوفة بالمخاطر، لوجود الصخور والشعاب المرجانية، أو لحدوث تغير مفاجئ في أعماق المياه، كما هو الوضع في جزيرة عوهة، وجنوب مسجان، ورأس الياهي* .

— وفرة فرص الحصول على المياه العذبة في الجزيرة وعلى أعماق قليلة. لقد كان ينظر إلى فيلكا قديماً على أنها مقر لإله المياه العذبة إنكي Inki. لقد عثر من ضمن الحفريات الأثرية في الجزيرة على ختم اسطواني بابلي قديم، عليه نقش باسم الإلهين Inki وصاحبته Damagal-Noma، في منطقة تل سعد ف^٣، مما يؤكد ذلك. أما جزر الكويت الأخرى فتفتقر إلى مثل هذا المورد اللازم لعملية الاستقرار البشري.

— لجزيرة فيلكا مكانة تاريخية بارزة تمثلها مجموعة الآثار التي تم العثور عليها في تلاها العديدة المتناثرة، والتي تنتظر الكشف عن العديد من آثارها الدفينة.

يقول أحد المستشرقين الأمريكيين «أينما تحفر في الكويت، فإنك تعثر على النفط، وأينما تحفر في جزيرة فيلكا، فإنك تجد الآثار. إنها متحف أثري هائل مليء بالقيم التاريخية المجهولة»^(١٠). هذه الكنوز الأثرية تقتصر على جزيرة

(١٠) رشيد الناضوري - تقرير خاص عن آثار فيلكا غير منشور، الكويت ١٩٧٢.

(*) تبرزها خريطة الأعماق المائية رقم (١٠).

فيلكا، ولا تشاركها الجزر الأخرى بهذه الأهمية.

— فيلكا الجزيرة الوحيدة الاهلة بالسكان من بين جزر الكويت، فقد بلغ عدد سكانها في عام ١٩٨٥ نحو ٥٨٣٢ نسمة، في حين لا يوجد استقرار بشري في أي من الجزر الأخرى، باستثناء بعض الصيادين الذين يترددون من حين لآخر على بعض الجزر.

بعد هذا يمكن القول إنه على ضوء هذه الميزات الفريدة للجزيرة، فلا عجب أنها كانت موطن استقرار من ٣٠٠٠ سنة ق.م، حسب ما أشارت إليه تقارير الحفريات الأثرية الحديثة.

رابعاً : الجغرافية التاريخية للجزيرة

سبقت الإشارة إلى أن فيلكا كانت موطن استقرار بشري ثابت منذ آلاف السنين. لقد كشفت البعثة الدانماركية* للآثار برئاسة البروفسور Globe أستاذ ما قبل التاريخ في جامعة (آروس)، في الفترة الواقعة بين عام ٥٨ - ١٩٦٣م ما يؤكد ذلك. تدل الآثار التي عثر عليها أن حضارة الجزيرة كانت معاصرة لأقدم الحضارات المجاورة في بلاد الرافدين وفارس، كما أنها تشبه حضارة البحرين، لدرجة أنه اتفق على وضعها في نطاق الحضارة الدلمونية. وكانت هذه التسمية تطلق على الإقليم الممتد من البحرين جنوباً حتى جزيرة فيلكا شمالاً، وعدت فيلكا مركزاً لتلك الحضارة في الغالب، بحكم موقعها المناسب من جهة، ثم لوفرة الأختام الاسطوانية التي عثر عليها في الجزيرة من جهة أخرى. انظر الخريطة رقم (٣).

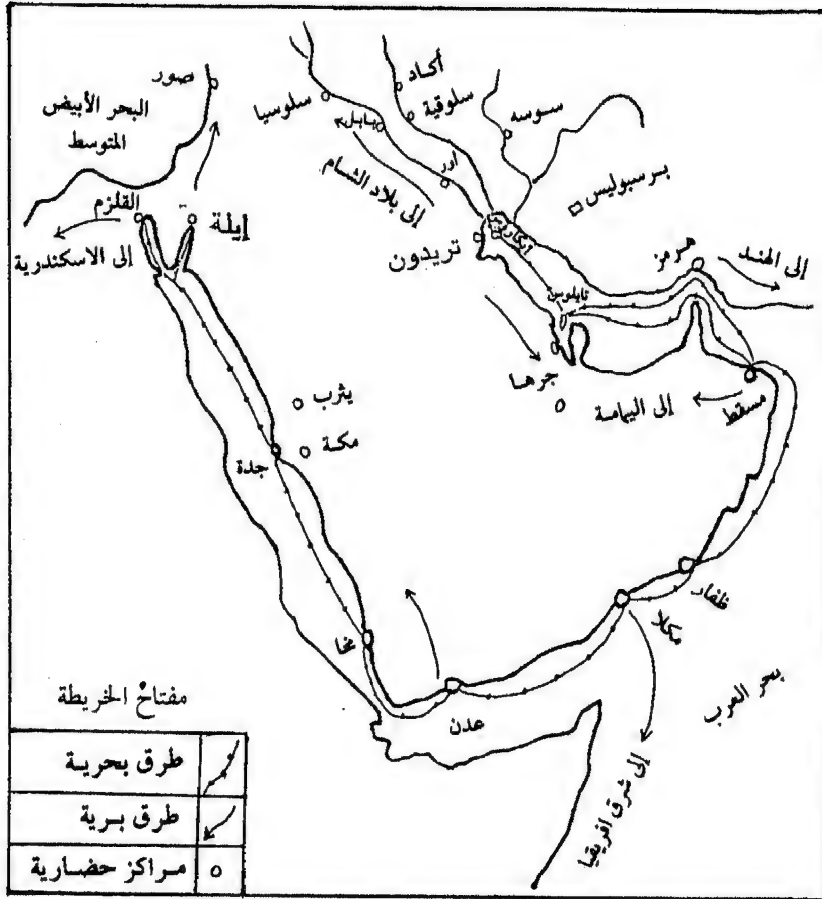
«لقد توفر للإنسان القاطن في الجزيرة جميع الأسباب المؤدية لقيام حضارة، لها طابعها المحلي، ويظهر بها تأثيرات حضارية أجنبية»^(١١).

(١١) سليمان البدر - منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م. ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ١٩٧٤، ص ١٠٤.

(*) كان وصول هذه البعثة لمنطقة الخليج لأول مرة عام ١٩٥٣ إلى البحرين ثم امتد نشاطها فيما بعد إلى كل من قطر والكويت.

«هذا ويمكن القول إن استقرار الإنسان الأول في منطقة الخليج كان على الأراضي التي انحسرت عنها مياه البحر، والتي تكونت واستقرت تكويناتها عبر العصور . . . فعدد كبير من المواقع الأثرية القديمة ، يمكن تحديدها في تلك الأقاليم، على الشواطئ: مثل (أور، أريدو، الوركاء، عند رأس الخليج وكل من فيلكا، والبحرين، وقطر، وسط الخليج»^(١٢).

(١٢) سليمان البدر - المرجع نفسه - ص ٤١ .



خريطة رقم (٣)

شبه جزيرة العرب - المراكز الحضارية وطرق التجارة القديمة - *

(*) المصدر : عدنان ترسييس. اليمن وحضارة العرب. مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٢.

على الرغم من أن الآثار المكتشفة في جزيرة فيلكا لا تشكل سوى ١٥٪ من جملة الآثار التي لم يكشف عنها، كما يقول علماء الآثار، إلا أنها دلت على وجود سلسلة من الحضارات المتصلة والمتعاقبة لشعوب بحرية عديدة استقرت هنا منذ عصور ما قبل التاريخ وبداية العصر البرونزي بأدواره الثلاثة وهي :

القديم من ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م

الوسيظ من ٢١٠٠ - ١٦٠٠ ق.م

الحديث من ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م

من أبرز المواقع الأثرية الحاوية لحضارة هذا العصر في الجزيرة ما نجده ممثلًا في آثار (تل سعد)، و(التل الشمالي). وهي عبارة عن مجموعة من الأواني الفخارية، وبعض القطع النحاسية، والأختام العديدة المصنوعة من حجر (الأسستاتيت) الهش . هذا إلى جانب مجموعة من الحراب البرونزية.

لقد أثبتت هذه الحفريات أسمى آثار العصر البرونزي في الجزيرة. لذلك تعدّ هذه المواقع الأثرية من أهم ما توصل إليه الكشف الأثري في الجزيرة. انظر الخريطة رقم (٤).

كما يشهد هذا العصر قيام مملكة دلمون، ذات الحضارة الخاصة، والتي عدت فيلكا مركزاً لها كما سبق ذكره، وبانتهاء هذا العصر تنتهي حضارة دلمون. «لقد عثر ضمن آثار الجزيرة على قطعة حجرية عليها كتابات مسمارية، تشير إلى الإله دلمون»^(١٣).

أما الإغريق، وهم الذين استقروا في الجزيرة لفترة طويلة، ثم رحلوا عنها، تم العثور على آثارهم بشكل بارز عن غيرهم .

(١٣) خالد سالم، جزيرة فيلكا «لمحات تاريخية واجتماعية» مرجع سابق، ص ٢٨.



خريطة رقم (٤)
المواقع الأثرية

يقول المؤرخ الشهير Arrian «إن الاسكندر قبل وفاته ٣٢٣ ق.م أخذ يرسل البعث الصغيرة إلى الخليج العربي لاستكشاف سواحله وجزره. وكان من خطة الاسكندر إعمار المناطق الساحلية الواقعة على الخليج العربي مع جزره، وإخضاعها لسلطانه؛ لاعتقاده بأنها سوف لا تقل ثروتها بعد إعمارها عن ثروة فينيقية. وكان غرضه من إرسال الأسطول إلى الخليج، إخضاع العرب الذين لم يرسلوا إليه الوفود لإعلان طاعتهم واحترامهم له كما فعل غيرهم»^(١٤).

وهكذا كانت فيلكا (إيكاروس) إحدى مراكز الحضارة الهلنستية، ولكن لازالت المعلومات حول الوجه الحضاري لهذه الجزيرة غير واضحة.

ومن أهم الآثار الإغريقية ما يتمثل في القلعة اليونانية الشهيرة، ونصب عدة لألهتهم، ومجموعة من الكتابات والنقوش المدونة على حجر إيكاروس الشهير، إضافة إلى بعض مظاهر الفن المعماري، الممثل في الزخارف والتيجان المتعددة، علاوة على مجموعة من الأختام المستديرة والمتنوعة، يعود تاريخ بعضها إلى ٢٥٠٠ ق.م. إلى جانب مجموعة كبيرة من التماثيل، من بينها تمثال واضح لرأس الاسكندر.

كما عمرت فيلكا بالسلوقيين - خلفاء الاسكندر - «عثر في مارس ١٩٦٠م، على مجموعة من النقود، تحمل القطعة رقم (١) منها صورة أنطيوخوس الثالث، الذي حكم الامبراطورية السلوقية، ما بين (٢٢٣ - ١٨٧)، ق.م، ويرجح أن تكون قد سُكَّت في سوريا. ويحمل الوجه الآخر لقطعة النقود صورة الإله (أبوللو)، الذي كان يعدّ حامي الأسرة السلوقية»^(١٥).

«وفي عهد الرومان قلّت أهمية الخليج العربي، بعد أن تحولت عنه الطرق

(١٤) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ٦ - ٧.

(١٥) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٦.

التجارية إلى البحر الأحمر، حيث ساءت العلاقات السياسية بين بقايا الدولة السلوقية*، ثم الدولة الرومانية مع الفرس، الذين كانوا يسيطرون على وادي الرافدين. وكانوا في صراع دائم، مما أدى إلى تشديد الرقابة على الحدود بين الامبراطوريتين الرومانية والفارسية. وتسبب ذلك في توقف الحركة التجارية، وضعف شأن الخليج» (١٦).

هذا ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أنه تم الكشف عن مجموعة من الأختام الاسطوانية الشكل، وبعض الرسوم والكتابات المسماة، وقطع من الأجر، عثر عليها في منطقة (القصر الكبير) تدل جميعها على قيام صلات تجارية بين فيلكا وما جاورها من مراكز الحضارات، كالسومرية والأكدية والجرهائية. «لقد اشتهر الجرهابيون بالتجارة، وكانت طريقهم التجاري من جرّها** إلى مدخل الفرات ودجلة. أي إن هذه الطريق كانت تمر بفيلكا وتستمر حتى سلوقية وسوسة. وكان هؤلاء التجار يسرون مع الأنهار في طرق القوافل القديمة إلى سوريا، وفينيقية، بل وصلوا إلى (ديلوس) في البحر الإيحي» (١٧).

كما امتدت الصلات التجارية لهذه الجزيرة أيضاً مع سواحل شبه جزيرة العرب الجنوبية. والشواهد المادية على ذلك مجموعة من القطع المعدنية (الدراخما)، التي عثر عليها في تلال الجزيرة، ويمكن أن تعزى إلى حضارة المعينين.

لقد استمرت فيلكا مركزاً للاستقرار البشري خلال العصر الإسلامي أيضاً، وذلك بعد زوال دولتي الفرس والروم، حيث استتب الأمن في هذه المنطقة

(١٦) وزارة الإرشاد والأنباء. ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٦.

(١٧) وزارة الأنباء والإرشاد ١٩٦٣، مرجع سابق، ص ١٧.

(*) كانت المملكة السلوقية تشتمل على كل من سوريا، والعراق، وشواطئ الخليج العربي وجزء من إيران.

(**) تقع على ساحل الاحساء جنوب جزر البحرين على رأس خليج يعرف باسمها.

من جديد، وعادت إليها الحركة التجارية النشطة، وزادت معها أهمية موانئ الخليج الساحلية وجزره. من الآثار الإسلامية ما تم العثور عليه في (تل سعيدة) التي توصف بأنها قرية إسلامية قديمة، لازالت بعض آثارها ظاهرة للعيان. ويمتاز الساحل القريب منها بحوض طبيعي رملي، صالح لرسو السفن، واحتمائها من الرياح»^(١٨).

أما آثار قرية (القرينية)، فقد ذكر العالم Globe - رئيس البعثة الدانماركية للآثار - أنها تعود للعصر العباسي. في حين أشار F. Jhones في تقرير عام ١٨٣٩م إلى أن مسجد القرينية* لازال قائماً.

وفي منطقة (القصور)، بوسط الجزيرة، عثر على مجموعة من القطع الفخارية، ذات طلاء أخضر وأزرق مميز، إلى جانب بقايا محراب قديم، لأحد المساجد، يرجع عصرها إلى زمن هارون الرشيد.

شهدت فيلكا بعد مضي فترة زمنية لا بأس بها الاحتلال البرتغالي في القرن السادس عشر. يؤيد ذلك وجود آثار لهم، ممثلة في بقايا حصن قرب قرية القرينية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن البرتغاليين لم يتركوا أي أثر بارز غير ذلك، كما ترك غيرهم من الشعوب التي قدمت إلى هذه المنطقة.

تعدّ قرية (الصباحية) من القرى المهمة الواقعة في جنوب الجزيرة وكانت تمتاز بوفرة مياهها، ونخيلها، الذي ذكر أن السفن الشراعية كان تستدل بوساطته على الجزيرة. يذكر المؤرخ الكويتي «الشمّان» ما يلي: «بعدما هاجر آل صباح، وآل خليفة، ومن معهم من الأسر والجماعات من قطر سكنوا (الصبيّة) أرض تابعة للكويت، وتقع في الجهة الشمالية منها. ولما لم تلائمهم الحياة في الصبيّة

(١٨) خالد سالم. «جزيرة فيلكا من العصر اليوناني حتى مطلع القرن العشرين» مجلة النهضة عدد ٥٢٣، أكتوبر ١٩٧٧ الكويت، ص ٤٥.

(*) البناء الحالي القائم في القرينية هو بقايا قصر الشيخ جابر المبارك الصباح عام ١٨٩٧م

غادروها إلى جزيرة فيلكا وسكنوها مدة من الزمن. ولا يعرف المؤرخون متى سكن آل صباح، وآل خليفة ومن معهم جزيرة فيلكا، ولا المدة التي قضوها في فيلكا. وهناك في الجزيرة مكان يسمى الصباحية ويقولون بأنها نسبة إلى آل الصباح»^(١٩).

من مناطق الاستقرار الأخرى في الجزيرة قرية (الدشت)* التي تبعد مسافة ١ ½ كليومتراً عن سعيذة نحو الشرق. لقد كانت حتى عهد قريب أهلة بالسكان. سميت بهذا الاسم نسبة إلى بلدة في إيران تقع بالقرب من أصفهان.

تشير Miss Freeth إلى «أن جزيرة فيلكا الواقعة في مدخل جون الكويت تبدو كملجأ مناسب لسكان الكويت، وذلك عند اشتداد الخطر»^(٢٠).

كانت فيلكا تمثل نهاية المطاف بالنسبة للسكان العرب المقيمين في سواحل فارس ورأس الخليج وحتى جزر البحرين، الذين يشكلون الآن نسبة عالية من سكان الجزيرة. ويلاحظ أن هذه المهجرات لازالت قائمة، ولكن بصورة غير شرعية.

خلاصة القول: إن موانئ جزيرة فيلكا استقبلت عبر تاريخها العديد من السفن التجارية وكانت تحصل بالمقابل على الرسوم البحرية. «يُعتقد بأن منطقة (الخضر) في الزاوية الشمالية الغربية للجزيرة كانت تمثل الميناء القديم، وذلك لوجود خليج طبيعي، يسمح بقيام اتصالات تجارية مع جنوب العراق ووادي

(١٩) سيف مرزوق الشمال - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ج ٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٩٦.

(٢٠) Zahra Freeth, Kuwait was my Home, George Allen & Unwin, Ltd, London, 1956, P. 18.

(*) يشير خالد سالم إلى أن منطقة الدشت قبل ١٥٠ سنة تنفصل عن الجزيرة بقناة من مياه البحر. ولكن مع مرور الزمن ردمت هذه القناة. وتوجد قرب ساحل القرية صخور مرجانية تبعد مسافة ٢٠ متراً عن الساحل وكانت نهاية هذه الصخور تمثل حدود شاطئ البحر قديماً. أما التسمية فقد جاءت لأن السكان كانوا (يدشون) عبر هذه القناة إلى القطعة اليابسة داخل البحر.

السند ، وستكشف الحفريات الأثرية صدق ذلك» (٢١).

وضع الجزيرة المقدس

حظيت جزيرة فيلكا بمكانة مقدسة لدى الشعوب التي استقرت بها منذ القدم ، يشهد على ذلك ما تم العثور عليه من آثار عدة . لقد كان ينظر إليها كمقر لإله المياه العذبة عند السومريين ، المعروف باسم Inki ، كما سبق ذكره ، كما يوجد في الجزيرة معبد للإله إنزاك Inzak كبير آلهة دلمون ، ويعود تاريخه إلى ٤٠٠٠ سنة . أما في العصر اليوناني الذي حفلت تلال الجزيرة بالعديد من آثاره المتنوعة - ممثلة في القلعة اليونانية والمعبد ، وهيكल الآلهة المحلية ، ومجموعة من التماثيل ، وغير ذلك - فقد حملت الجزيرة في هذا العصر عدة أسماء لها طابعها المقدس ، من أشهرها (جزيرة الآلهة) .

يقول Arrian في موقف آخر عن مكانة إيكاروس (فيلكا) «بها معبد للآلهة أرتميس Artemis ، ويقوم السكان من حول المعبد لتقديم الطقوس الدينية اليومية ، ويرعون الماعز الوحشي ، والغزلان المقدسة ، التي كانت تقدم كقرايين للآلهة ، وكان يحرم صيدها لغير هذا الغرض» (٢٢) .

يشير الشمالان إلى أنه : «في عام ١٩٤١م عثر الشيخ سالم الحمود الصباح في فيلكا على صخرة أثرية عليها كتابة يونانية قديمة . وبعد أن تم فحصها من قبل علماء معهد الآثار في لندن ، عُرف أن الكتابة تعود إلى ما قبل الميلاد بـ ٤٠٠ سنة ، عن اسم لرجل يوناني من أثينا ، وعن Zeus (المشتري) إله البحر عند اليونان» (٢٣) .

(٢١) رشيد الناصوري ، تقرير خاص مقدم إلى دائرة الآثار والمتاحف . فبراير ١٩٧٢ مرجع سابق .

(٢٢) Geoffrey Bibby - Op-cit- P. 251 .

(٢٣) سيف مرزوق الشمالان - من تاريخ الكويت - نهضة مصر القاهرة . ١٩٥٩ . ص ٩٥ .

أما قوالب الأجر التي عثر عليها في تلال الجزيرة فيرمز بعضها إلى آلهة النصر Nike، وآلهة الجمال Venus، وأخرى لابنة آلهة التربة Kora.

هذا ولا زالت فيلكا إلى الوقت الحاضر تحمل هذا الطابع المقدس. يقول Lorimer (لوريمر): «تُعرف فيلكا بكثرة أضرحتها ومزاراتها، فأولاً توجد فيها قبور الأولياء الذين لعبوا دوراً كبيراً في تاريخ الجزيرة. ومن هؤلاء نحو ٦٠ - ٧٠ مقبرة حول قرية الزور»^(٢٤).

هذا وحتى عهد قريب جداً كان في الجزيرة (مقام الخضر)* عليه السلام، وهو أشهر مزاراتها: «وكان يفد إليه بعض العائلات من بلدان مختلفة، كالعراق، وإيران، وأفغانستان، والهند، بالإضافة إلى عائلات من مدينة الكويت وأهالي الجزيرة»^(٢٥).

يعتقد بعض المؤرخين بأن مقام الخضر هذا يعلو معبد الآلهة المخلص Artemis الذي سمع عنه الاسكندر الأكبر. هذا ويوجد موقع الخضر في الزاوية الشمالية الغربية مقابل جزيرة مسجان.

(٢٤) ج. ج. لوريمر - دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج٢، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٩، ص ٦٦٣.

(٢٥) H. Dickson, Kuwait And Her Neighbours- George Allen & Unwin. Ltd, London, 1956. (*) تم في صيف عام ١٩٧٧ إزالة هذا المقام بناء على طلب من وزارة الأوقاف، وأقيم في الموقع نفسه مركز للترويج السياحي؛ لأن هذا المقام مشكوك في صحته، ومنعاً للبدع والضلالات التي دارت حوله.

المراجع

أ - العربية

- ١ - البدر، سليمان - منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق. م. ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٧٤ .
- ٢ - السعيدان، حمد محمد. الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٣، مطابع دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢ .
- ٣ - الشمالان، سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ج٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨ .
- ٤ - الشمالان، سيف مرزوق، من تاريخ الكويت. ذات السلاسل، الكويت ١٩٥٩ .
- ٥ - الفيل، محمد رشيد، الجغرافية التاريخية للكويت. مطابع دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢ .
- ٦ - الناضوري، رشيد. تقرير خاص عن آثار فيلكا. دائرة المتاحف والآثار. تقرير غير منشور، الكويت، ١٩٧٢ .
- ٧ - سالم، خالد محمد. جزيرة فيلكا - لمحات تاريخية واجتماعية. مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠ .
- ٨ - سالم، خالد محمد. جزيرة فيلكا من العصر اليوناني حتى مطلع القرن العشرين. مجلة النهضة (عدد ٥٢٣ أكتوبر) الكويت، ١٩٧٧ .
- ٩ - لوريمر، ج. ج. دليل الخليج - القسم الجغرافي. ج٢. دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩ .

١٠ - وزارة الإرشاد والأنباء - دائرة الآثار والمتاحف - تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا من عام ٥٨ - ١٩٦٣ م. مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

ب - الأجنبية :

- (1) Geoffrey Bibby: Four thousand Years Ago. Alfred A. Knopf. Inc. New York 1961.
- (2) Geoffrey Bibby: Looking For Dilmun. Alfred A. Knopf. inc. New York 1969.
- (3) Zahra Freeth, "Kuwait was my Home. George Allen & Unwin, Ltd, London, 1956.
- (4) H. Dickson-Kuwait And Her Neighbours, George Allen & Unwin, Ltd, London. 1956.

الفصل الثاني الجغرافيا الطبيعية

أولاً : الجيولوجيا والتضاريس

يمتاز سطح جزيرة فيلكا بأنه سهلي في معظمه ، حيث لا تتجاوز أكثر جهاتها ارتفاعاً نحو (٧م) ، كما هو الحال في تلال سبيجة في الجنوب الغربي . لهذا فالجزيرة أرض منبسطة تضم مجموعة من التلال المتناثرة القليلة الارتفاع . وهي بذلك تعكس لنا الطريقة التي بنيت بها الجزيرة ، حيث إن الظاهرات التضاريسية صورة صادقة لما هو عليه البناء الجيولوجي لأية منطقة .

إن أهم الدراسات الجيولوجية التي أجريت حول دولة الكويت ما قام به العالم الجيولوجي Milton ، ونشرها في تقريره عام ١٩٦٧م ، ثم ما قام به مكتب المسح الجيولوجي في فينا ، عام ١٩٦٨م . وكان آخر هذه الدراسات تقرير مقدم من إحدى الشركات الكندية ، عام ١٩٧٤م . هذا ويمكن اعتبار تقرير البعثة النمساوية الذي سبق ذكره الدراسة الوحيدة المتكاملة والمنشورة حول جيولوجية الكويت .

١ - نشأة جزيرة فيلكا

عند الحديث عن نشأة فيلكا ، نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذه الجزيرة والتطورات التي أصابت منطقة حوض الخليج العربي عامة ، ومنطقة رأس الخليج خاصة ، وذلك لكونها إحدى جزر رأس الخليج .

«الخليج العربي بصفة عامة يقع في منطقة من المناطق الضعيفة في قشرة الأرض، التي لا تقوى على مواجهة الضغوط الجانبية، التي تنشأ بفعل حركات قشرة الأرض، فقد كان جزءاً من بحر داخلي قديم يسمى (تيثس) Tethys Goesyncline. وكان هذا البحر يمتد بين اثنتين من الكتل الصلبة القديمة... لقد تعرضت المنطقة لضغوط جانبية، جاءت من ناحية الكتلة الآسيوية من جهة، ومن الكتلة العربية الإفريقية من جهة أخرى... لقد تحول الخليج إلى منطقة حوضية بين الكتلتين السابقتين، غمرتها مياه البحر، وظلت تغمرها حتى الآن.

وكان هذه الخليج أول أمره منفصلاً عن المحيط الهندي، وكانت تفصله عنه جبال عمان، التي تعدّ امتداداً لجبال زاغروس، ولكنه اتصل فيما بعد، عندما تكسرت منطقة هرمز في عصر البليوسين، وفُصلت جبال عمان عن جبال زاغروس. لقد تقوست بفعل حركات القشرة الأرضية أيضاً بعض جهات الرف العربي التي تقع في أجزائه الشرقية القصوى - وهي التي يطلق عليها اسم الرصيف الداخلي، وكان تقوسها إلى أعلى، ولكن في ثنيات بسيطة للغاية»^(١).

«ترتفع الأرض عند مضيق هرمز (اسم) كل عام، وإذا استمر ارتفاع الأرض على هذا المنوال، أوزادت سرعة الارتفاع، فإن الخليج العربي سيعود بحيرة داخلية مرة ثانية»^(٢).

يلاحظ على الحوض المائي الذي تقع فيه جزيرة فيلكا «أن قاعدة Pre-Cambrian المعقدة كانت غير مستقرة، وأنها تعرضت للهبوط خلال فترات متقطعة، ويبلغ سمك الرواسب ٨٠٠٠ م. لقد فسر لنا هذا الهبوط اخفاق الأنهار الثلاثة: الفرات ودجلة والقارون، في تشكيل دلتا أساسية، وإلى توغل مياه

(١) محمد متولي - حوض الخليج العربي - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠. ص ٧٧ - ص ٧٩ - ص ٨٠.

(٢) محمد رشيد الفيل - الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. رابطة الاجتماعيين، الكويت، ١٩٧٤، ص ٤٤.

الخليج في شط العرب»^(٣).

«إن الرصيف الضحل أو المنخفض لرأس الخليج يمكن تحديده من الجنوب بخط عمق ٤٠ م، أما متوسط العمق فهو ٢٠ م، ويمتاز بتشكيل الجزر الترسية مثل بوبيان ووربة، والتي يغلب على شواطئها الرواسب الطينية، على الرغم من حقيقة أن الأنهار الثلاثة التي تنصرف إلى الخليج تفقد كمية كبيرة من مياهها في مستنقعات جنوب العراق، وعليه فإن الترسب سيكون محدوداً»^(٤).

يمكن القول إن عملية التقدم والتراجع، التي شهدتها رأس الخليج، خلال العصور الجيولوجية، إن كان لها تأثير على نشأة جزيرة فيلكا، فيمكن حصره فقط في جملة الرواسب البحرية، التي تغطي السواحل الشمالية، والشمالية الغربية للجزيرة.

هذا ويمكن القول أيضاً من المستبعد أن تكون فيلكا قد نشأت بفعل رواسب دجلة والفرات والقارون، وذلك لبعدها النسبي من ناحية، ثم لعدم قدرة هذه الأنهار على أن تشكل رواسبها مجموعة من الجزر الترسية بعيدة عن الدلتا، مادام الجزء الأكبر من هذه الرواسب يتجمع في الأرض الهابطة جنوب العراق، والتي تشغلها الأهوار والمستنقعات، وقد يكون الأمر مقبولاً إلى حد ما بالنسبة لبعض الجزر، مثل وربة وبوبيان.

«يرى كل من Herwing & Holzer أن هذه الجزر عبارة عن تراكمات مسطحة من الطمي، والطين، تغطيها المياه أحياناً... ولكن يختلف الحال بالنسبة إلى جزيرة فيلكا الواقعة في مدخل جون الكويت، والتي تعدّ امتداداً لتكوينات جال الزور»^(٥).

Sohair Anber-Forminifriida off Shores Area of Kuwait. Thesis, Kuwait University. Kuwait. (٣)
1974. P. 17.

Sohair Anber- ibid. P. 18. (٤)

(٥) فاطمة حسين العبد الرازق - المياه والسكان في الكويت - دار ذات السلاسل، ١٩٧٤. ص ٣٢.

تؤكد الدراسة الجيولوجية التي قامت بها البعثة النمساوية لدولة الكويت عام ١٩٦٨ «أن الجزء الشرقي من حافة جال الزور لها امتداد جنوبي شرقي، تحت مياه الخليج، وأن الصخور المكشوفة الواقعة في الجنوب الغربي، تمثل امتداداً طبيعياً لطبقات هذه الحافة، وتوافق بذلك تكوينات الدمام العليا الممثلة في جنوب الكويت (الأحمدي)، والمنطقة المحايدة»^(٦).

ولكي تكون الصورة حول نشأة فيلكا أكثر وضوحاً، لا بد من التعرف على نشأة (جال الزور) الذي يعد أهم ظاهرة طبيعية في سطح الكويت. كما أن دراسة نشأة جون الكويت ضرورية أيضاً، نظراً للعلاقة الجغرافية التي تربط بين هذين المظهرين الجيومورفولوجيين.

«خليج الكويت عبارة عن ذراع بحري من الخليج العربي، متوغل باتجاه الغرب الجنوبي الغربي، داخل بين جال الزور، وجزيرة فيلكا من الشمال، ومدينة الكويت والصليبخات وأرض الجديليات، وشبه جزيرة الدوحة، (عشيرج) ومنطقة الجهراء من الجنوب. وبالرجوع إلى خرائط الأعماق البحرية للإميرالية البريطانية (١ : ٥٠,٠٠٠ و ١٥٠,٠٠٠ : ٣٥٠,٠٠٠) يتبين لنا أن خط الأعماق (٣) قامة المساوية لـ ٨,٤ م) يرسم لنا أطراف منخفض طويل يبدأ من دوحة كاظمة، ويتجه شرقاً حتى خط الطول ٤٨°، ومنه ينعطف نحو الجنوب الشرقي بين البر الكويتي وجزيرة فيلكا، حتى ينتهي بمياه خليج العرب. فهو عبارة عن واد مغمر بمياه البحر، له شكل قوس محدب نحو الشمال، مقابل مدينة الكويت، ورأس عجوزة. ويبلغ عرض هذا الوادي حوالي (١ - ١,٥ كم) في الغرب، وحوالي (٤ - ٥ كم) في الشرق والجنوب الشرقي... وهكذا فإن تضاريس أرض الخليج مؤلفة من واد رئيسي سندعوه وادي الخليج، وواديين رافدين له، هما (وادي

Staff Members of Geological Survey of Austria Explanatory text to the Synoptic Map of (٦) Kuwait. Geological Survey of Austria, Vienna, 1966. P.17.

الشويخ)، و(وادي السالمية)، وكلاهما يعني. ومحور اتجاه هذه الأودية العام من الغرب الجنوبي الغربي باتجاه الشرق الشمالي الشرقي، مع انعطاف نحو الجنوب الشرقي بالنسبة لوادي الخليج، حيث يمنع وجود جزيرة فيلكا استمراره نحو الشرق»^(٧).

نستدل من هذه الدراسة، أن هناك هبوطاً أصاب هذا الجون، ثم غمر مياه البحر فيها بعد. وهذا دليل يساعد على تفسير نشأة جزيرة فيلكا التي تعدّ امتداداً لحافة جال الزور، انفصلت عنها بعد الهبوط الذي أصاب جون الكويت في البلايستوسين.

«أما نشأة جال الزور فإن Milton ١٩٦٧م يعتقد باحتمال كونها من منشأ حقي، لعدم عثوره على شواهد للأصل التكتوني (البنائي) في آبار البحث عن النفط في البحرة، دون دعم وجهة نظره بدراسة واضحة جيمورفولوجية تفسيرية»^(٨).

أما عن نشأة جال الزور نتيجة انكسار (صدع) فلا يمكن الاعتماد عليه؛ لعدم التأكد من ذلك أولاً، ولعدم وصول تأثير ذلك إلى الطبقات السطحية، وتعرضها للخفض والرفع، لخلق حافة صدعية واضحة كحافة جال الزور.

أشار د. عبد السلام «إلى أن جال الزور مظهر تضاريسي حقي، نشأ من جراء ضرب مياه البحر للساحل، وخلقها جداراً ساحلياً، انقلب الآن إلى جدار ساحلي ميت، بعيداً عن مؤثرات الأعمال البحرية، وليس حافة بنائية ناشئة عن صدع أو انكسار تكتوني. أما المظهر الحالي الذي وصلت إليه حافة جال الزور

(٧) عادل عبد السلام. جال الزور (الكويت) هل هو جرف صدعي أم حدي؟ مجلة كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة الكويت. عدد ديسمبر ١٩٧٥. الكويت ص ٨٧ - ٨٨.

(٨) عادل عبد السلام. مرجع سابق. ص ٨٩.

فهو نتاج أعمال التعرية والترسيب الناشطة في مناخات شبه رطبة في نهاية الرباعي الأعلى ، حتى شبه جافة ، ثم جافة في الهلوسين والوقت الحاضر»^(٩).

هذا ويرجح تفسير انفصال فيلكا عن حافة جال الزور؛ «لأن نهايات هذه الحافة تتشابه تشابهاً واضحاً، حيث تبدأ في (الأطراف) بتلال متفرقة، قليلة الارتفاع، ومتباعدة نسبياً، تتقارب تدريجياً، مع تزايد ارتفاعها حتى تلتحم بحافة تضاريسية واحدة تستمر باتجاه (المطلاع) مع ازدياد ارتفاعها حتى يصل أكبر علوها شمال شرق المطلاع، ومقابل منطقة (غضي) لتعود بعدها بالانخفاض التدريجي حتى تصل إلى منطقة خليج البحرة، حيث تعود الحافة التضاريسية إلى التجزؤ والتخدد، وبالتالي ظهور التلال المتفرقة على مسافات متفاوتة، وهكذا حتى منطقة (مغرة) حيث تنعدم الحافة. بذلك يغيب الجرف الصخري تدريجياً ويندمج بالسطح العام لشبه جزيرة الصبية، بعد أن يكون قد رسم حافة تضاريسية طولها بين (الأطراف) و(مغرة) نحو ٨٢ كم. ويمكن تتبع هذه الحافة تحت مياه جون الكويت، وذلك في مجموعة جزر مسكان وفيلكا وعوهه، والتي تبدو على شكل سلسلة من التلال القليلة الارتفاع، تفصل بينها تحدّدات، غمرتها مياه البحر، نتيجة للهبوط الذي أصاب جون الكويت في البلايستوسين»^(١٠).

هناك بعض الأدلة التي تؤيد وجهة النظر هذه ونجملها فيما يلي:

— تتشابه الطبقات الجيولوجية من حيث التكوين والتتابع الزمني في جزيرة فيلكا وحافة جال الزور، مع اختلاف واضح في سمك هذه الطبقات بينهما. وترجع طبقات جال الزور في معظمها إلى مجموعة (الفارس) المغطاة بتكوينات الدبدة المؤلفة من الحصى والرمال. بينما تتألف طبقات الفارس نفسها من صخور رملية، وصخور كلسية مارلية. وهذه الصخور هي المشكلة للجروف

(٩) عادل عبد السلام. مرجع سابق. ص ٩١.

(١٠) عادل عبد السلام - مرجع سابق. ص ٨٥ - ٨٦.

الحادة وبصورة خاصة تلك المؤلفة من الصخر الرملي والكلسي .

— إن التشكيل الجيولوجي للجال يدل على حدوثه، وأنه يرجع إلى النيوجين، وخاصة البليوسين، المرتكز على الميوسين. أي إلى الفارس الأعلى، وأعلى الفارس الأوسط، وإلى البلايستوسين في تكوينات الدبدة الرباعية. أما تكوينات الرباعي الحديث فتتمثل في الانقراض المتكدسة عند أقدام الحافة الجرفية، والرمال الساحلية الناعمة، والحصي، والمستنقعات الساحلية الطينية - الرملية. أما الطبقات الجيولوجية في جزيرة فيلكا، فهي أيضاً تتكون من الرواسب الحديثة، المتمثلة في تكوينات الدبدة (البلايستوسين)، المرتكزة على تكوينات الفارس الأوسط والأعلى (الميوسين والبلايستوسين) (*). انظر الخريطة رقم (٥) .

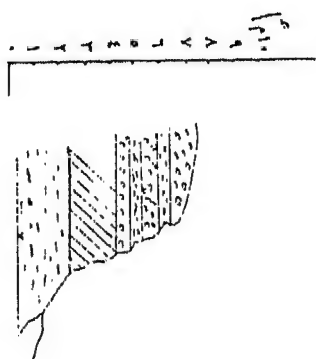
يلاحظ على سمك هذه الطبقات أنها أقل مما هي عليه في جال الزور، باعتبار فيلكا نهاية هذه الحافة في الجنوب الشرقي. أما التعاقب الزمني غير المنتظم، فيمكن إرجاعه «إلى رواسب مجموعة الأودية القادمة من جهة الغرب، حيث نقلت كمية من الرواسب في أثناء العصر البلايستوسين)، وقامت بإرسالها على مساحات واسعة من الرصيف العربي»^(١١).

«لقد كانت المناطق الشمالية والجنوبية الغربية من الكويت أجزاءً من مثلث كبير، تشكل خلال البلايستوسين بفعل الأنهار أو الفيضانات الغزيرة، نجم عنها ترسبات مروحية، تتكون في جملتها من الحصى والرمال مختلفة في كثافتها»^(١٢) هذا وتمثل الصخور المرجانية Coral Rock التي تحيط بسواحل الجزيرة، والتي

(١١) Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait. op.cit. P.34.

(١٢) Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait. Ibid. P.32.

(*) يمثل الموقع (ج) في الشكل ٦ موقع المقطع الجيولوجي للجزيرة، والذي يحمل رقم ١٧ ضمن مقاطع حافة جال الزور.



تكوينات الدينية (الاستوسين) طبقة من الطين وصخور البريوليت الرسوبية والمخولة والرمال.	١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
تكوينات فارز (الموسين) صخر ورمال مع كريات من البير اللطيف به رسال لامعة مكونة من صخور مله.	
تكوينات الدينية (الاستوسين) رمال وصخر تباينة صلبة.	

شكل رقم (٥)

مقطع جيولوجي للجزيرة

* المرجع : Geological Survey of Austria, Vienna, 1966, Cross Section No. 17.

تظهر في حالة الجزر الرواسب الحديثة في فيلكا. كما يتكرر التتابع الزمني غير المنتظم في طبقات حافة جال الزور أيضاً، حيث تعلو تكوينات الفارس الأقدم تكوينات الدبدبة الأحدث، كما هو الحال في تتابع طبقات المقطعين الجيولوجيين في الحافة رقم (٥، ٦) (١٣). يلاحظ على المقطع الجيولوجي رقم (٥) أن الطبقة الثانية تعود إلى تكوينات الفارس وتعلو الطبقة الثالثة، التي ترجع تكويناتها إلى الدبدبة.

أما المقطع رقم (٦) فنجد تكوينات الطبقة السابقة فيه تعود إلى مجموعة الفارس، وتعلو تكوينات الدبدبة الممثلة في الطبقة التاسعة.

— امتداد اليايس المعروف باسم (الضاروب) ووجود جزيرة مسجان يشيران إلى اتصال الجزيرة باليايس. وما جزر عوهة ومسجان التي تتفق مع فيلكا في اتجاهها وتكويناتها الجيولوجية، إلا رؤوس للأرض الغارقة تحت مياه البحر.

— يبدو الاتفاق التام في الامتداد أيضاً واضحاً بين ساحل رأس شبه جزيرة الصبية والساحل الغربي لفيلكا، حيث يتخذ الاتجاه العام شمالي شرقي / جنوبي غربي لكل منهما.

— اختلاف جزيرة فيلكا وتوابعها عن سائر جزر رأس الخليج بوجود نطاق من الصخور المرجانية Coral Rock يظهر في سواحلها عند حالة الجزر. وإن يكن جزء كبير منه قد غطى بالرواسب الحديثة، إلا أنه يشير إلى امتداد الجزيرة مع يابس أرض الكويت، والتي هي جزء من كتلة الدرع العربي.

٢ - التاريخ الجيولوجي للجزيرة

من المعروف أن التاريخ الجيولوجي لأيّة منطقة، ما هو إلا وصف

W.Fuchs Cross Sections Through Jal Azzot, op. cit. No. 5.6. 1966. (١٣)

للأحداث الجيولوجية التي تعاقبت عليها خلال الأزمنة الجيولوجية. ويتم ذلك بناء المنطقة المعنية بالدراسة .

إن دراسة التاريخ الجيولوجي لجزيرة فيلكا سيتم استخلاصه أساساً من المعلومات التي قدمتها شركة K.O.C. بعد حفر بئر تجريبي لها . الخريطة رقم (٦) الموقع (أ) في المياه الساحلية للجزيرة، بالقرب من الساحل الغربي، وذلك عام ١٩٦٣م بحثاً عن النفط، وهي الدراسة الوحيدة شبه الكاملة . يشير الجدول الجيولوجي^(١٤) رقم (١) لجزيرة فيلكا إلى أن السمك المعروف للرواسب كما أظهرته أعمال الحفر يقدر بـ ٨٧٥٠ قدم (٢٦٢٥م) تقريباً وقد ترسبت فيما بين العصر الطباشيري المتوسط، والبلايستوسين، لكن ربع ذلك السمك ينتمي إلى عصر الإيوسين والبلايستوسين حتى عمق ٢٥٦٥ قدم .

ترجع قاعدة هذه الرواسب إلى تكوينات أم رضمة، وهي عبارة عن (انهيدرات أبيض إلى رمادي اللون، يتخلله طبقات من الحجر الجيري مع رواسب من الطفل) وعلى السطح تظهر تكوينات الدببة الأحدث، وهي في مجملتها عبارة عن (طفل ورمل به كمية من الحصى) .

أما تكوينات حقب الحياة المتوسطة، والمتمثلة في ترسبات العصر الطباشيري، فتمتد إلى عمق ٨٧٥٠ قدم . ترتكز قاعدتها على تكوين (البرقان) المتمثل في (الحجر الرملي، به طفل متعدد الألوان) يرجع إلى العصر الطباشيري المتوسط (تكوين الوسيح) . وأعلى هذه الطبقات ترجع إلى العصر الطباشيري المتأخر (تكوين الطيارات - العرمة)، وهي عبارة عن طبقات متبادلة من الانهيديرايت والحجر الجيري الغني بالأحافير .

(١٤) د. حامد النخال «دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الفوارا منيفريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر». رسالة دكتوراه. جامعة الكويت ج ٣. ١٩٧٣. ص ١٦٨ (جدول مرفق).

(*) لقد احتفظت الشركة لنفسها ببعض المعلومات السرية حول ما بعد الطباشيري ولم تسمح بنشرها.

جدول رقم (١)

جدول جيولوجي (طبيقي مائي) لجزيرة فيلكا. الموقع رقم (أ) على الخريطة رقم ٦

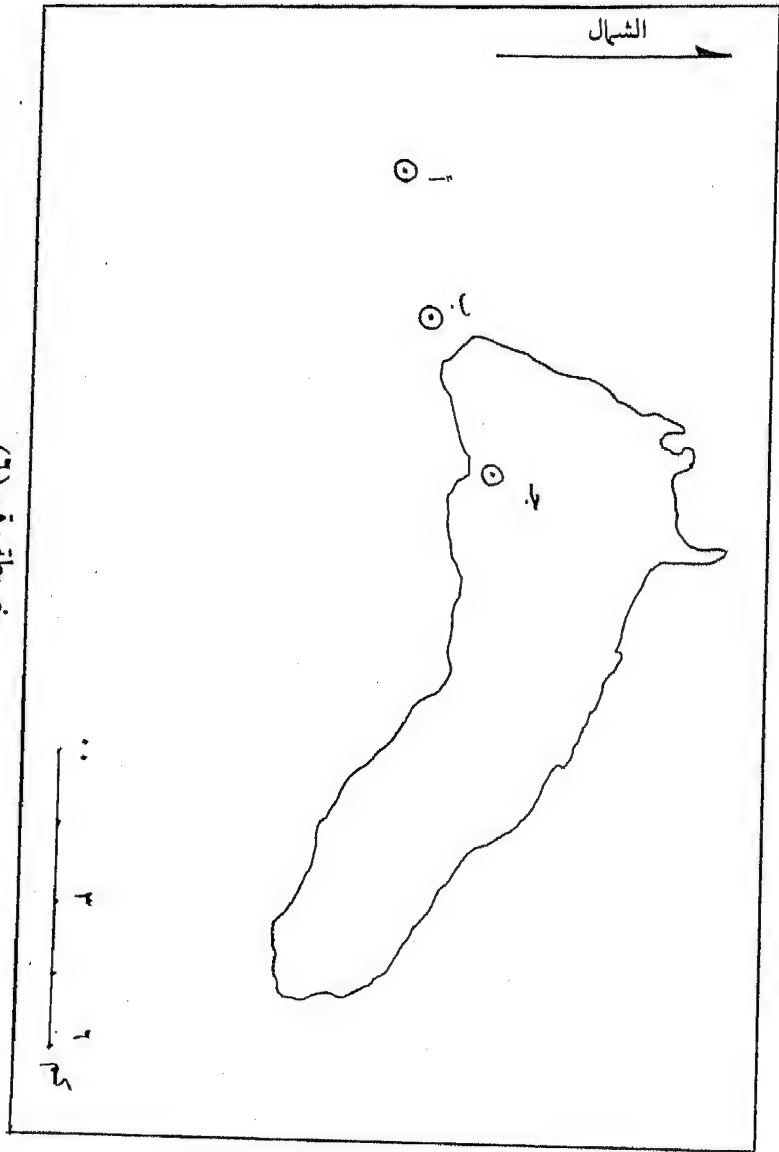
العصر الجيولوجي	التكوين العام	التكوين الخاص	الاسم	التركيب الصخري	السكك بالأقدام
الحديث الأيوسين الأوسط والأدنى	الكويت الاحساء	الدبدبة الدمام	حجر جيرى أبيض	طفل ورمل به بعض الحصى حجر جيرى به رمال غير متناسكة وحصى وبعض طبقات من الطين الرمادي والمخضر.	١٥٠٠ - ٠٠ ١٠١٨ - ١٥٠٠
		الرس	حجر جيرى دولوميتي	دولوميت، اللون رمادي وبني فاتح به انهيدرايت صلب.	١٩١٧ - ١٠١٨
		أم رضة	دقيق التبلور انهيدرايت أبيض إلى رمادي	أبيض ونمبوليت مع طبقات من اللجنات. انهيدرايت يتخلله طبقة من الحجر الجيري الطباشيري والدولوميت مع رواسب من الطفل الأخضر به نومبوليت	٢٥٦٥ - ١٩١٧
الطباشيري المتأخر	العرمة	الطيارات	انهيدرايت متعاقبة مع حجر جيرى	طبقات متبادلة مع الانهيدرايت والحجر الجيري الغني بالأحافير مع طبقات من الدوليت الدقيق التبلور وآثار البسيطة من الطفل الأسود الكربوني.	٤٢٥٠ - ٢٥٦٥
		القرنة	دولوميت أبيض	دولوميت أبيض دقيق إلى متوسط التبلور وصلب به طبقات من الطفل الأسود الكربوني	٥١٢٤ - ٤٢٥٠
		بحرة (الخارثة)	حجر جيرى بني فاتح	حجر جيرى، دولوميتي قليلاً، صلب، يتخلله حجر طيني رمادي جيرى	٥١٢٤ - ٥٣٨٠
		قدير (السعدي)	حجر جيرى أبيض	حجر جيرى أبيض طباشيري به طفل أسود كربوني	٥٦٨٠ - ٥٣٨٠
		قدير (المطربة)	حجر جيرى أبيض دقيق التبلور	حجر جيرى، أبيض، طباشيري، دقيق التبلور به بعض المسامات	٦٠٩٧ - ٥٦٨
الطباشيري المتوسط	الوسيع	المقوع (المشرف)	مارل رمادي طفل رمادي	حجر جيرى، رمادي، مارلي، به بعض الرمال. طفل رمادي قائم اللون، متبادل مع طبقات من الحجر الجيري الطباشيري الأبيض المسامي	٦٣٢٢ - ٦٠٩٨ ٦٨١٣ - ٦٣٢٢

المصدر الجيولوجي	التكوين العام	التكوين الخاص	الاسم	التركيب الصخري	السك بالاقدام
		المقوع (الرملي) الأحدي	متبادل مع حجر جيري أبيض طفل أخضر اللون	طفل أخضر به قليل من الجير مع طبقات خفيفة من الطفل البيريتي الأبيض، مسامات وبلورته دقيقة به حجر جيري مسامي	٧٦١٣ - ٧٦٠٠
		وارة	طفل جيري رمادي اللون	طفل جيري رمادي به راقات من الحجر الرملي الرملي دقيق الذرات	٧٧٢٢ - ٧٦٠٠
		المودود	حجر طباشيري أبيض	حجر طباشيري أبيض مسامي به راقات من الطفل القائم وأخرى من الحجر الطفلي الطيني.	٨٠١٨ - ٧٧٢٢
	البرقان		حجر رملي أبيض	حجر رملي به طفل متعدد الألوان، معتدل الصلابة، حبيباته دقيقة إلى خشنة.	٨٧٥٠ - ٨٠١٨

من الدراسات الحديثة لهذا «التتابع الطبقي»، وإن كانت على نطاق ضيق، ما قامت به شركة Golder الكندية عام ١٩٧٤، من دراسة جيولوجية قاع البحر في الساحل الغربي للجزيرة - موقع الميناء الجديد - شكل (٦) الموقع (ب) حتى عمق ١٢ م، أثبتت هذه الدراسة التابع الجيولوجي التالي من الأعلى إلى الأسفل:

الطبقة الأولى المشكّلة لقاع البحر عبارة عن رمال متماسكة ومتصلبة، تعرف بالصخور المرجانية Cotal Rock. وهي تمثل الرواسب الحديثة من تكوينات الجزيرة. يتراوح سمكها من ١٥ - ٢٥ سم وترجع إلى العصر الحديث.

المصدر : K.O.C. Failaka Well. No.1. 1963



خريطة رقم (٦)
مواقع الدراسات الجيولوجية*

* المرجع: د. حامد النخال - دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الثوراستيفريدا الخاصة في صخور العصر الطباشيري المتأخر. دكتوراه - جامعة الكويت. ص ١٦٩.

الطبقة الثانية وتتكون من رمال صدفية مفككة Loose Shelly Sand ، وهي رواسب البلايستوسين ، يتراوح سمكها من ١ - ٤ م .

الطبقة الثالثة . تمتد حتى عمق ١٢ م ، وهي متوسطة السمك ، تتكون من رمال شديدة التماسك ، بها رواسب غرينية ، مع نسبة قليلة من الرواسب شبه الجيرية Gatch ، ترجع إلى عصر البلايوسين»^(١٥) .

أما «التتابع الطبقي الحديث» في يابس الجزيرة ، فقد أبرزته الدراسة التي قامت بها البعثة النمساوية لجيولوجية الكويت ، حيث تم عمل ما يقرب من (١٧) مقطعاً جيولوجياً في حافة جال الزور ، وكان المقطع الجيولوجي الخاص بجزيرة فيلكا يحمل رقم (١٧)^(١٦) .

يستخلص من دراسة مقطع فيلكا أن هناك تتابعاً طبقياً واضحاً ، وعلى مستوى شبه أفقي ، يجمع بين تكوينات (الفارس) المكونة من الحصى والرمال ، بها نسبة كبير من الجير الطفلي الغني بالرمال اللاحمة ، والمكونة للصخر الملساء ، وترجع إلى عصر (الميويلوسين) ، وبين تكوينات (الدبدبة) ، الممثلة في الحصى والرمال ، وترجع إلى عصر (البلايستوسين) .

من هذا الوصف للتتابع الطبقي في يابس الجزيرة ، نرى أن الطابع العام لهذه الطبقات الرسوبية هو الامتداد الأفقي بسيط التركيب ، الذي لم يتأثر بالحركات الأرضية العنيفة ، التي من شأنها أن تؤثر في امتداد الطبقات ، وتحدث بالتالي تبايناً في أشكال السطح ، وكل ما هنالك ، اختلاف في سمك هذه الطبقات ، فتجدها رقيقة في الطبقات السطحية ، وأكثر سمكاً في الطبقات السفلى ، وذلك راجع إلى عملية

(١٥) Golder Associates- proposal Ferry Terminal- Failaka Island. Report to the Ministry of public Works, A Pril 1974 un published. P.3.

(١٦) W. Fuches & Holzer- Cross Sections through Jal Az-Zor. op. cit. No. 17. 1966.

الترسيب والفترة الزمنية التي مرت بها، ثم تأثير التعرية في الطبقات العليا، وما نجم عنها في قلة سمك هذه الطبقات . أما في حالة تكرار التتابع الطبقي غير المنتظم، فيمكن إعادته إلى عمل مجموعة الأودية الغربية التي تشكلت خلال العصر المطير، وما حملته من الرواسب .

بعد هذا العرض للدراسات التي أُجريت على طبقات الجزيرة في اليابسة والماء، نستطيع القول، إن الجزء الأكبر من التاريخ الجيولوجي لجزيرة فيلكا وقاع الخليج العربي الشمالي، قد استغرقه العصر الطباشيري المتوسط، والذي تمثل تكوينات البرقان قاعدته الأساسية . في حين تتفق الدراسة النمساوية والكندية على أن الطبقات العليا المتمثلة في تكوينات الدبدبة (البلايستوسين) وتكوينات الفارس (البليوسين والميوسين) هي المشكلة للتاريخ الجيولوجي الحديث للجزيرة، والمتفقة مع تكوينات جال الزور في حداتها . وهذا يدل على أن التاريخ الجيولوجي للجزيرة سهل، ولم تمر به أحداث جيولوجية معقدة، وأنها مرتبطة في تكوينها بمرتفعات جال الزور .

٣ - العلاقة بين التركيب الجيولوجي وأشكال السطح

تمتاز أشكال السطح في جزيرة فيلكا بالبساطة، ويغلب عليها الطابع السهلي، الذي يخلو من التعقيد ومن المظاهر الطبيعية الكبرى ويرجع ذلك أساساً إلى الوضع البنائي البسيط الذي أثبتته الدراسة الجيولوجية للجزيرة .

هذا وتقع فيلكا في النطاق الساحلي لدولة الكويت، وسط مياه لا يزيد عمقها على ٦ أقدام . أما طبوغرافية هذا الجزء بشكل عام، «فتوصف بوجود بعض الحواجز المرجانية المغمورة، إلى جانب السبخات الشاطئية الممتدة على طول سواحل الجون، ثم بوجود المنبسط الطيني، الذي تقطعه مجموعة الأودية

الصغيرة والمنتھية إلى خور عبدالله» (١٧).

أما من حيث التكوين الجيولوجي، فتقسم الجزيرة إلى قسمين: هما:

القسم الشمالي: تشبه تكويناته تلك التي في جزيرتي وربة وبويان، بالقرب من سواحل الكويت الشمالية، والتي تكثر فيها التكوينات الطينية المشتقة من رواسب شط العرب، حيث تبدو سواحلها مستقيمة أو ذات تعرجات خفيفة.

القسم الجنوبي: يتبع جال الزور من الناحية الجيولوجية، كما سبق أن ذكرنا. وبذلك ترتبط أشكال السطح في جزيرة فيلكا بهذين التكوينين الجيولوجيين المختلفين.

إن الدراسة التفصيلية لسطح الجزيرة، والذي تبرزه الخريطة الكنتورية رقم (٩) تظهر لنا بعض التنوع الطفيف في المظهر العام لطبيعة أرض فيلكا، وعليه يمكن دراسة مظاهر السطح على النحو التالي:

أ - الأراضي المرتفعة

تتمثل هذه المرتفعات من أرض الجزيرة في مجموعة التلال المتناثرة، والتي تبرز على السطح في ارتفاعات متواضعة. هذا إلى جانب وجود هضبة ذات ارتفاع بسيط، تتوسط الجزيرة، وتعرف محلياً باسم (القلة). تتركز مجموعة هذه التلال والهضبة على طبقة من رواسب النيوجين (البلايوسين المرتكز على الميوسين) وهي مكونة من رواسب أكثر حداثة تتمثل في رواسب الوديان والمتشكلة من الغرين والرمال المترسبة بفعل مجاري الأمطار. انظر الخريطة رقم (٧).

Simplified Topographic Map of Kuwait. London. 1936 Scale 1 : 500,000. (١٧)

يرجع تكوين هذه التلال إلى عدة عوامل بعضها طبيعية، والأخرى بشرية، أثرت مجتمعة في إبرازها. لقد أمكن التوصل إلى هذه الحقيقة من خلال دراسة قامت بها البعثة الأمريكية على تتابع الطبقات الرسوبية في إحدى تلال الجزيرة (تل سعد)، وهي على النحو التالي (من أسفل إلى أعلى):

«قاعدة التل عبارة عن صخور مسامية صلبة، مادتها الرمال المتساقطة والمتصلبة، وهي غنية بالأصداف البحرية. يبلغ عمق هذه القاعدة نحو ٥٠ م تقريباً.

تلي القاعدة طبقة سمكها ١٨٠ سم، وهي عبارة عن بقايا العمران البشري القديم الذي يعود تاريخه إلى عصر البرونز، وتكثر في هذه الرواسب المحروقات، وقطع الفخار، والحجارة السكنية، وغيرها وجميعها تشير إلى قيام حضارة إنسانية انقرضت، تاركة جملة من الآثار الدالة عليها.

الطبقة السطحية. وهي إحدى هذه الطبقات، تتكون من الرواسب الرملية الطينية، التي ذرفت الرياح، ويقدر سمك هذه الطبقة ٢,٥ م. وهذه الرواسب الناجمة عن عمل الرياح هي الطبقة الخارجية الظاهرة في تلال فيلكا» (١٨).

من هنا نلاحظ أن عامل التعرية والإنسان تضاربا معاً في إبراز هذه الأشكال التضاريسية (التلال) في سطح الجزيرة. «لقد أكدت البعثة الأثرية التابعة لجامعة فينيسيا الإيطالية* هذه الحقيقة، وأثبتها في دراسة عملية لإحدى

Tereza, G. Archelological Study of failaka Hills. Hopkin University U.S.A. 1973. Report un (١٨) Published.

(*) قدمت هذه البعثة للجزيرة في أوائل نوفمبر ١٩٧٦ م، وقامت بدراساتها على تل الخزينة، وتلال القصور، وكانت برئاسة الدكتور (ج ترفرسير) عالم الآثار، والدكتور (بوزيو) عالم الطبوغرافيا، غادرت الجزيرة في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦.

التلال الواقعة في وسط الجزء الغربي من الجزيرة (تل الخزنة) حيث أظهرت أعمال الحفر تتابع الطبقات الرسوبية الناجمة عن عوامل الترسيب، وحضارة الإنسان القديمة المنقرضة. وجميعها مرتكزة على قاعدة من الصخور المسامية الصلبة، الحاوية على المياه العذبة التي ظهرت خلال عملية الحفر لهذه الطبقة»^(١٩)

بعد أن تعرفنا على نشأة هذه التلال، لابد لنا من دراسة توزيعها على أرض الجزيرة، وهي على النحو التالي: انظر الخريطة رقم (٨) التي تبرز لنا أن هذه التلال تنتشر بشكل واضح في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة، حيث يرتفع سطح الأرض في هذا الجزء أكثر من أي مكان آخر. ومنها تل مستطيل الشكل يصل ارتفاعه في المتوسط ٧ م، يعرف بتل * (سبيجة) الغربي، الذي تنحدر منه عدة مسيلات مائية صغيرة عند سقوط الأمطار الشتوية، لتأخذ طريقها صوب البحر في الاتجاه العام لانحدار الأرض. كما تؤثر التجوية بدورها في صخور هذه المنطقة، حيث تقوم بتفتيت الطبقة السطحية لصخور الحجر الرملي، التي تظهر واضحة في ساحل سبيجة. يتخذ ارتفاع الأرض في هذا الجزء شكل جرف ساحلي، تنحدر أطرافه بشدة صوب خط الساحل الخريطة رقم (٩)، وفي الزاوية الجنوبية الغربية توجد ظاهرة تضاريسية يمكن أن نطلق عليه سرجاً، تقوم قاعدته المشتركة على ارتفاع ٢,٥ م عن سطح البحر، وله قمتان باتجاه شمالي شرقي، جنوبي غربي، الأولى في الشرق وارتفاعها ٤ م تعرف بتل (سعيد)، والثانية في الغرب وارتفاعها ٦ م تعرف بتل (سعد).

كما أن هناك تلاً مخروطي الشكل، يصل ارتفاعه إلى ٦ م تقريباً، ويمتد في

(١٩) Travevsir, G.- Archeological Study of Alkhazna. & Alqusor Hills in Failaka. Venecia uni- versity. Italy 1976. Report un Published.

(*) أقامت الدولة هنا محطة إرسال تلفزيوني بقصد تقوية البث الموجه إلى دول منطقة الخليج العربي.
(**) المقاييس لهذه الارتفاعات على الخريطة الأصلية نسبية، حيث يقع خط كنتور صفر على ارتفاع ١ م عن سطح البحر.

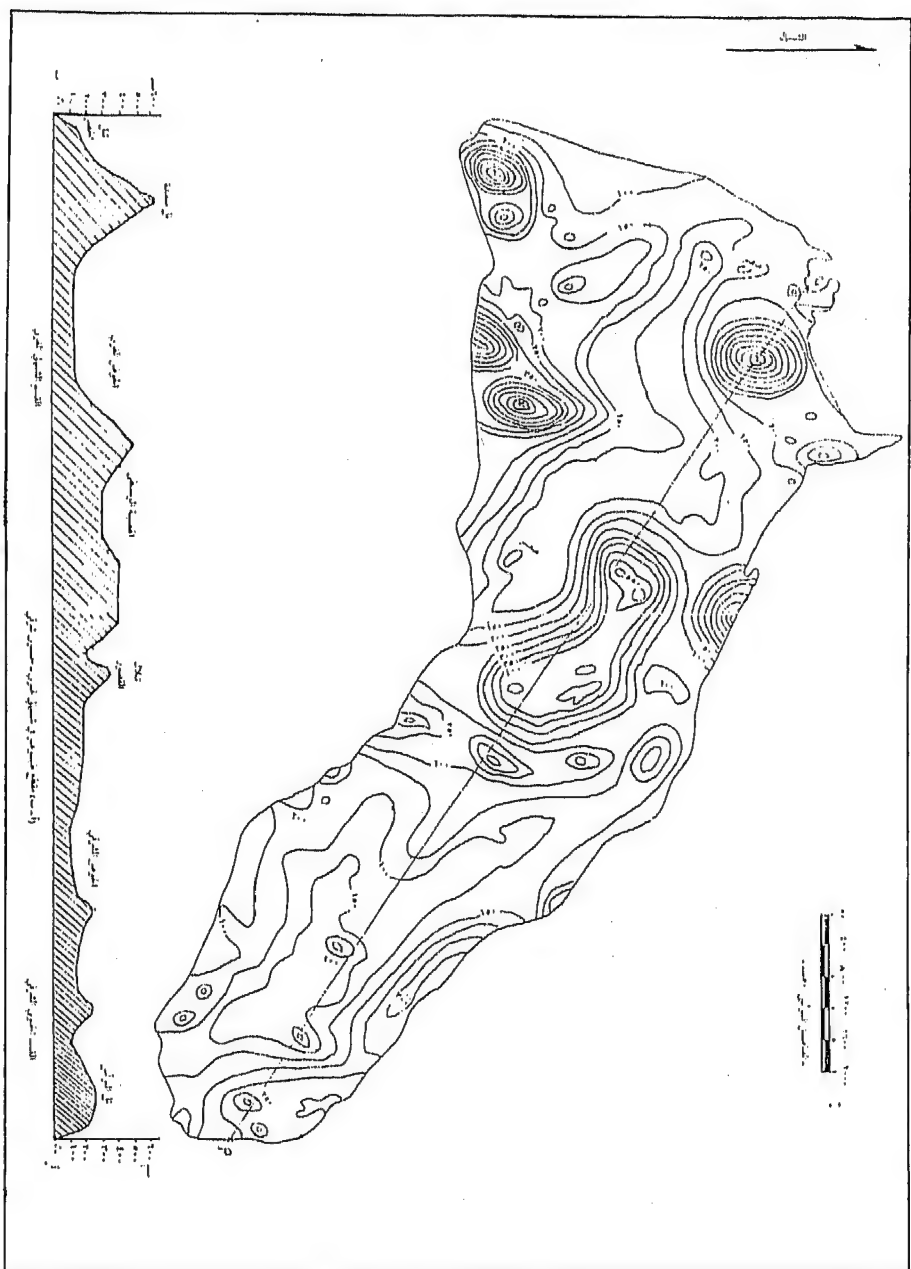
الجنوب الشرقي من مقام الخضر، وللجنوب مباشرة من قرية سعيدة الأثرية في شمال غرب الجزيرة، ويعرف بتل سعيدة.

هناك أيضاً مجموعة من التلال المتقطعة والمتوسطة الارتفاع (٢ - ٤ م) تبرزها الخريطة الكنتورية رقم (٩)، وهي متناثرة في أطراف الجزيرة، خاصة في الجزء المذهب، الممتد في الجنوب الشرقي، إلى جانب الكثبان الرملية البسيطة ومن هذه التلال (تل الرأس) ١,٥ م، وللدخل تمتد تلال (القصور) وهي على شكل سلسلة متوسطة ارتفاعها ٢,٥ م.

أما عن (الهضبة) التي تشغل مساحة كبيرة من وسط الجزيرة، فتبدأ حدودها الغربية من ساحل (القرينية) حتى المنطقة الفاصلة بينها وبين تلال (سبيجة) جنوباً يلاحظ في شمال الهضبة، وعلى ساحل البحر مباشرة، وجود تل يصل في ارتفاعه إلى ٥ م، يسمى تل (القرينية)، تنحدر سفوحه الجنوبية تدريجياً نحو الهضبة حتى ارتفاع متر تقريباً، لتبدأ حدود الهضبة ذات الارتفاع المتوسط (٣,٥ متراً)، يعلوها مجموعة من التلال المنعزلة يتراوح ارتفاعها من ٤ - ٥ م. بعد ذلك يأخذ سطح الأرض في الانحدار التدريجي تجاه الجنوب، حيث تمتد السهول الوسطى، والشرقية للجزيرة. إن هذه الأجزاء المرتفعة لا تقارن من حيث ارتفاعها بتلال جال الزور، والتي تبدو في ارتفاعات تتراوح بين ٣٠ - ٤٠ م، في منطقة الأطراف وبحرة، لتصل إلى الجنوب الشرقي. وإن كانت تلال الزور تشترك مع تلال الجزيرة في كونها، متفرقة، إلا أنها تشكل في مجموعها حافة صخرية، تمتد مسافة ٨٢ كيلومتراً، أثرت فيها عوامل التعرية البحرية والهوائية، التي أكسبتها ما هي عليه الآن.

ب - الأراضي المنخفضة

تشغل مساحة كبيرة من سطح الجزيرة، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:



خريطة رقم (٩) فيلكا (كستورية) *

* المرجح : بلدية الكويت - الخريطة الكستورية لفيلكا، مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠.

السهول الداخلية : تشكل الأراضي المنبسطة من سطح الجزيرة التي لا يزيد ارتفاعها عن ١,٥ م، وتهبط في بعض الجهات إلى ارتفاع صفر .

إن التكوين الجيولوجي لهذه السهول في الغالب عبارة عن رواسب حديثة - رواسب الوديان - من الغرين والرمال المترسبة بفعل مجاري الأمطار. وتغطيها الآن طبقة من الرمال الحديثة، بفعل الرياح. كما يتركز على السطح مساحات واسعة من الرواسب المحلية، الناجمة عن التبخر والخاصية الشعرية في الجهات المنخفضة.

تمتد السهول الغربية للجزيرة في مساحات واسعة ما بين الهضبة الوسطى في الشرق، وقاعدة الجزيرة العريضة في الغرب. وتبدأ في ارتفاع بالقرب من خط الساحل قدره متر تقريباً، يزداد الانخفاض تدريجياً تجاه الداخل، حيث يصل إلى ارتفاع صفر. وتتخذ هذه السهول المتسعة شكل حوض منخفض طبيعي، محصور بين الهضبة الوسطى والتلال الشمالية والجنوبية والغربية، ويساعد هذا الانخفاض على تجمع مياه الأمطار فيه.

هذا ويمكن وصف طبوغرافية هذه السهول بأنها يغلب عليها الانخفاض في الوسط، والارتفاع في أطرافها الشمالية والجنوبية، أما درجة الانحدار فتتراوح ما بين صفر - ١٪.

أما السهول الوسطى والشرقية للجزيرة فتبدأ من الحافة الشرقية للهضبة الوسطى تجاه الجنوب الشرقي، حيث نهاية الامتداد الطبيعي للجزيرة. إن أكثر جهاتها انخفاضاً يقع في الجنوب الشرقي، حيث يصل إلى ارتفاع نصف متر، وحتى إلى الصفر قرب الساحل الأوسط، وفي الجنوب الشرقي تنخفض إلى خط كتور صفراً. تحيط بأطرافها الشمالية والجنوبية مجموعة من التلال الصغيرة، والمتقطعة، تنحدر منها المسيلات المائية نحو هذه السهول، مكونة السبخات، والتي يصعب اجتيازها طيلة موسم الشتاء. أما طبوغرافية هذه السهول فيغلب

عليها التقعر في الوسط، كما يتراوح انحدارها بين صفر - ١٪. وفي الأطراف المحدبة تصل من ١ - ٣٪ خريطة رقم (٩) حيث توضح بعض التباين في أشكال السطح .

السهول الساحلية : لدراسة سواحل الجزيرة أهمية خاصة، لما لها من تأثير في حياة السكان واتصالهم مع الخارج، كما لعبت دوراً كبيراً في عمران الجزيرة. تقدر أطوال هذه السواحل بـ ٣٨ كليومتراً، فإذا قُسمت على المساحة الكلية للجزيرة (٤٤) كم^٢، سيكون لكل ١,١ كم^٢ من البر نحو كيلومتر واحد من الساحل .

قبل دراسة هذه السواحل مفصلة، لابد من التعرف على أعماق المياه، وحركاتها حول الجزيرة، لما لها من تأثير مباشر في تشكيل سواحلها.

أعماق المياه وعلاقتها بسواحل الجزيرة

من دراسة خريطة الأعماق رقم (١٠) يلاحظ أن خط عمق ١ قامة يقترب من طرف الجزيرة في الجنوب الشرقي، حتى يكاد يلامسه أقصى بُعد له عن الساحل هنا ١,٦ كم.

توضح الخطوط الكنتورية أن عمق المياه يزداد في الشرق تجاه الجنوب. ويصل عمق المياه بين فيلكا وعووة نحو قامتين، في حين يزداد عمق المياه حتى يبلغ ٣ قامات عند رأس الياهي* .

هذا ويلاحظ أن عمق ٣ قامات يبتعد عن السواحل الجنوبية للجزيرة مسافة ١٢,٨ كم، وخلف هذا الخط مباشرة في اتجاه رأس الأرض بالسالمية، نجد (*) يقع على بعد ٦ كيلومترات من رأس فيلكا جهة الشرق. وهو قطعة صخرية تغمرها المياه في حالة حالة المد.

تغيراً واضحاً في أعماق المياه، وبشكل مفاجيء، إذ تبدأ بعمق $6\frac{3}{4}$ قامة، ثم لا تلبث أن تزداد إلى عمق ١٣، وحتى ١٤ قامة، الأمر الذي يفسر وجود منخفض طبيعي في هذا الجزء، الواقع في مدخل جون الكويت الجنوبي، الذي تسير فيه البواخر في رحلتها من وإلى ميناء الشويخ. بينما يقترب خط عمق ٣ قامة من السواحل الشمالية الشرقية للجزيرة؛ إذ لا يبعد عنها أكثر من ٨,٣ كم، كما تقل الأعماق تدريجياً في الجهة الشمالية الغربية، خاصة في المساحة الواقعة بين فيلكا ومسحان، فلا تزيد عن $\frac{1}{2}$ قامة. ترجع قلة الأعماق في هذا الجزء إلى عملية الترسيب المستمرة من شط العرب، وهي في جملتها رواسب طينية ورملية، تنقلها التيارات البحرية إلى الأجزاء القريبة من السواحل الشمالية الغربية للجزيرة. لهذا يحيط بفيلكا نطاق من المياه الضحلة يزداد اتساعاً في الشمال، ويقل في الأطراف الجنوبية الشرقية.

لقد لعبت التيارات البحرية، بلا شك، دوراً مهماً في تكوين الأعماق الحالية حول الجزيرة. ويلاحظ أن ترسيب هذه التيارات يزداد في الجهات الغربية والشمالية، حيث المسار الرئيسي، ويقل في الشرق والجنوب الشرقي؛ لكونها بعيدة عن هذه التيارات.

تتأثر حركة التيارات بالشكل العام للجزيرة، وامتداده من الشمالي الغربي إلى الجنوب الشرقي. وبهذا يمكن تفسير المنبسط الطيني (الضاروب)، الممتد في شمال غرب الجزيرة إلى تسوية التيارات البحرية لهذه الرواسب، ولا تسمح بتجميعها على هيئة كتبان، بل على شكل منبسط كما هو عليه الآن.

تتراوح سرعة تيارات المدّ حول جزيرة فيلكا بين $(\frac{1}{2} - 1)$ عقدة* / الساعة (٢٠). تزداد سرعتها مع ازدياد الأعماق، خاصة كلما اقتربنا من مدخل

(٢٠) خريطة الاميرالية البحرية الإنجليزية رقم ٣٧٧٣. مقياس الرسم ١ : ١٥٠,٠٠٠
* الميل البحري (العقدة) = ٢, ٦٠٨٠ قدم.

جون الكويت، المواجه لرأس الأرض (الركسا)، وتبلغ سرعة التيار هنا $1\frac{1}{4}$ عقدة/ الساعة.

أما بالنسبة لتيارات الجزر حول فيلكا، فتتراوح سرعتها من $\frac{1}{2}$ - $\frac{3}{4}$ عقدة/ الساعة، بذلك يمكن القول إن تيارات الجزر أضعف من تيارات المد في المنطقة. كما يلاحظ أن تيارات المد والجزر تنشط خارج نطاق خط عمق ٣ قامة، وتزداد سرعتها في المد الربيعي بين ($\frac{1}{2}$ - ٢ - ٣) عقدة/ الساعة.

هذا وتمر التيارات البحرية بسواحل فيلكا، وعند اقترابها من ساحل الخضر في الزاوية الشمالية الغربية للجزيرة تتفرع إلى فرعين أساسيين *: يساير الأول منها الساحل الشمالي، في اتجاه عام إلى الجنوب الشرقي، ويتفق سير التيار الثاني مع الساحل الغربي للجزيرة تجاه الجنوب مع خط الساحل، ثم يتابع سيره إلى الجنوب الشرقي مع الاتجاه العام لامتداد الجزيرة، ومع عمق المياه في اتجاه جزيرة عوثة. هذا ويستطيع الإنسان أن يلمس حركة هذه التيارات في بعض الجهات الساحلية، وبخاصة صيادو الأسماك، الذين يحرصون على معرفة اتجاه التيار وشدته في أثناء عملية الصيد، وعند نصب الحظرة. وتزداد سرعة التيار البحري حول الجزيرة في مناطق معينة منها (رأس الطيار) وسط الساحل الشمالي - سمي بذلك لسرعة التيار هنا، ثم ساحل (القحة) في الزاوية الجنوبية الغربية، ومنطقة (رأس أبو جني) في ساحل الصباحية.

إن الدور المهم لحركة هذه التيارات بوجه عام هو حمل الرواسب الطينية الناعمة من رأس الخليج وترسيبها على سواحل الجزر في الزاوية الشمالية الغربية، وخاصة جزر بويان ووربة وسواحل فيلكا الشمالية والجنوبية الغربية، وذلك

(*) يطلق السكان على هذه المياه الساحلية في منطقة الخضر اسم (المائين) للاختلاف الواضح في حركة ولون المياه في رأس الجزيرة الواقع في الشمال الغربي، حيث يتفرع منه التيار البحري.

لاتجاه التيار العام في هذه المنطقة، الذي يسير مع خط الساحل وعمق المياه كما ذكرنا في الشرق، ثم يتجه نحو الغرب، نحو هذه الجزر، حيث تضعف سرعته ويزداد ترسيبه.

أما حركة (المد والجزر)، فلها أهمية خاصة بالنسبة لسواحل الجزيرة وأعماقها؛ لكونها منبسطة وتمتد إلى مسافات بعيدة على طول الشواطئ، مما يؤدي إلى تقدم وتراجع المياه على امتداد شريط عريض من الساحل، ولهذا أثره الترسيبي والحتي من ناحية حمل الرمال والأصداف والطين من خط الساحل إلى البر عند غمره بمياه المد.

إن عملية الغمر والانحسار*، رغم صغر مداها، فإنها تؤثر في سطوح شريطية واسعة نسبياً، وتقوم بدور الترسيب من البر إلى البحر وبالعكس، ولهذا تقل الأعماق في المناطق القريبة للسواحل. خريطة رقم (١٠).

يلاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين ارتفاع المياه في شواطئ الجزيرة بشكل عام، وفي الشواطئ الجنوبية بشكل خاص، وهبوب رياح الكوس الجنوبية***. وتعليل ذلك أن الرياح تدفع في طريقها نحو الشمال كتلة ضخمة من المياه، تصطدم بسواحل الجزيرة، وخاصة الجنوبية، فتحزها، ويرتفع معها منسوب المياه.

هذا وقد يصل ارتفاع أعلى مد في سواحل الجزيرة نحو ٣,٥ م*** في رأس الشهر العربي، خاصة إذا صاحبه رياح الجنوب. في حين يهبط مستوى المد إلى

(*) ملاحظة على الطبيعة لعدة مناطق من سواحل الجزيرة.

(**) الفرق بين المد والجزر في شواطئ فيلكا وميناء الشويخ يبلغ (٤٠ سم) لصالح الشويخ زيادة أو نقصاناً.

(***) لا نتوقع لموجة المد والجزر هذه أن تغمر ما يزيد عن شواطئ الجزيرة، حيث يعد جدار الميناء القديم خط كنتور صفر، في حالة أعلى أمد. ويبلغ ارتفاع الجدار نحو ٤,٥ متراً.

٥, ١م في الأسبوع الأول والثالث من الشهر العربي، حسب قوانين المد. أما بقية الشهر، فيكون مستوى المد والجزر متوسطاً في سواحل الجزيرة.

من الحركات المائية التي لها تأثير بسيط في سواحل الجزيرة، وأعماق المياه من حولها، هي (حركة الأمواج)، ويأتي عملها في الواقع مكماً لحركة المد والجزر والتيارات البحرية، وذلك لانخفاض الموجه وصغرهما، وبالتالي وصولها منهكة إلى أطراف البر. وعلى الرغم من ذلك يظهر تأثير الأمواج واضحاً في السواحل الغربية للجزيرة، وتنشط عادة عند هبوب الرياح الشمالية. هذا وتؤثر الرياح الجنوبية في لون المياه، حيث يغلب عليها اللون البني الناجم عن تقابل كتلة المياه الجنوبية المصاحبة لهذه الرياح مع كتلة المياه الشمالية، وخاصة في الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة، فتحدث عملية الإرساب، وتعكير لون المياه* كما تغمر المياه عند اشتداد العواصف الشريط الساحلي، وتعلو جدران الميناء أحياناً (٥, ٤م). أما في الأحوال العادية، فيقتصر تأثيرها ومداهما في خط الساحل.

في ختام الحديث عن الحركات المائية، فإننا سنوجز تأثيراتها في سواحل الجزيرة بشكل عام، وهي كما يلي:

— الترسبات الرملية والطينية المستمرة في سواحل الجزيرة. وكانت هذه الترسبات سبباً في إغلاق بعض الموانئ القديمة، ومنها البندر الكبير في ساحل الآثار، والبندر الصغير في ساحل الزور. كما يلاحظ تأثيرات هذه الرواسب في موقع الميناء الجديد، حيث يصل عمق المياه في حالة الجزر إلى الصفر في معظم جهات الحوض وينكشف قاعه الطيني - الرملي، وتتأثر معه حركة الملاحة، التي تنشط مع حركة المد. وإذا ما استمر الوضع على هذا الحال، فسيصبح الميناء بعد سنوات قريبة غير صالح للملاحة.

(*) آراء جملة من النواخذة وصيادي الأسماك، ومشاهدة على الطبيعة.

— التعرجات الطفيفة في سواحل الجزيرة، وهي ناجمة عن تأثير التعرية البحرية المتفاوتة في صخور الشاطئ. وتظهر هذه التعرجات على أشكال، منها القوس، أو الحوض، الذي يطلق عليه اسم (الدوحة)، والتي تستغل في رسو السفن الصغيرة والمتوسطة الحجم، وبخاصة سفن الصيد، حيث تتركز في الجزء الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من الجزيرة، وتقل في بقية السواحل الأخرى. ومنها دوحة كل من (سعيدة - سبيجة - الدوحة العوده - جميعان - بساك - خلفان - بن يوسف) خريطة رقم (٨) ومن الجدير بالذكر أن قيام المحلات العمرانية والمستوطنات البشرية القديمة في هذا الجزء الغربي من الجزيرة، كان له ارتباط واضح بوجود هذه الموانئ، التي كانت ضرورية جداً لحياة السكان في ذلك الوقت، ليسهل اتصالهم بالخارج من ناحية، ثم لرسو السفن باعتبار الجزيرة محطة تجارية، كي تزود بالطعام والماء في رحلتهم من رأس الخليج إلى جنوبه.

— تآكل صخور الشاطئ في بعض المناطق فتبرز على شكل مصاطب أو مدرجات متواضعة تظهر بصورة ملموسة في ساحل البلط (قرب الخضز)، ومنطقة الطيار. ويفصل هذه الصخور بعضها عن بعض مجموعة من الشقوق، تساعد على تفككها، ومن ثم تساقطها. أما ساحل سبيجة، فيمتاز بصخوره الملساء، إلى جانب وجود كتل من الجلاميد والحصى المتوسطة الحجم، وتظهر واضحة في خط الساحل في حالة الجزر. وتكرر هذه الصورة على نطاق ضيق في بعض المناطق ذات الطبيعة الصخرية.

— تشكل ألسنة من الرمال البحرية، تمتد على مسافات بعيدة، من خط الساحل نحو ٥٠٠ م داخل البحر، ولا تظهر إلا في حالة الجزر، وتشاهد بوضوح في أكثر من موقع، وبخاصة في الشواطئ الضحلة، ومنها اللسان الرملي، في ساحل الآثار وغيره في سبيجة والصباحية.

— غمر المياه لبعض الحفر الساحلية في مناطق تقع في الشاطئء الشمالي في أثناء عملية المد، كمنطقة رأس الرويسية. لقد ساهم الإنسان في نشأة هذه الحفر أيضاً، وذلك باستغلاله لرمال الشاطئء الجيدة - مثل خرائب الدشت - في أعمال البناء، الأمر الذي ينجم عنه تشكل حفر طولية موازية لخط الساحل، تتجمع فيها مياه البحر على شكل سبخات دائمة في أثناء المد. هذا ويلاحظ أمام هذه السواحل كثرة الحفر الشاطئية، الناجمة عن حركة المياه، وهي بيئة خصبة لأسماك الجرجور.

هذا وتنحدر سواحل الجزيرة برفق تحت خط المياه الساحلية، وتمتاز ببساطتها من حيث الامتداد والأشكال التضاريسية، كما تختلف من حيث الاتساع. فالسهول الساحلية الغربية في منطقة (القحّة) أكثر اتساعاً، إذ تصل نحو ٥٠ متراً، وترتبط بامتدادها مع السهول الداخلية، وهي ذات طبيعة رملية منخفضة. كما تظهر هذه السهول الواسعة في مناطق متفرقة من سواحل الجزيرة، ومنها الشريط الممتد من ساحل الآثار في الجنوب الغربي حتى القسم الأوسط من الساحل الجنوبي بطول ١١,٣ كليومتراً، فتظهر في بعض جهات الساحل، مثل (سبيجة) حتى ساحل (أم الدخان)، ويتراوح ارتفاعها بين ٣ - ٥ م، تقطعها المسيلات المائية الناجمة عن الأمطار في اتجاه نحو البحر، كما تتكرر هذه السهول في منطقة (الرويسية)، وأجزاء أخرى من السواحل الشمالية.

إن دراسة سواحل الجزيرة بشيء من التفصيل من الأهمية بمكان، حتى يتمكن من عقد مقارنة بينها، وهي على النحو الآتي:

السواحل الغربية

تمتد من رأس الرويسية في الشمال الشرقي إلى ساحل منطقة الآثار في الجنوب الغربي «رواسب هذا الساحل معظمها رملية غنية بالأصداف البحرية

المختلفة»^(٢١) الخريطة رقم (١١) الموقع جـ.

من الظواهر الطبيعية المهمة، في هذه السواحل وجود الرؤوس البارزة الممتدة في اتجاه البحر، منها رأس الرويسية، الذي يبلغ امتداده نحو ٧٠٠ م، ورأس سعيدة، ورأس الخضر:

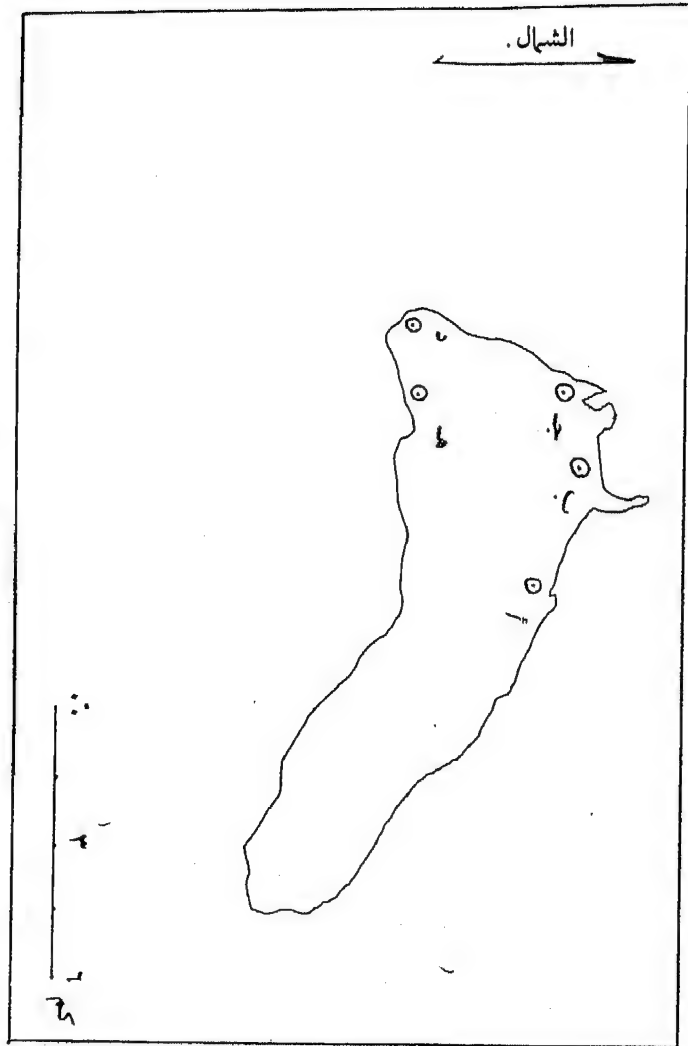
ترجع نشأة هذه الرؤوس إلى عوامل التعرية البحرية. وتأثيرها المستمر في صخور الساحل. كما تظهر بعض المدرجات البحرية التي يطلق عليها محلياً لفظة (البلط)، وتتركز في القسم الأوسط. يغلب على خط الساحل بوجه عام الاستقامة، مع استدارة طفيفة في طرفه الجنوبي. أما الامتداد العام لهذه السواحل، فهو من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول قدره ٩ كم.

— السواحل الجنوبية :

تمتد من الطرف الجنوبي الغربي (منطقة الآثار) حتى رأس الجزيرة في الجنوب الشرقي. الاتجاه العام لها يبدأ شمالي شرقي، حتى مسافة ٦,٤ كم، بعدها يتحول إلى الاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة ٨,٦ كم تجاه رأس الجزيرة. يبلغ طول السواحل نحو ١٥ كم، تتكون رواسبه من الرمال الغنية بالأصداف البحرية، والقواقع التي يغلب عليها اللون الفاتح، الخريطة رقم (١١) الموقع هـ.

تمتاز هذه السواحل بتعرجاتها الخفيفة مع تقوس واضح في قسمها الأوسط وهي خالية من الرؤوس البارزة. في حين نجد فيها ظاهرة الألسن الرملية البحرية واضحة، وخاصة عند حدوث الجزر. وتمتد هذه الألسنة إلى مسافات متفاوتة (٥٠٠ م). من أهمها اللسان الواقع في ساحل الآثار، وفي ساحل سبيجة، ومنطقة الصباحية. هذا إلى جانب انتشار الصخور الرملية في القسم الأوسط والجنوبي الشرقي.

F.Khalaf. Geology And Miniology of Beach sedemints of Kuwait- Thesis, Kuwait Uni- (٢١) versity, 1969- p.17.



خريطة رقم (١١)
مواقع عينات الرواسب الشاطئية*

* المصدر : فكري خلف . مرجع سابق . ص ١٧ .

- السواحل الشمالية

تبدأ من الرويسية في الغرب باتجاه جنوبي شرقي وتنتهي برأس الجزيرة. يبلغ امتدادها نحو ١٤ كم. «رواسب هذا الساحل يغلب عليها الرمال الداكنة اللون، بها قطع صغيرة لمعادن شفافة، وفي بعض المناطق يوجد الرمل الصلصالي الغني بالأصداف البحرية الفاتحة اللون»^(٢٢) انظر الخريطة رقم (١١) أ، ب.

تمتاز هذه السواحل بالاستقامة باستثناء رأس بويريرة في الوسط. لقد كان للإنسان دور واضح في التأثير في هذا الساحل كما أشرنا سابقاً.

أما جزيرتا (عوهة ومسحجان) اللتان تتبعان فيلكا، فنجد بينهما بعض التشابه في الخصائص الطبيعية.

«إن كلتا الجزيرتين تتبعان في تكويناتها الجيولوجية (مجموعة الكويت) التي تتكون من رواسب عصر الميوسين (الفارس)، ورواسب البلايستوسين الأحدث (الدبدبة) وهي مكونة في جملتها من الرمل والحجر الجيري المتوسط إلى الخشن الحبيبات، به الجير والجبس، وقليل من الحصى»^(٢٣).

أما من حيث طبيعة السطح بين الجزيرتين، فإن هناك بعض الاختلاف. فجزيرة عوهة (طولها ١/٢ ميل، وعرضها ١/٣ ميل) وتبعد عن فيلكا مسافة ثلاثة أميال؛ تمتاز جهاتها الشمالية الغربية بالانبساط مع وجود ساحل رملي متسع، تنبت فيه حشائش العاقول. أما في الجنوب الشرقي فيقل الاتساع، وتكثر الصخور. يلاحظ أيضاً أن سواحلها الشرقية، ذات طبيعة رملية منخفضة، تغطيها مياه المد، ويقع للشرق منها حاجز مرجاني، يمتد إلى مسافة كيلومتر، تغمره مياه المد، ويبرز في اتجاه شمالي شرقي / جنوبي غربي، يعرف محلياً باسم (القصار). أما

F. Khalaf opcit. P. 17. (٢٢)

Geological Map of Kuwait, Vienna. op. cit. 1966. Scale 125,000. (٢٣)

وسط الجزيرة، فهو رملي شبه مستوي، ينحدر في اتجاه الشرق. هذا ويوجد في ساحلها الشرقي لسان رملي يطلق عليه (الماشة).

أما جزيرة مسجان (طولها ٣/٤ ميل وعرضها ١/٢ ميل)، فقد وصفها (لورير) بأنها جزيرة رملية منخفضة ومنبسطة، تبعد ميلين عن جزيرة فيلكا في اتجاه خور الصبية. يلاحظ على الساحل المواجه لجزيرة فيلكا أنه أكثر اتساعاً وتغطيه طبقات سميكة من الرمال. أما الساحل الغربي، فهو صخري، ومرتفع نسبياً، بينما يمتاز القسم الأوسط بأنه مستوٍ تكثر به الكثبان الرملية.

بعد هذا العرض لأشكال السطح والتكوين الجيولوجي لكل من عوّهة ومسجان نلاحظ الشبه الكبير بينهما وبين فيلكا. فالرواسب الجيولوجية لهذه الجزر مجتمعة ترجع إلى عصر الميوسين والبلايستوسين) مجموعة الفارس والدبدبة، وهي ذات تركيب جيولوجي انعكس على أشكال السطح في هذه الجزر، وأصبحت تتفق في كونها ذات طبيعة سهلية، مع فارق بسيط بالنسبة إلى جزيرة فيلكا حيث تبرز لنا الخريطة الكنتورية، وجود بعض التلال المتناثرة مع هضبة قليلة الارتفاع في الوسط.

ثانياً : التربة

١ - التربة وعلاقتها بالتكوين الجيولوجي

تعدّ التربة من غير شك ثروة من أعظم الثروات الطبيعية التي ترتبط بها حياة الإنسان ارتباطاً مباشراً؛ فهي الوعاء الذي تجد فيه النباتات الاحتياجات اللازمة لوجودها ونموها وتكاثرها، والذي يحصل منه الإنسان بطريق مباشر أو غير مباشر على كل ما يحتاج إليه من ضروريات غذائه وملبسه ومسكنه.

ويقصد بالتربة تلك المواد الصخرية المفتتة التي طرأ عليها بعض التغير الكيميائي، واختلطت بها نسبة من المواد العضوية والسائلة والغازية، وأصبحت

ملائمة لنمو نوع أو أكثر من أنواع الحياة النباتية. وتتكون التربة عادة تحت تأثير عوامل مختلفة، أهمها المناخ والنبات وتضاريس سطح الأرض، إن اختلاف هذه العوامل بالإضافة إلى نوع الصخور الأصلية التي تستمد منها المواد الصلبة التي تتكون منها التربة، هي التي تؤدي إلى ظهور الصفات الكثيرة، التي تتميز بها بعض أنواع التربة عن بعضها الآخر.

إن الصخور التي تكون سطح جزيرة فيلكا تعدّ الأساس الذي اشتقت منه تربة الجزيرة، التي يغلب عليها الرواسب البحرية الحديثة، المؤلفة من الحجر الرملي، والمواد الجيرية. والرملية، إلى جانب المحار والأصداف المفككة والرمال المنقولة بواسطة الرياح.

لقد قام العالم H. Ergon بتصنيف تربة الجزيرة، ووضعها ضمن نطاق الترب المعروف باسم Sandy Desert Hard pan؛ أي الترب الصحراوية المرتكزة على قشرة صلبة، وهي التي تغلب على امتداد ساحل الكويت الشمالي والأجزاء الجنوبية. لقد اعتمد Ergon في تقسيمه لتربة الجزيرة على وحدة الأرض - وهي الأراضي التي تتشابه قطاعاتها من حيث العمق والقوام والنظام البنائي السائد في الأرض، والنفاذية، وتتابع الطبقات الأرضية حتى مادة الأصل، ثم على مدى الانحدار ودرجة الملوحة.

٢ - أنواع التربة في الجزيرة

يمكن تقسيم أراضي جزيرة فيلكا إلى خمس مجموعات من التربة. الخريطة رقم (١٢)*.

(*) المصدر: بلدية الكويت، إدارة التنظيم - مخطط عام التربة الاستكشافية لجزيرة فيلكا، تقرير غير منشور، ١٩٧١ مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠.

أ - تربة الجاتش *

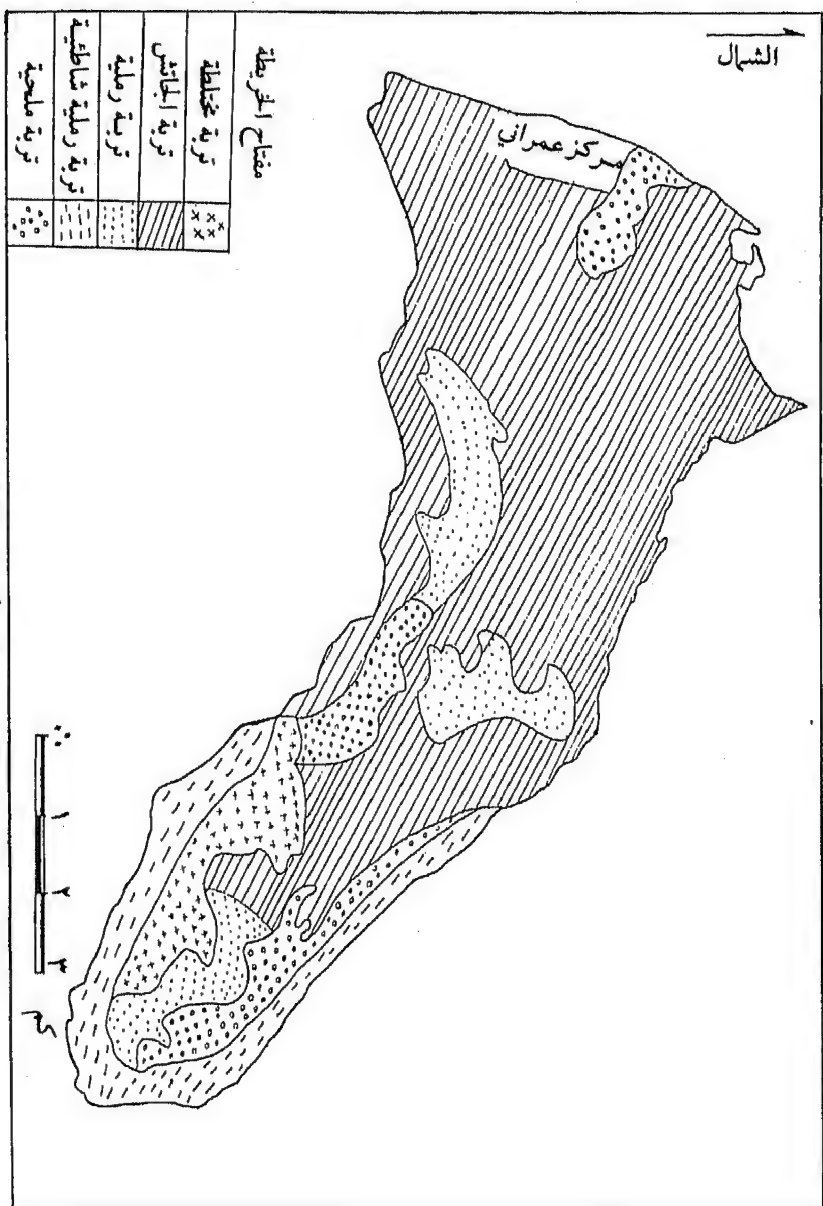
تغطي مناطق واسعة، تمتد من وسط الجزيرة إلى غربها، بالإضافة إلى مساحات محدودة في الجهات الشمالية الغربية، والشمالية، والوسطى، من الجزيرة. لقد تكونت هذه التربة من صخور القاعدة الأصلية للجزيرة، والممثلة في الصخور الجيرية، الرملية، والحجر الرملي. وذلك في تضاريس طبيعية مستوية، حيث لا يزيد انحدارها عن ١٪، والصرف في هذه التربة سيء، يتراوح لونها من البني إلى المائل إلى البياض، وعموماً فهي تربة سطحية ذات لون بني فاتح. قوام هذه التربة رملي ويتراوح بين الرملي الخشن، والرملي الناعم. يختلط في التربة أنواع من الحصى المستديرة الأطراف، يتراوح قطرها من ٢ - ٤ ملمتر، وتتفاوت ألوان هذا الحصى من البني إلى الأبيض، وتوجد الأصداف والمحارات البحرية مختلطة برمال هذه المنطقة.

هذا ويوجد في الجهة الشمالية الشرقية طبقة جيرية رملية مكشوفة، البناء الأرضي مكتمل التكوين. يختلف عمق الطبقة الصماء لهذه التربة من مكان لآخر، كما تختلف درجة تماسك طبقة الجاتش من القاسي جداً إلى الضعيف. ودرجة تفاعل التربة تتراوح ما بين القلوية البسيطة إلى القلوية المتوسطة (٤، ٧ - ٨، P.H.)، ودرجة احتوائها على الجبس متوسطة. عوامل التعرية فعالة جداً، وهي من النوع المحرك للأتربة. تبلغ مساحة هذه التربة ٥٧٪ من * سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم (١٣).

ب - التربة الملحية

تقع على امتداد وسط الجزيرة إلى وسطها الغربي، وقد تكونت تحت ظروف صرف سيئة الطبوغرافية المحلية لهذه التربة مقعرة إلى مستوية تقريباً، ودرجة

(*) كلمة Gatch فارسية الأصل، وتعني الرواسب البحرية والرمال الناعمة.



خريطة رقم (١٢)

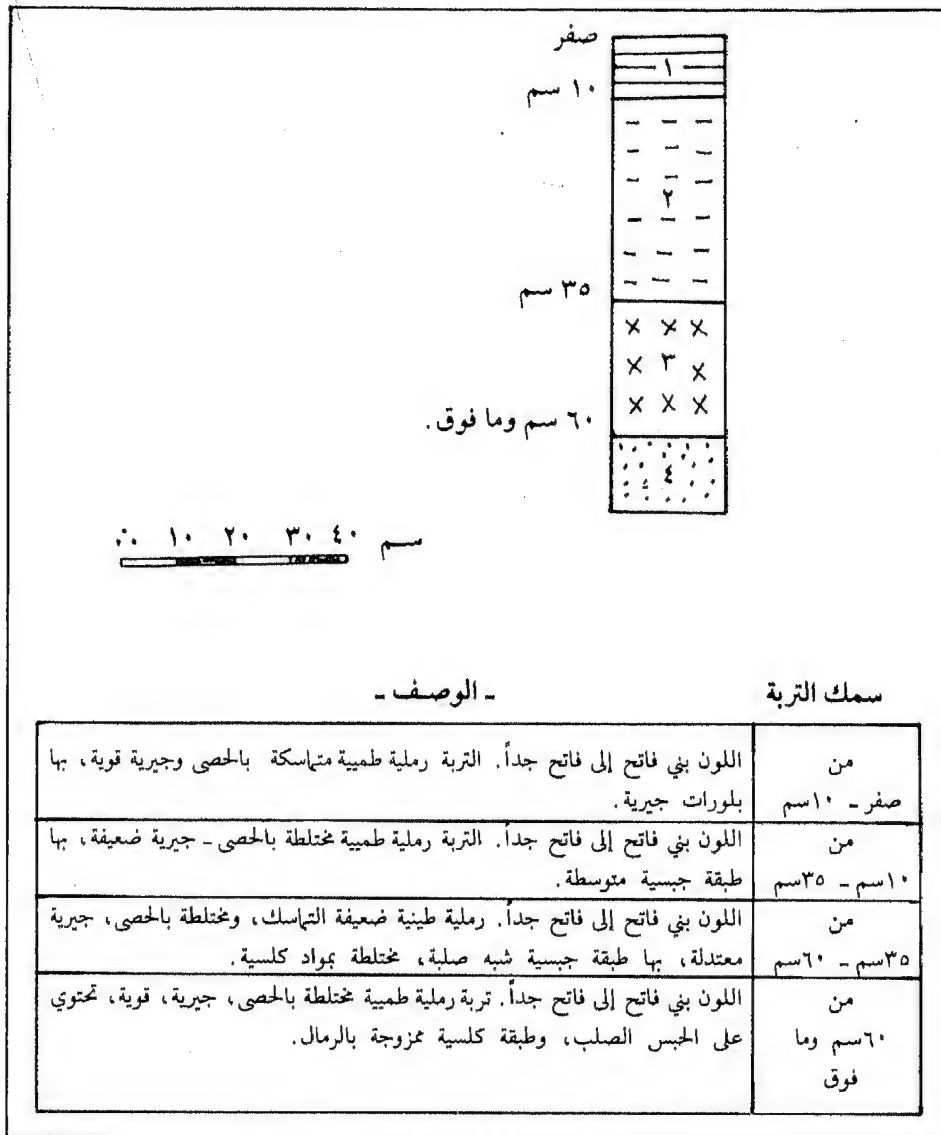
* التربة *

* المرجع : حلیم آرچن - مخطط عام التربة الاستكشافية في جزيرة فيلكا. مرجع سابق، ملحق رقم ٤.

انحدارها ٥,٠ ٪. مادة الأصل رملية جيرية، ودرجة تحرك المياه على السطح بطيئة، كما أن نفاذيتها بطيئة إلى بطيئة جداً، وهي رديئة الصرف عموماً.

يتراوح لون التربة من البني الرمادي إلى البني الفاتح جداً. وعموماً فهي تربة عميقة ذات قوام ثقيل ناعم. يوجد في قطاع هذه التربة طبقة من الجاتش الضعيف، (تماسك مخلخل)، وذلك بسبب ارتفاع وانخفاض مستوى الماء الأرضي. درجة تفاعل هذه التربة يتراوح ما بين القلوي الخفيف إلى القلوي القوي (٨,٧ - ٧,٨ PH). درجة احتوائها على المادة العضوية منخفضة، ولكن أعلى نسبياً من درجة احتواء تربة الجاتش السابقة الذكر. تتراوح ملوحتها من الخفيفة إلى القوية. هذا وتعدّ التربة عموماً ملحية جداً، والخصوبة الطبيعية منخفضة. أما التعرية الناتجة عن الرياح، فليست نشيطة كما هو الحال في تربة الجاتش. تبلغ مساحتها ١٩,٤ ٪ من سطح الجزيرة. انظر شكل (١٤).

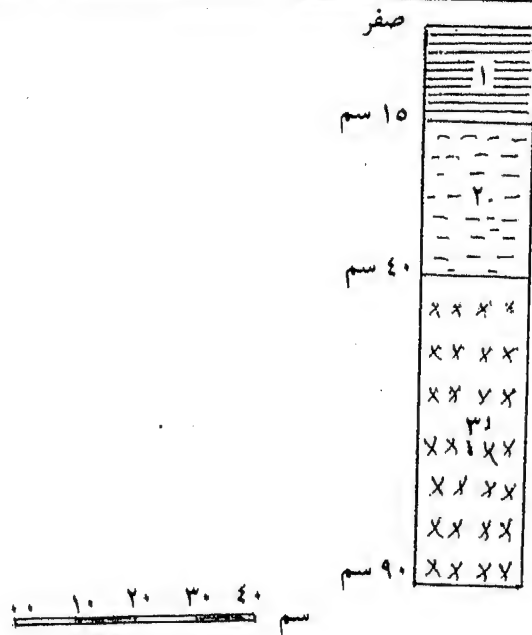
(*) مساحة سطح الجزيرة تبلغ ٤٥٦٤٨ دونم.



شكل رقم (١٣)

- مقطع في تربة الجاتش - *

* المرجع : حليم أرجن (مرجع سابق). حقل رقم ١١، ص ٣.



- الوصف -

سمك التربة

من صفر - ١٥ سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة رملية طميية طينية سلتية . بها محارات وأصداف بحرية جيرية قوية ورطبة .
من ١٥ سم - ٤٠ سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة طميية طينية رملية . بها محارات وأصداف بحرية جيرية قوية ورطبة .
من ٤٠ سم - ٩٠ سم	اللون رمادي فاتح إلى بني فاتح . تربة طينية رملية بها محارات وأصداف بحرية ، جيرية قوية ، رطبة جداً .

شكل رقم (١٤)

- مقطع في التربة الملحية - *

* المرجع : حلیم آرجن (مرجع سابق) . حقل رقم ١١ ، ص ٥ .

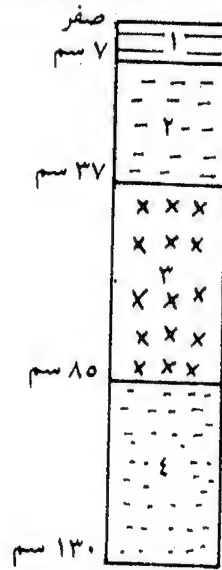
ج - التربة الرملية

تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة، كما يقع تحت نطاقها منطقة صغيرة واقعة في الجزء الجنوبي الأوسط من الجزيرة. طبوغرافية هذه التربة محدبة، وتتراوح درجة انحدارها من ١٪ إلى ٢٪، وهي سريعة النفاذية. أما صرفها، فجيد إلى سريع زائد نوعاً ما. لون التربة رمادي مائل إلى البني الفاتح. التربة هنا عميقة، وذات قوام خشن. أما درجة تفاعلها، فتتراوح بين القلوي إلى القلوي المعتدل (٢، ٨ - ٦، ٨ PH). لا تشكل الملوحة مشكلة خاصة في هذه التربة.

أما درجة احتوائها على المادة العضوية، قليلة، وخصوبتها الطبيعية منخفضة. عوامل التعرية نشطة وفعالة جداً، ومن النوع الناقل المحرك، والنوع المجمّع المكوّم. تبلغ مساحتها ٨، ١٢٪ من سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم (١٥).

د - التربة المختلطة

تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة، وتوصف طبوغرافيتها بأنها مستوية نوعاً ما، أما درجة انحدارها فتبلغ ١٪. مادة الأصل رملية جيرية، وتحتوي على محارات وأصداف بحرية. صرف التربة هنا رديء إلى زائد نوعاً ما. يتراوح لون التربة من الرمادي البني الفاتح، إلى الرمادي الفاتح. يتراوح عمق التربة من السطحية إلى العميقة، وقوامها خشن. تحتوي على كمية لا بأس بها من الأصداف والمحارات البحرية. يوجد الجاتش على عمق يتراوح بين ٤٧ - ٦٢ سم في أجزاء متباينة. درجة تفاعل التربة ما بين القلوي المعتدل إلى القلوي القوي من (٩، ٧ - ٨، ٥ PH). أما درجة احتوائها على المادة العضوية والخصوبة الطبيعية، فهي منخفضة جداً. عوامل التعرية نشطة وفعالة. تبلغ مساحتها ٥٪ من سطح الجزيرة. انظر الشكل رقم (١٦).



سم ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠

- الوصف -

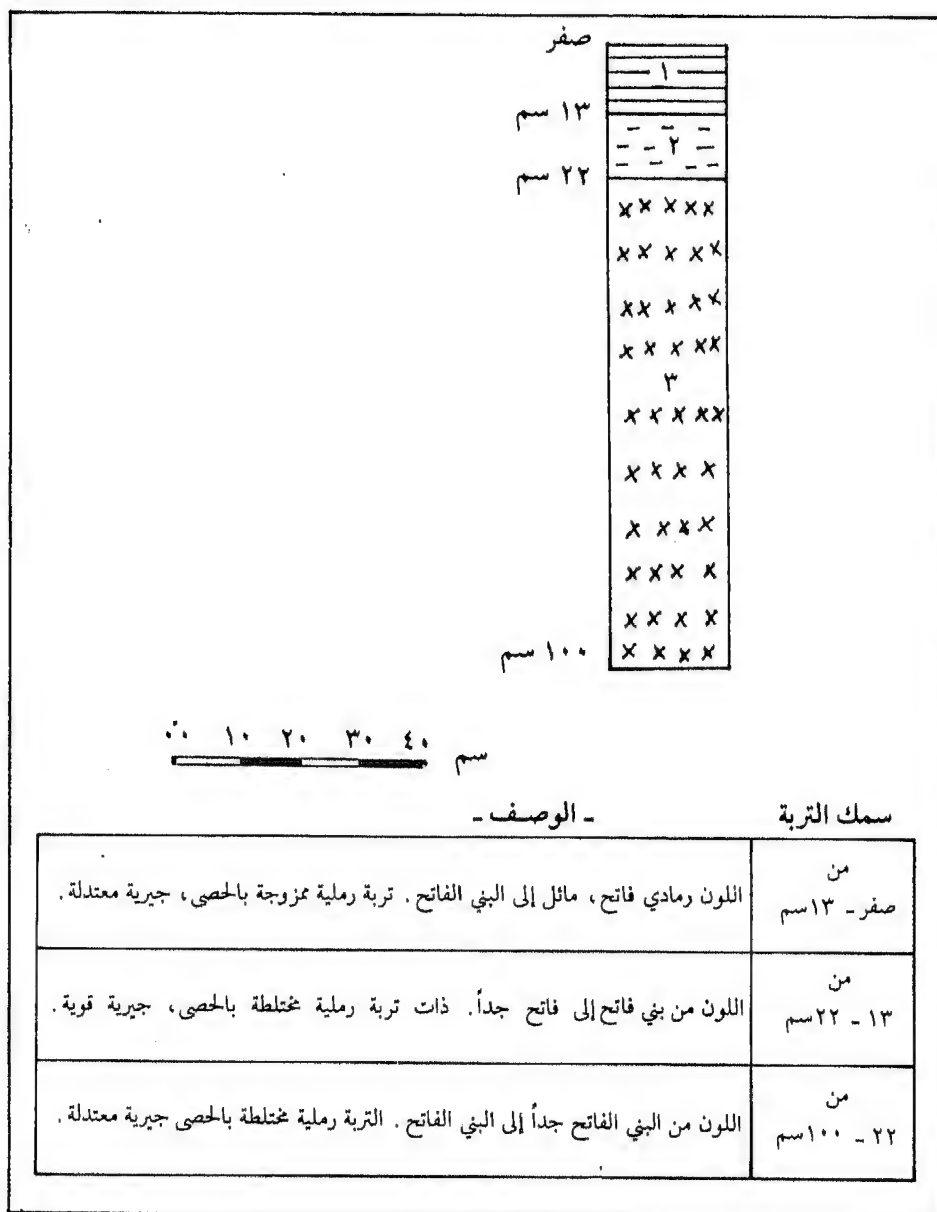
سمك التربة

من صفر - ٧ سم	اللون من بني فاتح جداً إلى بني فاتح . تربة رملية ممزوجة بالمحارات والأصداف البحرية وتحتوي على الحصى . جيرية قوية .
من ٧ سم - ٣٧ سم	اللون بني فاتح جداً إلى بني فاتح . تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية ، وتحتوي على الحصى . جيرية قوية .
من ٣٧ سم - ٨٥ سم	اللون بني فاتح جداً إلى فاتح . تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية وتحتوي على الحصى . جيرية معتدلة .
من ٨٥ سم - ١٣٠ سم	اللون بني فاتح جداً إلى فاتح . تربة رملية مختلطة بالمحارات والأصداف البحرية جيرية معتدلة .

شكل رقم (١٥)

- مقطع في التربة الرملية - *

* المرجع : حليم أرجن (مرجع سابق). حقل رقم ١٣ ، ص ٧ .



شكل رقم (١٦)

مقطع في التربة المختلطة*

* المصدر : حلیم أرجن - مرجع سابق . حقل رقم ٩ ، ص ٨ .

هـ - التربة الرملية الشاطئية

تتمدد على شاطئ البحر، شرقي وجنوبي شرقي، إلى شمال شرق الجزيرة. تتكون التربة من الحصى، والمحارات، والأصداف البحرية، والرمال الخشنة، ولا يوجد لها قيمة من الوجهة الزراعية. تبلغ مساحتها ٣٪ من سطح الجزيرة» (٢٤).

بعد هذا العرض لأنواع التربة السائدة في جزيرة فيلكا، ومن دراسة المقاطع الخاصة بها، يمكن القول إن تربة الجزيرة على وضعها الحالي لا يمكن الاعتماد عليها في الإنتاج الزراعي، للأسباب التالية :

— انخفاض درجة الخصوبة الطبيعية بشكل عام، وخاصة في تربة الجاتش والمختلطة، والرملية الشاطئية. وذلك لطبيعة مادة الأصل المكونة من الحجر الجيري والرمل، إلى جانب الأصداف البحرية، والرمال المختلطة بالحصى، مع قلة مادة الطمي اللازمة للإنتاج الزراعي، وانعدام العناصر العضوية بسبب انعدام النبات.

— نظام الصرف السيء في معظم أنواع التربة، خاصة الجاتش ذات الطبيعة المستوية، والتربة الملحية. في حين يسود نظام الصرف القوي في التربة الرملية والمختلطة لشدة المسامية، ونظام الصرف هذا في كلتا الحالتين لا يشجع على الزراعة.

— ارتفاع نسبة الملوحة، وخاصة في التربة الملحية ذات الصرف الرديء والبطيء، والتي بدورها تؤدي إلى موت النبات وفقر الزراعة.

H. Ergon- Reconnaissance Soil Survey of Failaka Island- Kuwait. 1966. Report un (٢٤)
Published p.8.

ملاحظة : باقي المساحة ٢,٨٪ تشغله قرية الزور سنة ١٩٦٦. لقد ازدادت مساحة العمران الآن عما كانت عليه في السابق.

- حتى يمكن الاستفادة من تربة الجزيرة لابد من عمل الآتي :
- أ - إجراء مسح تفصيلي لمجموعة التربة الرملية، والمختلطة، حيث إن لها بعض القيمة في الأغراض الزراعية.
- ب - عمل دراسات مفصلة للمياه في الجزيرة بهدف معرفة مدى صلاحيتها للري، وكفايتها للزراعة في المستقبل.
- ج - استغلال الأراضي والمياه المالحة، في عملية التشجير حيث تلائم بعض النباتات هذا النوع من التربة.
- د - زيادة الخصوبة الطبيعية عن طريق استخدام الأسمدة الكيماوية، وغسل التربة من الأملاح، مع تحسين نظام الصرف، وخاصة في التربة الرملية والمختلطة.

ثالثاً : المناخ

عند دراسة مناخ أي منطقة في العالم، لابد أن تتوفر معطيات تشتمل على كل عناصر المناخ أو معظمها على الأقل، وعن مدة زمنية متفق عليها تتراوح من (٢٠ - ٢٥) سنة. هذا إلى جانب وجود شبكة من محطات الأرصاد الجوية، تغطي المنطقة بالكامل. فإذا توفرت هذه الأمور، فإنها لا تعطي صورة صحيحة عن المناخ فحسب، بل تساعد على معرفة الاتجاه العام للتغيرات المناخية على المدى القصير والطويل.

وفيما يخص مناخ الجزيرة يلاحظ أن البيانات المتوفرة لدينا حول عناصر المناخ غير كافية لإعطاء الصورة الكاملة عن الأحوال المناخية السائدة فيها. والسبب في هذا القصور راجع إلى حداثة محطة الأرصاد المقامة على أرض الجزيرة، والتي بدأت عملها بشكل رسمي في عام ١٩٧١/٧٠. وعليه فإن

الإحصائيات المناخية قبل هذه الفترة غير معروفة تماماً، وإن وجدت، فهي غير دقيقة. لذلك فإن البيانات الموثوقة، التي يعتمد عليها ما يخص السنوات اللاحقة. لتاريخ بدء تشغيل هذه المحطة.

«تنتمي الكويت إلى مناخ واحد، وهو النوع الذي يرمز له - كوبن - Koppen ، بالرمز Bwhs ، ويقصد به المناخ الصحراوي الحار، الذي تسقط به أمطار قليلة في فصل الشتاء. ومع ذلك فإن جزرها وسواحلها يمكن أن توضع - على أساس ارتفاع نسبة الرطوبة وانخفاض المدى الحراري - ضمن النوع المناخي، الذي يضم الصحاري المدارية الساحلية، ورمزه Bwhsi»^(٢٥).

عند دراسة عناصر المناخ في فيلكا تبرز لنا بعض الفروقات البسيطة والمميزة لحالة المناخ صيفاً وشتاء في هذه الجزيرة، عنها في المحطات المحلية الأخرى لدولة الكويت - محطة المطار - مثلاً.

١ - عناصر المناخ

أ - الحرارة: من تحليل أرقام الجدول التالي نلاحظ أن هناك خمسة شهور فقط من السنة لا يرتفع المتوسط فيها عن (20°م) وتمثل فصل الشتاء، وهي تشرين الثاني (نوفمبر)، كانون الأول، (ديسمبر) كانوا الثاني (يناير) شباط (فبراير) آذار (مارس).

(٢٥) عبدالعزيز طريح شرف. مناخ الكويت. مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٠. ص ١٦.

جدول رقم (٢)

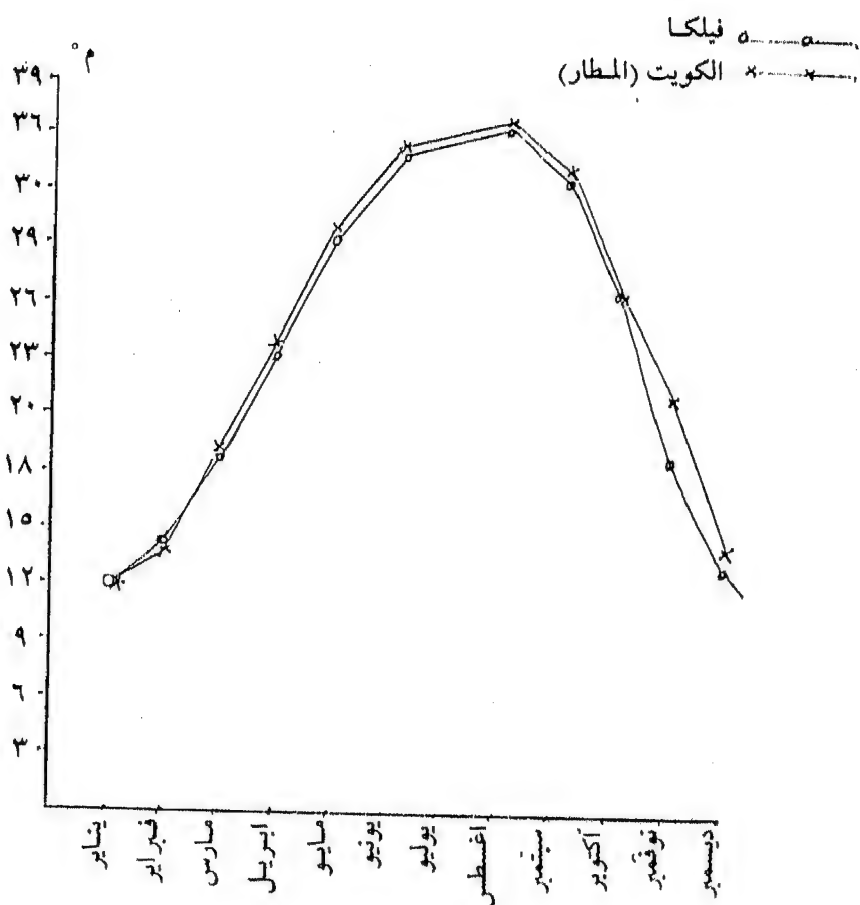
متوسطات درجة الحرارة الشهرية، عشر سنوات (٧١ - ١٩٨٠) مع المعدل العام.

الدرجة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
°م	١٢	١٤,٥	١٨,٥	٢٤,١	٣٠,٥	٣٤,٩	٣٦,٤	٣٦	٣٣,٢	٢٧,٣	١٨,٦	١٣,١	٢٤,٧

أما شهور الصيف، فيتجاوز فيها المتوسط الشهري (٣٠°م) أو في حدودها. وتمتد من أيار (مايو) إلى أيلول (سبتمبر). بذلك يكون المدى الحراري في المتوسط نحو (٢٤,٤°م). وهو قريب من المعدل العام البالغ ٢٤,٧°م. شكل (١٧).

عند مقارنة هذه المتوسطات الشهرية للفترة نفسها مع الكويت - محطة المطار - نلاحظ أن المعدل السنوي قد بلغ (٢٥,٦°م)، في حين سجل أعلى متوسط نحو (٣٦,٨°م) في يوليو. أما أدنى متوسط فهو (١٢°م) يوضح ذلك الجدول التالي:

(*) ترتفع محطة أرصاد فيلكا نحو ٥ م عن سطح البحر.



شكل رقم (١٧)
 معدلات درجات الحرارة الشهرية في الكويت وفيلكا
 من (٧١ - ١٩٨٠)*

* المصدر : محطة أرصاد المطار.

جدول رقم (٣)

مدينة الكويت - المطار (*) - متوسط درجة الحرارة الشهرية مع الوسطى السنوية
عشر سنوات (٧١ - ١٩٨٠) مع المعدل العام .

الدرجة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
°م	١٢	١٤,٣	١٩,١	٢٤,٧	٣١	٣٥	٣٦,٨	٣٦,٤	٣٣,٧	٢٧,٢	٢١,٤	١٣,٨	٢٥,٦

يلاحظ من المقارنة بين جزيرة فيلكا ومدينة الكويت، أن حرارة شهور السنة تكاد تكون متقاربة، حيث لا توجد فروق بارزة أو شاذة يمكن أن يشار إليها. «تبلغ حرارة مياه السطح في القسم الأوسط من الخليج نحو ٢٠,٥°م في يناير، ونحو ٣١°م في يوليو. وفي منطقة الرأس تبلغ درجة حرارة مياه السطح ١٧°م في يناير، و ٣٠°م في يوليو» (٢٦).

أما متوسطات الحرارة اليومية (القصى والدنيا) في فيلكا، فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا في فيلكا (***) ٧١ - ١٩٨٠ (١٠ سنوات).

الدرجة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
متوسطات قصوى	١١,٧	١٠,٩	٢٢,٧	٢٨,٣	٣٥,٤	٤١,٦	٤١,٥	٤٠	٣٧,٦	٣٣	٢٧,٣	٢٩,٥	٢٩,٧
متوسطات دنيا	٨,٨	٨,٥	١٤	١٨,٩	٢٣,٩	٢٧,٢	٢٨,١	٢٩	٢٦,٩	٢٢	١٦,٧	٨,٧	١٩,٤

(٢٦) عبد العزيز طريح شرف. مرجع سابق. ص ١٨٩، ص ١٩١.

(*) ترتفع محطة أرصاد المطار نحو ٤٥ م عن سطح البحر.

(**) سجلت أعلى درجة حرارة يومية في جزيرة فيلكا نحو (٤٦,٥°م) أغسطس ١٩٧٤. في حين

سجلت أدنى درجة حرارة نحو (٣,٣°م) في فبراير ١٩٧٥.

يلاحظ على هذا الجدول أن هناك (٦ شهور) ترتفع فيها درجة الحرارة، إذ لا تقل عن (٢٣°م)، وهي أشهر (مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر) في حين تقل الحرارة عن هذا المعدل في بقية شهور السنة، إلا أنها تبقى معتدلة، حيث لا تقل في متوسطها الأدنى عن (٨,٥°م).

هذا ويبلغ المعدل العام لمتوسط الحرارة القصوى في فيلكا نحو (٢٩,٧°م) في حين بلغت معدلات الحرارة الدنيا نحو (١٩,٤°م). شكل (١٨).

من الملاحظ أن أعلى متوسط حراري يسجل بلغ ٤١,٥°م في (يوليو) في حين بلغ أقل معدل حراري (٨,٥°م) وكان في فبراير.

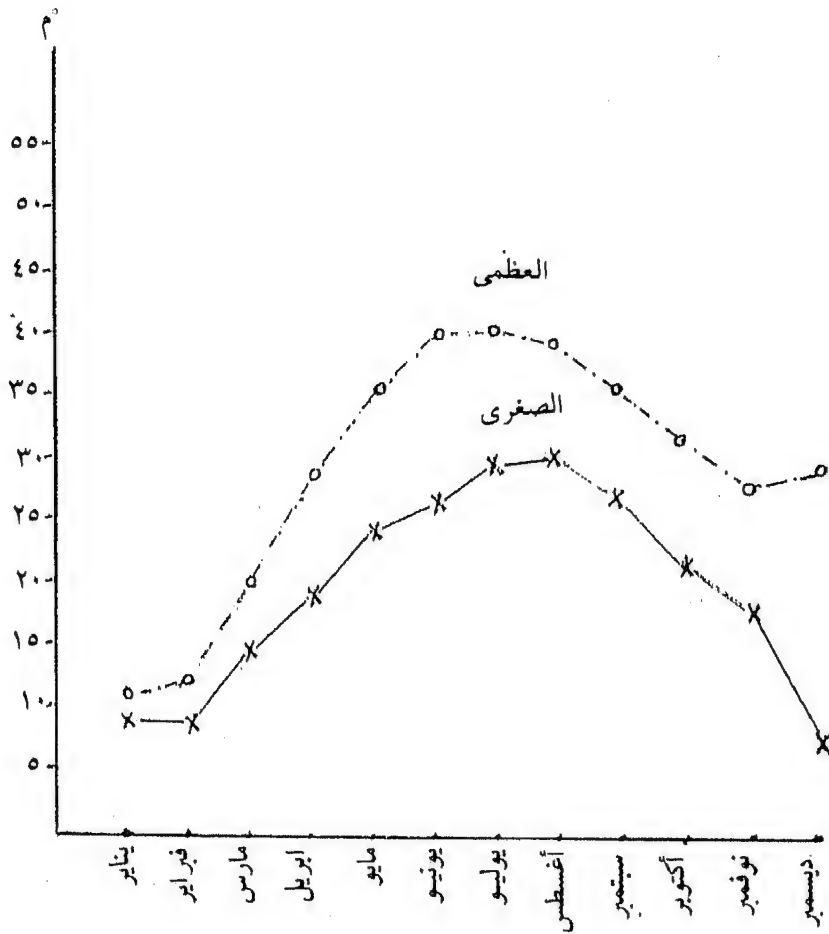
أما في الكويت (المطار) فقد بلغ متوسط الحرارة القصوى (معدل ١٠ سنوات) نحو (٣١,٨°م) والمتوسط الأدنى (١٩°م). يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

متوسطات الحرارة اليومية القصوى والدنيا (المطار)، معدل (١٠ سنوات)، ١٩٨٠ - ٧١.

الاشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
متوسطات قصوى	١٦,٧	١٩,٧	٢٥	٣٠,٦	٣٧,٦	٤٢,٧	٤٤,٥	٤٤,٤	٤١,٩	٣٥,٥	٢٦	١٧,٧	٣١,٨
متوسطات دنيا	٧	٨	١٣,٢	١٨,٤	٢٤	٢٧,٥	٢٩,١	٢٨,٩	٢٥,٥	١٩,١	١٦	٩,٨	١٩

يلاحظ أن أعلى متوسط حراري في الكويت بلغ (٤٤,٥°م) في يوليو، في حين بلغ أدنى متوسط (٧°م) في يناير.



شكل رقم (١٨)

معدلات النهايات العظمى والصغرى لدرجات الحرارة الشهرية
في فيلكا. أعوام (٧١ - ١٩٨٠)

المصدر : أرصاد المطار.

جدول رقم (٦)

متوسطات درجات الحرارة الشهرية ، في جزيرة فيلكا ، لعام ١٩٨٠م ، مع المعدل العام

الأسهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام	م
المتوسط الحراري	١٢	١٣,٥	١٨,٥	٢٥	٣٠,٥	٣٥	٣٧	٣٦	٣٢	٢٨	٢١,٥	١٥	٢٦	

يلاحظ على هذا الجدول بشكل عام أن أعلى شهور السنة حرارة يقع في (يونيو وأغسطس) ٣٧°م ، ٣٦°م ، على التوالي ، في حين أدناها يقع في شهور (يناير ، فبراير) ١٢°م ، ١٣,٥°م على التوالي . أما المتوسط العام ، فقد بلغ ٢٦°م .

ب - الضغط الجوي

يختلف الضغط الجوي المسيطر على مناخ الجزيرة في شهور الصيف عنه في الشتاء ، ويتفاوت بذلك الضغط من فصل لآخر . يلاحظ ارتفاع الضغط الجوي في فصل الشتاء ، إذ بلغ في المتوسط (٧١ - ١٩٨٠) نحو (١٠٢١ ملليبار) وهي متوسطات شهر «يناير»* .

أما أعلى ضغط سجل كان في يناير ١٩٧٥ ، فقدّر في المتوسط نحو (١٠٢٢,١ ملليبار) . هذا وينخفض الضغط الجوي بشكل واضح في شهور الصيف «يوليو» ، حيث بلغ المتوسط للفترة نفسها نحو (٩٩٦ ملليبار) ، في حين بلغ أقصى متوسط (٩٩٧,٢ ملليبار) في يوليو ١٩٧٥***

(*) بلغت متوسطات (يناير) في البصرة (١٠٢٠) ملليبار . بوشهر (١٠١٨) ملليبار . الظهران (١٠٢٠) ملليبار .

(**) بلغت متوسطات (يوليو) البصرة (٩٩٧) ملليبار . بوشهر (٩٩٧) ملليبار . الظهران (٩٩٨) ملليبار . البحرين (٩٩٦) .

عند مقارنة الضغط الجوي بين جزيرة فيلكا والكويت (المطار) لا نجد هناك فروقا جوهرية، بل طفيفة. تكاد لا تذكر، سواء في شهور الصيف أو الشتاء، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧)

متوسطات الضغط الجوي في فيلكا* - الكويت**
خلال أعوام ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ١٩٨٠ والمعدل العام
متوسطات «يناير» الشتاء. و«يوليو» الصيف. (ملليبار)

العام	فيلكا		الكويت - المطار -	
	متوسطات (يناير)	متوسطات (يوليو)	متوسطات (يناير)	متوسطات (يوليو)
١٩٧١	١٠٢٢١	٩٩٦	١٠١٩,١	٩٩٨,١
١٩٧٢	١٠٢٢	٩٩٥,٦	١٠٢٢	٩٩٦,٤
١٩٧٣	١٢٠١,٦	٩٩٦,٤	١٠٢١,١	٩٩٨
١٩٧٤	١٠٢٠,٣	٩٩٥,٣	١٠١٨,١	٩٩٧,٨
١٩٧٥	١٠٢٢,١	٩٩٧,٢	١٠٢٠,٤	٩٩٨,٤
١٩٨٠	١٠١٩,٢	٩٩٦,١	١٠١٧,١	٩٩٦
المعدل العام	١٠٢١	٩٩٦	١٠٢٠,١	٩٩٧,٤

(*) المصدر أرصاد فيلكا.

(**) المصدر أرصاد المطار.

ج - الرطوبة

يظهر أثر الخليج العربي كمسطح بحري، وسط الأرض اليابسة، له أثره في ارتفاع نسبة الرطوبة في المناطق الساحلية المجاورة. أما أثره في تلطيف درجة الحرارة، فهو قليل، ولا يكاد يذكر لصغر مساحته.

لذا فإن ارتفاع كمية الرطوبة النسبية في مناخ جزيرة فيلكا أمر طبيعي لإحاطة المياه بها، وهي دافئة، وبذلك فإن الرطوبة النسبية تظل فيها عالية معظم السنة. شكل (١٩).

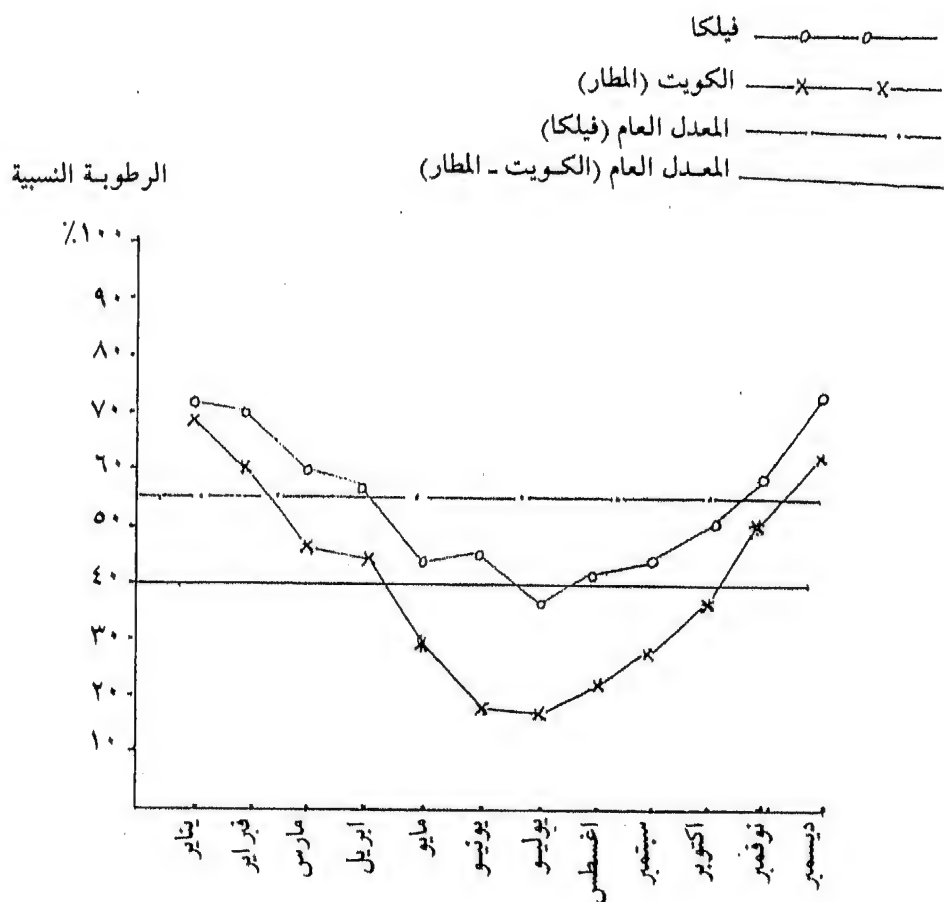
جدول رقم (٨)

يوضح معدلات الرطوبة النسبية (%) لأعوام ٧١ - ١٩٨٠
(عشر سنوات) لكل من فيلكا - الكويت (المطار).

الاشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
فيلكا	٧٢,٧	٧١,٧	٦٠	٥٨	٤٣,٣	٤٤,٧	٣٦	٤١,٢	٤٣,٩	٤٩,٣	٥٧,٦	٧٢,٩	٥٤,١
الكويت	٦٨,٦	٦٠,١	٤٦	٤٣,٦	٢٩	١٧,٨	١٦,٤	٢١	٢٦,٨	٣٥,٨	٥١	٦٦,٤	٤١,١

من تحليل معدل الرطوبة النسبية خلال هذه الفترة ٧١ - ١٩٨٠ م نجد أنها في (جزيرة فيلكا) تبلغ أقصاها في أشهر الشتاء خاصة (ديسمبر) و(يناير)، حيث يتجاوز متوسطها ٧٢٪ في الغالب. أما بقية شهور السنة فلا تنخفض لهذه النسبة عن ٣٦٪.

هذا ويلاحظ أن ارتفاع معدل الرطوبة النسبية، والتي قد تصل إلى ١٠٠٪ تصاحب دائماً أشهر الشتاء (نوفمبر - ديسمبر - يناير)، وقد تتكرر في شهر (أبريل)



شكل رقم (١٩)
معدلات الرطوبة النسبية لأشهر السنة في
الكويت وفيلكا أعوام (٧١ - ١٩٨٠)

المصدر : (أرصاد المطار).

كما حدث في عام ١٩٧٥ .

أما أشهر الصيف، فيلاحظ انخفاض هذه المعدلات بالمقارنة مع أشهر الشتاء إذ لا تتجاوز، بأي حال من الأحوال، الـ ٤٩٪ (أكتوبر)، أما أقلها، ٣٦٪ (يوليو).

عند مقارنة معدلات هذه الفترة في فيلكا مع الكويت نلاحظ ارتفاع معدلات الرطوبة في فيلكا بشكل عام عنها في الكويت على مدار السنة، حيث لا تقل معدلاتها في أشهر الشتاء عن ٥٧٪، وفي أشهر الصيف عن ٣٦٪. أما في الكويت، فلا تزيد معدلات الصيف عن ٢٩٪ (يوليو)، ومعدلات الشتاء عن (*) ٦٩٪ (يناير). وتعليل ذلك هو «وقوع جزيرة فيلكا في قلب مصدر الرطوبة، وهذا يؤدي من غير شك إلى رفع الرطوبة النسبية فيها بشكل أوضح منه في الداخل» (٢٧).

الأشكال (٢٠) و (٢١) توضح معدلات الرطوبة (القصوى والدنيا) في فيلكا والكويت لأعوام ٧١ - ١٩٨٠.

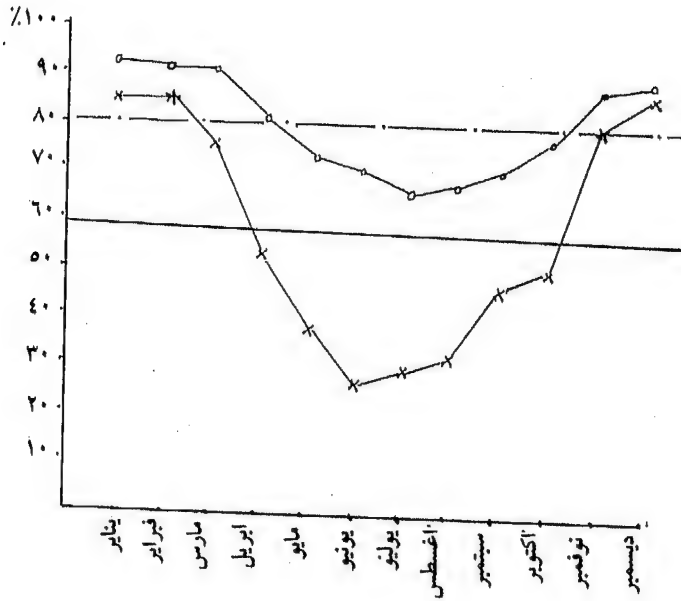
(٢٧) عبد العزيز طريح - مرجع سابق ص ١٩٤ .
(*) معدلات الرطوبة النسبية في جهات الخليج العربي بشكل عام تتراوح من ٤٨٪ (الصيف) إلى ٨٣٪ (الشتاء) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة عما هي عليه في الجهات الداخلية، حيث لا تزيد عن ١٠٪.

جدول رقم (٩)
 يوضح معدلات الرطوبة النسبية % (القصوى والدنيا)
 في فيلكا والكويت لعام ١٩٨٠

الأشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
المعدلات	٩٢	٩١	٩١	٨١	٧٤	٧١	٦٧	٦٩	٧٢	٧٩	٨٩	٩٠	٨٠,٥
الكويت	٨٥	٨٦	٧٧	٥٣	٣٨	٢٧	٣٠	٣٣	٤٧	٥١	٨١	٨٨	٥٨
المعدلات	٥٥	٥٠	٤١	٢٥	١٨	١٢	١٣	١٤	١٨	٢٢	٤٩	٥٢	٣٠,٧
الدنيا	٣٩	٣٨	٢٩	١٤	٨	٥	٧	٧	٩	١٢	٣٢	٣٨	٢٠

فيلكا —○—○—○—
 الكويت (المطار) —x—x—x—
 المعدل العام (فيلكا) —·—·—·—
 المعدل العام (الكويت - المطار) ————

الرطوبة النسبية



شكل رقم (٢٠)

معدلات الرطوبة النسبية القصوى لأشهر السنة

في الكويت وفيلكا من عام (١٩٨٠ - ٧١)*

* المصدر : (أرصاد المطار وفيلكا).

يلاحظ أن معدلات هذه الرطوبة في جزيرة فيلكا تفوق ما هي عليه في الكويت (المطار) بشكل واضح ، حيث بلغ المعدل للرطوبة القصوى في (فيلكا) ٨٠,٥ ٪ وفي (المطار) ٥٨ ٪. في حين بلغت معدلات الرطوبة الدنيا في فيلكا ٣٠,٧ ٪ والمطار ٢٠ ٪.

د - الرياح

تعدّ الرياح التي تهب على جزيرة فيلكا جزءاً من الرياح السائدة في حوض الخليج العربي، بخاصة أن أرض الجزيرة صغيرة المساحة من جهة، كما أن تضاريسها لا تساعد على توليد رياح محلية من جهة أخرى. هذا ويمكن دراسة الرياح التي تهب على الجزيرة من حيث الاتجاه العام، وعدد الأيام، والنسبة، خلال شهور السنة على النحو التالي:

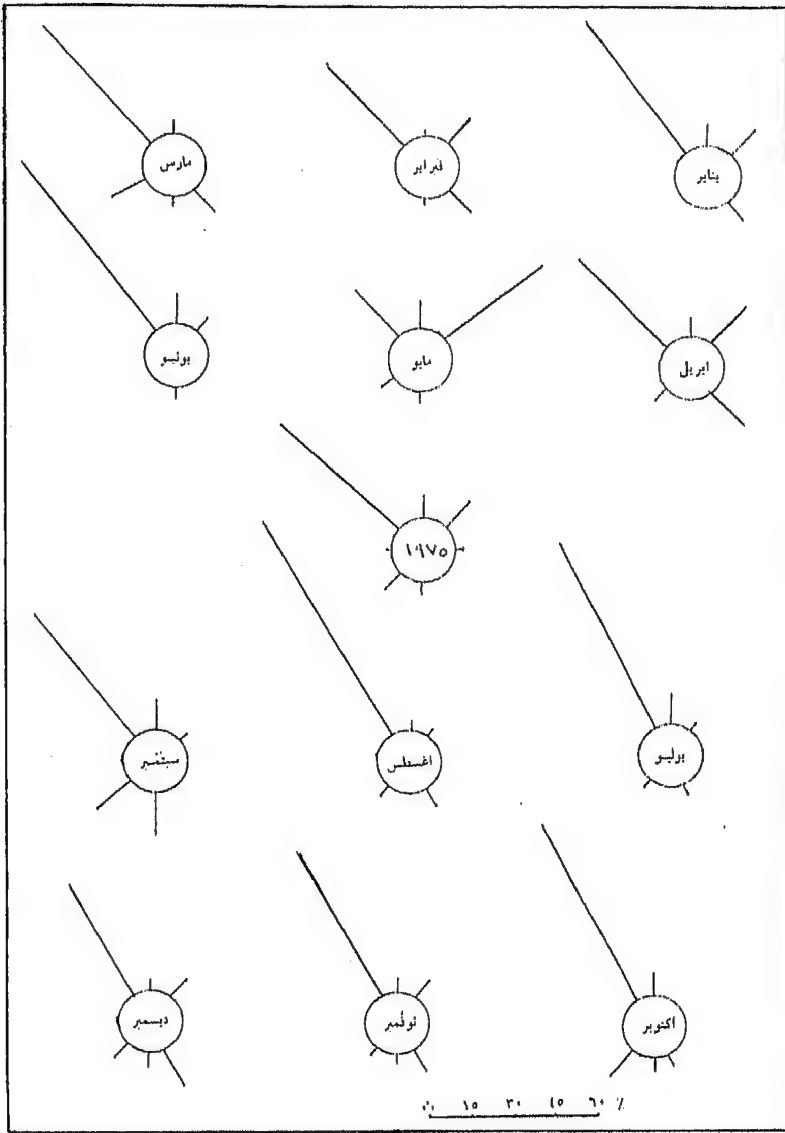
جدول رقم (١٠)

نسبة هبوب الرياح وعدد الأيام في فيلكا عام (١٩٧٥)*

أنواع الرياح	الشمالية	الشمالية الشرقية	الشرقية	الجنوبية الشرقية	الجنوبية	الجنوبية الغربية	الغربية	الشمالية الغربية	الهادئة	الجملة
عدد الأيام في السنة	٢٧	٣٩	٣	٣١	١١	٢٩	١	٢٠٥	٢٠	٣٦٥ يوم
النسبة ٪	٧,٤	١٠,٧	٠,٨	٨,٢	٣	٧,٩	٠,٤	٥٦,١	٥,٥	١٠٠ ٪

من دراسة أرقام هذا الجدول يمكن القول إن الرياح الشمالية الغربية هي المسيطرة على مناخ الجزيرة طوال العام وتسود بشكل واضح في شهور كل من (يوليو - أغسطس، نوفمبر، يناير) وتبلغ نسبتها نحو (٥٦,١ ٪) من جملة الرياح المهمة. تليها الرياح الشمالية الشرقية بنسبة (١٠,٧ ٪)، ثم الجنوبية الشرقية بنسبة (٨,٢ ٪)، يليها الجنوبية الغربية (٧,٩ ٪)، ثم الشمالية (٧,٤ ٪). أما نسبة الرياح الهادئة، فتبلغ ٥,٥ ٪. انظر ورده الرياح الشكل (٢٢).

(*) المصدر أرصاد فيلكا .



شكل رقم (٢٢)

وردة الرياح السنوية والشهرية ونسبة هبوب الرياح السحطية، عام ١٩٧٥ (فيلكا)

المصدر : أرصاد فيلكا . (عام ١٩٧٥) .

من الظواهر المناخية البارزة في جزيرة فيلكا، تأثرها المستمر بالمنخفضات الجوية المتغيرة، والتي يصاحبها في العادة هبوب بعض العواصف الرعدية المتفرقة، والتي تشتد في الفترة من (١٥ ابريل إلى ١٧ مايو) وتعرف باسم السرايات، حيث تبدأ بهبوب الرياح الشمالية العنيفة بشكل مفاجئ، تشتد معها حركة الأمواج، وقد يصاحبها حدوث عواصف رعدية قوية* تسقط على أثرها الأمطار الغزيرة، ولكن لفترات قصيرة، ويستمر نظام السرايات هذه من (٣ - ٤ أيام) تقريباً يبدأ بعدها الجو ثم يتجدد هبوبها كل عشرة أيام في الغالب خلال الفترة السابقة. إن نظام السرايات يشير في العادة إلى فترة الاعتدال الربيعي، ونهاية فصل الشتاء. ونظراً لخطورتها الشديدة الممثلة في ارتفاع مستوى الأمواج، وقوة الرياح، يتجنب الصيادون ارتياد البحر، الأمر الذي يكون له نتيجة واضحة في قلة الإنتاج السمكي. لقد كان تأثير هذا النقص في الغذاء واضحاً قبل مرحلة النفط، عندما كانت حرفة الصيد أهم حرف السكان.

يلاحظ على مناخ الجزيرة قلة الزوابع الترابية، التي تعرف محلياً باسم (الطوز) إذ لا تتجاوز عدد أيامها على مدار العام عن (٨) أيام وعند هبوبها تكون كمية الأتربة المترسبة بسيطة بالمقارنة مع الكويت، وتصاحب عادة هبوب الرياح الشمالية، وخاصة في بداية شهر مايو، ترجع قلة هذه الزوابع إلى وقوع الجزيرة في وسط مسطح مائي، الأمر الذي يساعد على ترسيب نسبة كبيرة من الغبار في مياه البحر، قبل وصوله إلى الجزيرة. هذا بالإضافة إلى كون الجزيرة شبه مكشوفة أي لا توجد بها عوائق طبيعية أو صناعية تساعد على عملية الترسيب.

(*) هبت على الجزيرة في ليلة ٥/١٠ و ٥/١٢ عام ١٩٧٥ عاصفة رعدية بلغت سرعتها ١٢٠ كم/الساعة نجم عن قوتها هدم بعض المنازل القديمة واقتلاع عدد من الأشجار وانقطاع التيار الكهربائي في المنطقة القديمة (الأسلاك هوائية). كما بلغ ارتفاع الموج من (٣ - ٤) أمتار غمرت أجزاء عالية من خط الساحل، وكانت الرياح الشمالية هي السائدة.

هـ - الأمطار

تقسم السنة في جزيرة فيلكا بشكل عام إلى فصلين هما:

(الشتاء) ويبدأ من نوفمبر (تشرين ثان) ويمتد حتى نهاية أبريل (نيسان).
في هذا الفصل تسقط الأمطار على الجزيرة. (الصيف) يبدأ من مايو (آيار)
وينتهي في أكتوبر (تشرين أول)، ويمتاز بالجفاف، وانعدام الأمطار بوجه عام.

يرتبط هطول الأمطار في جزيرة فيلكا بوجود المنخفضات الجوية، والكتل
الهوائية، والرياح القادمة من الشمال الشرقي والشمال الغربي. إن منشأ هذه
الانخفاضات هو الحوض الشرقي للبحر المتوسط، حيث يتجدد نشاطها؛ لتندفع
نحو بلاد الشام أولاً، ثم إلى حوض الخليج العربي في فصل الشتاء. وبدون شك
فإن هذه المنخفضات ستصل إلى المنطقة ضعيفة، وقليلة الأمطار، بعد أن تسقط
أكبر كمية لها في مرتفعات الشام، ثم تأخذ بعدها تقل تدريجياً وهي في طريقها
فوق اليابسة الممتدة من سواحل البحر المتوسط الشرقية حتى شواطئ الخليج
العربي.

إن موقع فيلكا في رأس الخليج لا بد أن يساعد على وجود فرصة لسقوط
الأمطار مهما بلغ الأمر بالمقارنة مع الجهات الواقعة إلى الجنوب منها. بلغت جملة
الأمطار في الجزيرة عام ١٩٧١ نحو ٧٨,٩ ملم. في حين بلغت في البحرين نحو
٢٥,٢ ملم في العام نفسه. وفي عام ١٩٧٤ بلغت في فيلكا ١٧٩ ملم، وفي
البحرين بلغت ٤,٦ ملم. وفي عام ١٩٨٠م بلغت في فيلكا ١٣٢ ملم، وفي
البحرين ٥٢ ملم.

هذا ويتصف شتاء الجزيرة بقلة أمطاره، واعتدال حرارته بشكل عام*

(*) أقل معدل حراري لأشهر هذا الفصل لا يقل عن ١٢°م على الرغم من وجود موجات من البرد
القارس، في أيام معدودة من شهور الشتاء.

أما الصيف، فيمتاز بأنه حار رطب. من الملاحظ أن الأمطار في الجزيرة تسقط على شكل زخات تختلف في كميتها اختلافاً كبيراً من شهر لآخر، ومن سنة لأخرى، ومن الممكن لأي شهر من الشهور الممطرة أن يكون جافاً تماماً، كما هو الحال في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لأعوام ٧٣ - ١٩٧٤ م.

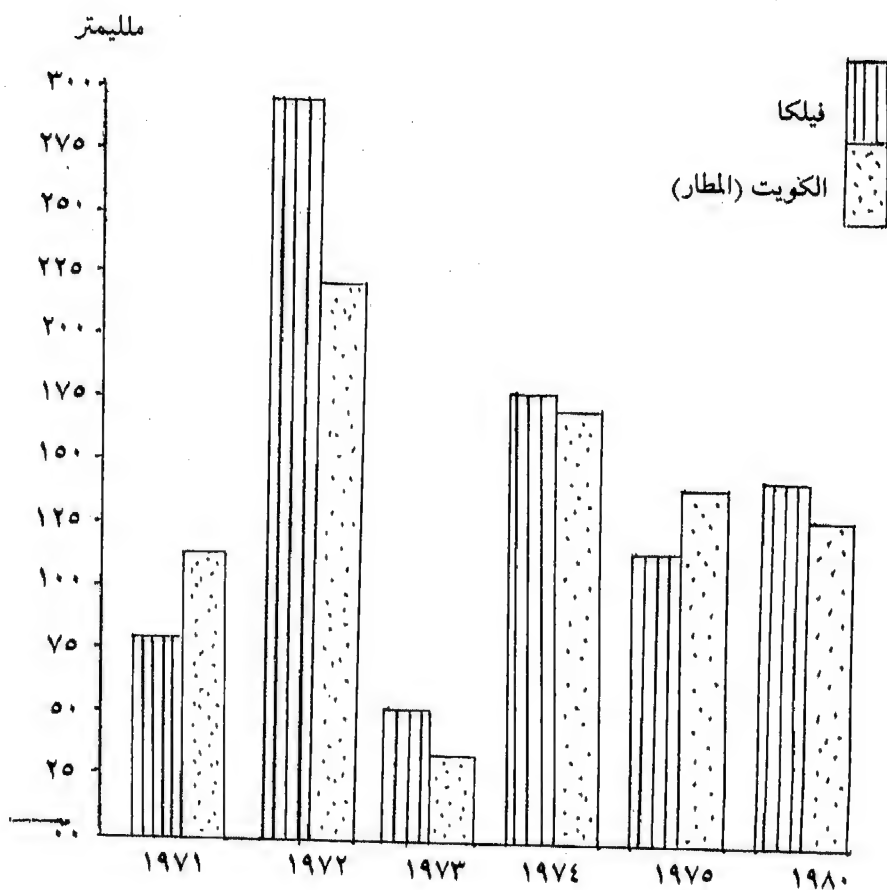
إن تذبذب كمية الأمطار من سنة إلى أخرى ظاهرة ملموسة في مناخ جزيرة فيلكا وحوض الخليج العربي. فمثلاً قدرت كمية الأمطار السنوية الساقطة على الجزيرة عام ١٩٧١ نحو ٧٨,٩ ملم، في حين ارتفعت هذه الكمية إلى أقصاها عام ١٩٧٢ حيث بلغت ٢٩٢,٨ ملم، ثم انخفضت ثانية إلى ٥٣,٢ ملم عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٧٤ بلغت كمية المطر السنوية ١٧٨,٨ ملم، وهي أعلى مما كانت عليه في العام السابق، ثم عادت فانخفضت سنة ١٩٧٥ إلى ١١٤,٣ ملم، ثم ارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ١٤٧,٥ ملم. شكل (٢٣).

يلاحظ على هذا الجدول عدم انتظام توزيع سقوط الأمطار على جزيرة فيلكا*، فليس شهر كانون الثاني (ديسمبر)، وكانون الأول (يناير) أكثر شهور السنة مطراً، بل قد يكون شهر آذار (مارس)، فقد بلغت كمية الأمطار الساقطة في هذا الشهر عام ١٩٧٢ نحو (٩, ١٣٠ ملم) في حين بلغت الكمية في العام نفسه الشهر كانون الثاني (٢, ١٦ ملم) وكانون الأول (٤, ٧٧ ملم). كما يلاحظ أيضاً أن سقوط الأمطار خلال الشهر الواحد لا يكون موزعاً على أيام الشهر بانتظام، بل قد تسقط جميع أمطار الشهر في أيام معدودة، تتراوح في المتوسط (٨ أيام) وقد تصل أحياناً إلى (٣ أيام)، وأكثرها (١٣ يوماً)، وقد لا تتجاوز في بعض الأيام ساعة واحدة، في حين تبقى أيام الشهر عديمة المطر. الجدول رقم (١٢) يوضح ذلك. انظر الشكل (٢٤) الذي من خلاله نلاحظ أن فترة الجفاف تفوق فترة سقوط الأمطار.

(*) يرجع تذبذب كمية الأمطار - سواء من حيث المتوسطات اليومية أو الشهرية أو السنوية - بشكل عام، إلى طبيعتها من حيث كونها تنتمي إلى أمطار الجبهات والعواصف الرعدية.

جدول رقم (١١)
 يوضح كمية الأمطار الشهرية والسنوية في جزيرة فيلكا
 للأعوام ١٩٨٠ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٧١

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	الكمية السنوية (ملم)
١٩٧١	٦,٣	١٠,٤	٩,٢	٣٧,٤							٥	١,٧	٧٨,٩ -
١٩٧٢	٧٧,٤	٩,٧	١٣,٩	٢٩,٦							٢٩	١٦,٢	٢٩٢,٢
١٩٧٣	٣,٤	١,٣	٠,٢	٠,٢								٤٧,٥	٥٣,٢
١٩٧٤	٥٥,٣	١٩	٤٢,٨	٤,١								٥٧,٥	١٧٨,٨
١٩٧٥	٢٩,٨	١١,٢	١,٩	٢٤,٣	٣,٦						٤,٨	٣٨,٧	١١٤,٣
١٩٨٠	٩,٣	٥٨,٨	٦	٠,٧							١,٣	٧١,٤	١٤٧,٥

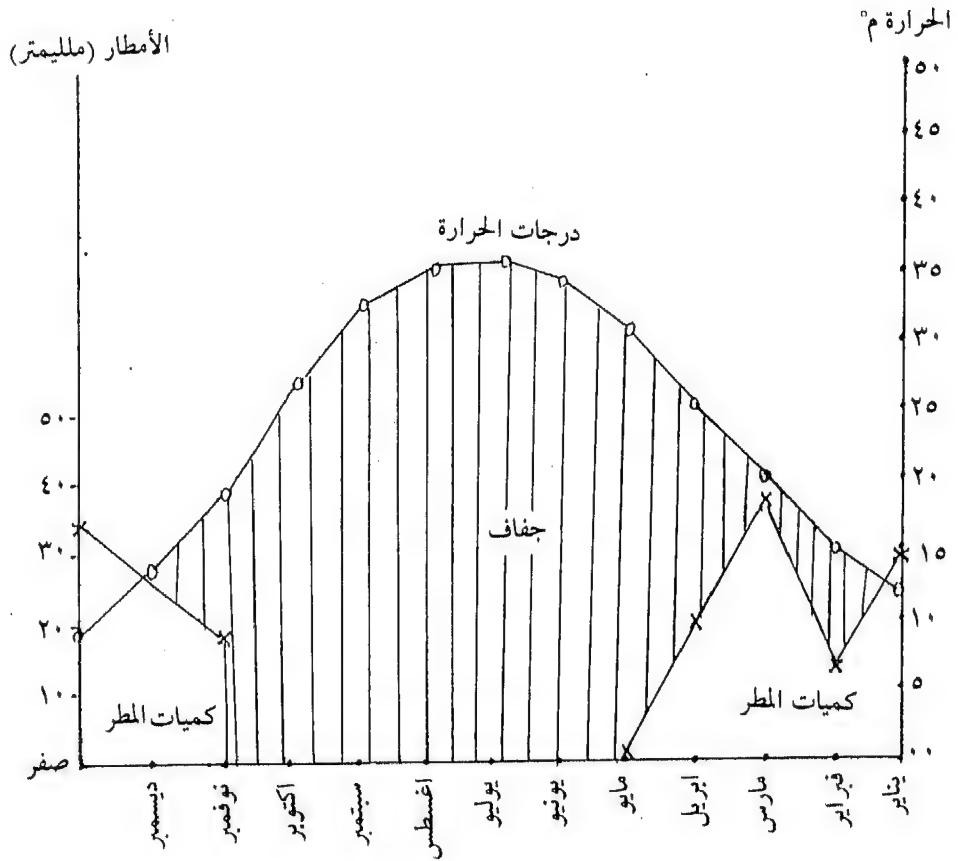


شكل رقم (٢٣)
 كمية الأمطار السنوية في كل من فيلكا والكويت
 من عام (٧١ - ١٩٨٠)*

* المصدر : أرصاد المطار.

جدول رقم (١٢)
 فيلكا - عدد الأيام الممطرة والجافة لأعوام ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ١٩٨٠

السنوات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١٩٧١	٣	٢	٢	٢							٣	٣	١٥
١٩٧٢	١٣	٥	٧	٧							٣	٢	٣٧
١٩٧٣	١	٢	٣	١								٥	١٢
١٩٧٤	١١	٧	٦	٣								١٣	٤٠
١٩٧٥	٧	٥	٤	٥	٥						٣	١٢	٤٢
١٩٨٠	٥	٩	٦	٣	—						٢	٥	٣٠



شكل رقم (٢٤)
خط بياني لمتوسط الحرارة الشهرية وكمية الأمطار في فيلكا
من عام (٧١ - ١٩٨٠)*

* المصدر : أرصاد المطار .

هذا وبلغت أكبر كمية من الأمطار الساقطة على جزيرة* فيلكا نحو (٩٧ ملم) وكانت خلال يومي ١٥ ، ١٦ من آذار (مارس) عام ١٩٧٢ ، في حين بلغت الكمية في العام نفسه والتاريخ نفسه نحو (١١,٤ ملم) في الكويت (المطار)، ونحو (٩٥,٤ ملم) في الأحدي..

عند مقارنة أمطار فيلكا بأمطار الكويت نلاحظ أن هناك اتفاقاً في تذبذب كمية المطر الشهرية والسنوية من عام لآخر، كما يتفاوت مجموع الأمطار السنوية بالمقارنة مع فيلكا، أحياناً بالزيادة مرة وبالنقصان مرة ثانية. لقد بلغ المتوسط السنوي للمدة من (٧١ - ١٩٨٠) (المطار) نحو ١٣٤,٥ ملم، وهو بذلك أقل من المتوسط السنوي في فيلكا للفترة نفسها والذي بلغ ١٤٤,٢ ملم.

و - البخر

إنه لأمر طبيعي أن ترتفع نسبة البخر في جزيرة مثل فيلكا، حيث تسود فيها ظروف الصحاري الحارة المدارية. فالحرارة المرتفعة التي يتميز بها مناخ الجزيرة، إلى جانب الجفاف النسبي في أشهر الصيف، يسهمان معاً في ازدياد كمية البخر، وما يصاحبه من ارتفاع في نسبة الرطوبة، مما يجعل الأحوال المناخية غير ملائمة للإنسان في هذه الفترة من السنة. كما يسهم المسطح المائي للخليج العربي بارتفاع نسبة الرطوبة صيفاً؛ لكونه محدود المساحة، ضحل المياه، ومحصور بين هضاب عالية الحرارة، هما هضبة شبه جزيرة العرب غرباً، والهضبة الإيرانية شرقاً.

(*) متوسط الأمطار السنوية في البصرة ١٦٠ ملم، وفي بوشهر ٢٦٠ ملم، وفي الظهران ٨٥ ملم.

جدول رقم (١٣)
كمية الأمطار الشهرية والسنوية (في الملمن)*
لأعوام ١٩٨٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ١٩٨٠

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١٩٧١	١٣,٨	١١,٦	١١,٣	٥٣,٩	٢,٤						١١,١	١٠	١١٤,١
١٩٧٢	٧٣,٢	٨,٥	٣٣,٦	٦٧	٠,٨						١٧,١	١٨,٢	٢١٨,٤
١٩٧٣	٠,٦	٠,٨	١,٧	٠,٨	—						—	٣٠,٩	٣٣,٩
١٩٧٤	٤٨,٩	٢١,٢	٣٨,٦	٠,٣	٠,١						—	٥٧,٩	١٦٨,٤
١٩٧٥	٢٩,٢	٢١	٤,١	٤٦,٦	١١						٣	٢٥,٦	١٤٠,٥
١٩٨٠	١٦,٨	٥٤,١	١٦,٨	٠,٦	٠,٢						١,٨	٤١,٦	١٣١,٩

(*) في ٤ إبريل عام ١٩٧٦ سقطت على الكويت كمية من الأمطار الرعدية، وكانت الكمية متفاوتة من مكان لآخر. في (الملمن) بلغت ٤٨,٤ ملم. في (الأحدي) ٢٠,٨ ملم. في (العصرية) ٤٥,٤ ملم وفي (فيلكا) ٤,٤ ملم وهي أقل كمية.

جدول رقم (١٤)

المتوسط اليومي، والكمية الشهرية للبحر، في فيلكا عام ١٩٨٠ (مليمتر) -

جهاز Pitiche

الأمهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل
المتوسط اليومي	٣,٢	٤,٤	١١	٩,٩	١٧,٨	٢٥,٦	٢٤,٢	٢١,٥	٢٠,١	١٢,٢	٥,٣	٣,٩	١٣,٣
الكمية الشهرية	١٠١	١٢٤,٤	٣٤١	٢٩٨,٢	٥٣٤,٤	٧٦٩,٨	٧٥١	٦٦٧,٧	٦٠٥	٣٨٠	١٦٠	١٢١,٤	٤٠٦,٧٥

من هذا الجدول يلاحظ أن أقصى بحر شهري سجل كان في (يونية)، وبلغت الكمية ٧٦٩,٨ ملم. أما المتوسط اليومي، فقد بلغ ٢٥,٦ ملم، في حين سجل أدنى بحر شهري في (يناير)، وقدرت كميته بـ (١٠١ ملم)، والمتوسط اليومي (٣,٢ ملم).

الشكل (٢٥) يوضح العلاقة بين كمية البحر والحرارة والمطر في فيلكا، خلال شهور عام ١٩٨٠م، وفيه يلاحظ أن متوسط كمية البحر خلال أشهر (سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر - مارس - أبريل - مايو - يونيو - يوليو - أغسطس) يفوق كمية الأمطار الساقطة عليها. وهي في جملتها تمثل (فترة الصيف) باستثناء نوفمبر ومارس، في حين تكون كمية الأمطار الساقطة خلال أشهر (ديسمبر - يناير - فبراير)، وهي تمثل (فترة الشتاء) أعلى من نسبة البحر فيها.

عند مقارنة البحر في جزيرة فيلكا بالبحر في مدينة الكويت (المطار) نلاحظ فروقا واضحة في معدل البحر، وهي في الكويت أعلى منها في فيلكا.

جدول رقم (١٥)

معدلات البحر اليومية والشهرية في الكويت (المطار) ١٩٨٠

الأمهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المعدل العام
المعدل اليومي	٤,٧	٤,٧	٨,٥	١٧,١	٢٣,٩	٣٣,٦	٣١,٦	٢٨,٤	٢٣	١٨,٢	٨,٦	٦,١	١٧,٤
الشهرية	١٤٥,٧	١٣١,٦	٢٦٣,٥	٥١٣	٧٤٠,٩	١٠٠٨	٩٧٩,٦	٨٨٠,٤	٦٩٠	٥٦٤,٢	٢٥٨	١٨٩,١	٥٣٠,٤

يستخلص من دراسة هذا الجدول أن معدلات البحر اليومية في الكويت تفوق معدلاتها في فيلكا. بلغ أعلى معدل بخريومي في الكويت نحو (٦, ٣٣ ملم) وكان في شهر (يونيو) في حين بلغ في فيلكا للشهر نفسه نحو (٦, ٢٥ ملم). أما أقل معدل بخريومي في الكويت فبلغ نحو (٧, ٤ ملم) في أشهر (يناير وديسمبر) في حين بلغ المعدل في فيلكا نحو (٢, ٣ ملم) في (يناير) و(٤, ٤ ملم) في (ديسمبر). يلاحظ على العموم أن معدل البحر الشهري في الكويت (المطار) يكون في حدود (٤, ١٧ ملم) بينما في فيلكا يصل إلى (٣, ١٣ ملم). إن ارتفاع معدلات البحر هذه، في الكويت (المطار) عنها في جزيرة فيلكا، يعود إلى ارتفاع درجة الحرارة، وكثرة الزوابع الرملية، (الطوز)، التي تسود جو الكويت معظم شهور السنة في حين يقل هبوبها على الجزيرة.

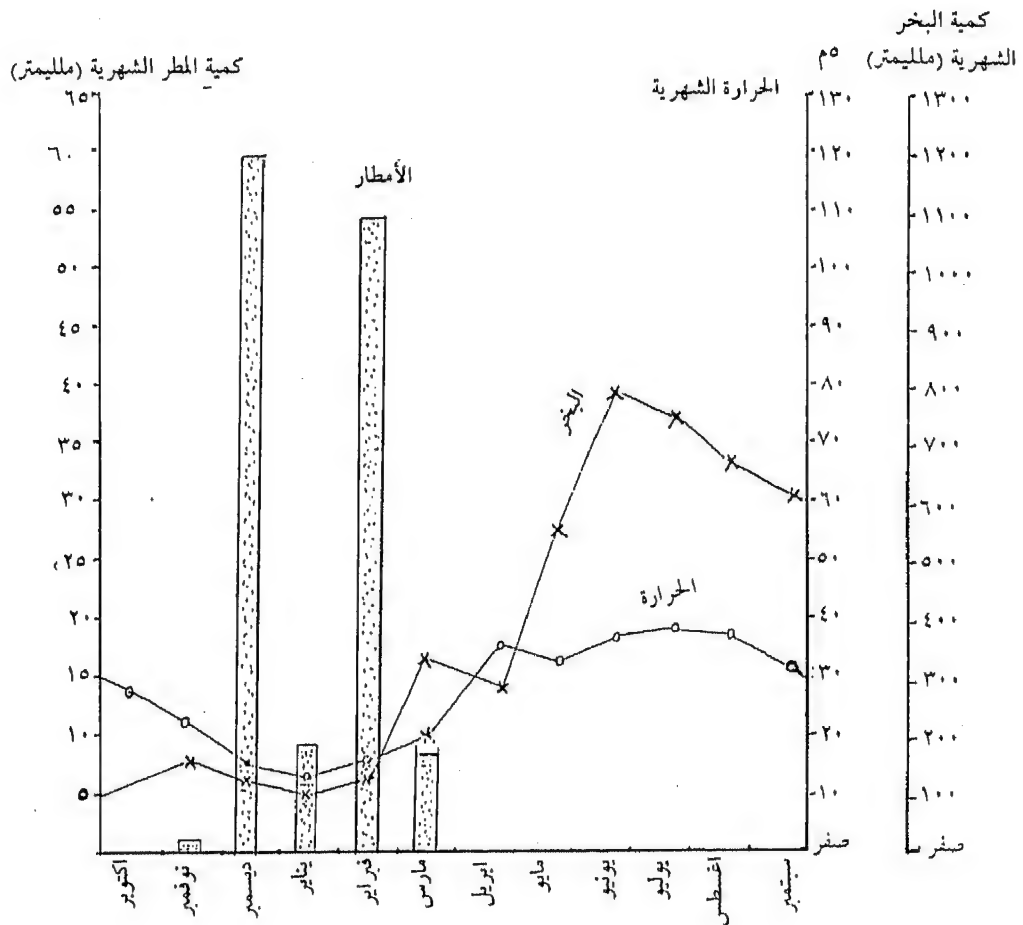
— يستفاد من دراسة البحر في الجزيرة أنه العامل الرئيسي المساعد على ارتفاع نسبة رطوبة الهواء من ناحية، ثم ملوحة التربة من ناحية أخرى.

— إن لارتفاع درجة حرارة الصيف، إلى جانب كون التربة رملية مسامية، مع سيادة الرياح الشمالية الجافة، أثره في تزايد البحر، وبالتالي قلة سمك الطبقة الحاوية للمياه العذبة الجوفية صيفاً، والمرتكزة على طبقة من المياه المالحة الأكثر كثافة. وهذا بدوره يؤثر في حياة الإنسان في الصيف، إلى جانب ارتفاع الحرارة، ثم فقر النبات الطبيعي، والإنتاج الزراعي أيضاً.

٢ — المميزات العامة لمناخ الجزيرة

يمتاز مناخ الجزيرة بالخصائص التالية:

— الصيف الطويل وتقارب مدته خمسة أشهر ويمتد من (مايو إلى نهاية سبتمبر) ويمتاز بارتفاع درجات الحرارة - لا تقل في أي شهر عن ٣٠°م - كما يتميز أيضاً



شكل رقم (٢٥)

معدلات الحرارة والبخر والأمطار في فيلكا عام (١٩٨٠)*

* المصدر : (أرصاء المطار).

بارتفاع نسبة الرطوبة، إذا ما قورنت بنسبة الرطوبة في الكويت (المطار)، فهي لا تقل عن ٣٦٪.

— الشتاء القصير ومدته نحو ثلاثة أشهر، تبدأ من نهاية نوفمبر حتى نهاية فبراير تقريباً، ويمتاز باعتدال الحرارة - لا تقل في هذه الأشهر عن ١٢°م - أما الرطوبة، فهي عالية - لا تنخفض عن ٥٧٪ في أي من شهور الشتاء - وتسقط في الأمطار على شكل زخات قوية، ولأيام محدودة من كل شهر.

— الفصول الانتقالية القصيرة. وتمتاز باعتدال حرارتها مع تغير واضح من يوم إلى آخر، أما سقوط المطر فيها فيكون محدوداً للغاية، وتتمثل في الشهور التالية (مارس - إبريل) و(أكتوبر - نوفمبر).

— ظاهرة عدم الاستقرار في المناخ. فالأمطار كما ذكرنا تسقط فجأة، تتشكل على أثرها السيول لفترة قصيرة، وهي أمطار رعدية تصحب حالات عدم الاستقرار في الجو، كما يلاحظ تذبذبها من شهر لآخر، وإن يكن. شهر يناير (٣٤م) وشهر مارس (١، ٣٧م) هو أغزرها بوجه عام.

— قلة نسبة الغبار المتصاعد على مدار السنة، لدرجة أنه يكاد ينعدم في بعض السنين، وعادة تتركز في بداية شهر يونيو، ونهاية أكتوبر، ولا تزيد في جملتها عن ٨ أيام في السنة.

— ارتفاع الرطوبة النسبية، وخاصة في أشهر الشتاء، إلا أنها لا ترهق الإنسان. أما إذا صاحبت أشهر الصيف، وهو ما يحدث، فتكون مزعجة إلى حد ما.

— الرياح الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية هي السائدة على مدار العام وتزيد نسبتها مجتمعة عن ٧٥٪ من جملة الرياح. هذا إلى جانب هبوب الرياح الشديدة المعروفة بالسرايات، والتي تظهر في منتصف إبريل، وتستمر حتى أواخر مايو، كما ذكرنا. هذا ويلاحظ هبوب رياح شرقية تسمى

(النعشي) في بعض ليالي الصيف، ولأيام محدودة، وخاصة في الليل، وتكون لطيفة، حيث تخفف من درجة الحرارة.

— الفروقات المناخية النسبية بين المناطق الساحلية والداخلية من الجزيرة، على الرغم من صغر مساحتها - ٤٤ كم^٢ - ويظهر ذلك في عنصر الرطوبة، حيث ترتفع في الساحل، وتقل في الداخل، كذلك الحرارة إلى حد ما تكون أطف في الساحل، ومتطرفة نوعاً ما في الداخل. أما الأمطار، فتتفاوت كميتها في أجزاء الجزيرة، أما معدل البحر، فيرتفع في الداخل. فتغطي معه التربة بطبقة ملحية واضحة، نتيجة لذلك.

رابعاً: موارد المياه في الجزيرة

يشير لوريمر «توجد المياه في أغلب أجزاء الجزيرة على عمق ٦ أقدام، ويقال إنها أفضل من مياه مدينة الكويت، وأقل ملوحة، مع قربها من البحر. وهي تتحول مع الجو الحار إلى مياه شديدة الملوحة، حتى إنها تقتل الحيوانات التي تشرب منها» (٢٨).

لقد استغل سكان الجزيرة هذه المياه في سد احتياجاتهم اليومية من مياه الشرب وري المزارع. لقد كان الاعتماد كلياً على مياه الأمطار - التي كانت تتجمع في طبقة مسامية من الصخور الرملية - حيث استغلت عن طريق حفر* الآبار، وهي في جملتها قليلة العمق، ومياهها محدودة، تستمد عادة من التكوينات السطحية لأرض الجزيرة. ومن الملاحظ أن غالبية هذه الآبار موجودة قرب خط الساحل، وتصبح مياهها ضاربة للملوحة مع تزايد معدل الاستهلاك اليومي.

(٢٨) لوريمر - دليل الخليج ج ٢، مرجع سابق، ص ٦٦٢.

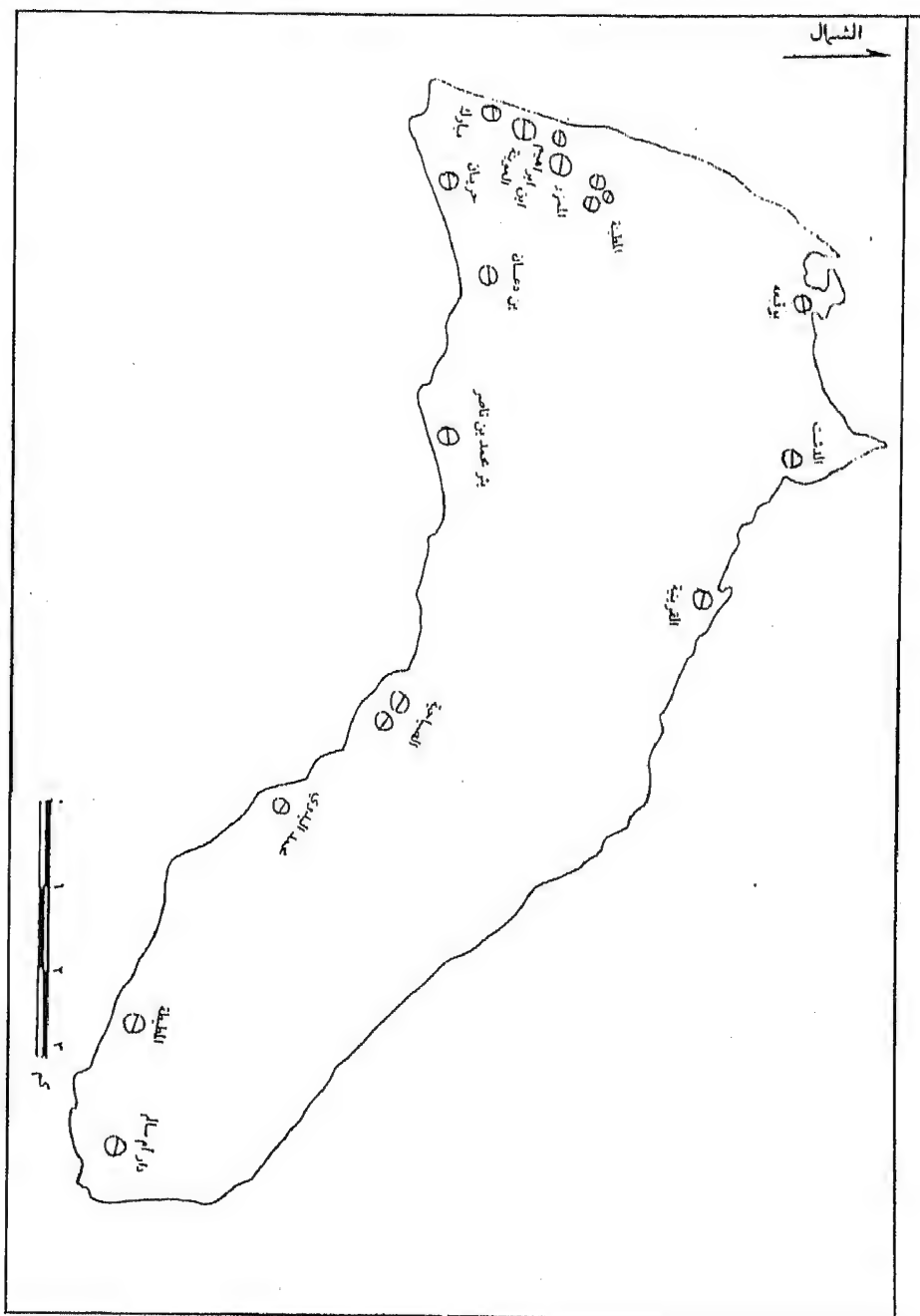
(*) يطلق الأهالي لفظ (جليب) على هذه البئر، وهو التعبير العامي، عن القليب والتي جمعها (قلب).

مع بداية الستينات*** من هذا القرن، يمكن القول إنّ عهد هذه الآبار قد انتهى، وحل مكانها المياه المجلوبة من العاصمة، وذلك بفضل التقدم الذي أصاب مرفق المياه في دولة الكويت، حيث أصبحت المياه المقطرة من محطات التحلية في الشويخ والشعبية، هي الأساس. لقد كانت هذه الآبار في مرحلة ما قبل النفط*** تسد حاجة السكان، حيث كانت أعدادهم محدودة، ومستوى المعيشة متواضعاً. ولكن مع تزايد النمو السكاني والتطور الحضاري، الذي صاحب ظهور النفط، أهملت هذه الآبار، وأصبح الاعتماد الكلي على ما توفره العاصمة من مياه عذبة للجزيرة، وكان يتم شحنها أول الأمر بواسطة الصهاريج البحرية (دوبة). «أول شحنة وصلت كانت في ١ فبراير عام ١٩٦١» (٢٩).

(٢٩) خالد سالم. صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا. شركة الربيعان للتوزيع والنشر. الكويت ١٩٨٥. ص ١٦٠.

(**) لازالت بعض هذه الجلبان تستغل في زراعة الحدائق والأغراض المنزلية، وبعض أعمال البناء وللحيوانات.

(***) من الصعب معرفة حجم مياه هذه الجلبان بعد أن ردم معظمها مع إزالة البيوت القديمة إثر عملية التثمين التي قامت بها الدولة لبعض البيوت المستملكة قبل ازالتها تمشياً مع عملية التطوير.



خريطة رقم (٢٦)
- مواقع الآبار - *

* المرجع : خالده سالم - جزيرة فلكا لمحات تاريخية واجتماعية. ص ٦٥.

ومع تزايد معدلات الاستهلاك اليومية للمياه في الجزيرة قامت الدولة بمد خطوط مياه بحرية، وعمل خزانات أرضية في الجزيرة؛ كي لا تكون هناك أية مشكلة في المستقبل.

نظراً لأهمية هذه الآبار في حياة السكان قديماً فسنشير إلى أهمها، إنظر الخريطة رقم (٢٦)، وهي على النحو التالي :

١ - آبار الساحل الغربي تشتمل على :

— آبار المطينة : «المطينة أرض واسعة منخفضة، تقع إلى الشرق من بيوت الأهالي، وتنقسم إلى قسمين (المطينة الشمالية)، وكان يجلب منها الطين الأبيض، لاستعماله في بناء الدور، وكانت تحوي عدداً من آبار المياه العذبة، بالإضافة إلى حوض كبير على شكل مستنقع يسمى المشرع كانت ترده الأغنام والإبل والحمير لترتوي منه في غدوها ورواحها، و(المطينة الجنوبية) وهي أصغر قليلاً من الشمالية، ولكنها اشتهرت بكثرة آبار المياه العذبة» (٣٠).

— آبار الممزر : «عبارة عن عدة آبار عذبة كانت تبعد قليلاً عن شاطئ البحر في الجهة الجنوبية من الجزيرة، وموقعها الآن مقابل محطة البنزين. سميت بهذا الاسم، لأن السفن كانت تمزر منها، أي تزود منها بالمياه العذبة قبل سفرها» (٣١).

(٣٠) خالد سالم محمد جزيرة فيلكا. لمحات تاريخية واجتماعية. مرجع سابق . ص ٧٧ .

- بئر جريان : يقع في منطقة الآثار في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة.
- بئر بوقبعة : يقع في منطقة سعيدة، شمال غرب الجزيرة.
- بئر ابن إبراهيم : يقع في ساحل الزور بجوار قصر الشيخ أحمد الجابر القديم.
- بئر العوينة : يقع جنوب المزر، ويمتاز بعمقه على عكس الآبار الأخرى.
- بئر مبارك ثنين : يقع في الجنوب الغربي، مقابل نقعة الغواص.

٢ — آبار الساحل الجنوبي

- بئر بن دعسان : يقع شرق منطقة الآثار في ساحل سبيجة الجنوبي.
- بئر محمد بن ناصر : يقع في وسط ساحل سبيجة بجوار محطة الارسال التلفزيوني.
- آبار الصّباحية : تقع في قرية الصباحية وكانت تغطي حاجة سكانها من المياه.
- بئر محمد البدوي : يقع في الطرف الجنوبي الشرقي، قرب ضريح يحمل هذا الاسم.
- بئر المطيطة : يقع قرس الرأس، في الطرف الجنوبي الشرقي.
- بئر دار أم سالم : يقع في رأس الجزيرة.

(٣١) يوسف خياط ونديم مرعشلي. لسان العرب المحيط. المجلد الثالث. دار لسان العرب. بيروت ١٩٧٠. ص ٤٧٧.

٣ - آبار الساحل الشمالي

- بئر القرينية : يقع في وسط قرية القرينية ، ولأزالت مياهه تستغل إلى الآن من قبل رعاة الأغنام .

- بئر الدشت : يقع في خرائب الدشت ، جنوب الرويسية .

يلاحظ أن حركة (المد والجزر) تأثيرها الواضح على مستوى مياه الجلبان ودرجة ملوحتها وخاصة في الآبار المجاورة لخط الساحل أو القرية منه .. وذلك للاتصال المباشر بين طبقة المياه العذبة المرتكزة على طبقة الميا الصالحة والمتصلة بدورها بمياه البحر ، فيرتفع مستوى المياه في هذه الآبار عند حدوث المد ، وينخفض في عملية الجزر . ويلاحظ أيضاً أن الفارق في مستوى مياه الآبار المالحة « المجاورة للساحل » ، عند حدوث المد والجزر أكثر وضوحاً منه في الآبار العذبة ، التي تتركز بين التلال الداخلية . هذا ويقدر مستوى المياه في الآبار المالحة من ٣٠ - ٣٥ سم* . أما في الآبار العذبة ، فهو أقل من ذلك ؛ إذ يتراوح بين ١٠ - ١٥ سم ، ويقول عن ذلك في الآبار الداخلية .

أما درجة الملوحة في هذه الآبار ، فهي أيضاً تتأثر بحركة المد والجزر ؛ لأن طبقة المياه العذبة مرتكزة على طبقة المياه المالحة ، وأقل منها سماكة ، وفي حالة الجزر ترتفع الملوحة نسبياً في هذه الجلبان إلى جانب زيادة الاستهلاك اليومي ، لدرجة قد تصبح غير صالحة للشرب - إن طبقة المياه العذبة هذه محدودة السمك وتتجمع داخل الصخور الرملية المسامية - وفي حالة ارتفاع الملوحة ونفاذ كمية المياه العذبة ، يترك البئر دون استغلال ، لفترة طويلة ، حتى تعود المياه العذبة إليه ، أو يحفر بدلاً منه بئر جديد ، وهذا ما كان يقوم به سكان الجزيرة في الماضي .

(*) قام الباحث بهذه الدراسة على بعض الجلبان المالحة ، والعذبة ، الموجودة في الجزيرة في أكتوبر ١٩٧٥ .

لقد دلت الدراسات التي أجرتها شركة Parsons، عام ١٩٦٤م عن المياه في الجزيرة، أن مستوى المياه الجوفية يقع على عمق ٦ أقدام من السطح، كما تتراوح ملوحتها بين (٢٨٢٥ - ٨٢٦٥) جزء في المليون أملاح ذائبة، وتزداد درجة الملوحة بعد عشرة أيام من الاستعمال اليومي. يمكن استغلال هذه المياه المالحة في زراعة أشجار النخيل، والشعير، وأنواع مختلفة من الخضار، خاصة الطماطم والباذنجان، والقرع، والبصل، والفول، والجزر، التي اشتهرت بها فيلكا القديمة.

خامساً : الجغرافية الحيوية

١ - النبات الطبيعي

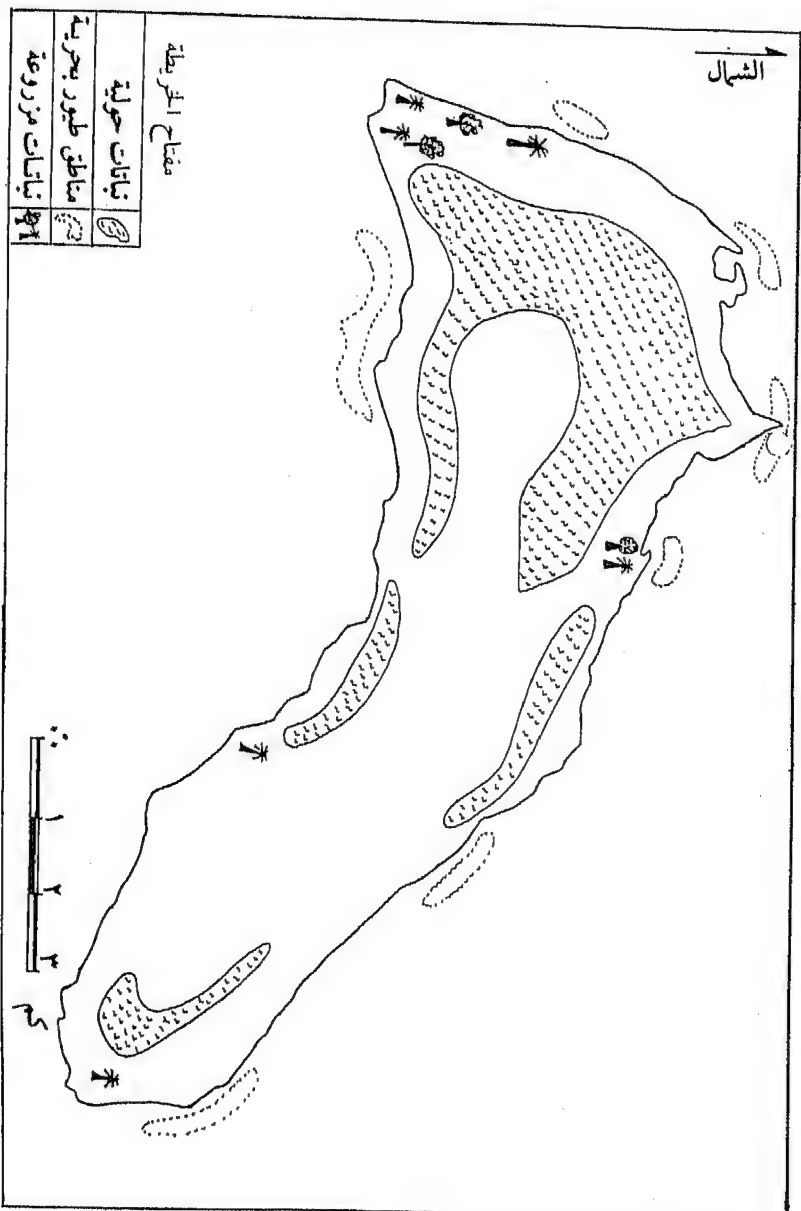
«قام العالم Kernick عام ١٩٦٦ بوضع خريطة للنبات الطبيعي في الكويت، وصنّف هذا النبات تحت نطاق أطلق عليه اسم : Coastal Salt Bush Association، والذي يمتاز بأنواعه المحدودة وبقدرته على تحمل الملوحة الزائدة» (٣٢).

لقد كان لانعدام التضاريس المرتفعة، وسيطرة المناخ الصحراوي، إلى جانب فقر التربة، أثر فعال في القلة الملموسة للنبات الطبيعي في الجزيرة، من حيث النوع والكم، فالنباتات قليلة الكثافة، ومتناثرة بشكل عام. أما عن التوزيع الجغرافي، الخريطة رقم (٢٧) فيلاحظ تركيز مساحات خضراء من نوع

(٣٢) ارجن . مرجع سابق . ص ١ .

(*) ترتفع نسبة البحر في الجزيرة بشكل عام وخاصة في الجهات الوسطى، وتكون أعلى نسبة بخر شهري في يونيو بلغت سنة ١٩٨٠ (٧٦٩ ملمتر) - وفي بقية أشهر الصيف لا تقل النسبة عن (٥٠٠ ملمتر) أما في شهور الشتاء فتتراوح النسبة ما بين (١٠٠ - ١٢٥ ملمتر) وفي أشهر الاعتدال تبلغ النسبة من (١٨٠ - ٣٠٠ ملمتر).

النباتات الحولية في هوامش الجزيرة، في حين تقل في الجهات الداخلية، وخاصة المنطقة الوسطى الارتفاع الملوحة هذا وتزدهر النباتات الحولية على أرض الجزيرة في الفترة من منتصف فبراير إلى نهاية إبريل وهي الفترة الربيعية التي تعقب سقوط الأمطار. أما النباتات المعمرة، فهي محدودة جداً، غالباً ما يقوم السكان بزراعتها بقصد الزينة. إن النبات الطبيعي في جزيرة فيلكا يدخل ضمن نطاق نباتات الصحاري المدارية، وهي السائدة في حوض الخليج العربي. وعليه يمكن تقسيم أنواع النباتات في جزيرة فيلكا على النحو التالي :



خريطة رقم (٢٧)
- الخريطة الجوية *

* المرجع : بلدية الكويت (تقرير يوكانن) مرجع سابق + إضافات أخرى .

أ - النباتات الحولية

هي النبات الطبيعي الرئيسي في الجزيرة، وتوصف بأنها نباتات تنمو مع سقوط الأمطار، ثم تتعرض للفناء في فترة الجفاف (الصيف)؛ لتجدد ثانية في الموسم القادم. وهي في جملتها حشائش شوكية وأنواع من الأزهار-تنتشر على شكل بقع خضراء متناثرة، تستغل في الرعي، وبعض الاستخدامات الطبية. ومن أشهر أنواعها: (القارص) ذات طعم حامضي (حديق - عداء)، له أزهار ذات لون بني، (الفطر) يشبه الفقع. (سعد) له ثمار تشبه البطاطس، تمزج مع التبغ. (العاقول) يستعمل كوقود، وغذاء للجمال. (الثيل) غذاء للحيوانات. (الشري) أو الحنظل، ويستخدم في الأغراض الطبية. (الحميض) غذاء للإنسان. (خليلو بوغنام) ثماره صفراء، لها نكهة طيبة، وتمزج مع التمر. (الخبيزة) غذاء للإنسان. (الصمعة) غذاء للحيوان. (العجرم) يستخدم كوقود للطعام. (المانجي، الشام) طعام للحيوانات ووقود. هذا إلى جانب نباتات أخرى مثل (الحو، الدعاع، أصابع العروس، البسباس، الحمزان، الحية التيس، أذن الفار، الحنصلان). وهناك شجيرات من الورد الجوري، والطحالب البيضاء الكبيرة، المسمى (الزبيدي) تنمو بكميات كبيرة حيث يوجد النبات الصحراوي المسمى (رقرق)، الذي ينمو في بعض الأماكن على بعد ١٠ - ١٥ ياردة من البحر، وهذا ما أشار إليه ديكسون في زيارته للجزيرة عام ١٩٣٠.

يلاحظ على انتشار هذه النباتات الحولية أنها تتركز بصورة خاصة في المناطق

التالية:

- المنطقة الممتدة من سبيجة إلى ساحل منطقة الآثار في الجنوب الغربي.
- حول قرية الصباحية في الجنوب الشرقي.
- ساحل الخضر في الشمال الغربي، حتى منطقة المطينة في غرب الجزيرة.
- مناطق متفرقة في جهات الرويسية والقرينية في الساحل الشمالي.

ب - النباتات المعمرة

لا يوجد في جزيرة فيلكا نبات طبيعي معمر، بمعنى الكلمة، حيث لا تساعد الظروف الطبيعية على قيام مثل هذه النباتات. كل ما يمكن قوله حول هذه النباتات إنها مزروعة من قبل الإنسان، ولها قدرة على تحمل جفاف الصيف، وارتفاع الحرارة. يلاحظ على أوراقها أنها صغيرة الحجم، تكثر بها الأشواك، وهي دائمة الخضرة، ومن أهم أنواعها في الجزيرة ما يلي:

— نباتات طويلة الجذور، تمتد تحت التربة السطحية، وتعتمد على المياه الباطنية والرطوبة الداخلية. منها (النخيل) وهو واسع الانتشار، وكانت أعداده كثيرة في الماضي، في منطقة الصباحية وحدها كان يوجد ما يقرب من (٣٠٠) نخلة* ذكر لوريمر سنة ١٩٠٤ أن قرية الصباحية تتميز بوجود مجموعة من النخيل، تقدر بحوالي (٩٠) نخلة. هذا إلى جانب أعداد كثيرة، نراها موزعة الآن في قرى الزور، والقرينية، والصباحية. ويهتم السكان بزراعتها في حدائقهم المنزلية.

— نباتات أوراقها ذات طبقة شمعية تخفف من عملية التتح. منها (الكافور) يوجد في منطقة الآثار، ويستخدم في الأغراض الطبية. (الدفل) نوع من شجيرات الزينة لها زهور وردية وصفراء، وبيضاء، تنتشر في الحدائق، والمؤسسات الحكومية.

ثم (البمبر) له ثمار بحجم البرقوق، وبداخله سائل مخاطي. وهو شجر كبير مفرداً بمجرة.

— نباتات شوكية ذات أوراق صغيرة الحجم. منها (السلم) وتعد ثاني الأشجار انتشاراً بعد النخيل، وتتركز في منطقة المطينة والقرينية. (السدر) له ثمار تؤكل

(*) حديث لكبار السن من أهل الجزيرة.

يوجد في قرية الزور في الحدائق المنزلية . (الصَّبَار) يوجد على نطاق ضيق في منطقة الآثار.

— نباتات تجمع بين الأوراق الطويلة الرفيعة، والجذور العميقة منها (الإثل) يوجد في منطقة الآثار.

هناك نباتات محدودة ذات أوراق عريضة، تسقط صيفاً، وهي في جملتها من أشجار الزينة أهمها (التين البنغالي) الذي يمتاز بجذوره الهوائية.

هذا إلى جانب نجاح زراعة العديد من الأشجار المثمرة في الحدائق المنزلية، والتي بحاجة إلى رعاية خاصة، الأمر الذي يشجع على زراعة المزيد منها بعد ثبات نجاحها باستخدام الأسمدة والري.

٢ — الحياة الحيوانية

نظراً لكون فيلكا جزيرة ذات طبيعة صحراوية، فإنها تفتقر إلى الغطاء النباتي، والذي بدوره له تأثير مباشر في قلة الحيوانات البرية، خاصة بعد أن قضى الإنسان على ما كان موجوداً منها في الماضي، كالغزلان والأرانب التي اشتهرت بها الجزيرة. وهذا يعني تراجع في الحياة الحيوانية؛ لعدم إمكانية توفير أو تعويض أعداد بديلة، من المناطق المجاورة؛ لانعدام الممرات البرية، التي توصلها باليابس المجاور. أما بالنسبة للطيور الموجودة في الجزيرة، فالوضع مختلف، لإمكانية طيرانها فوق الحواجز المائية والوصول إلى الجزيرة، وبالتالي فإن أعدادها وأنواعها كثيرة، وتوجد على مدار العام.

من الملاحظ انعدام الحيوانات ذات الحجم الكبير والمتوسط في فيلكا، وذلك بسبب الفقر النباتي من ناحية، ثم لصغر المساحة الكلية مع كون الجزيرة منعزلة عن البر المجاور، كما سبق ذكره، من ناحية أخرى.

يمكن تصنيف الحياة الحيوانية في جزيرة فيلكا على النحو التالي :

أ - الزواحف : من أكثر أنواع الحيوانات انتشاراً ، وخاصة في فصل الصيف ، وتتغذى في جملتها على الحشرات والأعشاب ومنها (السحالي) (الضَّب) الذي يكثر في منطقة القرنية والرأس . ثم (الورل) في منطقة الرويسية والدوحة ثم (أبو برص أو البرعصي) ، ثم (العقارب) ، التي توجد في الحي القديم . هذا وتنعدم الأفاعي على أرض الجزيرة تماماً .

ب - الحشرات : وهي واسعة الانتشار ومتعددة الأنواع من أهمها : (الذباب - الصراصير - العناكب - البوبشير) وتكثر في فصل الربيع . هذا إلى جانب النمل والفراش ، وحشرة الأرض في السقوف الخشبية .

ج - القوارض : من أنواعها (الأرانب والقناذذ) خاصة في منطقة الصباحية ثم (الفئران) وتنتشر في الخرائب ، والحي القديم .

د - الطيور : إن هجرة الطيور في العالم لها ارتباط وثيق بتبدل المناخ . وهذا واضح في الطيور المائية ، التي تستوطن الأجزاء الشمالية ، حيث تضطر بسبب تجمد المياه شتاء إلى الرحيل جنوباً حيث المناخ الأكثر اعتدالاً والظروف المعيشية الأكثر ملائمة . يلاحظ على هذه الطيور أنها تسلك في طريقها الأودية النهرية السهلة ، وتتحاشى عبور البحار الواسعة ، وتيمم في طيرانها شطر السواحل ، فتتخذ من الجزر مناطق عبور واستقرار أحياناً . وجزيرة فيلكا بحكم موقعها في رأس الخليج العربي ، تستقبل أعداداً كبيرة من الطيور على مدار السنة ، ومن جهات مختلفة* . كما تعدّ جزر عوهة ، وبوبيان ، وخور الصبية ، وجنوب العراق ، مناطق تفريخ رئيسية حول

(*) تم في يناير من عام ١٩٧٣ صيد طائر بري من نوع (البجعة) وعثر في ساقها على حلقة معدنية تشير إلى أنها قادمة من موسكو من قبل معهد الأبحاث الخاص بالطيور وهجرتها .

فيلكا، لكونها خالية من السكان. أما جزيرة فيلكا فتقل فيها عمليات
التفريخ، لوجود السكان فيها.

تقسم الطيور في جزيرة فيلكا - حسب فصليتها وفترة إقامتها في الجزيرة -
على النحو التالي:

— الطيور الدائمة، أنواعها محدودة ومنها (الزرزور والدوري) ثم القنبرة،
والبوم، والبلابل الصحراوية) وجميعها تتغذى على الحشرات. إلى جانب
بعض الطيور البحرية مثل (النورس - الجراوي) وهي واسعة الانتشار،
حيث مناطق تفريخه في جزر عوهة ومسجان. ثم طائر (الجويري) الذي
يستدل بوساطته على تجمعات الأسماك من نوع السبيطي، والشيم. ثم (أبو
الخصيف) ويكثر في الشواطئ الشمالية، ومناطق حذور الأسماك، ثم
(الصقور واليham).

— طيور الشتاء، تقتصر أنواعها على الطيور البحرية، وتمتاز بطول أرجلها
وكبر أجنحتها، ويلاحظ وجودها في السواحل الشمالية، ومنطقة رأس
الجزيرة منها. اللوثة (القافه) ثم (الزرقى، البط المائي، أبو قردان، البجع
الأبيض)، وتأتي من جنوب العراق، حيث يتم التفريخ في شهر إبريل. ثم
(مالك الحزين - الدراج). أما الطيور البرية. مثل (الخطاف - السنان)،
وهي محدودة الأنواع.

— طيور الربيع، تمتاز هذه الطيور بتنوعها وتعدد ألوانها واختلاف أحجامها
وتبدأ في الوصول إلى الجزيرة مع منتصف فبراير، وعلى شكل مجموعات
كبيرة. يلاحظ أن هناك ارتباطاً قوياً بين هبوب الرياح، وخاصة الجنوبية،
وتكاثر أعداد هذا الطيور، حيث تستعين بحركة الرياح في طيرانها. لقد
أشار (بوكانن) Buchanan إلى وجود الطيور في سواحل فيلكا الشمالية
الضحلة والموحلة وحول الآبار القديمة.

نضيف إلى هذه المواقع كل من ساحل الرويسية والرأس . الخريطة رقم (٢٧) . يلاحظ أن فترة البقاء في الجزيرة تستمر حتى نهاية إبريل . ومن أنواعها الشهيرة (الخضيري - الرماني - الصعو - الحامي - القوبعة - القحافي - حمروش - الحسيني - فقاخه - الزعره - الذبابي - حمامة بر - الصمخة - الهدهد) .

أما بالنسبة إلى الموطن الأصلي ، فتشير الدلائل إلى تعدد مصادرها . هناك مجموعات تأتي من جنوب شبه جزيرة العرب ، وأخرى من القرن الإفريقي ، وثالثة من البر الإيراني ، يلاحظ على هذه الطيور صغرها وتعدد ألوانها ، وهو ما يميز طيور المناطق الحارة ، هذا إلى جانب قدرتها المحدودة على الطيران ، فلا بد أن تكون قد سلكت في طيرانها أرضاً يابسة مجاورة ، وتزداد أعدادها مع هبوب رياح الكوس الجنوبية .

ومهما يكن فإن جزيرة فيلكا بحكم موقعها تعدّ محطة للطيور في أثناء رحلتها السنوية الطويلة بين العروض الشمالية الباردة والجنوبية الدفيئة .

لذلك فإن إقامتها في الجزيرة قصيرة ، وتختلف من نوع لآخر حسب توفر الغذاء والماء والظروف المناخية المناسبة .

هـ - الأسماك : تعدّ أهم الأحياء البحرية في المياه الساحلية للجزيرة ، ساعد على وفرتها طبيعة المياه الشاطئية الضحلة إلى جانب وفرة المواد الغذائية التي يرسبها شط العرب ، وتحملها التيارات الشمالية إلى سواحل الجزيرة . يلاحظ وجود تنوع* كبير في الأسماك ، بل تكاد أن تتمثل في مياه فيلكا جميع الأسماك

(*) أهمها - صبور ، ميد ، زبيدي ، حلوايوه ، نوبيي ، هامور ، بالول ، شيم ، نقرور ، شعري ، خباط ،

حمام ، سبيطي ، بياح ، شعم ، حمراء ، جرجور ، روبان .

- هناك أنواع أخرى ثانوية مثل :- حف ، حاسوم ، صوي ، شويدي ، قرعون ، يمامة ، احمداك (صغار النوبيي) ، الفرش ، الدقس ، خثاق ، دول ، قيقب ، طبق لزق ، يوافه ، حية البحر ، حياسة ، نجم البحر ، طلعة ، أم الروبيان ، بشلنبو ، محار ، جرادة بحر ... الخ .

- هناك بعض الأسماك الضارة مثل :- فريالة ، لحمة ، عي ، طبيجي ، كليب الدو ، جرجور ، دجاجة البحر .

المعروفة في منطقة الخليج العربي، وتقدر بـ (١٣١) نوعاً، حسب الدراسات التي أجراها معهد الكويت للأبحاث العلمية، والشركات اليابانية ١٩٧٢، لمياه المنطقة بشكل عام.

لقد كانت الثروة السمكية هي المصدر الأول للبروتين الحيواني الذي يعتمد عليه السكان، ولا غرابة أن تستقطب حرفة الصيد غالبية قوة العمل، هذا فرالت الثروة السمكية وحرفة الصيد لها أهمية بالغة في حياة سكان فيلكا، على رغم من المتغيرات التي أصابت حياة السكان، نتيجة تدفق النفط في البلاد.

المراجع

١ - المراجع العربية:

- ١ - العبد الرزاق. فاطمة حسين - المياه والسكان في الكويت. دار ذات السلاسل. الكويت ١٩٧٤.
- ٢ - الفيل، محمد رشيد - الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي. رابطة الاجتماعيين. الكويت، ١٩٧٤.
- ٣ - النخال، حامد، دراسة عن تتابع طبقات وبقايا الفورامنيفيريدا الهائمة في صخور العصر الطباشيري المتأخر. دكتوراه ج ١ الكويت. ١٩٧٣.
- ٤ - بلدية الكويت - إدارة التنظيم - مخطط عام التربة الاستكشافية لجزيرة فيلكا. تقرير غير منشور، الكويت ١٩٧١.
- ٥ - خياط، يوسف ونديم مرعشلي - لسان العرب المحيط - المجلد الثالث. دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٠.
- ٦ - سالم، خالد محمد - جزيرة فيلكا - لمحات تاريخية واجتماعية. مطابع الأنباء، الكويت ١٩٨٠.
- ٧ - سالم، خالد محمد - صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا. شركة الربيعان للتوزيع والنشر. الكويت ١٩٨٥.
- ٨ - طريح، عبدالعزيز - مناخ الكويت. مؤسسة الثقافة الجامعية. الاسكندرية، ١٩٨٠.

٩ - عبد السلام، عادل محمد - جال الزور (الكويت) هل هو جرف صدعي أم حدي؟ جامعة الكويت، كلية الآداب والتربية. عدد سبتمبر ١٩٧٥.

١٠ - لوريمر، ج. - دليل الخليج - القسم الجغرافي. ج٢. دار العربية للطباعة والنشر. بيروت. ١٩٦٩.

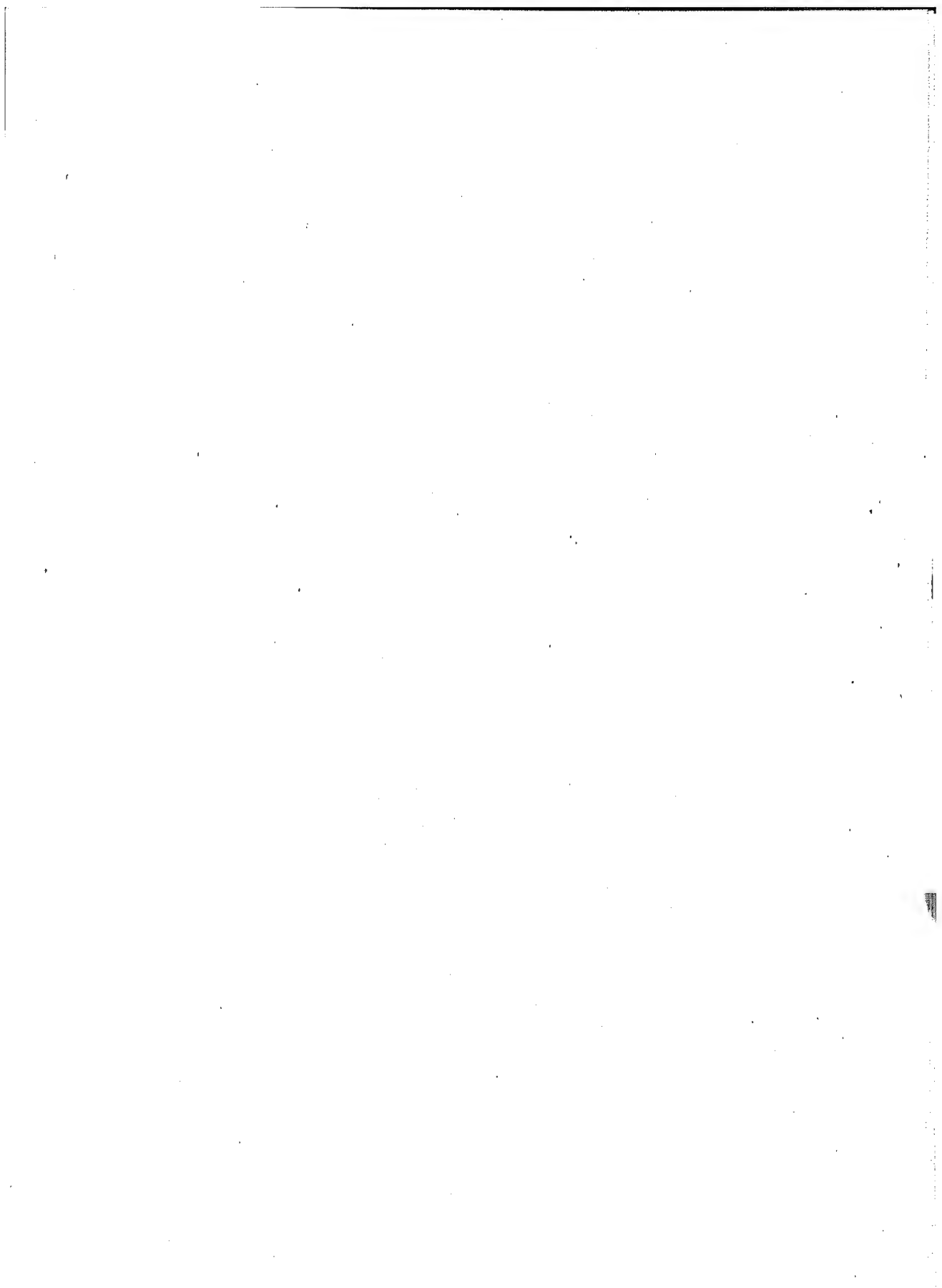
١١ - متولي، محمد - حوض الخليج العربي - مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، ١٩٧٠.

١٢ - محطة أرصاد فيلكا - جداول إحصائية عن المناخ لأعوام ٧١ - ١٩٨٠.

١٣ - محطة أرصاد المطار - جداول إحصائية عن المناخ لأعوام ٧١ - ١٩٨٠.

٢ - المراجع الأجنبية:

- (1) Anber, Sohair Forminifrida off shores area of Kuwait, Thesis, Kuwait University, Kuwait, 1974.
- (2) British Admiral Navy Map No. 3773 Scale 1:150,000
- (3) H. Dickson Kuwait and her neighbours. George Allen & Unwin, London, 1956.
- (4) F. Khalaf - Geology and Miniology of Beach Sedemints of Kuwait. Thesis, Kuwait University, Kuwait, 1969.
- (5) Geological Map of Kuwait, Geological Survey of Vienna, Vienna, 1966 Scale 1/25000
- (6) Golder Associates, proposal Ferry Terminal, Failaka Island. Report to the Ministry of Public Works, April 1974. Unpublished.
- (7) H. Ergan, Reconnaissance Soil Survey of Failaka Island, Kuwait 1966 (Unpublished)
- (8) Simplified Tropographic Map of Kuwait. London 1936 Scale 1:500,000
- (9) Staff Members of Geological Survey of Austria - Explanatory Text to the Synoptic Map of Kuwait, Geological Survey of Vienna, Vienna, 1966.
- (10) Tereza G. Archeological Study of Failaka Hills. Hopkinsunivrsity U.S.A 1973 (Report Unpublished)
- (11) Traversir G. Archeological Study of Al Khazna & Alqasor Hills in Failaka. Venecia University Italy, 1976, report Unpublished.
- (12) W.F. Cross Sections through Jal Azzor Geological Survey of Vienna, 1966.



الفصل الثالث

سكان الجزيرة

أولاً : النمو السكاني

قبل عام ١٩٥٧م لم يكن هناك أي تعداد رسمي في دولة الكويت . من هنا يمكن القول إن الحديث عن أعداد السكان في جزيرة فيلكا لمرحلة ما قبل النفط سيكون مجرد أرقام تقديرية من قبل الرحالة والمؤرخين ، الذين زاروا الجزيرة .

يشير «أبو حاكم» إلى أن الرحالة (ف. جونز) ذكر عام ١٨٣٩م «تحتوي مدن الجزيرة على ٧٠ - ٨٠ بيتاً ، وحوالي ١٥٠ نسمة»^(١) .

أما (لوريمر) عام ١٩٠٥م ذكر بقوله «يختلف تقدير السكان في جزيرة فيلكا ، ولكن يبدو أنه يبلغ نحو مائتي رجل ، ويقال أيضاً إنَّ التعداد الكلي لها يصل إلى خمسمائة نسمة»^(٢) .

في حين كتب المؤرخ الكويتي «عبد العزيز الرشيد» الربع الأول من القرن العشرين يقول : «في الجزيرة من البيوت نحو مائتين ، ومن النفوس نحو ألف ومائتين . . الخ وأن فيها آثار قرى منتشرة في طولها وعرضها ، منها الصباحية والدشت ، والقرين ، وسعيدة»^(٣) .

(١) أبو حاكم - تاريخ الكويت . ج١ . القسم الثاني . مطابع حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٠ . ص ٢٠٥ .

(٢) لوريمر . مرجع سابق . ص ٦٦ .

(٣) عبد العزيز الرشيد - تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧١ . ص ٤٥ .

أما «ديكسون»، فيقول «تختلف تقديرات السكان في فيلكا، ويبدو أنهم يبلغون ١٥٠٠ نسمة في جملتهم. والقرى الرئيسية فيها هي Zor (زور) الواقعة في الساحل الشمالي الغربي، المواجه لجزيرة مسجان. وهناك منطقة أخرى مسكونة تسمى القرينية، الواقعة في الساحل الشمالي إلى مسافة ثلاثة أميال شمال شرق الزور»^(٤)

من دراسة هذه التقديرات لسكان الجزيرة، يلاحظ أن أعدادهم قد تضاعفت عشر مرات من ١٥٠ نسمة عام ١٨٣٩م إلى ١٥٠٠ نسمة عامه ١٩٥٠ تقريباً، حسب تقدير ديكسون؛ أي في فترة زمنية تقرب من مائة سنة.

أما عن النمو السكاني في مرحلة ما بعد النفط، فيستدل عليه من التعدادات العامة الرسمية التي بدأت بتعداد ١٩٥٧ تلاه تعداد ٦١ ثم ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٨٠، ١٩٨٥. ومن خلالها تم معرفة العدد الإجمالي لسكان الجزيرة بشكل دقيق، وهو على النحو التالي:

H.Diskson. Kuwait And Heir Neighbours, op. cit. London. 1956. P. 56. (٤)

جدول رقم (١٦)
(فيلكا) السكان حسب الجنسية أعوام ١٩٥٧ - ١٩٨٥

السنة	كويتيون	غير كويتيين	الجملة
١٩٥٧ ^(٥)	١٧٢٥	٧١٧	٢٤٤٢
١٩٦١ ^(٦)	٢١٥٨	٥٢١	٢٦٧٩
١٩٦٥ ^(٧)	٢٦٣٦	٦٤٣	٣٢٧٩
١٩٧٠ ^(٨)	١٩١٨	١٣٥٠	٣٢٦٨
١٩٧٥ ^(٩)	٢٠٤٨	١٩١٩	٣٩٦٧
١٩٨٠ ^(١٠)	٢٢٩٢	٢٥٥٣	٤٨٤٥
١٩٨٥ ^(١١)	٢٤٢٦	٣٤٠٦	٥٨٣٢

من تحليل أرقام هذا الجدول (١٦) تبرز لنا الحقائق التالية :
هناك زيادة سكانية واضحة بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦١ تقدر هذه الزيادة بـ (٢٣٧) نسمة، وعليه يكون معدل التغير نحو ٩,٧ (خلال أربع سنوات)؛ أي

- (٥) دائرة الشؤون الاجتماعية تعداد ٢٧ فبراير - ١٥ مارس ١٩٥٧ .
(٦) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد مايو ١٩٦١ .
(٧) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد أبريل ١٩٦٥ .
(٨) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد ابريل ١٩٧٥ .
(٩) مجلس التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد مايو ١٩٧٥ .
(١٠) وزارة التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد فبراير ١٩٨٠ .
(١١) وزارة التخطيط، الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت، تعداد ابريل ١٩٨٥ .

إن معدل النمو السنوي نحو ٢,٤ ٪ . وفي عام ١٩٦٥ بلغ عدد السكان ٣٢٧٩ نسمة؛ أي بزيادة عددية قدرها (٦٠٠) نسمة عما كانت عليه عام ١٩٦١ . إن معدل التغير بين التعدادين يبلغ ٢٢,٤ ٪ (خلال ٤ سنوات)، وبذلك يكون معدل النمو السنوي نحو ٥,٦ ٪ وهي أعلى بكثير عما كانت عليه في السابق .

وفي تعداد ١٩٧٠ بلغ عدد السكان نحو ٣٩٦٧ نسمة، وهو أقل مما كان عليه في التعداد السابق بنسبة قليلة؛ أي لم تكن هناك زيادة سكانية، بل كان معدل التغير سلبياً إلى حد ما . وذلك راجع إلى هجرة أعداد لا بأس بها من الكويتيين إلى العاصمة بلغت أعدادهم نحو (٧١٨) نسمة . لقد عوّض هذا النزوح ارتفاع تيار الهجرة إلى الجزيرة، مما رفع من أعداد غير الكويتيين، وقدرت زيادتهم بـ (٧٠٧) نسمة .

وفي تعداد ١٩٧٥ ارتفع العدد الإجمالي للسكان حتى بلغ ٣٩٦٧ نسمة؛ أي بزيادة قدرها (٦٩٩) نسمة، عما كانت عليه عام ١٩٧٠ . بذلك يكون معدل التغير خلال (خمس سنوات) نحو ٢١,٣ ٪ . أما معدل النمو السكاني فقد بلغ ٤,٣ ٪ .

يلاحظ هنا أن تزايد أعداد السكان يعود في الدرجة الأولى إلى تزايد أعداد الوافدين، الذي قدرت زيادتهم بـ (٥٦٩) نسمة؛ أي نحو خمسة أضعاف الزيادة عند الكويتيين تقريباً .

أما تعداد ١٩٨٠ فقد ارتفع فيه عدد السكان، حيث بلغت جملتهم نحو ٤٨٤٥ نسمة، بزيادة قدرها، (٨٧٨) نسمة عن تعداد ١٩٧٥ . يبلغ معدل التغير خلال (خمس سنوات) نحو ٢٢,١ ٪ وبذلك يكون معدل النمو السنوي نحو ٤,٤ ٪ وهي أعلى نسبياً عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٥ . وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد سكان الجزيرة ٥٨٣٢ نسمة؛ أي هناك زيادة قدرها (٩٨٧) نسمة . بلغ

معدل التغير بين التعدادين نحو ٤, ٢٠٪؛ أي إن المعدل السنوي للنمو (خلال خمس سنوات) بلغ ١, ٤٪، وهو أقل مما كان عليه في عام ١٩٨٠.

بعد هذا العرض للنمو السكاني نلاحظ أن هناك زيادة واضحة لعدد السكان من عام ١٩٥٧ - ١٩٨٥. بلغت نحو (٣٣٩٠) نسمة. وبمعدل تغير قدره ١, ٥٨٪ خلال ٢٨ عاماً؛ أي إن معدل النمو السنوي يبلغ ٢٪. أما عن أسباب هذه الزيادة في سكان الجزيرة، فترجع إلى العوامل التالية:

١ - الزيادة الطبيعية :

أ - المواليد :

جدول رقم (١٧)

تطور أعداد ونسبة المواليد (جملة السكان) (١٢)

من عام ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	المواليد	السكان	النسبة
١٩٥٧	٨١	٢٤٤٢	٣,٣
١٩٦١	٨٣	٢٦٧٩	٣
١٩٦٥	١٣٨	٣٢٧٩	٤,٢
١٩٧٠	١٣٩	٣٢٦٨	٤,٣
١٩٧٥	١٢٩	٣٩٦٧	٣,٢
١٩٨٠	١٣٠	٤٨٤٥	٢,٧
١٩٨٥	١١٠	٥٨٣٢	١,٩

يلاحظ أن نسبة المواليد آخذة في الانخفاض، وخاصة بعد عام ١٩٧٠، حيث كانت نسبة المواليد ٣, ٤٪ بعدها أخذت في الهبوط، وبشكل مستمر، حتى

(١٢) وزارة الصحة - السجل المركزي (المواليد في فيلكا من عام ٥٧ - ١٩٨٥).

بلغت أذناها عام ١٩٨٥ . وكانت النسبة ١,٩ ٪. أما نسبة المتزوجين في هذا العام فقد بلغت ٦٤,٨ ٪، في حين كانت عام ١٩٧٠ ٦٧,٥ ٪. إن تراجع هذه النسبة له تأثير مباشر في النمو السكاني، الأمر الذي يجعل حجم السكان محدوداً على الدوام. إن أسباب تراجع هذه النسبة يعود إلى انخفاض معدلات الزواج عند الكويتيين بشكل خاص، بالمقارنة عما كانت عليه عام ١٩٧٠، على سبيل المثال بلغت نسبة المتزوجين (ك) عام ١٩٧٠ نحو ٧١,٥ ٪ لكنها هبطت إلى ٥٨,٧ ٪ سنة ١٩٨٥. وهذا يدل على أن الزواج المبكر أصبح غير مرغوب فيه لدى الشباب، بسبب اهتمامهم بالتعليم، وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

— الزيادة الطبيعية (كويتيون)

جدول رقم (١٨)
المواليد من حيث العدد والنسبة (ك)
من عام ٥٧ - ١٩٨٥

الجملة	%	المجموع	ث	ذ	الجنس السنة
١٧٢٥	٣,٩	٦٧	٤٢	٢٥	١٩٥٧
٢١٥٨	٣,٥	٧٥	٣٨	٣٧	١٩٦١
٢٦٣٦	٤,٣	١١٥	٦١	٥٤	١٩٦٥
١٩١٨	٤	٧٨	٣٦	٤٢	١٩٧٠
٢٠٤٨	٣,١	٦٤	٣٠	٣٤	١٩٧٥
٢٢٩٢	٢,٧	٦٢	٢٨	٣٤	١٩٨٠
٢٤٢٦	٢	٥٠	٢٩	٢١	١٩٨٥

هناك تذبذب واضح في أعداد المواليد من الذكور والإناث، كما أنها في انخفاض مستمر. لقد بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٦٥ فكانت ٤,٣٪، إلا أنها أخذت في التراجع حتى بلغت ٢٪ عام ١٩٨٥. إن من أسباب ذلك تأخير سن الزواج كما ذكرنا عند الجنسين، حيث كانت نسبة المتزوجين عام ١٩٦٥ نحو ٧٥,٩٪ لكنها هبطت إلى ٥٨,٧٪ عام ١٩٨٥. وهذا يعني أن أعداد الكويتيين آخذة في التناقص، في حين تزداد نسبة غير الكويتيين - كما سنشير فيما بعد - هذا إلى جانب الهجرة المستمرة إلى العاصمة، مما يساعد على انخفاض النسبة العامة للكويتيين في التعدادات المقبلة.

— الزيادة الطبيعية (غير كويتيين)

جدول رقم (١٩)
المواليد من حيث العدد والنسبة (غ ك)
من عام ٥٧ - ١٩٨٥

الجملة	%	المجموع	ث	ذ	الجنس السنة
٧١٧	٢	١٤	٨	٦	١٩٥٧
٥٢١	١,٥	٨	١	٧	١٩٦١
٦٤٣	٣,٦	٢٣	١٤	٩	١٩٦٥
١٣٥٠	٤,٥	٦١	٢٣	٣٨	١٩٧٠
١٩١٩	٣,٤	٦٥	٣٤	٣١	١٩٧٥
٢٥٥٣	٢,٧	٦٨	٣٧	٣١	١٩٨٠
٣٤٠٦	١,٨	٦٠	٢٤	٣٦	١٩٨٥

يلاحظ أن أعداد المواليد آخذة في الزيادة من عام ٥٧ إلى ١٩٧٠، حيث بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٢٪، ارتفعت عام ١٩٧٠ إلى ٤,٥٪، ثم أخذت تتراجع حتى بلغت ١,٨٪ عام ١٩٨٥. وعلى الرغم من هذا الانخفاض إلا أن نسبتهم إلى جملة السكان هي الغالبة، فقد بلغت ٥٨,٥٪ عام ١٩٨٥. ولا شك أن الأعداد الوافدة إلى الجزيرة تعوض هذا الانخفاض في نسبة المواليد.

ب - الوفيات :

جدول رقم (٢٠)
الوفيات من حيث العدد والنسبة (ك - غ ك)
من عام ٥٧ - ٨٥

* غير كويتيين *				السنة	* كويتيون *		العدد	
%	الجملة	العدد			%	الجملة	ث	ذ
		ث	ذ					
٠, ٤	٣	١١	٢	١٩٥٧	٠, ٥	٨	٣	٥
٠, ٨	٤	٢	٢	١٩٦١	٠, ٣	٧	٤	٣
٠, ٦	٤	٣٠	١	١٩٦٥	٠, ١	٣	٢	١
٠, ٣	٥	٤	١	١٩٧٠	٠, ٢	٣	٢	١
٠, ٤	٨	٥	٣	١٩٧٥	٠, ٧	١٥	١٢	٣
٠, ٠٧	٢	١	١	١٩٨٠	٠, ١٧	٤	٢	٢
٠, ١١	٤	٢	٢	١٩٨٥	٠, ٣٧	٩	٥	٤

هناك انخفاض واضح ومستمر في نسبة الوفيات لدى جملة السكان (ك - غ ك) فقد هبطت النسبة من ٠, ٥٪ عام ١٩٥٧ (ك) إلى ٠, ٣٧٪ عام ١٩٨٥ وعند (غ ك) هبطت النسبة من ٠, ٤٪ عام ١٩٥٧ إلى ٠, ١١٪ عام ١٩٨٥.

وهذا يدل على تحسن المستوى المعيشي والرعاية الصحية في مجتمع الجزيرة بشكل عام.

جدول رقم (٢١)
الوفيات (العدد والنسبة) لجملة السكان
من عام ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	جملة الوفيات	%
١٩٥٧	٢٤٤٢	١١	٠,٤٥
١٩٦١	٦٢٧٩	١١	٠,٤١
١٩٦٥	٣٢٧٩	٧	٠,٢١
١٩٧٠	٣٢٦٨	٨	٠,٢٤
١٩٧٥	٣٩٦٧	٢٣	٠,٧٥
١٩٨٠	٤٨٤٥	٦	٠,١٢
١٩٨٥	٥٨٣٢	١٣	٠,٢٢

يلاحظ تدني نسبة الوفيات بشكل عام، كما أسلفنا، فقد كانت النسبة لجملة السكان عام ١٩٥٧ نحو ٠,٤٥ ٪، انخفضت عام ١٩٨٥ إلى ٠,٢٢ ٪. هكذا ويمكن معرفة الزيادة الطبيعية لجملة السكان عام ١٩٨٦ (عدد المواليد - عدد الوفيات) فقد بلغت نحو (١٠١) نسمة وهي بدون شك أعداد متواضعة لا نتوقع أن تسهم بدرجة عالية في النمو السكاني، وبذلك تبقى الزيادة غير الطبيعية هي العامل المؤثر في هذا النمو.

٢ - الزيادة غير الطبيعية - الهجرة

يسلم الباحثون الاجتماعيون بأن الهجرة بوجه عام تتجه من المناطق التي تنعدم فيها فرص التقدم الاقتصادي للفرد، شطر المناطق التي تكثر فيها الفرص، التي تملأ المهاجر بالأمل البراق. إن انعدام هذه الفرص، أو توفرها أمران يحكم عليهما الفرد، كما يبدو من خلال نظرتة الثقافية للأشياء. وهذا القول لا يغفل الدواعي الأخرى من سياسية ودينية. وإلى جانب التنوع في الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الهجرة، هناك أيضاً تنوع في أشكالها وأنماطها. وعلى الرغم من أن مصطلح Migration يستخدم في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى الانتقال الجغرافي الذي يقوم به الأفراد أو الجماعات، فإن الكتابات المتخصصة تفرق بين أنماط متعددة من الهجرة، سواء كانت محلية (من مدينة الكويت إلى الجزيرة وبالعكس) أو دولية (من الأقطار العربية والأجنبية) لها دورها البارز في تزايد أعداد السكان في مجتمع فيلكا. ويمكن التعرف عليها من خلال الدراسات التالية:

أ - الهجرة من الجزيرة (كويتيون)

لقد شهدت جزيرة فيلكا حركة نزوح لأعداد متواضعة من السكان الكويتيين إلى العاصمة خلال سنوات ما بعد ظهور النفط في الكويت، وكادت هذه الهجرة أن تكون معدومة في مرحلة ما قبل النفط، حيث لا يوجد الدافع القوي لهذه الهجرة، وذلك لتشابه الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

ومع ظهور النفط هاجرت أعداد، لا بأس بها من العائلات أو الأفراد نتيجة لتدهور الأنشطة الاقتصادية التقليدية، وللعمل في المشروعات الحديثة في مدينة الكويت، التي اجتذبت الأيدي العاملة الوطنية، والتي شاركت بنسب متواضعة في سوق العمل الحديث.

ومن هذه الجماعات التي غادرت أرض الجزيرة إلى العاصمة هم (البابطينية) وأعداد أخرى من عرب (الهولة)، ولم يكن بالإمكان التعرف على هذه الأعداد لانعدام الإحصائيات في هذه الفترة. أما بالنسبة للأعوام التي أجريت فيها التعدادات من (٥٧ . ١٩٨٥)، والتي يبرزها الجدول التالي رقم (٢٢)، فإنه يمكن التعرف على النسبة العامة للكويتيين إلى جملة السكان، أو أعداد من نزح منهم في بعض الأعوام، مثل سنة ١٩٧٠، وذلك بحساب الفرق بين التعداد السابق والتعداد اللاحق).

جدول رقم (٢٢)

تطور أعداد ونسب السكان (ك) في الفترة (٧٥ - ١٩٨٥)

السنة	كويتيون	جملة السكان	النسبة %
١٩٥٧	١٧٢٥	٢٤٤٢	٧٠,٧
١٩٦١	٢١٥٨	٢٦٧٩	٨٠,٥
١٩٦٥	٢٦٣٦	٣٢٧٩	٨٠,٤
١٩٧٠	١٩١٨	٣٢٦٨	٥٨,٧
١٩٧٥	٢٠٤٨	٣٩٦٧	٥١,٥
١٩٨٠	٢٢٩٢	٤٨٤٥	٤٧,٣
١٩٨٥	٢٤٢٦	٥٨٣٢	٤١,٦

ومن دراسة أرقام هذا الجدول نلاحظ الآتي:

— كانت نسبة الكويتيين في مختلف التعدادات (من عام ٥٧ - ١٩٧٥) أعلى من نسبة غير الكويتيين. أما في تعدادات أعوام (١٩٨٠، ١٩٨٥)، فقد تراجعت نسبتهم. لقد، بلغت أعلى نسبة للكويتيين عام ١٩٦١، وكانت

نحو ٤, ٨٠٪. وهذه علامة بارزة ومميزة على مستوى مناطق الكويت وحتى في النسبة العامة* للبلاد، والتي لم تتجاوز ٥٠٪ منذ عام ١٩٦١.

— بعد عام ١٩٦٥ بدأت أعداد الكويتيين في التناقص حتى عام ١٩٧٥. فبعد أن كانت جملتهم (٢٦٣٦) نسمة عام ١٩٦٥ وجدنا أنها هبطت إلى (٢٠٤٨) نسمة عام ١٩٧٥، ثم أصابها بعض الزيادة الطفيفة عام ١٩٨٠، حيث بلغت أعدادهم (٢٢٩٢) نسمة. كذلك استمرت هذه الزيادة بشكل متواضع حتى عام ١٩٨٥، حيث بلغت جملتهم نحو (٢٤٢٦) نسمة. إن هذه الزيادة لا تقارن بما هي عليه عند غير الكويتيين، وتبلغ نحو الربع تقريباً. إن الزيادة السريعة عند غير الكويتيين تعطي دلالة على أن نسبتهم آخذة في الزيادة. فقد ارتفعت أعدادهم من (٦٤٣) سنة عام ١٩٦٥ إلى (٣٤٠٦) نسمة عام ١٩٨٥، الأمر الذي يشير إلى توافد أعداد كبيرة منهم للعمل، في مختلف الأنشطة الاقتصادية في الجزيرة، في حين حدثت هجرة معاكسة لدى الكويتيين قاصدة العاصمة حيث فرص العمل، وطرق الاستثمار العديدة، كانت السبب المباشر وراء هذا النزوح، بهدف تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.

— هناك هجرة واضحة من الجزيرة ظهرت في الفترة من عام ٦٥ - ١٩٧٠ تقدر أعدادها بـ (٥١٨) نسمة، وتشمل نحو (أربعين) أسرة استقروا في منطقة واحدة (خيطان)، إلى جانب عدد من العائلات الأخرى، والتي استقرت في (الرميثية).

(*) بلغت نسبة الكويتيين في البلاد عام ١٩٥٧ نحو (٥٥٪) وفي ١٩٦١ (٤٦,٨٪) وفي ١٩٦٥ (٤٧٪) وفي ١٩٧٠ (٤٧٪) وفي ١٩٧٥ (٤٧,٥٪) وفي ١٩٨٠ (٤١,٦٪) وفي عام ١٩٨٥ نحو (٤٠٪).

هناك عدة أسباب شجعت على هذا النزوح نذكر منها :-

— تدهور الأنشطة الاقتصادية التقليدية في الجزيرة، حيث كان يعتمد عليها غالبية السكان، هذا إلى جانب ضعف قدرة الأبناء على مزاوله بعض هذه الأنشطة، لصعوبتها من ناحية، ثم لقله كفايتها الإنتاجية من ناحية أخرى، مع تدني العائد المادي، الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى التوجه نحو العاصمة.

— توفر فرص العمل في الدوائر الحكومية والأعمال التجارية والبناء في العاصمة، مع ارتفاع الأجور، وتزايد مجالات الاستثمار كلها عوامل شجعت على نزوح الكثيرين من الجزيرة، سعيًا وراء المكاسب المادية والاغراءات الاقتصادية الأخرى، إلى جانب تحسين المركز الاجتماعي، والطمع في وظيفة قيادية. بل أصبحت النظرة إلى فيلكا بأنها مجتمع منعزل، ومغلق، بل ومتخلف في كثير من الأمور.

— ارتفاع نسبة التعليم الثانوي في مدينة الكويت في حين كان التعليم في الجزيرة مقتصرًا على المرحلة الابتدائية والمتوسطة*، الأمر الذي دفع كثيرًا من الأسر إلى التوافد على العاصمة، كي يلتحق الأبناء بالمدارس الثانوية. هذا إلى جانب افتقار الجزيرة إلى الخدمات الممتازة بشكل عام.

وفي أوائل السبعينات يلاحظ أن هناك تراجعاً بسيطاً في عمليات النزوح، وذلك بعد أن تنبّهت الحكومة إلى الوضع العام في الجزيرة، وبدأت تولي اهتماماتها نحو تطويرها، وبدأ التنظيم يأخذ طريقه العملي في كافة المرافق أو الخدمات العامة الأمر الذي أوجد قيام فرص للعمل، استقطبت ما يزيد عن ٩٠٪ من جملة القوى العاملة في الجزيرة. ومع كل ذلك لم يتوقف تيار النزوح

(*) بدأت المرحلة الثانوية في جزيرة فيلكا عام ٧١/٧٠ واكتملت في عام ١٩٧٤/٧٣ بتخريج أول دفعة من حملة الثانوية العامة.

كلياً ، حيث توجد عمليات هجرة من حين لآخر في الوقت الحاضر ، علماً بأن الجزيرة في أشد الحاجة لهذه الطاقات الوطنية ، كي تؤدي دورها في المشروعات المستقبلية المزمع قيامها على أرض الجزيرة وبدأ الكثير منها مرحلة التنفيذ ، بدلاً من الاعتماد على العمالة الوافدة .

ب - الهجرة إلى الجزيرة (غير كويتيين)

الجدول رقم (٢٣)

تطور أعداد ونسب (غ ك) في فيلكا (٥٧ - ١٩٨٥)

السنة	غ ك	الجملة للسكان	النسبة %
١٩٥٧	٧١٧	٢٤٤٢	٢٩,٣
١٩٦١	٥٢١	٢٦٧٩	١٩,٥
١٩٦٥	٦٤٣	٣٢٧٩	١٩,٦
١٩٧٠	١٣٥٠	٣٢٦٨	٤١,٣
١٩٧٥	١٩١٩	٣٩٦٧	٤٨,٥
١٩٨٠	٢٥٥٣	٤٨٤٥	٥٢,٧
١٩٨٥	٣٤٠٦	٥٨٣٢	٥٨,٤

تلعب أعداد السكان الناجمة عن هذه الهجرة دوراً بارزاً في تزايد سكان فيلكا، والجدول السابق يوضح الحقائق التالية :

— هناك زيادة مستمرة في أعداد الوافدين إلى الجزيرة، ويظهر ذلك من تطور النسبة العامة لهم ، فقد بلغت في عام ١٩٥٧ نحو (٢٩,٣ %) ثم مالبت أن هبطت في أعوام (١٩٦١ ، ١٩٦٥) إلى ١٩,٥ % إلا أنها عادت للارتفاع حتى

بلغت عام ١٩٨٥ نحو ٥٨,٤ ٪، وهي أعلى ما وصلت إليه، وبذلك تفوقت على نسبة الكويتيين في الجزيرة.

— إن تراجع أعداد السكان الوافدين في أعوام (١٩٦١، ١٩٦٥) عما كانت عليه في عام ١٩٥٧، لم يكن بسبب الهجرة المعاكسة للكويت، بل في الحقيقة لحصول أعداد كبيرة منهم على الجنسية نحو (١٧٨) تقريباً. وبذلك ارتفعت أعداد الكويتيين، وخاصة بعد إنشاء المجلس التأسيسي في البلاد، حيث بدأت معه إثباتات عملية التجنيس - لقد منحت الجنسية للأفراد الذين تواجدوا في البلاد قبل عام (١٩٢٠) وللذين حافظوا على إقامتهم فيها حتى نشر قانون الجنسية بتاريخ كانون الأول (ديسمبر) (١٩٥٩)، وعدّل القانون في عام (١٩٦٠) بحيث أصبحت المدة (١٠ سنوات) متتالية للعرب و(١٥ سنة) متتالية للأجانب. وفي عام ١٩٧٠ ازدادت أعداد الوافدين إلى الجزيرة حيث بلغت هذه الزيادة (٧١٧) نسمة، في حين نزح من الجزيرة إلى الكويت مثل هذا العدد تقريباً من الكويتيين، الأمر الذي يفسر ثبات عدد السكان في الجزيرة إلى حد ما كان عليه عام ١٩٦٥ على الرغم من الهجرة المعاكسة.

لوحظ منذ عام ١٩٧٠ تزايد واضح في أعداد الوافدين إلى الجزيرة، فقد بلغت الزيادة في تعداد ١٩٧٥ م نحو (٥٦٩) نسمة عما كانت عليه عام ١٩٧٠. ثم واصلت زيادتها في عام ١٩٨٠ حيث بلغت خلال خمس سنوات نحو (٦٣٤) نسمة. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت الأعداد الوافدة إلى (٨٥٣) نسمة عن التعداد السابق، حيث بلغت مجملتهم نحو (٣٤٠٦) نسمة؛ أي النسبة (٥٨,٤ ٪) من جملة السكان. وعليه يمكن القول: إذا ما استمرت هذه الزيادة على نحو ما أشرنا، مع وجود هجرة معاكسة للمواطنين، فإنه من المتوقع أن ترتفع نسبة الوافدين في المستقبل بدرجة كبيرة.

ج - أسباب الهجرة إلى الجزيرة

- انخفاض معدل الدخل الفردي وبالتالي مستوى المعيشة في كثير من الأقطار التي يفد منها هؤلاء القادمون ، وذلك بسبب تزايد أعداد السكان في الوطن الأم ، علاوة على ما تشهده دولتهم من تنمية اقتصادية ضعيفة ، الأمر الذي لا يخلق فرص عمل جديدة ، بل تزداد البطالة معها . عندها لابد من الهجرات إذا توفرت الفرص نحو مناطق الجذب الاقتصادي ، كمنطقة الخليج العربي .
- توفر فرص العمل في الجزيرة نتيجة تزايد خطط التنمية في البلاد بعد ظهور النفط ، إلى جانب وجود علاوة ما يسمى بالمناطق النائية . لقد استقطب قطاع الخدمات وخاصة (التعليم والصحة والكهرباء والأشغال) العديد من الأيدي العاملة الفنية والخبرات اللازمة الأجنبية . ومع التطور الحضري السريع الذي تشهده الجزيرة ستبقى الحاجة ماسة إلى قدوم أعداد جديدة في المستقبل ، من هؤلاء الوافدين ، ما لم تتوفر العمالة الوطنية .
- الصلات التجارية القديمة والتاريخية لسكان الجزيرة مع بعض المناطق التي قدم منها الوافدون ، خاصة منطقة رأس الخليج ، ودول شبه القارة الهندية .
- النقل الإجباري والتعيين الجديد في الوظيفة الحكومية ، والذي في العادة لا دخل للموظف فيه ، حيث ينتقل بمفرده أو غالباً مصحوباً بأفراد العائلة .
- توفر المادي النسبي في الجزيرة ، حيث مجالات الصرف اليومي محدودة مع انخفاض أجور السكن ، وقبول الأبناء في المدارس الحكومية ، إلى جانب علاوة القرية التي سبق ذكرها . وهذه الفرص غير متاحة للوافد في العاصمة ، خاصة بعد ظاهرة الغلاء وارتفاع الأسعار التي أخذ يعاني منها السكان ، وبالذات فئة الدخل المحدود . الأمر الذي يدفعهم إلى الاستقرار في الجزيرة وبشكل دائم ، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك . خلاصة ما يمكن ملاحظته

على الهجرة عموماً أن هناك فيضاً من الناس ينفد إلى الجزيرة دائماً، ويزيد عن عدد النازحين منها ، وبذلك يكون ميزان الهجرة في صالحها دائماً .

د - الهجرة وجنسيات السكان

لاشك أن للهجرة دوراً بارزاً ورئيساً في إيجاد اختلافات واضحة، من حيث الجنسيات التي يتشكل منها المجتمع، وتوضح هذه الدراسة، الأقطار التي وفد منها المهاجرون، والظروف التي دفعتهم إلى الهجرة خارج أوطانهم ومن دراسة أنواع الجنسيات الوافدة، يمكن تفسير الاختلافات اللغوية، والدينية، والعادات والتقاليد، التي تسود مجتمعاً ما .

إن جزيرة فيلكا إحدى مناطق الكويت، التي وفدت إليها أعداد لا بأس بها من مختلف الجنسيات، وبالتالي يجد الباحث في أوضاع السكان تنوعاً كبيراً في جنسيات هذا المجتمع، شأنها في ذلك شأن مناطق الكويت الأخرى، بل إن شدة هذا التنوع تجدها واضحة في مجتمع فيلكا، وذلك بحكم صغر المساحة من ناحية، ثم لقلّة عدد السكان من ناحية أخرى .

لقد حدث تغير كبير في نسبة الكويتيين إلى غيرهم خلال سنوات التعداد المختلفة . كانت نسبة الكويتيين في تعداد ١٩٥٧ م نحو ٧٠,٧٪ ارتفعت في عام ١٩٦٥ إلى ٨٠,٥٪. ثم أخذت هذه النسبة في التراجع حتى بلغت في عام ١٩٧٥ نحو ٥١,٥٪. وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة إلى ٤٧,٣٪، ثم واصلت هبوطها عام ١٩٨٥، حيث بلغت ٤١,٦٪ وهي أدنى نسبة وصلت إليها منذ عام ١٩٥٧ - في حين بلغت نسبة الوافدين في هذا العام (٥٨,٤٪)، وهي أعلى نسبة لهم خلال سنوات التعداد المختلفة . أنظر الشكل (٢٨) .

في الجداول التالية (٢٤)، (٢٥) سنشير إلى جنسيات الوافدين، التي نجد أنها تتفاوت من تعداد لآخر

جدول رقم (٢٤)

الجنسيات العربية من حيث العدد والنسبة
(أعوام ٥٧ - ١٩٨٥) من جملة الوافدين

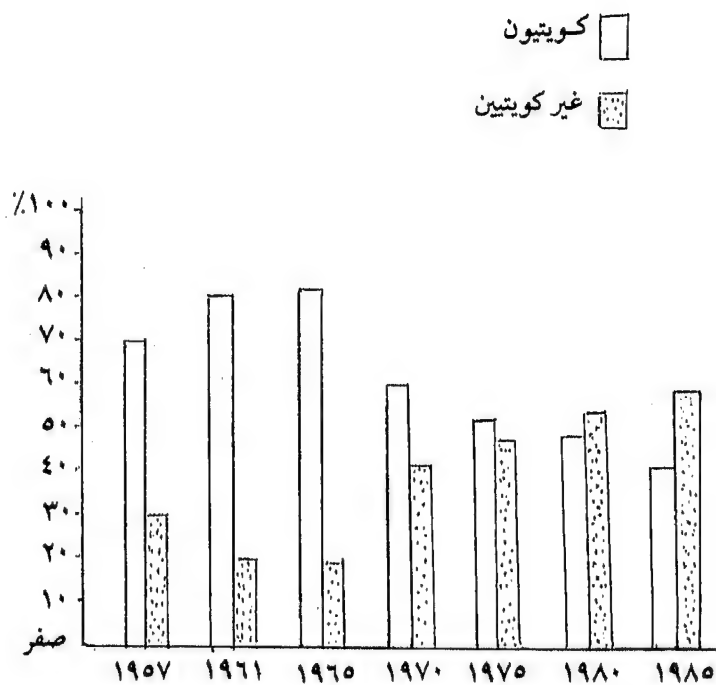
١٩٨٥		١٩٨٠		١٩٧٥		١٩٧٠		١٩٦٥		١٩٦١		١٩٥٧	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٢٢٧٨	٦٦,٩	٧٩,٤	٢٠٢٧	٨١,٦	١٥٦٥	٦٦,٦	٨٩٩	٧٤	٤٧٥	٥٩,٥	٣١٠	٤٥,١	٣٢٣

جدول رقم (٢٥)

الجنسيات غير العربية من حيث العدد والنسبة
(اعوام ٥٧ - ١٩٨٥)

من جملة الوافدين

١٩٨٥		١٩٨٠		١٩٧٥		١٩٧٠		١٩٦٥		١٩٦١		١٩٥٧	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١١٢٨	٣٣,١	٢٠,٦	٥٢٦	١٨,٤	٣٥٤	٣٣,٤	٤٥١	٢٦	١٦٨	٤٠,٥	٢١١	٥٤,٩	٣٩٤

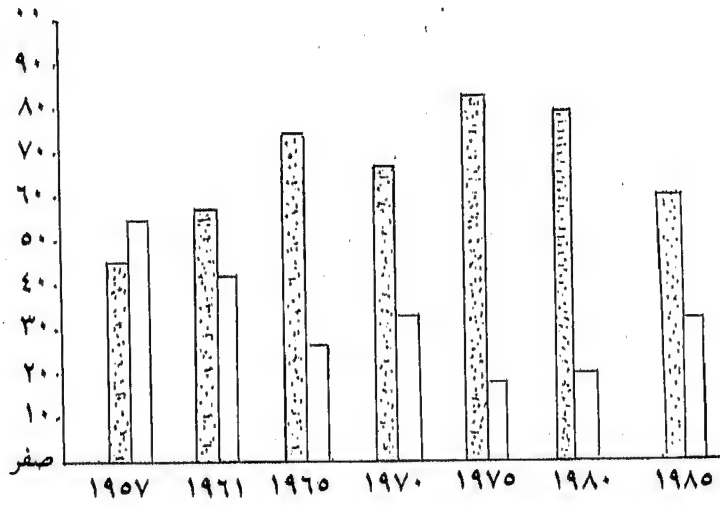


شكل رقم (٢٨)

نسبة الكوييتين إلى غير الكوييتين من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٥٧ - ١٩٨٥ .

الجنسيات العربية
الجنسيات غير العربية



شكل رقم (٢٩)
نسبة الجنسيات العربية والجنسيات غير العربية
من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء ، التعدادات العامة ٥٧ - ١٩٨٥ .

يلاحظ على أعداد الجنسيات العربية خلال سنوات التعداد المختلفة، أنها أخذت في الزيادة؛ فقد بلغت أعدادهم عام ١٩٥٧ نحو (٣٢٣) نسمة، يشكلون ١,٤٥٪ من جملة الوافدين. وفي عام ١٩٦١، وعلى الرغم من انخفاض العدد الكلي، إلا أن نسبتهم بلغت ٥٩,٥٪، ثم ما لبثت أن ارتفعت عام ١٩٦٥، إلى ٧٤٪. وفي عام ١٩٧٠ تراجعت النسبة إلى ٦٦,٦٪. وفي خلال خمس سنوات تلت أصابها ارتفاع حاد، وحتى بلغت ٨١,٦٪ عام ١٩٨٠. وفي آخر تعداد لهم بلغت النسبة ٦٦,٩٪ عام ١٩٨٥، وبعد إجمالي (٢٢٧٨) نسمة، انظر الشكل (٢٩). نخلص من هذا إلى القول إن النسبة أخذت في الارتفاع، مع وجود تذبذب من سنة لأخرى.

أما عن (الجنسيات غير العربية) فملاحظ أن نسبتهم أخذت في التراجع، على الرغم من التزايد الملحوظ في أعدادهم. في عام ١٩٥٧، بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين (٩,٥٤٪) وفي عام ١٩٦١ هبطت النسبة إلى ٤٠,٥٪، وفي عام ١٩٦٥، استمر هذا الهبوط حتى بلغت (٢٦٪). وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت نسبياً إلى ٣٣,٤٪، ثم عادت للهبوط ثانية عام ١٩٧٥، حيث بلغت ١٨,٤٪، وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٢٠,٦٪، ارتفعت بعدها إلى ٣٣,١٪ عام ١٩٨٥.

جدول رقم (٢٦)

تطور نسبة الوافدين (عرب - غير عرب) إلى جملة السكان،

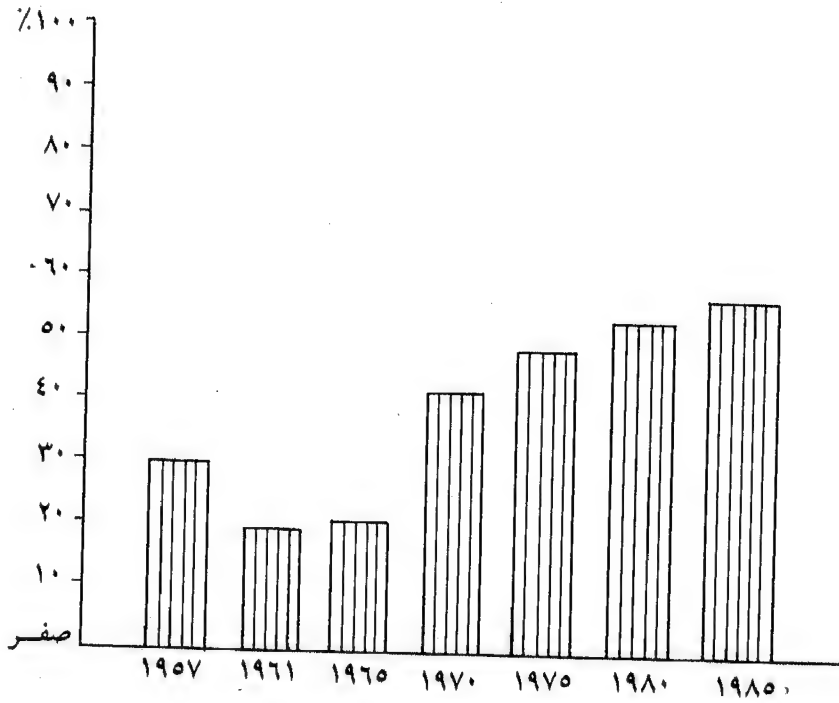
حسب تعدادات أعوام ٥٧ - ١٩٨٥

النسبة	١٩٥٧	١٩٦١	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
النسبة	٢٩,٣	١٩,٥	١٩,٦	٤١,٣	٤٨,٥	٥٢,٧	٥٨,٤

من دراسة هذا الجدول نلاحظ تزايداً واضحاً في نسبة الوافدين إلى جملة سكان الجزيرة وبشكل مستمر تقريباً. في عام ١٩٥٧ كانت نسبتهم نحو ٢٩,٣٪ ما لبثت أن انخفضت تقريباً. في عام ١٩٥٧ كانت نسبتهم ٢٩,٣٪ ما لبثت أن انخفضت إلى ١٩,٥٪ عام ١٩٦١، وإلى ١٩,٦٪ عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت النسبة، وبشكل ملحوظ، نحو الضعف حيث بلغت ٤١,٣٪. وفي عام ١٩٧٥ ارتفعت إلى ٤٨,٥٪ وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٥٢,٧ ثم واصلت ارتفاعها حتى بلغت أعلاها عام ١٩٨٥، فكانت ٥٨,٤٪. انظر الشكل (٣٠).

أما الدراسة التفصيلية للجنسيات العربية، والجنسيات غير العربية في الجزيرة، من حيث (تطور النسبة)، فتوضحها الجداول رقم (٢٧) و(٢٨) و(٢٩) ويلاحظ على توزيعهم ما يلي:
الجنسيات العربية :

— يشكل العراقيون نسبة عالية من جملة الوافدين، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٤٣,٦٪ ما لبثت أن هبطت إلى ٣٤,٥٪ عام ١٩٨٠ ومع ذلك بقيت تمثل الجنسية الغالبة. أما نسبتها إلى جملة الوافدين فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٩,٦٪ ثم ارتفعت النسبة وبشكل ملحوظ حتى بلغت في عام ١٩٨٠ نحو ٢٧,٤٪. إن أسباب هذه الزيادة ترجع بلا شك إلى قرب الجزيرة من شط العرب، والاستيطان البشري القديم فيها. هذا إلى جانب التزاوج بينهم وبين الكويتيين لتقارب الأصول السكانية والحضارية، واشتغال الكثير منهم في حرف البحر وغيرها من الحرف الأخرى البسيطة.



شكل رقم (٣٠)
تطور نسبة الوافدين إلى جملة السكان.
من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٥٧ - ١٩٨٥

جدول رقم (٢٧)
الجنسيات العربية (تطور نسبتها إلى جملة العرب)
في تعداد كل من عام ٥٧ و ١٩٨٠

الجنسيات العربية	١٩٥٧	١٩٨٠
العراقيون	٤٣,٦	٣٤,٥
ج.م.ع.	—	٢٦,٤
أردنيون - فلسطينيون	١١,٥	٢٤
يمنيون	١,٢	٤
عمانيون	٢٧	٤,٣
إماراتي	١٦,٤	—
سوريون	—	٣,٧
ما تبقى	—	٣
النسبة العامة	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٨)
الجنسيات العربية (العدد والنسبة)
لكل جنسية في تعدادات (٥٧ - ١٩٨٠) من جملة الوافدين

١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦١	١٩٥٧	الجنسيات العربية
النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	
العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
٢١	١٧,٣	٥,٦	٨,٨	٢,٧	—	ج.م.ع.
٥٣٦	٣٣٣	٧٦	٥٧	١٤	—	
—	—	—	٠,٤	١,٧	١,٢	البحرين
—	—	—	١	٩	٩	
٣	٤,٦	٢,٦	٠,٦	٠,٦	٠,٥	اليمن
٧٧	٩٠	٣٦	٤	٣	٤	
—	—	٠,٥	١,٢	—	٠,٤	قطر
—	—	٧	٨	—	٣	
١٩	٢٣	٢٢,٢	٢٥,١	١٦,٥	٥,١	أردني + فلسطيني
٤٨٥	٤٤٠	٣٠١	١٦٢	٨٣	٣٧	
٢,٥	١,٨	١,٧	١,٧	١,٣	٠,٤	لبناني
٦٤	٣٦	٢٣	١١	٧	٣	
٣,٢	٢,٩	٣,١	٣,٤	٠,٢	٠,١	سوري
٧٨	٥٧	٤٣	٢٢	٢	١	
—	٠,٨	٠,٦	١	٠,١	٠,١	سعودي
—	١٥	٨	٧	١	١	

(تابع)

الجنسيات العربية (العدد والنسبة)
لكل جنسية في تعدادات (٥٧ - ١٩٨٠) من جملة الوافدين

١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦١	١٩٥٧	
النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %	الجنسيات العربية
العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
—	٠,٦	٠,٢	٠,٤	٧	٧,٤	اماراتي
—	١٢	٣	١	٣٥	٥٣	
٣,٣	٣,١	٤,٨	١٤,٧	١٢	١٢,١	عماني
٨٨	٦١	٦٥	٩٥	٦٠	٨٧	
٢٧,٤	٢٦,١	٢٤,٧	١٦,٤	١١,٥	١٩,٦	عراقي
٦٩٩	٥٠١	٣٣٤	١٠٦	٥٨	١٤١	
٢٥٥٣	١٩١٩	١٣٥٠	٦٤٣	٥٢١	٧١٧	جملة الوافدين
٧٩,٤	٨١,٦	٦٦,٦	٧٤	٥٩,٥	٤٥,١	نسبة الجنسيات العربية إلى جملة الوافدين

* لم تتمكن من احصاء ١٩٨٥ لانعدام وجود هذه الاحصائية في التعداد بشكل مفصل لأسباب أمنية.

— المصريون يلاحظ تزايد أعدادهم بشكل كبير خلال سنوات التعداد المختلفة، وفي حين كانت نسبتهم من جملة الوافدين العرب عام ١٩٥٧، تكاد لا تذكر، بل شبه معدومة، نجد أنها ارتفعت إلى ٢٦,٤ % عام ١٩٨٠. أما نسبتهم إلى جملة الوافدين، فقد بلغت عام ١٩٨٠ نحو ٢١ %.

ويحتلون بذلك المركز الثاني من جملة الجنسيات العربية الوافدة. يرجع السبب في هذه الزيادة السريعة إلى اتساع قطاع الخدمات وتطوره في الجزيرة، وخاصة قطاع التربية والتعليم حيث يعمل الغالبية فيه، إلى جانب وزارة الكهرباء والماء، والبلدية، والصحة، والتي بدورها تستحوذ على نسبة عالية منهم. لقد كان لسياسة الانفتاح في مصر، التي بدأت مع مطلع عام ١٩٧٧ الأثر الواضح في إفساح المجال لأعداد وفيرة منهم للعمل في الكويت عامة، ومنها فيلكا، حيث فرص العمل سابقة الذكر، والظروف المعيشية المناسبة.

— الأردنيون والفلسطينيون يشكلون الفئة الثالثة من جملة الوافدين. بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين العرب عام ١٩٥٧ نحو ١١,٥٪، ما لبثت أن ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٢٤٪. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٥,١٪، وفي عام ١٩٨٠ نحو ١٩٪. يفسر هذه الزيادة الظروف السياسية والأحداث التي مرت بها المنطقة من خلال الصراع العربي - الإسرائيلي، بدءا بالحرب عام ١٩٤٨، وما تلاها من حروب أخرى في أعوام ١٩٦٧، ١٩٧٣، واحتلال العدو كامل تراب فلسطين وبالتالي هجرة أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني المؤهل علمياً إلى منطقة الخليج، من أجل كسب المعيشة.

— اليمنيون كانوا يشكلون عام ١٩٥٧ نسبة قليلة من جملة الوافدين العرب، حيث بلغت ١,٢٪، ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٤٪. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد كانت ٥,٠٪ عام ١٩٥٧، ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٣٪. إن تزايد أعدادهم راجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة، التي تمر بها بلادهم، مع تزايد فرص العمل في منطقة الخليج العربي.

— عرب الخليج يشكل (العمانيون) نسبة عالية منهم، فقد بلغت نسبتهم إلى

جملة الوافدين العرب عام ١٩٥٧ نحو ٢٧٪. أما بالنسبة إلى بقية القوميات، في هذا العام، فكانت نسبة (الإماراتيون) لا بأس بها، حيث بلغت ١٦,٤٪. أما غيرهم فالنسبة لا تذكر في هذا العام. في عام ١٩٨٠ نلاحظ تراجع في نسبتهم إلى جملة الوافدين العرب، حيث بلغت عند العمانيين نحو ٤,٣٪، وهم الفئة الوحيدة التي حافظت على وجودها تقريباً من عرب الخليج. أما البقية، فقد عادت إلى أوطانها مع تحسن الظروف الاقتصادية، حيث أخذ النفط يلعب دوراً بارزاً في الدخل القومي. أما نسبتهم إلى جملة الوافدين، فكانت في عام ١٩٥٧ نحو ٢٠,٣٪. يشكل العمانيون منها ١٢,١٪، والإماراتيون ٧,٤٪. وفي عام ١٩٨٠ اختفت غالبية القوميات، باستثناء العمانيين، الذي بلغت نسبتهم ٣,٣٪.

— السوريون يلاحظ على أعدادهم أنها محدودة في الجزيرة وفي حين كان وجودهم شبه معدوم عام ١٩٥٧ ارتفعت نسبتهم عام ١٩٨٠ إلى ٣,٨٪ من جملة الوافدين العرب. أما بالنسبة إلى جملة الوافدين، فقد بلغت في العام نفسه نحو ٣,٢٪. إن هذه الزيادة المتواضعة ترجع إلى الظروف السياسية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

— اللبنانيون هم أقل الجنسيات العربية عدداً في الجزيرة (خارج عرب الخليج). بلغت نسبتهم عام ١٩٥٧ نحو ٠,٤٪، ارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ٢,٥٪، ولا شك أن للظروف السياسية التي يمر بها لبنان الدور الرئيسي في هذه الزيادة.

هذا ويلاحظ من الجدول رقم (٣٠) تزايد نسبة الجنسيات العربية إلى جملة الوافدين بشكل تدريجي، وبنسبة عالية. وفي حين بلغت نسبتهم في عام ١٩٥٧ نحو ٤٥,١٪، نجد أنها ارتفعت في عام ١٩٨٥ إلى ٦٦,٩٪، وبلا شك كان للظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها بلادهم الأثر المباشر في هذا الزحف إلى منطقة الخليج عامة.

الجنسيات غير العربية

جدول رقم (٢٩)

تطور (أعداد ونسب) جملة الجنسيات غير العربية إلى جملة الوافدين
في تعدادات ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	جملة الوافدين	الجنسيات غير العربية	النسبة %
١٩٥٧	٧١٧	٣٩٤	٥٤,٩
١٩٦١	٥٢١	٢١١	٤٠,٥
١٩٦٥	٦٤٣	١٦٨	٢٦
١٩٧٠	١٣٥٠	٤٥١	٣٣,٤
١٩٧٥	١٩١٩	٣٥٤	١٨,٤
١٩٨٠	٢٥٥٣	٥٢٦	٢٠,٦
١٩٨٥*	٣٤٠٦	١١٢٨	٣٣,١

من هذا الجدول نلاحظ أن أعداد الجنسيات غير العربية في الجزيرة على الرغم من تزايدها الواضح من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٥، إلا أن نسبتها خلال سنوات التعداد ٤٠٪ تقريباً، باستثناء عام ١٩٥٧ حيث بلغت نسبتهم ٥٤,٩٪، من جملة الوافدين، ثم ما لبثت أن هبطت النسبة إلى ٢٠,٦٪ عام ١٩٨٠؛ أي ما يقرب من خمس جملة الوافدين. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت إلى ٣٣,١٪؛ أي ما يقرب من ثلث الوافدين.

أما الدراسة التفصيلية لهذه الجنسيات، فتهربها الجداول التالية:

(*) يشكل الآسيويون منها ما نسبته ٩٩,٥٪ والباقي ٠,٥٪ أفارقة وأوروبيون.

جدول رقم (٣٠)
تطور أعداد ونسب كل جنسية غير عربية إلى جملة الوافدين *
حسب تعدادات السكان من ١٩٨٠ - ٥٧

الجنسية	١٩٥٧		١٩٦١		١٩٦٥		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
البرازيلية باكستاني هندي سريلانكي	٣٨٣	٥٣,٤	٢١٢	٤٢,٣	٩٦	١٤,٩	٢٥٦	٢٦,٣	٢٢٩	١١,٩	٢٩٤	١١,٥
	٣	٠,٤	—	—	٥٤	٨,٣	٦٧	٤,٩	٥٣	٢,٧	٨٩	٣,٥
	٨	١,١	١٧	٣,٤	١٨	٢,٧	٢٨	٢	٧٢	٤	٦٣	٢,٥
	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٠,١	٧٧	٣
النسبة العامة من جملة الوافدين	%٢٤,٩		%٤٠,٥		%٢٦		%٣٣,٤		%١٨,٤		%٢٠,٦	

* لم نحصل على إحصائية عام ١٩٨٥ لعدم وجودها في التعداد العام.

جدول رقم (٣١)

تطور نسبة كل جنسية غير عربية إلى جملة الجنسيات غير العربية
حسب تعدادات عام (١٩٨٠، ٥٧)

الجنسية	تعداد ١٩٥٧	تعداد ١٩٨٠
ايرانيون	٩٧,٢	٦٤,٧
باكستانيون	٠,٨	١٥
هنود	٢	٢٠,٣
سيرلانكيون	—	١٤,٦
جنسيات أخرى	—	٠,٤
النسبة العامة	١٠٠	١٠٠

من دراسة هذه الجداول نلاحظ الآتي:

— الإيرانيون يشكلون غالبية هذه الجنسيات غير العربية. فقد بلغت نسبتهم عام ١٩٥٧ نحو ٩٧,٢٪. وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٦٤,٧٪. أما النسبة إلى جملة الوافدين، فقد كانت في عام ١٩٥٧ نحو ٥٣,٤٪؛ أي ما يزيد على الضعف. وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة بشكل ملحوظ إلى ١١,٥٪، ومع ذلك بقيت هذه الجنسية هي الفئة الغالبة. أما بالمقارنة مع الجنسيات العربية فنجد أن الإيرانيين كانوا حتى تعداد ١٩٦٥ هم الفئة الأولى الغالبة، ثم ما لبثت أن تراجع أعدادهم بشكل ملحوظ، وبدأت تظهر فئات أخرى احتلت المراكز الأولى خاصة العراقيون منهم.

إن ارتفاع أعداد الإيرانيين في الجزيرة يرجع إلى الارتباط الجغرافي القديم بين جزر رأس الخليج والساحل الإيراني بحكم الموقع. هذا إلى جانب خضوع

جميع المنطقة للإدارة البريطانية قبل مرحلة الاستقلال، إضافة إلى عامل الهجرة غير المشروعة (التسلل الإيراني) للجزيرة حديثاً، الذي بدأ زحفه يقل الآن، بعد تشديد الرقابة على السواحل، والمياه الإقليمية بشكل عام من قبل الدولة.

أما عن تناقص نسبتهم بعد عام ١٩٦٥ عما كانت عليه في الماضي، فيعود ذلك إلى حصول نسبة كبيرة منهم على الجنسية الكويتية من ناحية، ثم مغادرة بعضهم الجزيرة متجهين إلى العاصمة، حيث فرص العمل متوفرة بشكل أفضل.

— الهنود لقد كانوا يشكلون نسبة بسيطة من جملة الوافدين في عام ١٩٥٧، حيث بلغت ١, ١٪ ثم أخذت ترتفع تدريجياً حتى بلغت ٢, ٥٪ عام ١٩٨٠. أما نسبتهم (داخل الجنسيات غير العربية)، فيشكلون ٢٪ عام ١٩٥٧، ارتفعت إلى ٣, ٢٠٪ عام ١٩٨٠. وبدون شك كان للارتباط الجغرافي والعلاقات القديمة بين حوض الخليج العربي عامة وشبه القارة الهندية خاصة، سواء من الناحية التجارية، أو العلاقة الدينية، أثره المباشر في تزايد أعدادهم، خاصة أن مستوى المعيشة منخفض في وطنهم الأم. يعمل غالبيتهم في قطاع الكهرباء والماء، وفي الحرف اليدوية البسيطة الضرورية، كالخياطة، والخدمة في المنازل، والمطاعم... الخ.

— الباكستانيون بلغت نسبتهم إلى جملة الوافدين عام ١٩٥٧ نحو ٤, ٠٪، وهي متدنية، إلا أنها ارتفعت في عام ١٩٨٠ إلى ٣, ٥٪. أما بالنسبة إلى جملة الجنسيات غير العربية، فكانوا يشكلون عام ١٩٥٧م نحو ٨, ٠٪، ارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ١٥٪، وهي زيادة ملحوظة، لعل أهم أسبابها الرابطة الإسلامية التي تجمعنا بهم، إلى جانب الظروف الاقتصادية في بلادهم، ثم خبرتهم في مجال الخدمات العامة، وخاصة قطاع الكهرباء والماء، والصحة... الخ.

— السيرلانكيون يلاحظ أن وجودهم في الجزيرة كان شبه معدوم حتى عام ١٩٧٥، حيث بدأت معه أعدادهم في الظهور، حتى بلغت عام ١٩٨٠ نحو ٣٪ من جملة الوافدين، ونحو ١٤,٦٪ من جملة الجنسيات غير العربية. وهم آخذون في الزيادة، وذلك للحاجة إليهم للعمل في خدمة المنازل، حيث الأجور المناسبة، علاوة على التسهيلات التي تتوفر لهم عند قدومهم إلى البلاد.

جدول رقم (٣٢)

سكان فيلكا (حسب النوع والجنسية) عام ١٩٨٥

النوع	كويتيون	عرب	آسيويون	أفارقة	أوروبيون	الجملة
ذكور	١١٧٠	١٢٨٧	٥٩٢	١	١	٣٠٥١
إناث	١٢٥٦	٩٩١	٥٣٠	١	٣	٢٧٨١
المجموع	٢٤٢٦	٢٢٧٨	١١٢٢	٢	٤	٥٨٣٢

يلاحظ على هذا الجدول الآتي :

— أن نسبة الذكور تتفوق على نسبة الإناث، لدى كل من العرب والآسيويين، ويرجع ذلك إلى قدوم الشباب العازب للعمل بشكل ملحوظ، وبخاصة الآسيويين، الأمر الذي رفع من نسبة الذكور عندهم.

أما هذه النسبة لدى الكويتيين، فإنها عكس ذلك، إذ تزيد نسبة الإناث إلى حد ما على نسبة الذكور. هذا ويلاحظ انعدام الجنسيات الأخرى في الجزيرة تقريبا، وبخاصة الأوروبيين، حيث لا توجد فرص العمل المناسبة لهم، مع وجود مثل هذه الفرص في العاصمة. ولا تزيد نسبتهم عن ١,٠٪ من جملة الوافدين، في حين بلغت نسبة العرب نحو ٤,٧٩٪ ونسبة الآسيويين نحو ٦,٢٠٪.

أما عن نسبة الذكور، لكل من النوعين (ك - غ ك) في الجزيرة فيبرزها
الجدول التالي رقم (٣٣).

جدول رقم (٣٣)
نسبة الذكور (ك ، غ ك) لكل من الأعوام ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	كويتيون	وافدون عرب	وافدون غير عرب	الجملة
١٩٥٧	٧٠,٧	١٣,٢	١٦,١	١٠٠
١٩٦١	٨٠,٥	١١,٦	٧,٩	١٠٠
١٩٦٥	٨٠,٤	١٤,٥	٥,١	١٠٠
١٩٧٠	٥٨,٧	٢٧,٥	١٣,٨	١٠٠
١٩٧٥	٥١,٥	٣٩,٦	٨,٩	١٠٠
١٩٨٠	٤٧,٣	٤١,٨	١٠,٩	١٠٠
١٩٨٥	٣٨,٣	٤٢,٢	١٩,٥	١٠٠

يلاحظ على أرقام هذا الجدول ما يلي:

١ - نسبة الكويتيين آخذة في التراجع. بدأت عام ١٩٥٧ بـ ٧٠,٧٪ ما لبثت أن ارتفعت في تعداد ١٩٦١ إلى ٨٠,٥٪، وفي تعداد ١٩٦٥ نحو ٨٠,٤٪. ثم تراجعت بعد ذلك حتى بلغت في عام ١٩٨٠ نحو ٤٧,٣٪ وفي عام ١٩٨٥ نحو ٣٨,٣٪. من هنا نستدل أن الوافدين قد تزايدت أعدادهم في الجزيرة بشكل ملحوظ.

٢ - نسبة الوافدين العرب في تزايد. لقد كانت نسبتهم عام ١٩٥٧ متدنية، إذ بلغت نحو ١٣,٢٪، ما لبثت أن هبطت إلى ١١,٦٪ عام ١٩٦١. بعد

ذلك بدأت النسبة في التزايد، وبشكل مستمر، حتى بلغت نحو ٤٢,٢٪. في عام ١٩٨٥، أي تضاعفت ما يزيد عن ثلاث مرات.

٣ - نسبة الوافدين غير العرب آخذة في التراجع، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٦,١٪، ثم ما لبثت أن انخفضت إلى ١٩,٥٪ عام ١٩٨٥.

ثانياً: الكثافة السكانية والتوزيع السكاني

لم يكن بمقدورنا التعرف على الكثافة العامة، أو الكثافة الفعلية للسكان في جزيرة فيلكا قبل عام ١٩٥٧، وذلك لكون الأرقام السكانية قبل هذه الفترة تقديرية من ناحية، ثم لأن المساحة الكلية الفعلية لحدود المحلات العمرانية القديمة والتي كانت تمثل مراكز الاستقرار البشري القديم في الجزيرة غير معروفة، ومنها قرى الدشت، سعيدة، الصباحية، القصور، القرينية، الزور، والتي اندثرت، وبقيت آثارها على شكل مقابر متناثرة.

أشار (ديكسون) عام ١٩٣٠ إلى أن سكان الجزيرة، يقدر مجموعهم بـ ١٥٠٠ نسمة وأنهم يستقرون في قرية الزور فقط. أما بقية أنحاء الجزيرة، فهي خالية من السكان. وعليه يمكن تقدير الكثافة العامة للسكان في فيلكا قبل ١٩٥٠ بنحو ٣٤ نسمة/كم^٢. أما الكثافة الفعلية، فتقدر بـ ٧٥٠ نسمة/كم^٢ على أساس مساحة قرية الزور ٢ كم^٢ ولا زالت هذه القرية قائمة إلى الآن.

تختلف الكثافة العامة للسكان في الجزيرة من تعداد لآخر، وذلك لاختلاف حجم السكان والمساحة المعمورة، وهي على النحو التالي:

عام ١٩٥٧ بلغت نحو (٥٥,٥ نسمة/كم^٢)، ارتفعت في تعداد ١٩٦١ إلى ٦٠,٨ نسمة/كم^٢، وفي عام ١٩٦٥ بلغت ٧٤,٥ نسمة/كم^٢، ونحو ذلك

في عام ١٩٧٠. ثم أخذت في الارتفاع حتى بلغت عام ١٩٧٥ نحو ١,٩٠٪
نسمة/كم^٢، وفي عام ١٩٨٠. نحو ١١٠ نسمة/كم^٢.

أما أعلى كثافة وصلت إليها، فكانت عام ١٩٨٥، حيث بلغت ١٣٢,٥
نسمة/كم^٢.

أما الكثافة الفعلية للسكان، فإنها تختلف في أرقامها عن الكثافة العامة،
وذلك لأن المساحة المعمورة من أرض الجزيرة لا تزيد عن (٤ كم^٢)، وتمثلها قرية
الزور القديمة، وامتدادها الحديث بعد عام ١٩٦١ (المنطقة الجديدة). هذا وقد
بلغت ١٤٥٨ نسمة/كم^٢؛ أي تزيد على ضعف ما كانت عليه قبل ٢٥ عاماً.
نستدل من هذه الكثافة العالية أن هناك تركزاً سكانياً يصل إلى درجة الإزدحام،
وهي كثافة مرتفعة بالمقارنة مع مناطق الكويت الأخرى.

جدول رقم (٣٤)

اختلاف الكثافة العامة للسكان (كويتيون) أعوام ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	المساحة الكلية كم ^٢	العدد	الكثافة/كم ^٢	الكثافة للدولة
١٩٥٧	٤٤	١٧٢٥	٣٩	٧
١٩٦١	٤٤	٢١٥٨	٤٩	١٠
١٩٦٥	٤٤	٢٦٣٦	٦٠	١٤
١٩٧٠	٤٤	١٩١٨	٤٤	٢١
١٩٧٥	٤٤	٢٠٤٧	٤٧	٢٧,٨
١٩٨٠	٤٤	٢٢٩٢	٥٢	٣٣,٢
١٩٨٥	٤٤	٢٤٢٦	٥٥,١	٣٨,٢

جدول رقم (٣٥)
اختلاف الكثافة العامة للسكان (غير كويتيين)
أعوام ٥٧ - ١٩٨٥ (١٣)

السنة	المساحة الكلية كم ^٢	العدد	الكثافة/كم ^٢	الكثافة للدولة
١٩٥٧	٤٤	٧١٧	١٦	٥,٥
١٩٦١	٤٤	٥٢١	١٢	١٠
١٩٦٥	٤٤	٦٤٣	١٥	١٥
١٩٧٠	٤٤	١٣٥٠	٣١	٢٣
١٩٧٥	٤٤	١٩١٥	٤٤	٣١
١٩٨٠	٤٤	٢٥٥٣	٥٨	٤٦,٦
١٩٨٥	٣٤٠٦	٧٧,٤	٧٧,٤	٥٧

من هذه الجداول يمكن القول إن درجة الكثافة العامة (للوافدين) يكاد يؤثر فيها عامل واحد أساسي، هو مدى توفر فرص العمل في الجزيرة. يلاحظ أن هذه الكثافة بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٦ نسمة/كم^٢، ارتفعت إلى ٧٧,٤ نسمة/كم^٢ عام ١٩٨٥، حيث بلغت أعداد الوافدين المطلقة ٣٤٠٦ نسمة، وتمثل أعلى نسبة سجلت خلال سنوات التعداد المختلفة، وهي بدورها تقابل أعلى كثافة سجلت للوافدين بالنسبة إلى دولة الكويت.

أما الكثافة العامة (للكويتيين) في الجزيرة، فإنها متدنية، وذلك لاختلاف عدد السكان من سنة لأخرى، في عام ١٩٥٧ كانت هذه الكثافة ٣٩ نسمة/كم^٢، فكانت ٦٠ نسمة/كم^٢ في عام ١٩٧٠ هبطت بشكل ملحوظ إلى ٤٤ نسمة/كم^٢ (بلغ عدد الكويتيين في هذا العام ١٩١٨ نسمة بنقص ٧١٨ نسمة عن عام ١٩٦٥) ثم ارتفعت ثانية إلى ٤٧ نسمة/كم^٢ عام ١٩٧٥،

(١٣) أمل يوسف عدي الصباح - الهجرة إلى الكويت - مطبعة مقهوي، الكويت ١٩٧٨. جداول الكثافة العامة للسكان، من ص ٢٦٩ - ص ٣٠٠.

وواصلت ارتفاعها حتى بلغت ٥٢ نسمة/كم^٢ عام ١٩٨٠، ونحو ١,٥٥٪ عام ١٩٨٥.

إن التركيز السكاني الحديث في فيلكا، بلاشك، له ارتباط قوي بالتطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد، بعد ظهور النفط، وهجر السكان للحرف التقليدية الصعبة، وذلك للعمل في وزارات الدولة، وأصبح الاعتماد الكلي لسكان الجزيرة على العاصمة في توفير لوازم حياتهم، لهذا أنشئ الميناء الجديد في الساحل الغربي، بمواجهة العاصمة، كي يسهل الاتصال بها. يلاحظ على هذا التركيز السكاني القائم أن معظم الكويتيين يشغلون (المنطقة الجديدة) الممتدة من حدود ميناء الزور، الواقع في وسط الساحل الغربي، حتى الطرف الجنوبي الغربي، في مواجهة منطقة الآثار. ويشغل السكان نوعين من المساكن، الأول وهو (نظام الفيلات)، المقام على قسائم سكنية، وزعتها الدولة على المواطنين، وتتفاوت مساحتها من ٦٠٠ - ١٠٠٠ م^٢، مع وضع شروط خاصة في البناء. والثاني: وهو نظام (بيوت الدخل المحدود) المنتشرة في مناطق عدة من الكويت، وتخص العائلات ذات الدخل المتوسط، إلى جانب وجود البيوت العربية القديمة في فيلكا القديمة والتي يسكنها بعضهم في انتظار الانتقال إلى أحد النظامين السابقين، وعددهم محدود.

أما السكان غير الكويتيين فيلاحظ تركّزهم بشكل واضح في فيلكا القديمة حيث البيوت العربية الرخيصة*، من ناحية، ثم لقلة المساكن الاستشارية في الجزيرة من ناحية أخرى. ختاماً يمكن القول إن هناك مساحات من الأرض الخلاء، تزيد عن ٣٥ كم^٢، وهذا يعني أن بإمكان الجزيرة استيعاب أية زيادة سكانية مستقبلية قد تصل إلى أربعة أضعاف العدد الحالي على الأقل، مع حساب وجود مساحات للأراضي الخضراء.

(*) بعد استملاك الدولة للبيوت العربية القديمة قامت بتأجيرها إلى هؤلاء السكان بأسعار رمزية، لا يتجاوز البيت الواحد من حيث الأجرة عشرة دنانير شهرياً.

ثالثاً : الخصائص السكانية

يقصد بالخصائص السكانية كل من التركيب النوعي للمجتمع إلى جانب التركيب العمري، والعرقي، والتوزيع المهني، والحالة الزوجية، والتوزيع الديني، ومستويات التعليم، والمستوى الاقتصادي، وغير ذلك من الظواهر التي تكون خصائص المجتمع وتكسبه شخصيته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، كما تكشف عن مزاياه التي يمكن أن يفيد منها، والمشكلات التي يتعرض لها.

١ - التركيب النوعي للسكان

يعبر عن التركيب النوعي عادة بـ (نسبة الذكور لكل ألف من الإناث) وتعرف بنسبة النوع Sex Ratio. ولهذا التركيب أثره المباشر في المواليد والوفيات والزواج، وكذلك في الهجرة، والتوزيع المهني، وفي كثير من الصفات الأخرى للسكان.

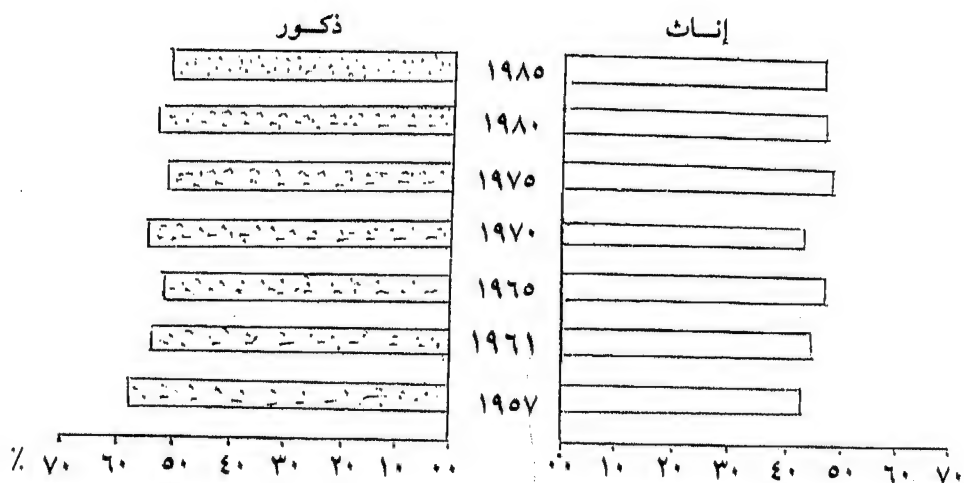
وبدون شك فإن نسبة الذكور إلى الإناث في مجتمع فيلكا قد أصابها بعض الاختلاف خلال سنوات التعداد، من عام ٥٧ - ١٩٨٥، وكان لعامل الهجرة والزيادة الطبيعية دور أساسي في اختلاف هذه النسب، التي تبرزها أرقام الجدول التالي (%).

جدول رقم (٣٦)
نسبة الذكور إلى الإناث (جملة السكان)
لأعوام (٥٧ - ١٩٨٥)

السنة	ذكور	إناث
١٩٥٧	٥٦,٥	٤٣,٥
١٩٦١	٥٤	٤٦
١٩٦٥	٥٢,١	٤٧,٩
١٩٧٠	٥٥,٥	٤٤,٥
١٩٧٥	٥١,٧	٤٨,٣
١٩٨٠	٥٢,٧	٤٧,٣
١٩٨٥	٥٢,٣	٤٧,٧

يلاحظ على هذا الجدول أن نسبة الذكور بشكل عام تزيد عن نسبة الإناث في سنوات التعداد المختلفة، فقد بلغت النسبة للذكور عام ١٩٥٧ نحو ٥٦,٥٪، ثم ما لبثت أن انخفضت في تعداد ١٩٦١ إلى ٥٤٪، ثم واصلت انخفاضها حتى بلغت ٥٢٪ عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٠ ارتفعت نسبياً إلى ٥٥,٥٪، ثم تراجعت إلى ٥١,٧٪ عام ١٩٧٥، وفي تعداد ١٩٨٠ أصابها زيادة طفيفة حيث بلغت ٥٢,٧٪، وآخر صورة لها في عام ١٩٨٥ حيث بلغت نحو ٥٢,٣٪.

أما «نسبة الإناث» إلى جملة السكان، فهي لم تتجاوز خلال سنوات التعداد الـ ٤٩٪. فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٤٣,٥٪ ارتفعت إلى ٤٦٪ عام ١٩٦١، وإلى ٤٧,٩٪ عام ١٩٦٥، ثم ما لبثت أن انخفضت إلى ٤٤,٥٪ عام ١٩٧٠، ارتفعت بعدها إلى أعلى نسبة لها عام ١٩٨٠، حيث بلغت ٤٨,٣٪، تراجعت إلى ٤٧,٧٪ عام ١٩٨٥. انظر الشكل (٣١).



شكل رقم (٣١)
النسبة المئوية لكل من (ذ - ث) ك - غ ك
من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٥٧ - ١٩٨٥ .

أما نسبة التركيب النوعي لكل من الكويتيين، وغير الكويتيين فيوضحها
الجدول التالي رقم (٣٧) للفترة من (٥٧ - ١٩٨٥).

١٩٨٥	١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦١	١٩٥٧		
٤٨,٢	٤٨,٥	٤٨,٦	٤٧,٦	٤٩,٥	٤٩,٩	٤٩,٣	ذ	كويتيون
٥١,٨	٥١,٥	٥١,٤	٥٢,٤	٥٠,٥	٥٠,١	٥٠,٧	ث	
٥٥,٢	٥٦,٥	٥٥,١	٦٦,٦	٦٢,٨	٧١	٧٢,٩	ذ	غير كويتيين
٤٤,٨	٤٣,٥	٤٤,٩	٣٣,٤	٣٧,٢	٢٩	٢٨,١	ث	

نلاحظ أن نسبة الإناث عند (الكويتيين) تتفوق على نسبة الذكور في
سنوات التعداد كافة، وهذا وضع يكاد أن يكون طبيعياً، حسب النسبة العالمية
بشكل عام. أما أعلى نسبة وصلت إليها عند الإناث، فكانت في عام ١٩٧٠،
حيث بلغت ٥٢,٤٪ أما عند الذكور، فكانت النسبة أعلاها عام ١٩٦١، حيث
بلغت ٤٩,٩٪.

عند مقارنة هذه النسب بما هي عليه عند (غير الكويتيين) نلاحظ عكس
ذلك؛ إذ ترتفع نسبة الذكور إلى نسبة الإناث في سنوات التعداد كافة وبشكل
واضح، على الرغم من وجود تراجع في النسبة، فبعد أن كانت في عام ١٩٥٧
نحو ٧٢,٩٪ وهي أعلى ما وصلت إليه، نجد أنها تراجعت حتى بلغت في عام
١٩٨٥ نحو ٥٥,٢٪. إن ارتفاع هذه النسب يعود بشكل عام إلى أن غالبية
الوافدين هم من الذكور العزاب. لقد كانت أعدادهم مميزة عن أعداد الإناث في
البداية، ومع استقرارهم، وتحسن أحوالهم المعيشية، بدأت حالات الزواج أو

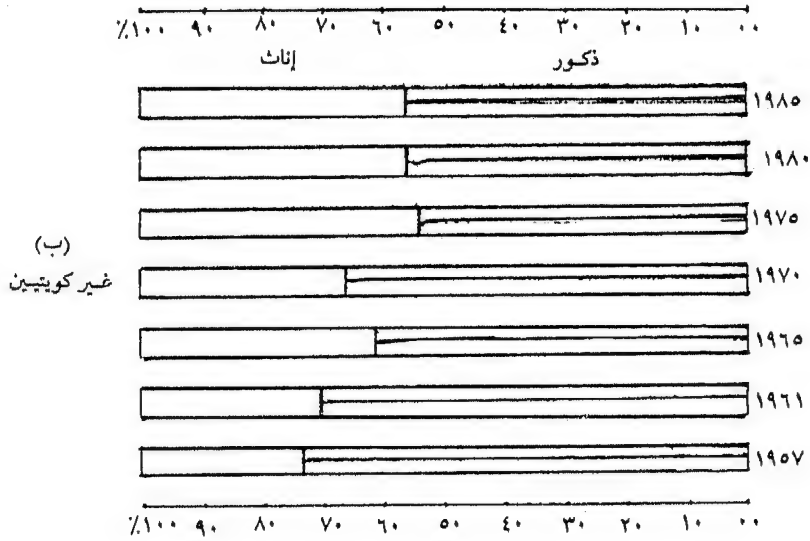
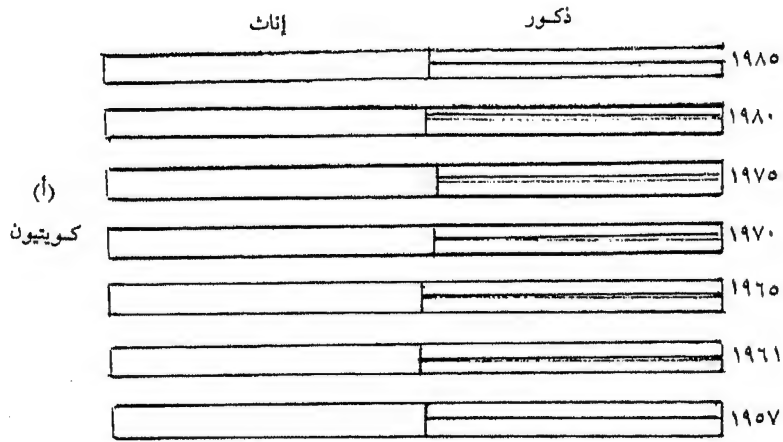
مصاحبة العائلة لهم، في ازدياد، حتى بلغت نسبة الإناث أعلى حد لها في عام ١٩٧٥، فكانت ٤٤,٩٪ وفي عام ١٩٨٥ بلغت ٤٤,٨٪. وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الإناث في السنوات الأخيرة ألا أنها لازالت أقل مما هي عليه «النسبة لدى الكويتيين». انظر الشكل (٣٢).

أما نسبة النوع (الذكور لكل ١٠٠ من الإناث)، في سنوات التعداد لجملة السكان (ك - غ ك) من ٥٧ - ١٩٨٥، فيبرزها الجدول التالي رقم (٣٨).

السنة	النسبة %
١٩٥٧	١٢٩,٧
١٩٦١	١١٧
١٩٦٥	١٠٩
١٩٧٠	١٢٤,٧
١٩٧٥	١٠٧,٢
١٩٨٠	١١١,٧
١٩٨٥	١٠٩,٧

تؤكد هذه الإحصائية ما سبق ذكره من تفوق أعداد الذكور على أعداد الإناث وبالتالي النسبة في التعدادات كافة. بلغت أعلى نسبة عام ١٩٥٧، حيث كانت ١٢٩,٧٪، وهي مرتبطة بأعلى نسبة للذكور عند غير الكويتيين، في حين بلغت أدناها عام ١٩٧٥، فكانت ١٠٧,٢٪، وهي المصاحبة لأعلى نسبة عند الكويتيين، وغير الكويتيين.

إن ارتفاع نسبة الذكور بشكل عام يعود إلى عامل الهجرة الخارجية إلى الجزيرة، كما سبقت الإشارة إليه.



شكل رقم (٣٢)
تطور نسبة التركيب النوعي (حسب الجنس)
جملة السكان من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : الإدارة المركزية للإحصاء، التعدادات العامة ٧٥ - ١٩٨٥ .

٢ - التركيب العمري للسكان

إن التركيب العمري للسكان من أهم الخصائص الديمغرافية، حيث أنه يميز شخصية هذا المجتمع، كما أنه يوضح حجم كل مجموعة أو فئة تدخل في تركيب السكان. وعادة ما يقسم السكان إلى فئات عمر خمسية، والهرم السكاني هو الشكل الذي يعبر عن التركيب العمري في مجتمع ما.

هذا ويعتبر التركيب العمري سجلاً انعكست عليه الأحداث التاريخية، والعوامل الجغرافية للسكان طوال حياتهم، وله أثره الواضح في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات السكانية من عدة وجوه، وبوساطته نتعرف على قوة السكان الإنتاجية، ومقدار حيويتهم.

ولدراسة التركيب العمري لسكان جزيرة فيلكا، سنقوم بتلخيص الفئات العمرية للسكان، في مختلف التعدادات من (٥٧ - ١٩٨٥) إلى أربع فئات هي ، فئة الأطفال (أقل من ١٥ سنة)، ، فئة العمل الإنتاجي من (١٥ - ٤٤) سنة، ، فئة سن العمل المقتدمة (٤٥ - ٤٩) سنة. ، ، فئة الشيوخ (فوق ٦٠ سنة). وعليه يكون لدينا التوزيع النسبي التالي حسب النوع، وفقاً للتعدادات التالية :

— تعداد السكان لعام ١٩٥٧ (١٤)

جدول رقم (٣٩)

التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات الأربعة العمرية حسب تعداد ١٩٥٧

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٣٤	٤٤,٤	٣٨,٧
١٥ - ٤٤	٤٩,٣	٣٩,١	٤٤,٧
٤٥ - ٥٩	٨,٩	٨,٨	٨,٨
٦٠ سنة فأكثر	٧,٨	٧,٧	٧,٧

بصفة عامة يمكن القول إن مجتمع فيلكا في سن العمل الإنتاجي ، حيث تبلغ نسبة فئة العمل الإنتاجي حوالي ٤٥٪. إن فئة العمل الإنتاجي وفئة سن العمل المتقدمة تقريباً نسبة الذكور فيها أعلى من الإناث. وهذا يتفق مع الوضع الاقتصادي قديماً، حيث كانت حرف البحر هي الغالبة قبل مرحلة النفط، والذكور أقدر على العمل من الإناث، وخاصة في السن المتقدمة.

تبلغ نسبة فئة العمل الإنتاجي عند الكويتيين إلى مجموع الفئة نحو ٥٩,٧٪، أما عند غير الكويتيين، فتبلغ النسبة ٤١,٢٪.

يلاحظ أن فئة الأطفال عند الإناث هي أكثر من الذكور. وتبلغ النسبة عند الكويتيين في هذه الفئة نحو ٨,٨٪، وغير الكويتيين ١٤,٢٪ أما في فئة السن المتقدمة، فالنسبة بين الذكور والإناث تكاد تكون متساوية.

(١٤) دائرة الشؤون الاجتماعية - تعداد السكان ١٩٥٧. مرجع سابق.

عند دراسة فئات السن، التي يمثلها الجدول رقم (٤٠) ويوضحه الهرم السكاني شكل (٣٣) يلفت نظرنا إلى فئات السن من (٢٠ - ٤٠) سنة، لكل من الذكور والإناث؛ إذ يبلغ مجموعهم نحو (٨١٠) نسمة، يكون الذكور منهم ما مجموعه (٥٢٧) نسمة؛ أي النسبة ٦٥٪. في حين تكون الإناث ما نسبته (٣٥٪) .

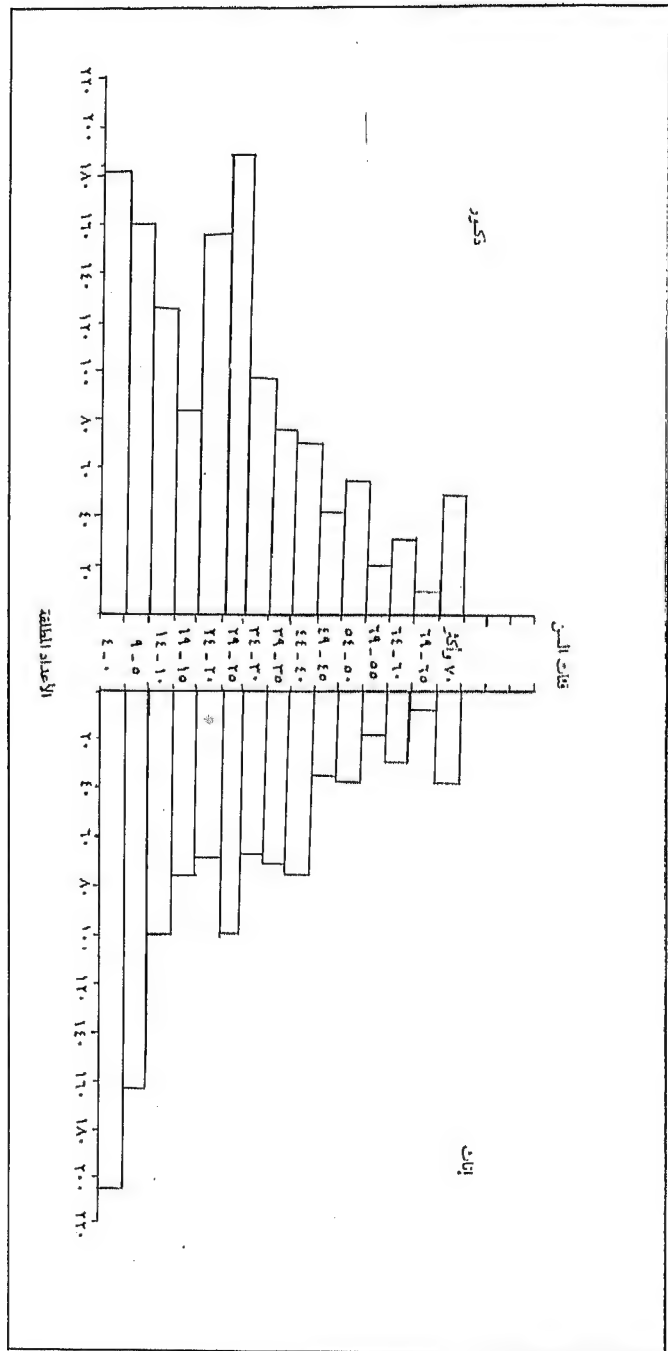
يلاحظ على هذه الفئات من (٢٠ - ٤٠) سنة عند الكويتيين من الجنسين أن مجموعها (٤١٠) نسمة، يكون الذكور ما مجموعه (١٩٧) نسمة، أي بنسبة قدرها ٤٨٪، والإناث نحو ٥٢٪. إن تزايد النسبة عند الإناث يعود إلى ارتفاع أعداد الإناث في الفئة من (١٥ - ١٩) سنة؛ إذ بلغت نسبة الإناث فيها ٦١٪ والذكور ٣٩٪. انظر الشكل (٣٤) .

أما عند غير الكويتيين فيبلغ مجموع السكان في هذه الفئات (٢٠ - ٤٠) سنة نحو (٤٠٠) نسمة، يكون الذكور فيها نحو (٣٢٨) نسمة، أي بنسبة ٨٢٪ والإناث ١٨٪. انظر شكل (٣٥) .

جدول رقم (٤٠)

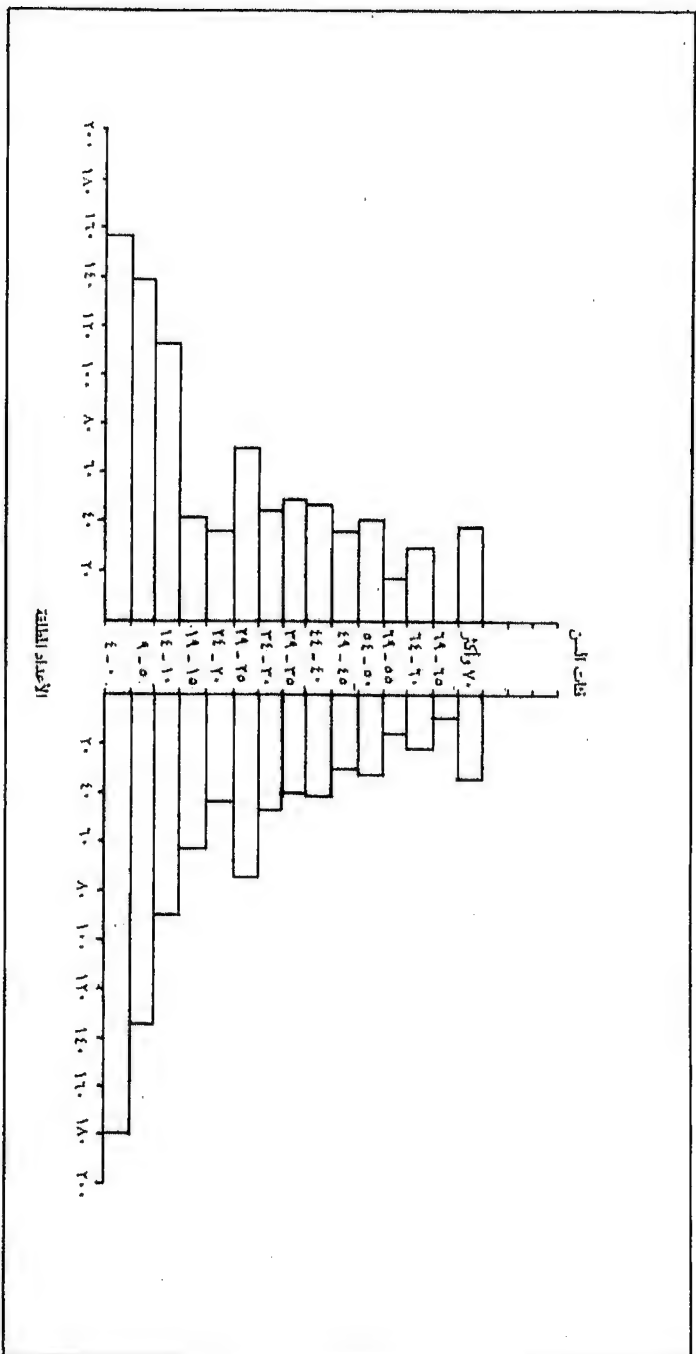
فيلكا - تعداد ١٩٥٧ حسب النوع وفئات السن والجنسية

المجموع	الجملة		غير كويتيين		كويتيون		الجنس والجنسية فئات الأعمار
	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	
٨١	٥٠	٣١	٨	٦	٤٢	٢٥	أقل من سنة
٢٨	١٧	١١	٢	١	١٥	١٠	١
١٢٧	٥٨	٦٩	٨	١١	٥٠	٥٨	٢
٨٦	٥٢	٣٤	١٠	٤	٤٢	٣٠	٣
٦٩	٣٢	٣٧	١	٣	٣١	٣٤	٤
٣٩١	٢٠٩	١٨٢	٢٩	٢٥	١٨٠	١٥٧	الجملة لأقل من ٥
٣٢٧	١٦٥	١٦٢	٢٩	٢٣	١٣٦	١٣٩	٥ - ٩
٢٢٩	١٠١	١٢٨	١٣	١٥	٨٨	١١٣	١٠ - ١٤
١٥٨	٧٧	٨١	١٤	٤١	٦٣	٤٠	١٥ - ١٩
٢٢٢	٦٥	١٥٧	٢١	١١٢	٤٥	٣٤	٢٠ - ٢٤
٢٨٩	٩٨	١٩١	٢١	١٢٠	٧٧	٧١	٢٥ - ٢٩
١٧٠	٦٨	١٠٢	٢٠	٥٧	٤٩	٤٤	٣٠ - ٣٤
١٢٩	٥٢	٧٧	١٠	٢٩	٤٢	٤٨	٣٥ - ٣٩
١٢٣	٥٤	٦٩	١١	٢٤	٤٣	٤٥	٤٠ - ٤٤
٨٠	٣٤	٤٦	٤	١٣	٣٠	٣٣	٤٥ - ٤٩
٩٨	٤٣	٥٥	٨	١٧	٣٥	٣٨	٥٠ - ٥٤
٣٩	١٧	٢٢	١	٦	١٦	١٦	٥٥ - ٥٩
٧٣	٣٠	٤٣	٧	١٥	٢٣	٢٨	٦٠ - ٦٤
١٧	٧	١٠	—	٣	٧	٧	٦٥ - ٦٩
٩١	٣٩	٥٢	٧	١١	٣٢	٤١	٧٠ وأكثر
٦	٤	٢	٢	٢	٤	٢	غير مبين
٢٤٤٢	١٠٦٣	١٣٧٩	١٩٤	٥٢٣	٨٦٩	٨٥٦	الجملة



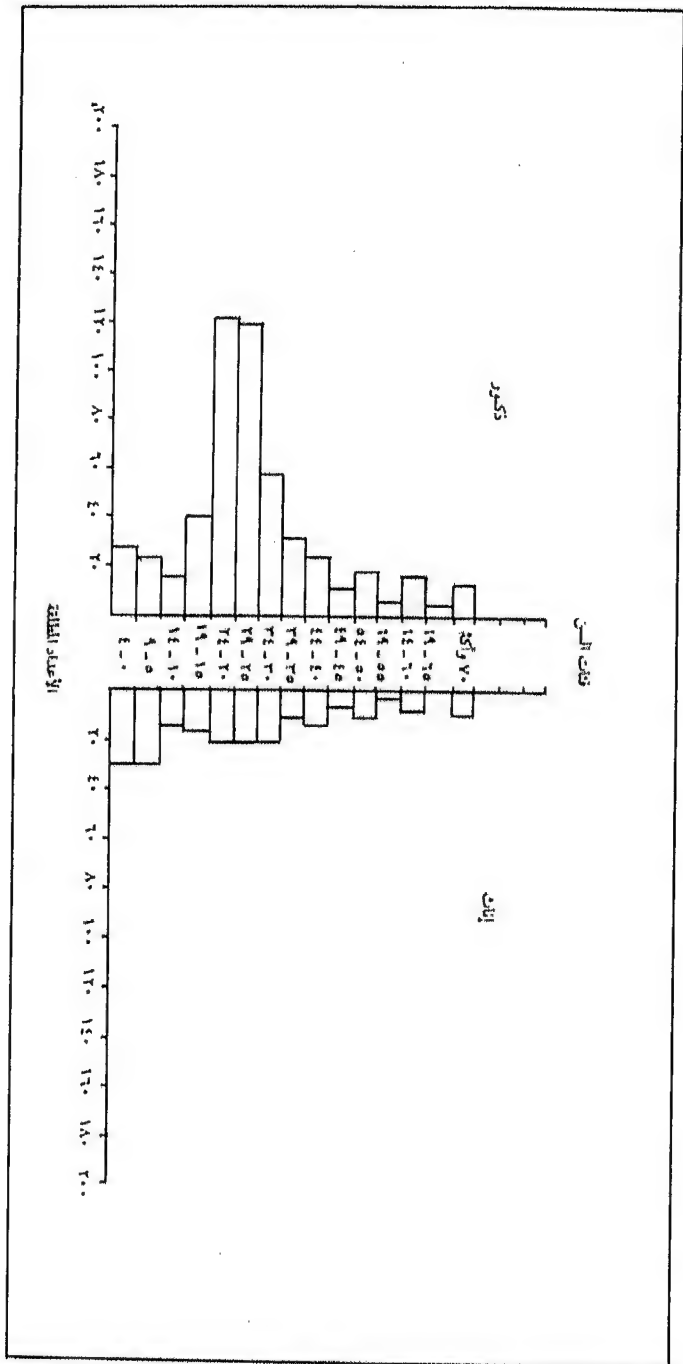
شكل رقم (٣٣)
 هرم السكان عام ١٩٥٧ *

* المصدر : تعداد عام ١٩٥٧.



شكل رقم (٣٤)
مردم السكان (ك) عام ١٩٥٧*

* المصدر : (تعداد عام ١٩٥٧).



- تعداد السكان لعام ١٩٦١ (١٥)

جدول رقم (٤١)

التوزيع النسبي، (حسب النوع)،

للفئات العمرية، حسب تعداد ١٩٦٠

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٣, ٢	٤٧, ٩	٩٠, ٤
١٥ - ٤٤	٤١, ٣	٣٥, ٩	٧٧, ٢
٤٥ - ٥٩	٩	١٠, ٦	١٩, ٥
٦٠ سنة فأكثر	٦, ٥	٥, ٦	١٢, ١

بصفة عامة يمكن القول إن فئة الأطفال ترتفع فيها نسبة الإناث على الذكور. فقد بلغت ٤٧, ٩٪ للإناث، ونحو ٤٣, ٢٪ للذكور، والنسبة العامة لهذه الفئة تبلغ ٩٠, ٤٪ من جملة السكان. أما الفئة المنتجة، فتبلغ نسبتها ٧٧, ٢٪، ومع إضافة فئة العمل المتقدم إليها، والبالغة ١٩, ٥٪، فإنها تتفوق نسبياً على فئة الأطفال، إلا أنها أقل مما كانت عليه عام ١٩٥٧، الأمر الذي يرفع من نسب الإعالة. أما فئة الشيوخ، فيلاحظ أن الذكور فيها أطول عمراً من الإناث.

تبلغ نسبة فئة الأطفال عند الكويتيين نحو ٨٩, ٣٪، وعند غير الكويتيين نحو ١٠, ٧٪. وهذا يعني أن القادمين في غالبيتهم هم من الشباب الأعزب.

أما نسبة الفئة المنتجة (١٥ - ٤٤) سنة، فتبلغ عند الكويتيين نحو ٦٨, ٨٪، وعند غير الكويتيين نحو ٣١, ٢٪.

(١٥) مجلس التخطيط - التعداد العام . مرجع سابق ١٩٦١ .

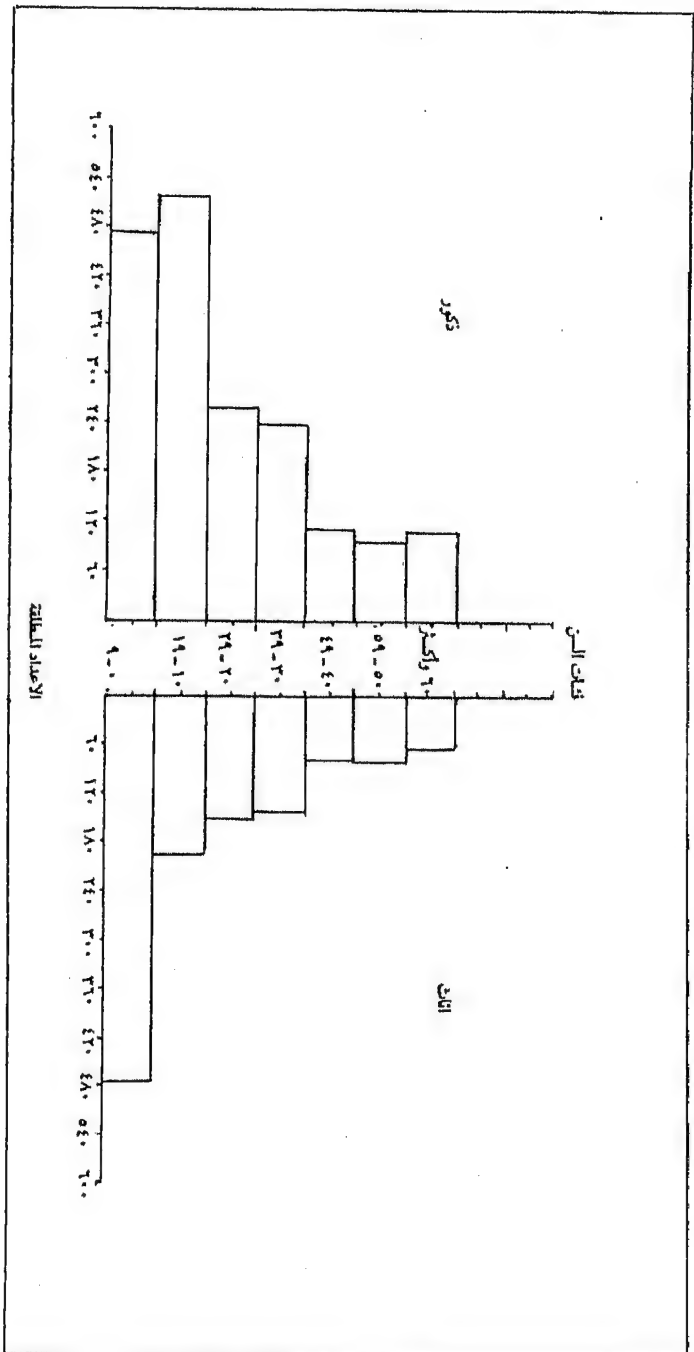
يلاحظ على أرقام هذا التعداد سنة ١٩٦١، التي يوضحها الجدول رقم (٤٢) ويمثلها الهرم السكاني شكل (٣٦) أن فئات السن من (٢٠ - ٤٠) سنة هي المسيطرة، كما هو الحال في تعداد ١٩٥٧، فبلغت أعداد الذكور والإناث فيها (٧٤١) نسمة، تكون نسبة الذكور منها ٥٦,٧٪، والإناث ٤٣,٣٪. ومن أسباب هذه الزيادة ارتفاع أعداد الذكور عند غير الكويتيين، في هذه الفئات، فقد بلغ مجموعهم (٣٧٠) نسمة، والإناث (١٥١) نسمة.

كما يلاحظ انخفاض في نسبة الذكور بشكل عام داخل هذه الفئات وارتفاع في نسبة الإناث، بالمقارنة مع تعداد ١٩٥٧. وهذا يفسر بداية التحاق عائلات غير الكويتيين بالزوج من ناحية، إلى جانب ارتفاع معدلات الزواج بين الشباب الأعزب الوافد، نتيجة تحسن ظروفهم المادية من ناحية أخرى.

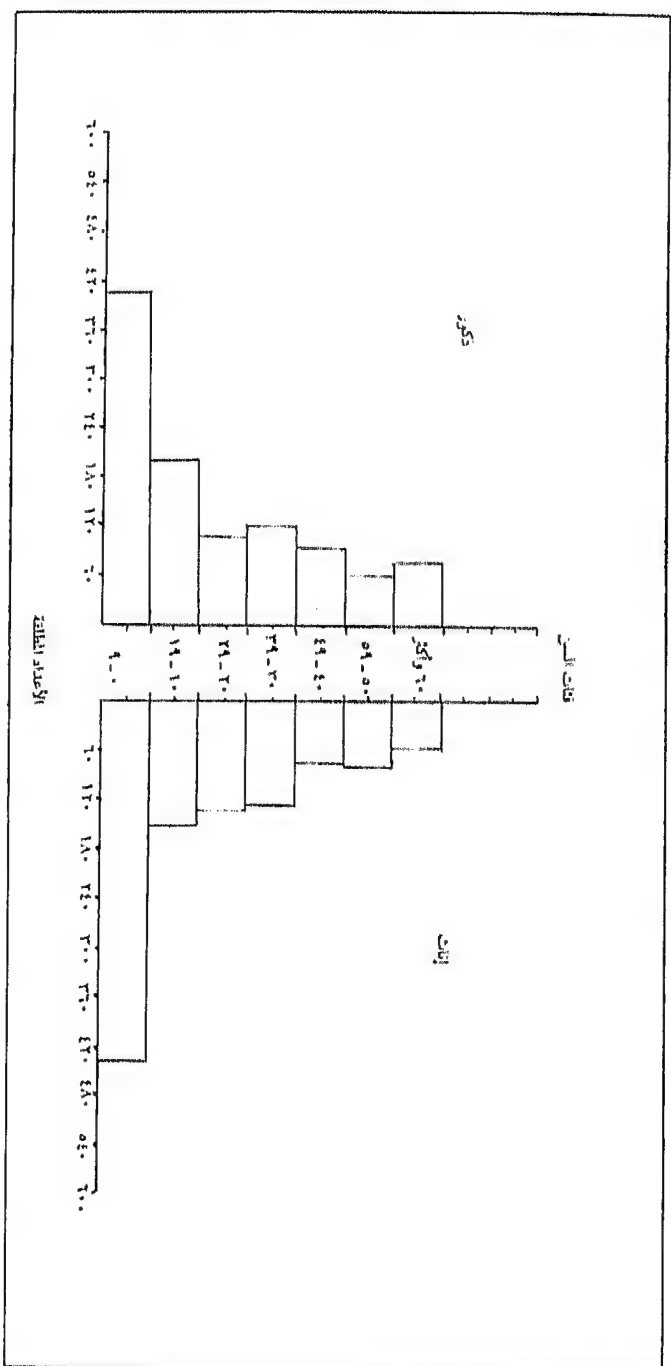
أما عن هذه الفئات (٢٠ - ٤٠) سنة عند الكويتيين، فيبلغ مجموعهم (٤٨٧) نسمة، يكون الذكور منها نسبة قدرها ٤٧,٦٪، والإناث ٥٢,٤٪؛ أي هناك تفوق للإناث. وهذه النسب تقارب ما كانت عليه في عام ١٩٥٧. انظر الشكل (٣٧)،

أما عند غير الكويتيين، في هذه الفئات نفسها، فيبلغ مجموعها (٥٢٤) نسمة، يشكل الذكور فيها نسبة عالية نحو ٧٤٪، والإناث ٢٦٪. انظر الشكل (٣٨).

شكل رقم (٣٦)
مردم السكان عام ١٩٦١ *



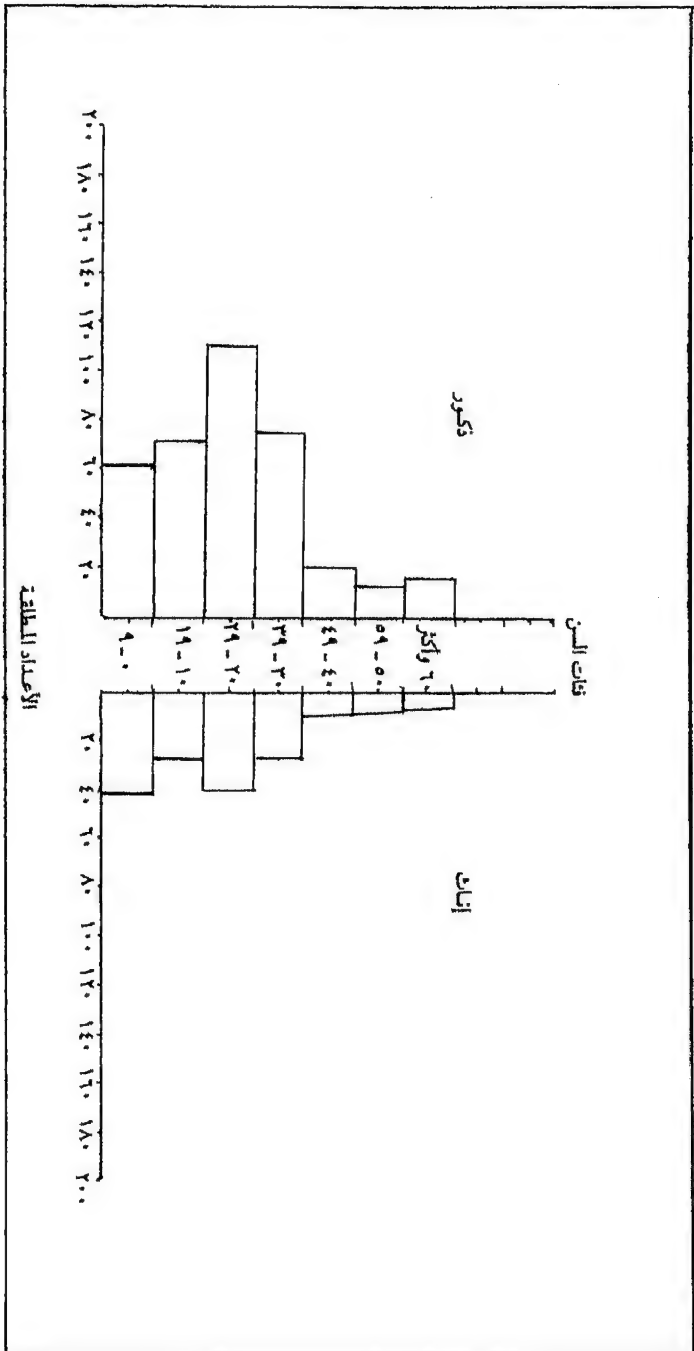
* المصدر : تعداد ١٩٦١ .



جدول رقم (٤٢)
السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن عام ١٩٦١

الجملة	غير كويتيين		كويتيون		الجنس والجنسية فئات الأعمار
	ذ	ث	ذ	ث	
٨٣	١	٧	٣٨	٣٧	أقل من سنة
٧٠	٤	٦	٢٨	٣٢	١
١٣٠	٤	١٢	٥٧	٥٧	٢
١٢١	٣	٨	٥٨	٥٢	٣
١٠٠	٥	٨	٤٥	٤٢	٤
٤٤٩	٢٥	٢٢	٢١٠	١٩٢	٥ - ٩
٢٧٢	٦	٢٩	١١٦	١٢١	١٠ - ١٤
١٩٩	١١	٤٣	٦٧	٧٨	١٥ - ١٩
١٦٥	١٩	٥٣	٥١	٤٢	٢٠ - ٢٤
٢٢٦	٢١	٥٨	٨٠	٦٧	٢٥ - ٢٩
٣٥٠	٢٦	٧٧	١٢٤	١٢٣	٣٠ - ٣٩
١٩٦	٩	٢١	٧٤	٩٢	٤٠ - ٤٩
١٦٠	٩	١٢	٧٦	٦٣	٥٠ - ٥٩
١٥٩	٨	١٤	٥٨	٧٩	٦٠ وأكثر
٢٦٧٩	١٥١	٣٧٠	١٠٨١	١٠٧٧	الجملة

أما عن أعداد هذه الفئات عند الكويتيين، فقد بلغ المجموع (٥٥٥) نسمة، نسبة الذكور فيها ٤١,٢٪ والإناث ٥٨,٧٪. يلاحظ وجود فارق كبير بين النسبتين، بالمقارنة مع عام ١٩٦١. انظر شكل (٤٠). والسبب في ذلك يعود إلى تزايد أعداد الإناث في الفئات من (٢٥ - ٣٤) سنة والبالغ نسبتها ٧٢٪. أما عند غير الكويتيين، فإن أعداد هذه الفئات من (٢٠ - ٤٠) سنة، هي (٣٢٧) نسبة الذكور ٦٥,١٪، والإناث ٣٤,٩٪. على عكس ما هو عليه الوضع عند الكويتيين. يلاحظ كذلك وجود تراجع في نسبة الذكور هذه بالمقارنة مع نسبتهم في التعداد السابق. انظر شكل (٤١).



شكل رقم (٣٨)
 هرم السكان (بغ ك) عام ١٩٦١ *

* المصدر : تعداد ١٩٦١ .

— تعداد السكان لعام ١٩٦٥ (١٦) :

جدول رقم (٤٣)

التوزيع النسبي - حسب النوع - للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٦٥

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٨,٩	٥١,١	٥٠
١٥ - ٤٤	٣٧	٣٨,٣	٣٧,٦
٤٥ - ٥٩	٨,٨	٦,٢	٧,٦
٦٠ سنة فأكثر	٥,٣	٤,٤	٤,٨

يلاحظ أن فئة الأطفال هي الغالبة، وتبلغ نسبتها ٥٠٪، في حين لا تزيد نسبة الفئة المنتجة، بالإضافة إلى فئة العمل المتقدمة، عن ٤٥,٢٪. وهذا يعني أن نسبة الأطفال آخذة في التزايد، بالمقارنة مع التعدادات السابقة، في حين بدأت الفئات الأخرى في التناقص، الأمر الذي يزيد من نسبة الإعالة. كما أن نسبة الإناث داخل الفئة الأولى والثانية أعلى منها عند الذكور، في حين تبين فئة الشيوخ أن الذكور أكثر تعميراً من الإناث تبلغ نسبة الكويتيين داخل فئة الأطفال ٨٧,١٪، ونسبة غير الكويتيين ١٢,٩٪. أما داخل فئة العمل المنتج فتصل نسبة الكويتيين إلى ٦٩٪، وغير الكويتيين إلى ٣١٪.

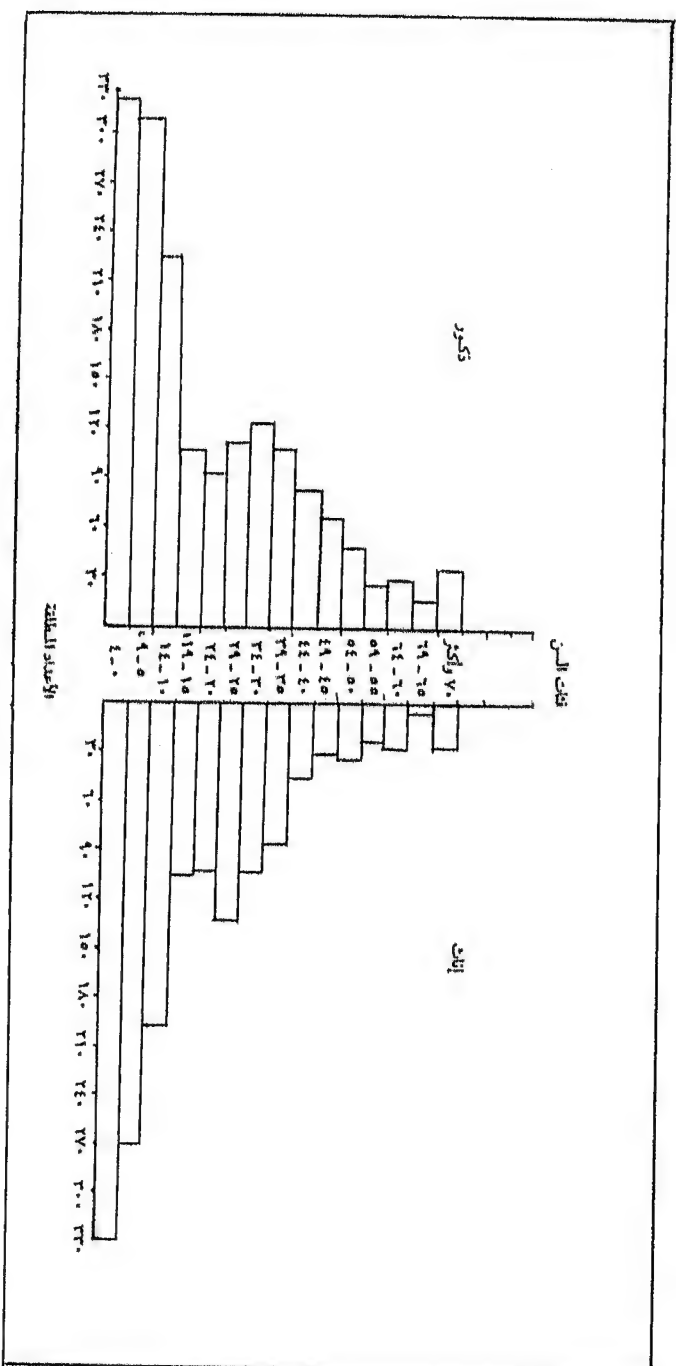
يلاحظ على أرقام هذا التعداد (١٩٦٥) الجدول (٤٤)، والمهرم السكاني الذي يمثله شكل (٣٩) أن نسبة الذكور تكاد تقترب من نسبة الإناث، داخل فئات السن من (٢٠ - ٤٠) سنة. فقد بلغت ٥٠,١٪، و ٤٩,٩٪ على التوالي، في حين كانت هي الغالبة عام ١٩٦١.

(١٦) مجلس التخطيط، التعداد العام، ١٩٦٥.

جدول رقم (٤٤)

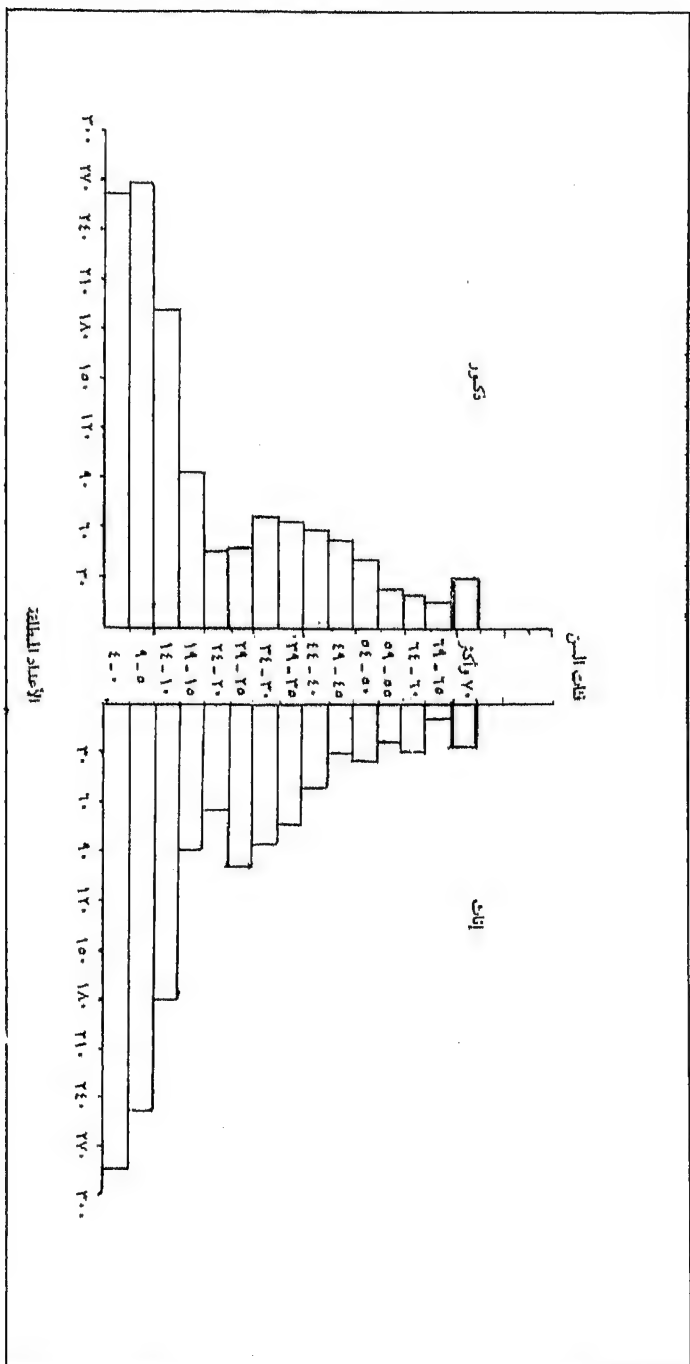
فيلكا - السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن لعام ١٩٦٥ -

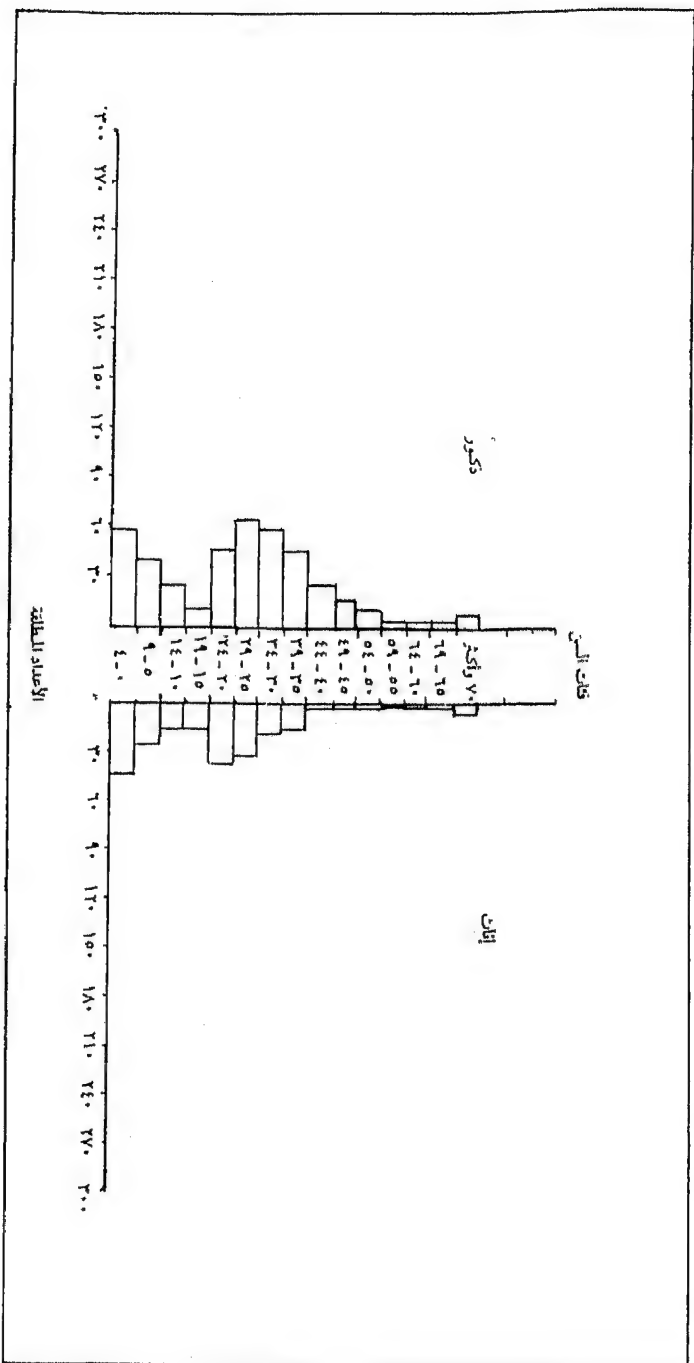
الجنس والجنسية فئات السن	كويتيون			غير كويتين			الجملة		الجموع
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	
أقل من ١	٥٤	٦١	١١٥	٩	١٤	٢٣	٦٣	٧٥	١٣٨
١	٣٣	٣٨	٨١	١٣	٨	٢١	٥٦	٤٦	١٠٢
٢	٥٧	٥٥	١١٢	١٢	١٠	٢٢	٦٩	٦٥	١٣٤
٣	٤٤	٥٧	١٠١	٩	٩	١٨	٥٣	٦٦	١١٩
٤	٦٦	٧١	١٣٧	١٤	٦	٢٠	٨٠	٧٧	١٥٧
٥ - ٩	٢٦٩	٢٤٧	٥١٦	٣٩	٢٧	٦٦	٣٠٨	٢٧٤	٥٨٢
١٠ - ١٤	١٩٣	١٨١	٣٧٤	٢٣	١٨	٤١	٢١٦	١٩٩	٤١٥
١٥ - ١٩	٩٥	٨٩	١٨٤	٩	١٩	٢٨	١٠٤	١٠٨	٢١٢
٢٠ - ٢٤	٤٨	٦٥	١١٣	٤٦	٤١	٨٧	٩٤	١٠٦	٢٠٠
٢٥ - ٢٩	٤٩	١٠٠	١٤٩	٦٤	٣٦	١٠٠	١١٣	١٣٦	٢٤٩
٣٠ - ٣٤	٦٧	٨٨	١٥٥	٥٩	١٩	٧٨	١٢٦	١٠٧	٢٣٣
٣٥ - ٣٩	٦٥	٧٣	١٣٨	٤٤	١٨	٦٢	١٠٩	٩١	٢٠٠
٤٠ - ٤٤	٦٠	٤٩	١٠٩	٢٤	٣	٢٧	٨٤	٥٢	١٣٦
٤٥ - ٤٩	٥٣	٣٢	٨٥	١٥	٣	١٨	٦٨	٣٥	١٠٣
٥٠ - ٥٤	٤٢	٣٥	٧٧	١٠	٣	١٣	٥٢	٣٨	٩٠
٥٥ - ٥٩	٢٤	٢٣	٤٧	٤	٣	٧	٢٨	٢٦	٥٤
٦٠ - ٦٤	٢٨	٣٠	٥٨	٢	١	٣	٣٠	٣١	٦١
٦٥ - ٦٩	١٦	٨	٢٤	٢	—	٢	١٨	٨	٢٦
٧٠ - ٧٤	١٩	٢٢	٤١	٣	١	٤	٢٢	٢٣	٤٥
٧٥ - ٧٩	٧	٣	١٠	١	—	١	٨	٣	١١
٨٠ - ٨٤	٤	٢	٦	—	—	—	٤	٢	٦
٨٥ فأكثر	٣	١	٤	٢	—	٢	٥	١	٦
الجملة	١٣٠٦	١٣٣٣٠	٢٦٦٣٦	٤٠٤	٢٣٩	٦٤٣	١٧١٠	١٥٦٩	٣٢٧٩



شكل رقم (٣٩)
مردم السكان عام ١٩٦٥ *

* المصدر : تعداد عام ١٩٦٥ .





— تعداد السكان عام ١٩٧٠ (١٧)
 جدول رقم (٤٥)
 التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية
 حسب تعداد ١٩٧٠

فئات السن / النوع	ذ	ث	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٢,٨	٥٢,٥	٩٥,٣
١٥ - ٤٤	٤٥,٨	٣٩	٨٤,٨
٤٥ - ٥٩	٨,٢	٥	١٣,٢
٦٠ سنة فأكثر	٣,٢	٣,٥	٦,٧

ويلاحظ أن نسبة فئة الأطفال البالغة ٩٥,٣٪ لازالت هي الغالبة مع ارتفاع نسبة الإناث أيضاً، كما هو الوضع في تعداد ١٩٦١. أما فئة العمل الانتاجي، والبالغ نسبتها ٤٣٪، فيلاحظ تفوق نسبة الذكور على الإناث، وهو خلاف ما كانت عليه في الماضي. هناك تراجع طفيف في نسبة فئة العمل المتقدمة، كذلك الحال في فئة الشيوخ، التي بلغت أدنى نسبة لها بالمقارنة مع التعدادات السابقة. يلاحظ تقارب الفئة المعيلة (١٥ - ٥٩) سنة، والفئة المعالة، التي يمثلها (الأطفال، وكبار السن) وهي على عكس ما كانت عليه في عام ١٩٦٥، حيث كانت الفئة المعيلة هي الأقل، وهذا يشير إلى تزايد أعداد من هم خارج قوة العمل. تبلغ نسبة الكويتيين داخل فئة الأطفال نحو ٧٠,٢٪، وعند غير الكويتيين ٢٩,٨٪. أما عن النسبة داخل فئة المنتجين، فتبلغ ٤٢,٦٪ للكويتيين، ونحو ٥٧,٣* لغير الكويتيين.

(١٧) مجلس التخطيط - التعداد العام ١٩٧٠.
 (*) هي أعلى نسبة وصلوا إليها خلال سنوات التعداد المختلفة.

جدول رقم (٤٦)

فيلكا.. السكان حسب النوع وفئات السن والجنسية عام ١٩٧٠

فئات السن	كوييتيون			غير كوييتيين			الجملة	
	ذ*	ث*	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث
أقل من ٥	١٨٥	٢٠٦	٣٩١	١١٩	٩٣	٢١٢	٣٠٤	٢٩٩
٥ - ٩	١٧٨	١٨١	٣٥٩	٨٠	٨٣	١٦٣	٢٥٨	٢٦٤
١٠ - ١٤	١٦٦	١٦٧	٣٣٣	٤٩	٣٤	٨٣	٢١٥	٢٠١
١٥ - ١٩	٤٧	٨٣	١٣٠	٦١	٤١	١٠٢	١٠٨	١٢٤
٢٠ - ٢٤	٣٣	٦٠	٩٣	١٢٢	٤٢	١٦٤	١٥٥	١٠٢
٢٥ - ٢٩	٣١	٤٨	٧٩	١٤٨	٦٣	٢١١	١٧٩	١١١
٣٠ - ٣٤	٣٠	٥٦	٨٦	١١١	٣١	١٤٢	١٤١	٨٧
٣٥ - ٣٩	٥٢	٥٥	١٠٧	٧٩	٣٠	١٠٩	١٣١	٨٥
٤٠ - ٤٤	٥٧	٤٣	١٠٠	٦١	١٢	٧٣	١١٨	٥٥
٤٥ - ٤٩	٤٢	١٦	٥٨	٣٣	٦	٧٩	٧٥	٢٢
٥٠ - ٥٤	٣٠	٣٠	٦٠	١٨	٧	٢٥	٤٨	٣٧
٥٥ - ٥٩	٢٠	١١	٣١	٦	٥	١١	٢٦	١٦
٦٠ - ٦٤	١٣	٢٣	٣٦	٤	٢	٦	١٧	٢٥
٦٥ - ٦٩	٨	٧	١٥	٥	-	٥	١٣	٧
٧٠ - ٧٤	٨	١٠	١٨	١	-	١	٩	١٠
٧٥ - ٧٩	٣	٢	٥	-	١	١	٣	٣
٨٠ - ٨٤	٧	٣	١٠	-	-	-	٧	٣
٨٥ وأكثر	٢	١	٣	-	-	-	٢	١
غير مبين	٢	٢	٤	٣	-	٣	٥	٢
الجملة	٩١٤	١٠٠٤	١٩١٨	٩٠٠	٤٥٠	١٣٥٠	١٨١٤	١٤٥٤
								٣٢٦٨

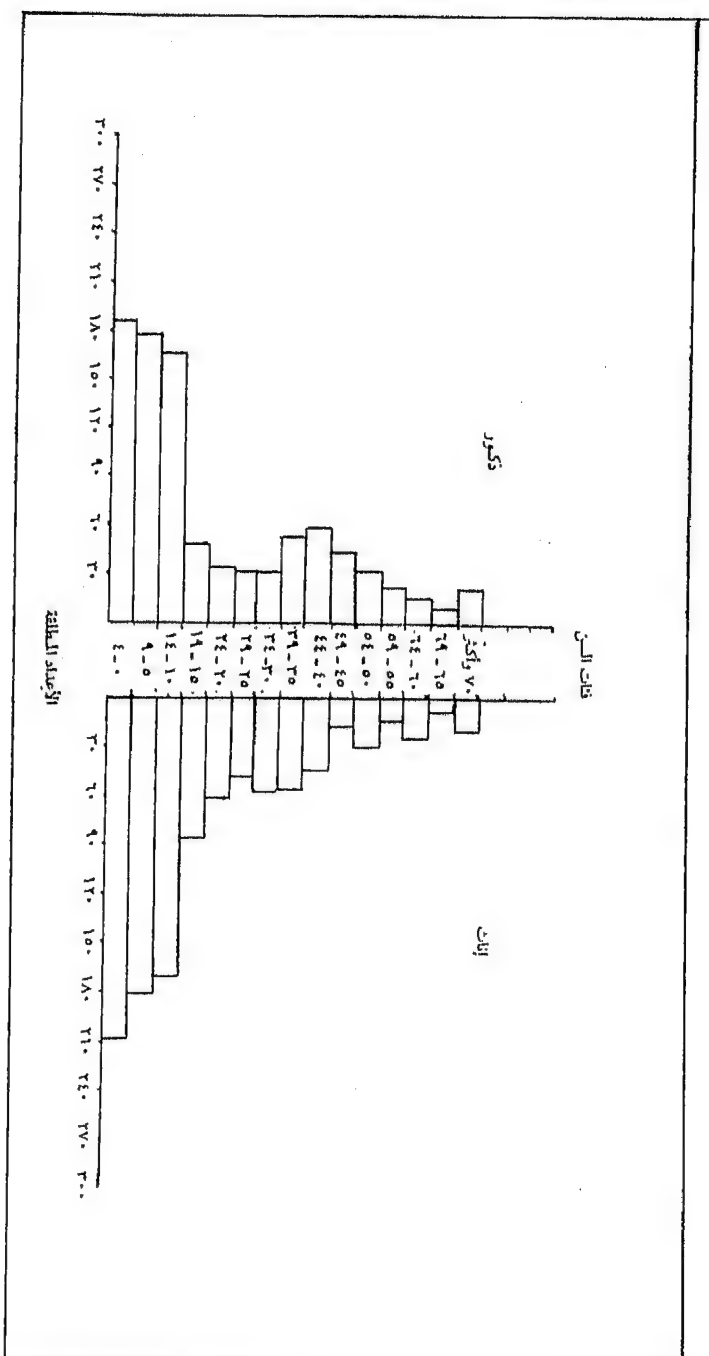
ذ* ذكور

ث* إناث

من تحليل أرقام الجدول (٤٦)، والهرم السكاني شكل (٤٢)، نجد أن مجموع فئة (أقل من ٥ سنوات) يبلغ (٦٠٣) نسمة، وتشكل نحو ١٨,٥٪ من جملة السكان. أما الفئة المتوسطة، فتبرز منها الفئات من (٢٠ - ٢٩) سنة، بمجموع قدره (٥٤٧) نسمة، أي ١٧٪ من جملة السكان، نسبة الذكور فيها ٦١٪.

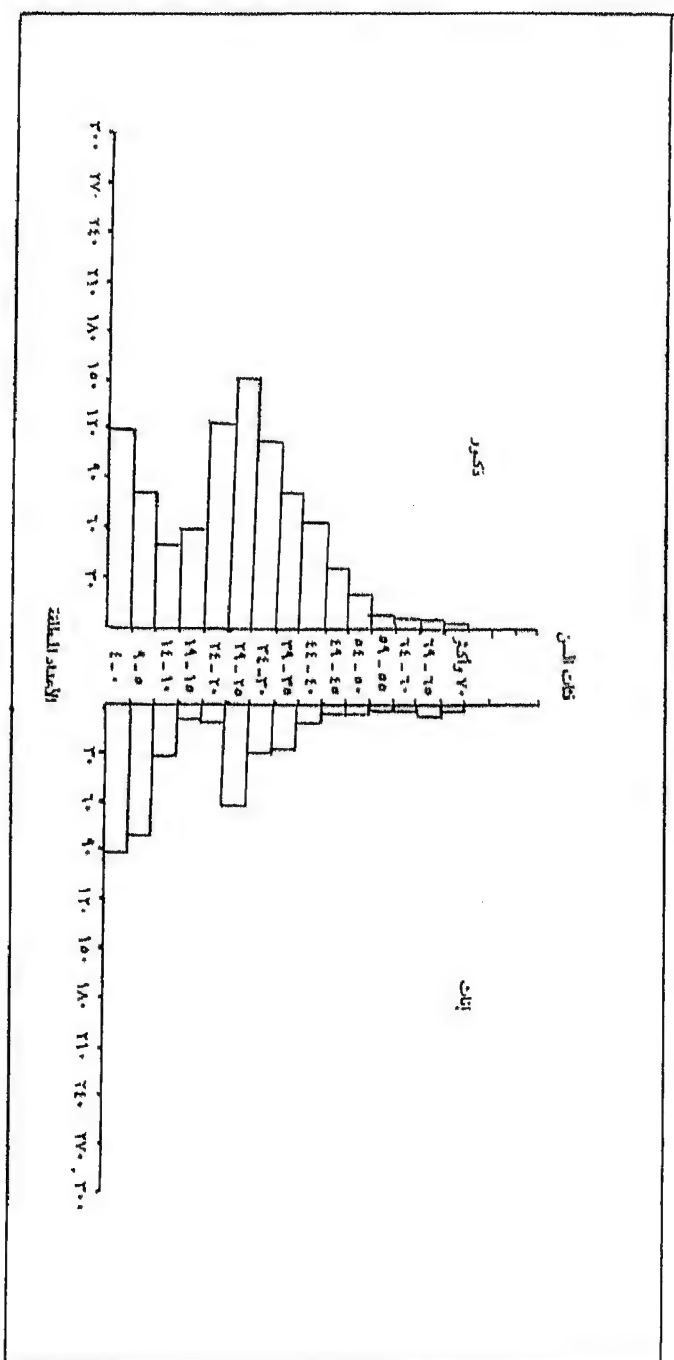
تبلغ أعداد الكويتيين في هذه الفئات نحو (١٧٢) نسمة، والنسبة ٣١,٥٪ من جملة الفئة، وتشكل نسبة الإناث فيها ٦٢,٨٪، والذكور ٣٧,٢٪ انظر الشكل (٤٣).

أما عن غير الكويتيين داخل هذه الفئات ٢٠ - ٢٩، فيبلغ مجموعهم (٣٧٥) بنسبة قدرها ٦٨,٥٪ من جملة الفئات. يكون الذكور فيها نسبة تبلغ ٦٩,٣٪، والإناث ٢١,٧٪. ويلاحظ أن الفرق كبير بين نسبة النوعين بالمقارنة بما هو عليه عند الكويتيين. انظر الشكل (٤٤).



شكل رقم (٤٣)
هرم السكان (ك) عام ١٩٧٠*

* المصدر : تعداد عام ١٩٧٠ .



شكل رقم (٤٤)
مردم السكان (خ ك) عام ١٩٧٠ *

* المصدر : تعداد عام ١٩٧٠ .

— تعداد السكان لعام ١٩٧٥ (١٨)

جدول رقم (٤٧)

التوزيع النسبي (حسب النوع)

للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٧٥ (١٨)

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤٤,٣	٥٠,٣	٩٤
١٥ - ٤٤ سنة	٤٢,٩	٤١,٣	٨٤,٢
٤٥ - ٥٩ سنة	١٠,٥	٦,٨	١٧,٣
٦٠ سنة فأكثر	٢,٣	٢,٦	٤,٩

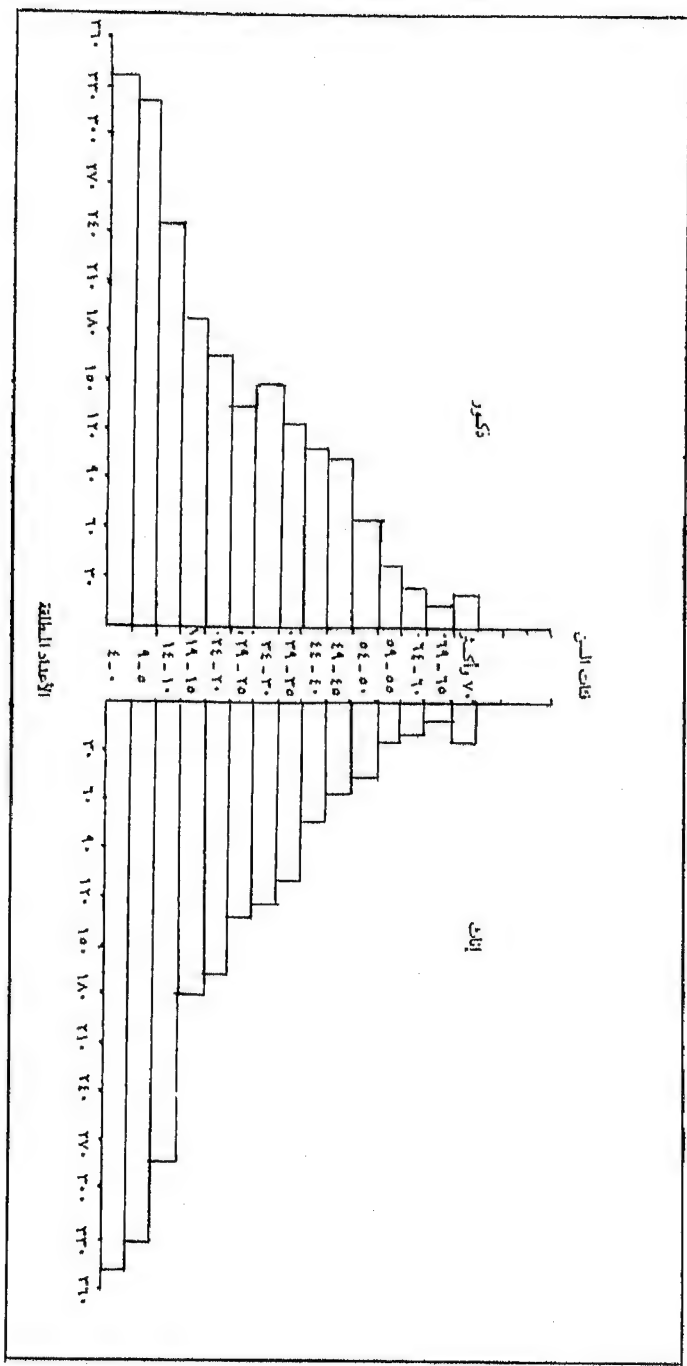
من دراسة هذه النسب نلاحظ أن فئة الأطفال لازالت هي الغالبة، إذ تبلغ ٤٧٪ من جملة الفئات، وترتفع فيها نسبة الإناث عن الذكور على الرغم من هبوطها نسبياً بالمقارنة مع عام ١٩٧٠. تبلغ نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة ٤٥,٤٪، وهي أقل بكثير مما كانت عليه في التعداد السابق أما نسبة غير الكويتيين فقد بلغت ٤٤,٦٪، ويلاحظ أن هناك ارتفاعاً في النسبة، بالمقارنة مع عام ١٩٧٠. أما الفئة المنتجة، فهناك تراجع بسيط فيها، يعود إلى التزايد في نسبة فئة العمل المتقدم، بالقياس مع التعداد السابق. بلغت نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة المنتجة نحو ٤٥,٨٪، وهي أعلى من السابق، في حين تراجعت نسبة غير الكويتيين، حيث بلغت ٥٤,٢٪.

هذا ويلاحظ على فئات الأعمار (الجدول) رقم (٤٨)، الذي يوضحه الهرم السكاني شكل (٤٥) أن فئات السن من (٥ - ١٤) هي البارزة؛ إذ يبلغ مجموعها نحو (١١٨٢) نسمة، ونسبتها ٢٩,٨٪ من جملة السكان. أما نسبة الكويتيين، فتبلغ ٥٦,٦٪، وغير الكويتيين ٤٤,٤٪. وفي الفئة المتوسطة تبرز فئات الأعمار من (١٥ - ٢٤) بمجموع قدره ٧٠٣ نسمة، تبلغ نسبة الكويتيين منها ٥٩,٣٪، وغير الكويتيين ٤١,٧٪. انظر الشكل (٤٦) والشكل (٤٧).

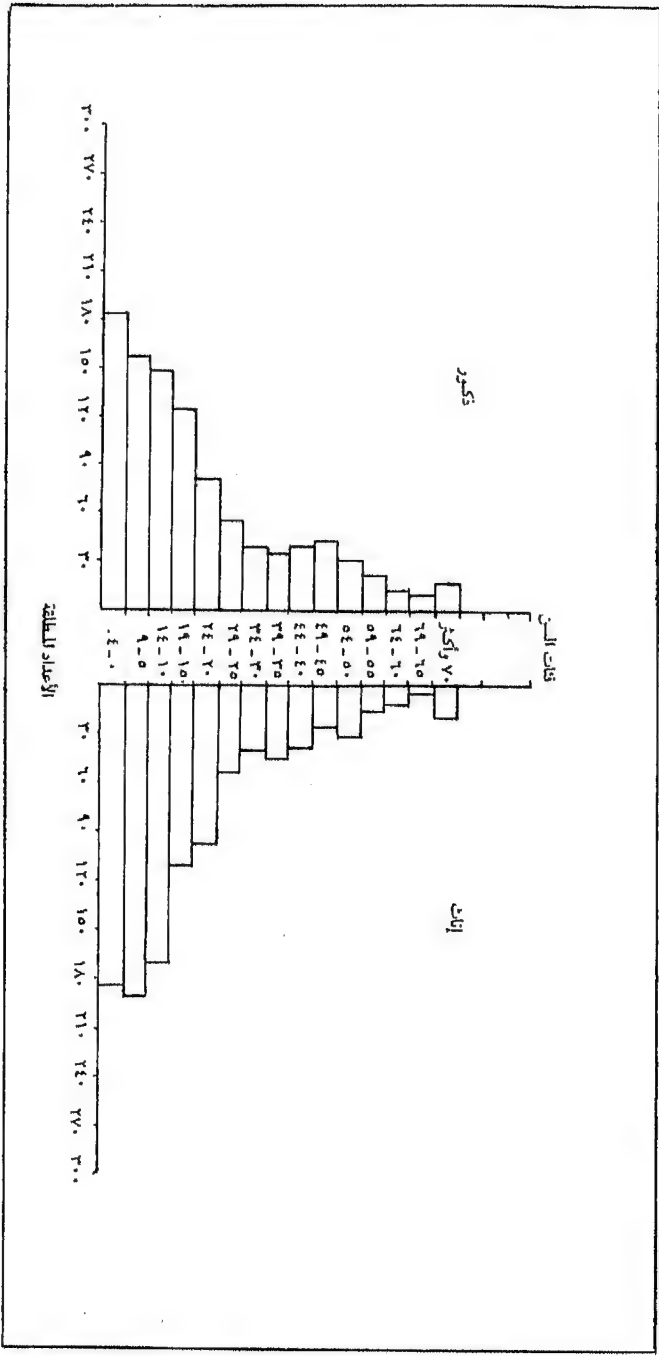
(١٨) مجلس التخطيط - التعداد العام ١٩٧٥.

جدول رقم (٤٨)
فيلكا - السكان حسب النوع والجنسية وفئات السن لعام ١٩٧٥

المجموع	الجملة		غير كويتيين			كويتيون			الجنس والجنسية فئات السن
	ث	ذ	الجملة	ث	ذ	الجملة	ث	ذ	
١٢٩	٦٤	٦٥	٦٥	٣٤	٣١	٦٤	٣٠	٣٤	أقل من ١
٥٥٩	٢٨٥	٢٧٤	٢٥٥	١٣٠	١٢٥	٣٠٤	١٥٥	١٤٩	١ - ٤
٦٥٤	٣٣٢	٣٢٢	٣٠٢	١٤٠	١٦٢	٣٥٢	١٩٢	١٦٠	٥ - ٩
٥٢٨	٢٨٢	٢٤٦	٢١١	١١٢	٩٩	٣١٧	١٧٠	١٤٧	١٠ - ١٤
٣٧١	١٨١	١٩٠	١٣٤	٦٩	٦٥	٢٣٧	١١٢	١٢٥	١٥ - ١٩
٣٣٢	١٦٦	١٦٦	١٥٢	٦٧	٨٥	١٨٠	٩٩	٨١	٢٠ - ٢٤
٢٧٦	١٤٠	١٣٦	١٦٧	٨٥	٨٢	١٠٩	٥٥	٥٤	٢٥ - ٢٩
٢٧٣	١٢٢	١٥١	١٩٤	٨٠	١١٤	٧٩	٤٢	٣٧	٣٠ - ٣٤
٢٣٤	١٠٨	١٢٦	١٥٤	٦٣	٩١	٨٠	٤٥	٣٥	٣٥ - ٣٩
١٨٠	٧٢	١٠٨	١٠٢	٣٣	٦٩	٧٨	٣٩	٣٩	٤٠ - ٤٤
١٥٨	٥٢	١٠٦	٨٩	٣٤	٦٥	٦٩	٢٨	٤١	٤٥ - ٤٩
١١٠	٤٥	٦٥	٤٧	١٣	٣٤	٦٣	٣٢	٣١	٥٠ - ٥٤
٥٩	٢١	٣٨	٢٢	٦	١٦	٣٧	١٥	٢٢	٥٥ - ٥٩
٤١	١٦	٢٥	١٤	٢	١٢	٢٧	١٤	١٣	٦٠ - ٦٤
٢١	٧	١٤	٥	٢	٣	١٦	٥	١١	٦٥ - ٦٩
٢٠	٩	١١	٣	-	٣	١٧	٩	٨	٧٠ - ٧٤
١١	٦	٥	١	١	-	١٠	٥	٥	٧٥ - ٧٩
٦	٢	٤	٢	-	٢	٤	٢	٢	٨٠ - ٨٤
٥	٤	١	-	-	-	٥	٤	١	٨٥ وما فوق
٣٩٦٧	١٩١٤	٢٠٥٣	١٩١٩	٨٦١	١٠٥٨	٢٠٤٨	١٠٥٣	٩٩٥	الجملة

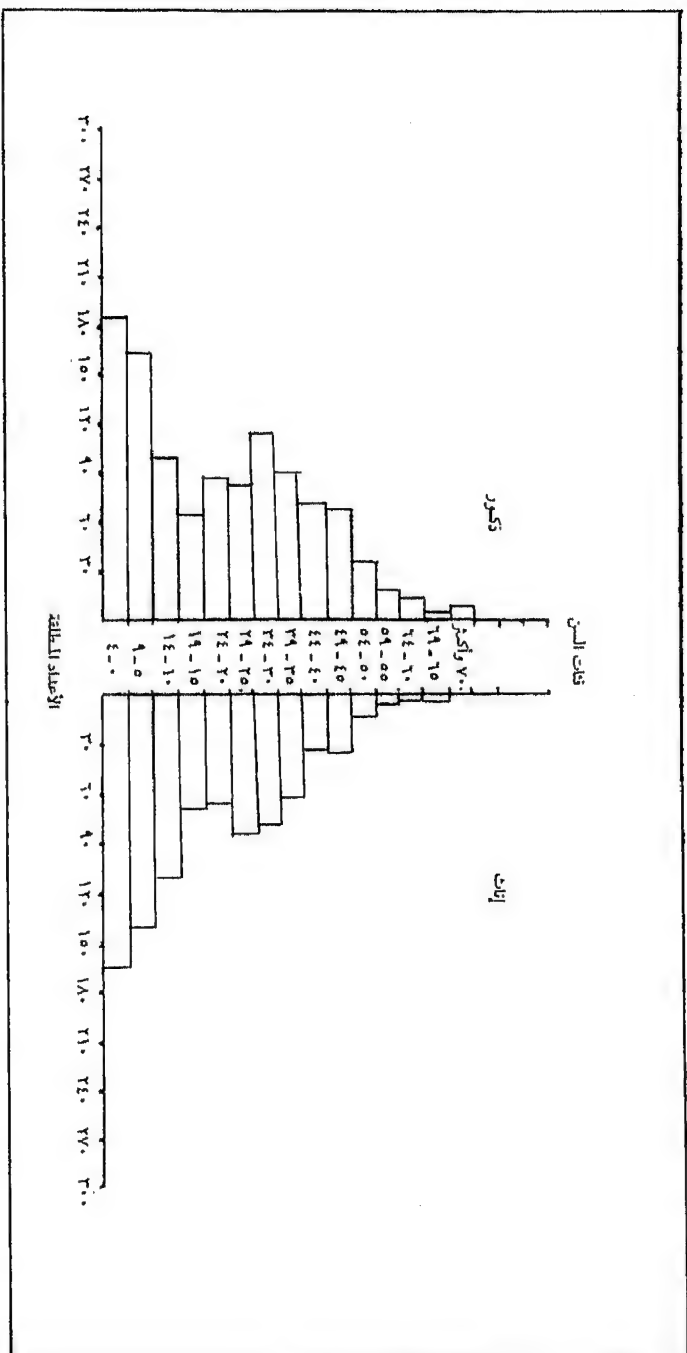


شكل رقم (٤٥)
 هرم السكان عام ١٩٧٥ *



شكل رقم (٤٦)
 هرم السكان (ك) عام ١٩٧٥*

* المصدر : تعداد ١٩٧٥.



— تعداد السكان لعام ١٩٨٠ (١٩)

جدول رقم (٤٩)

التوزيع النسبي (حسب النوع) للفئات العمرية حسب تعداد ١٩٨٠

فئات السن / النوع	ذكر	انثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٤١,٣	٤٥	٤٣
١٥ - ٤٤ سنة	٤٤,٢	٤٦	٤٥,١
٤٥ - ٥٩ سنة	١١,٥	٦,٩	٩,٤
٦٠ سنة فأكثر	٣	١,٩	٢,٥

يلاحظ ارتفاع نسبة فئة العمل الإنتاجي، فقد سجلت أعلى نسبة لها خلال سنوات التعداد السابقة؛ إذ بلغت ٤٥,١٪، تشكل الإناث داخلها ما نسبته ٤٦٪، ولا زالت هي الغالبة. تبلغ نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة ٤٦,٨٪، وغير الكويتيين ٥٣,٢٪، أي إن هناك تراجعاً في النسبتين، بالمقارنة مع تعداد عام ١٩٧٥.

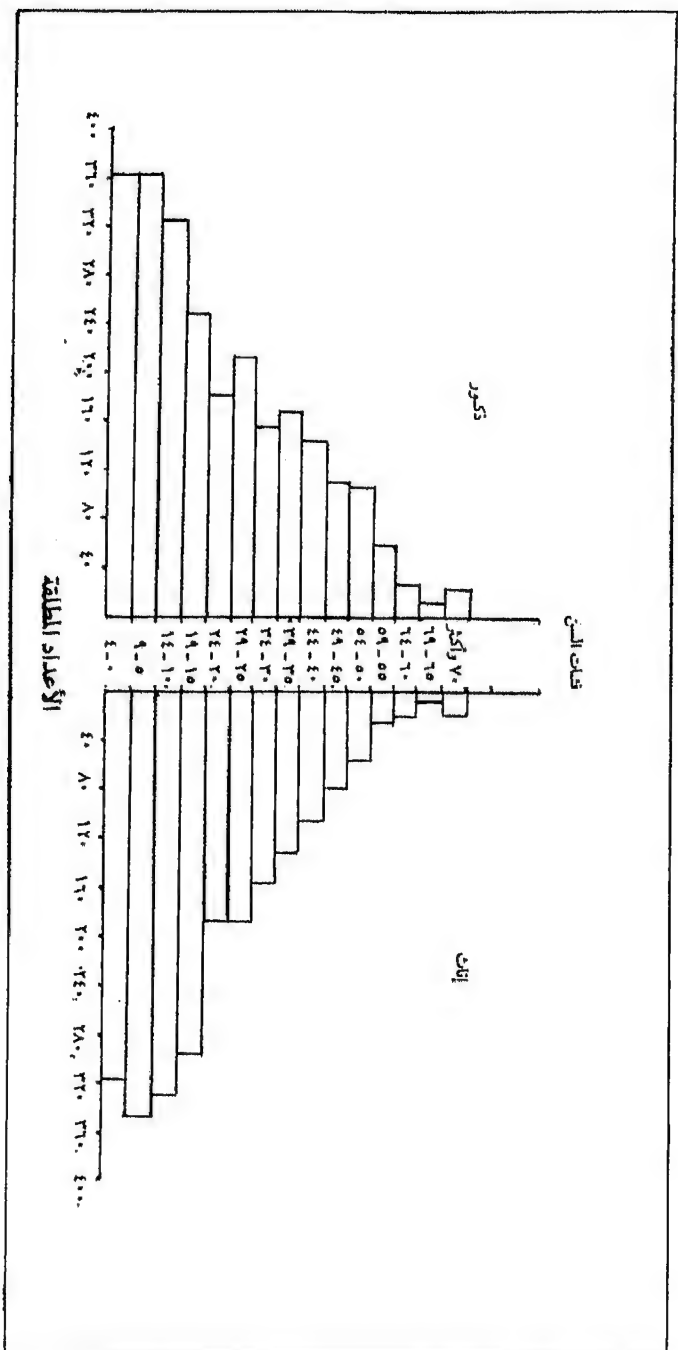
أما فئة الأطفال، فقد تراجعت نسبتها إلى ٤٣٪ من جملة السكان وفيها تتفوق نسبة الإناث على الذكور. بلغت نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة ٤٩,٧٪، وغير الكويتيين ٥١,٣٪، وهذه أول مرة ترتفع فيها نسبتهم، وتزيد عن نسبة الكويتيين، خلال سنوات التعداد المختلفة. هذا ويمكن ملاحظة تزايد في نسبة من هم في فئة سن العمل المتقدم، فقد بلغت ٩,٤٪، نسبة الذكور فيها تتفوق على الإناث. كذلك يلاحظ أن الذكور في فئة سن الشيخوخة أطول عمراً من الإناث.

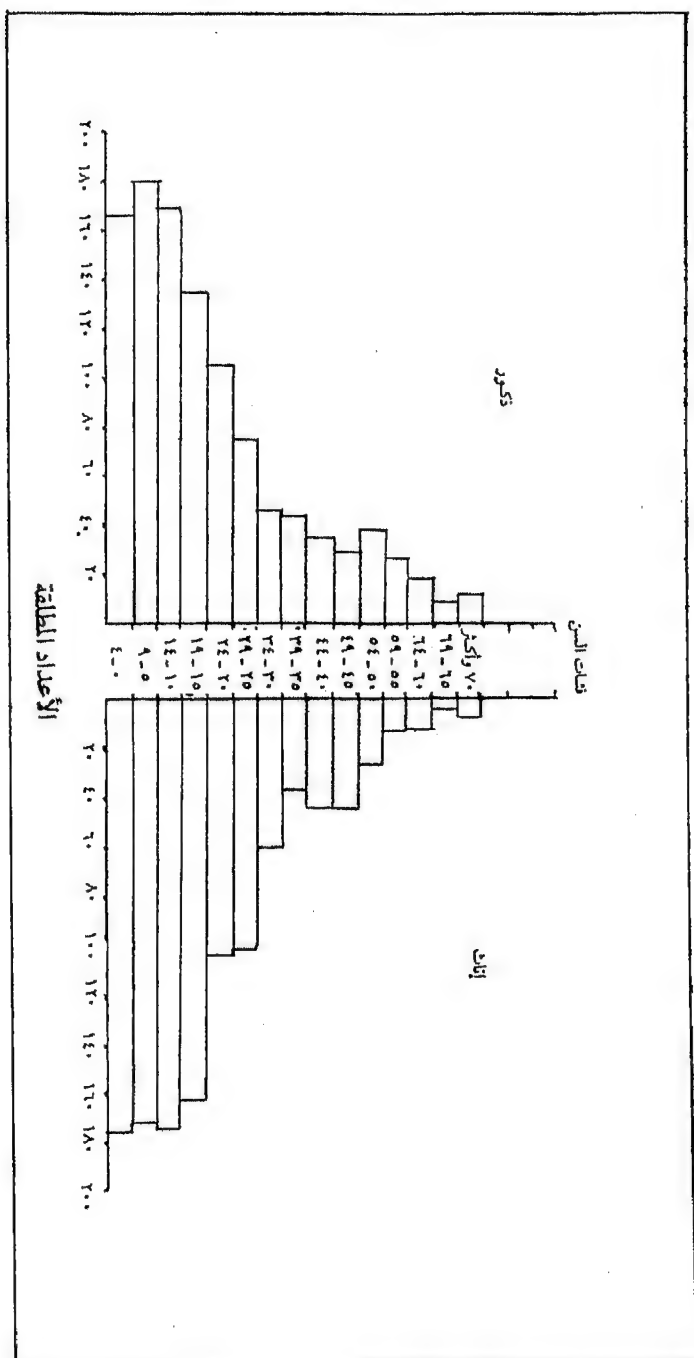
(١٩) وزارة التخطيط - التعداد العام ١٩٨٠.

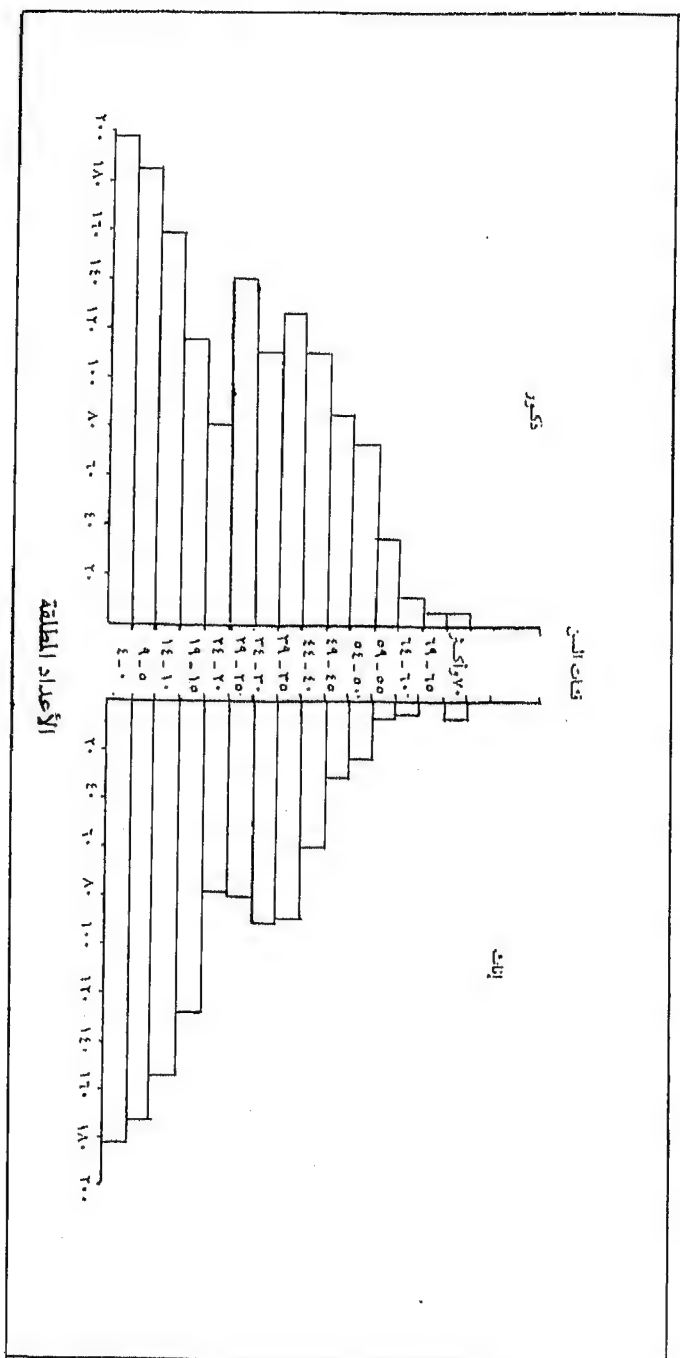
يبرز لنا الجدول رقم (٥٠)، والهرم السكاني الذي يمثل شكل (٤٨) أن فئة السن من (٥ - ٩) سنوات هي البارزة في فئة صغار السن، وفي فئات الأعمار كافة يبلغ مجموعها (٧٠٩) نسمة؛ أي تشكل ما نسبته ١٤,٦٪.

جدول رقم (٥٠)
سكان فيلكا لعام ١٩٨٠
حسب فئات السن والنوع

الجنس والجنسية			كوبيتون			غير كوبيتين			جملة السكان	
فئات الأعمار			ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ث	الجملة
أقل من سنة			٣٢	٣٨	٧٠	٤١	٤١	٨٢	٧٣	١٥٢
١ - ٤			١٣٥	١٣٨	٢٧٣	١٥٦	١٤١	٢٩٧	٢٩١	٥٨٨
٥ - ٩			١٧٩	١٧٣	٣٥٢	١٨٤	١٧٣	٣٥٧	٣٤٦	٧٠٩
١٠ - ١٤			١٧٠	١٧٤	٣٤٤	١٥٩	١٥٤	٣١٣	٣٢٨	٦٤١
١٥ - ١٩			١٣٦	١٦٦	٣٠٢	١١٥	١٢٨	٢٤٣	٢٥١	٥٤٥
٢٠ - ٢٤			١٠٥	١٠٨	٢١٣	٨٠	٧٨	١٥٨	١٨٥	٣٧١
٢٥ - ٢٩			٧٦	١٠٥	١٨١	١٤٠	٨٠	٢٢٠	٢١٦	٤٠١
٣٠ - ٣٤			٤٧	٦٤	١١١	١١١	٩٠	٢٠١	١٥٨	٣١٢
٣٥ - ٣٩			٤٦	٤١	٨٧	١٢٧	٨٩	٢١٦	١٧٣	٣٠٣
٤٠ - ٤٤			٣٦	٤٧	٨٣	١١١	٥٩	١٧٠	١٤٧	٢٥٣
٤٥ - ٤٩			٣٠	٤٧	٧٧	١٥	٣٢	١١٧	١١٥	١٩٤
٥٠ - ٥٤			٤٠	٣١	٧١	٧٤	٢٥	٩٩	١١٤	١٧٠
٥٥ - ٥٩			٢٨	١٥	٤٣	٣٦	٨	٤٤	٦٤	٨٧
٦٠ - ٦٤			١٩	١٥	٣٤	١٣	٤	١٧	٣٢	٥١
٦٥ - ٦٩			١١	٧	١٨	٦	—	٦	١٧	٢٤
٧٠ - ٧٤			١٠	٦	١٦	٢	٣	٥	١٢	٢١
٧٥ - ٧٩			٦	٢	٩	٢	٢	٤	٨	١٣
٨٠ - ٧٩			٣	١	٤	١	٢	٣	٤	٧
٨٥ فأكثر			٣	١	٤	١	—	١	٤	٥
الجملة			١١١٢	١١٨٠	٢٢٩٢	١٤٤٤	١١٠٩	٢٥٥٣	٢٥٥٦	٤٨٤٥







عن جملة السكان تصل نسبة الكويتيين فيها ٤٩,٦٪، وغير الكويتيين ٥١,٤٪. كما تبلغ جملة الذكور فيها نحو ٤٨,٨٪، والإناث ٥١,٢٪.

أما في فئات السن المتوسطة، فتبرز الفئات من (١٥ - ٢٩) سنة ويبلغ مجموعها (١٣١٧) نسمة؛ أي ما نسبته ٢٧,٢ من جملة السكان. يشكل الكويتيون فيها ما نسبته ٥٢,٨٪، وغير الكويتيين ٤٧,٢٪. أما النسبة العامة للإناث، في هذه الفئة، فتبلغ ٥٠,٥٪. انظر الأشكال رقم (٤٩) و(٥٠).

— تعداد السكان لعام ١٩٨٥ (٢٠)

جدول رقم (٥١)

التوزيع النسبي (حسب النوع)

للفئات العمرية حسب تعداد عام ١٩٨٥

فئات السن / النوع	ذكور	أناث	المجموع
أقل من ١٥ سنة	٣٥,٨	٣٩,٩	٣٧,٥
١٥ - ٤٤ سنة	٤٩,٥	٥٠,٧	٥٠,٥
٤٥ - ٥٩ سنة	١١,٣	٧,٣	٩,٣
٦٠ سنة فأكثر	٣,٤	٢,١	٢,٧

تبرز لنا أرقام هذا الجدول، الذي يمثل الصورة الحديثة، لهذه الفئات العمرية، أن نسبة فئة العمل الإنتاجي هي الغالبة على بقية الفئات العمرية الأخرى، فقد بلغت نسبتها ٥٠,٥٪، وهي أعلى ما وصلت إليه خلال سنوات التعداد المختلفة. كذلك ترتفع فيها نسبة الإناث والذكور، بشكل يزيد عما كانت

(٢٠) وزارة التخطيط - تعداد السكان عام ١٩٨٥ .

عليه في السنوات السابقة . بلغت نسبة الكويتيين داخل هذه الفئة نحو ٣٥,٥ ٪، وهي أدنى نسبة لها منذ عام ١٩٥٧ . أما نسبة غير الكويتيين فقد بلغت ٦٤,٥ ٪، وهي بذلك أعلى نسبة وصلت إليها في مختلف التعدادات . وإذا ما أضفنا إلى هذه الفئة، من هم في فئة العمل المتقدمة، فيمكن القول إن مجتمع فيلكا في سن العمل الإنتاجي؛ إذ تصل مجموع نسبتهما نحو ٦٠ ٪ من جملة السكان .

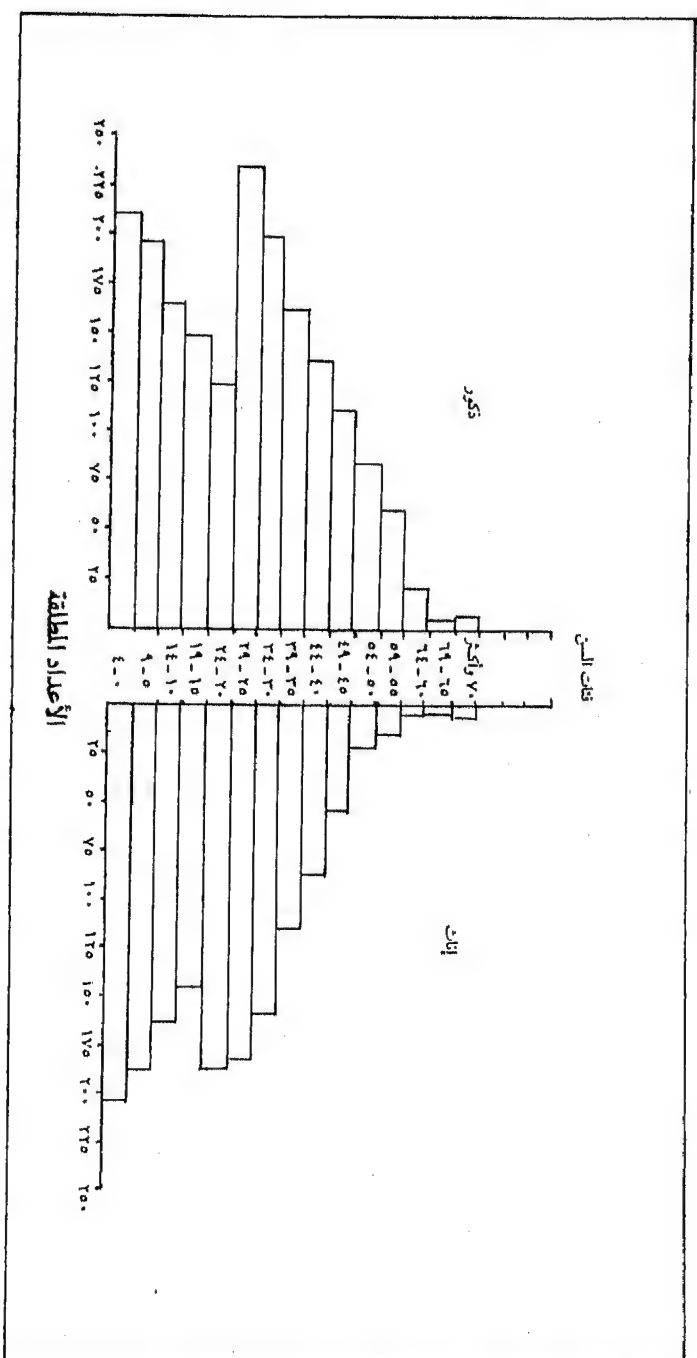
أما فئة الأطفال، فتأتي في المركز الثاني، بنسبة ٣٧,٥ ٪، وهذه نسبة متدنية، لم تصل إليها خلال سنوات التعداد، منذ عام ١٩٥٧ . تبلغ نسبة الذكور فيها ٣٥,٨ ٪، والإناث ٣٩,٩ ٪، وهي نسبة متدنية، لم تصل إليها سابقاً، وخاصة عند الإناث .

إن تدني نسبة هذه الفئة مؤشر خطير سيكون داخل هذه الفئة ٤٩ ٪ أما لغير الكويتيين فتصل إلى ٥١ ٪ . يمكن تفسير هذا التراجع في النسبة العامة لفئة الأطفال هذه إلى عدة أمور منها تأخير سن الزواج لدى كل من الذكور والإناث عند المواطنين والوافدين، ثم ارتفاع مستوى المعيشة، الأمر الذي شجع بعض الوافدين على مغادرة أسرهم إلى أوطانهم، مع بقاء الزوج في العمل، ونزوح عدد من العلاقات الكويتية إلى العاصمة، سعياً وراء ظروف اقتصادية أفضل، ثم الميل نحو تحديد حجم الأسرة، وذلك بعدم الإكثار من النسل، وخاصة لدى غير الكويتيين، مع الاتجاه العام لدى الشباب بفكرة عدم تعدد الزوجات، وهو ما كان الوضع عليه في الماضي، ثم بعض حالات الإجهاض التي تحدث نتيجة عدم وجود مستشفى في الجزيرة، إذ يتم نقل كثير من الحالات إلى الكويت، وفي ظروف صعبة، ويلاحظ أن هناك ارتفاع في نسبة الذكور لدى فئة العمل المتقدمة وفئة كبار السن، مع ارتفاع في نسبة المعمرين من الذكور بالمقارنة مع نسبة الإناث .

يلاحظ على الجدول رقم (٥٢) الذي يمثل الهرم السكاني شكل (٥١)
أن فئة السن (٥ - ٩) هي البارزة في فئة الأطفال ؛ إذ يبلغ مجموعها نحو (٧١٢)
نسمة ، وتشكل ما نسبته ٣٢,٥ ٪ . تبلغ نسبة الذكور فيها نحو ٥١,١ ٪ . نسبة
الكويتيين داخلها تبلغ ٤٦,٥ ٪ . كما تبرز فئات السن من (١٥ - ٢٩) سنة داخل
الفئة المتوسطة ، لمجموع قدره (١٧٣٣) نسمة ، ونسبة قدرها ٣٠ ٪ من جملة
السكان . تشكل نسبة الكويتيين فيها ٤١,٢ ٪ ، وغير الكويتيين ٥٨,٨ ٪ كما تبلغ
نسبة الذكور فيها نحو ٤٩,٩ ٪ بشكل عام . أنظر الشكل (٥٢) والشكل
(٥٣) .

جدول رقم (٥٢)
السكان في تعداد ١٩٨٥ (حسب النوع وفئات السن والجنسية)

فئات العمر والجنس		كويتيون			غير كويتيين			الجملة	
		ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	الجملة
أقل من سنة		٤٦	٤٥	٩١	٤٣	٤٠	٨٣	٨٩	١٧٤
١ - ٤		١٤٧	١٨٥	٣٣٢	١٦٤	١٦٤	٣٢٨	٣١١	٦٦٠
٥ - ٩		١٦٧	١٦٤	٣٣١	١٩٧	١٨٤	٣٨١	٢٦٤	٧١٢
١٠ - ١٤		١٥٩	١٦٤	٣٢٣	١٦٦	٣٢٨	٣٢٥	٣٢٥	٦٥١
١٥ - ١٩		١٥٤	١٥٦	٣١٠	١٤٩	١٤٣	٢٩٢	٣٠٣	٦٠٢
٢٠ - ٢٤		١١٤	١١٨	٢٣٢	١٢٥	١٨٥	٣١٠	٢٣٩	٥٤٢
٢٥ - ٢٩		٨٧	٨٦	١٧٣	٢٣٦	١٨١	٤١٦	٣٢٣	٥٨٩
٣٠ - ٣٤		٦٠	٨٧	١٤٧	٢٠٥	١٥٧	٣٦٢	٢٦٥	٥٠٩
٣٥ - ٣٩		٤٣	٥٥	٩٨	١٦٤	١١٦	٢٨٠	٢٠٧	٣٧٨
٤٠ - ٤٤		٣٧	٤٠	٧٧	١٣٧	٨٥	٢٢٢	١٧٤	٢٩٩
٤٥ - ٤٩		٢٣	٤٤	٦٧	١١٤	٥٥	١٦٩	١٣٧	٢٣٦
٥٠ - ٥٤		٣٠	٤٥	٧٥	٨١	٢٢	١٠٣	١١١	١٧٨
٥٥ - ٥٩		٣٥	٢٣	٥٨	٦٣	١٥	٧٨	٩٨	١٣٦
٦٠ - ٦٤		٢٤	١٣	٣٧	٢٢	٥	٢٧	٤٦	٦٤
٦٥ - ٦٩		٢٤	١٢	٣٦	٦	٥	١١	٣٠	٤٧
٧٠ - ٧٤		٩	١٠	١٩	٦	٤	١٠	١٥	٢٩
٧٥ - ٧٩		٤	١	٥	—	—	—	٤	٥
٨٠ - ٨٤		٢	٤	٦	٣	—	٣	٥	٩
٨٥ فأكثر		٥	٤	٩	—	٣	٣	٥	١٢
الجملة		١١٧٠	١٢٥٦	٢٤٢٦	١٨٨١	١٥٢٥	٣٤٠٦	٣٠٥١	٥٨٣٢



بعد هذا العرض والتحليل للتعدادات السكانية للفترة من (٥٧ - ١٩٨٥) وبعد المقارنة بين أهرامات السكان المختلفة، التي تمثلها يمكن القول إن هناك بعض الاختلاف بين فئات السن الثلاثة الرئيسية الممثلة في (صغار السن - الفئة المتوسطة - كبار السن)، التي يوضحها الجدول التالي:

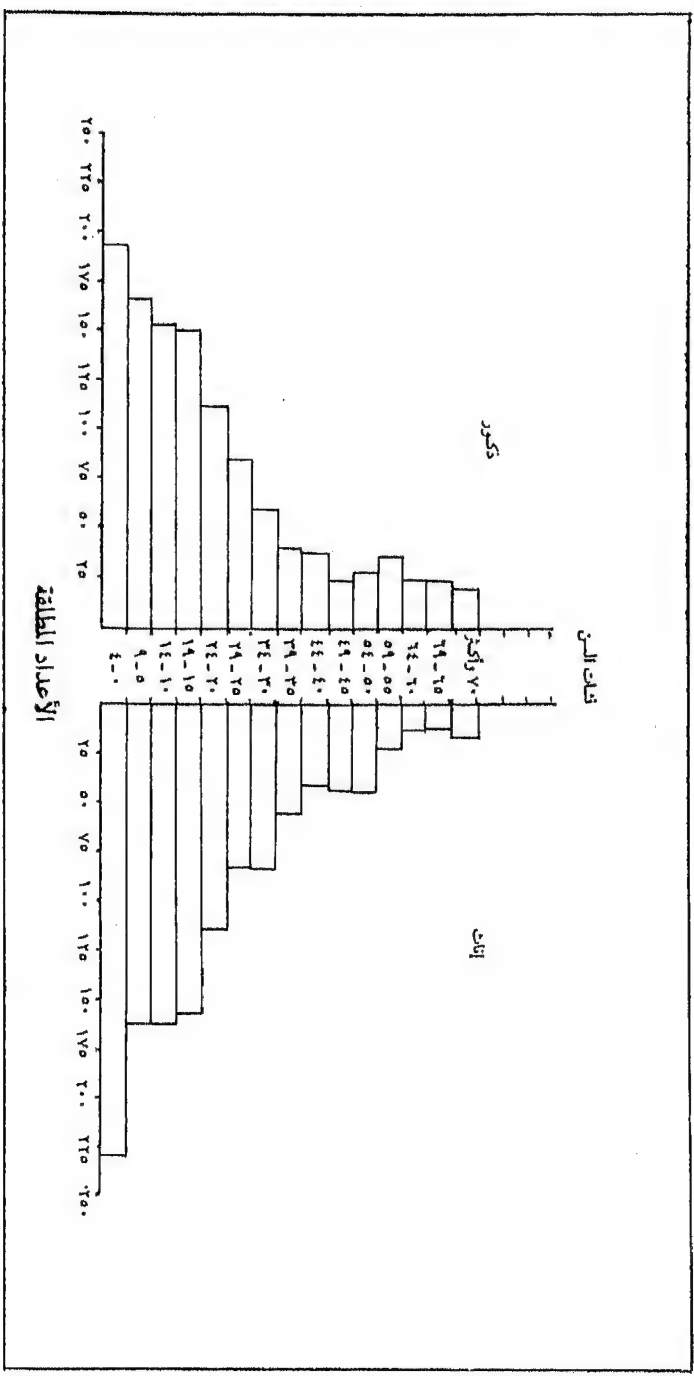
جدول رقم (٥٣)
نسب فئات السن الثلاثة لجملة السكان
من عام ١٩٥٧ - ١٩٨٥

الفئة العمرية السن	فئة صغار السن أقل من ١٥ سنة	فئة السن المتوسطة ١٥ - ٢٩	فئة كبار السن ٦٠ سنة فأكثر
١٩٥٧	٣٨,٨	٥٣,٦	٧,٦
١٩٦١	٤٥,٤	٤٨,٦	٦
١٩٦٥	٥٠	٤٥,٢	٤,٨
١٩٧٠	٤٧,١	٤٩,٧	٣,٢
١٩٧٥	٤٧	٥٠,١	٢,٩
١٩٨٠	٤٣	٥٤,٥	٢,٥
١٩٨٥	٣٧,٥	٥٩,٨	٢,٧

من دراسة أرقام هذا الجدول نستخلص الحقائق التالية:

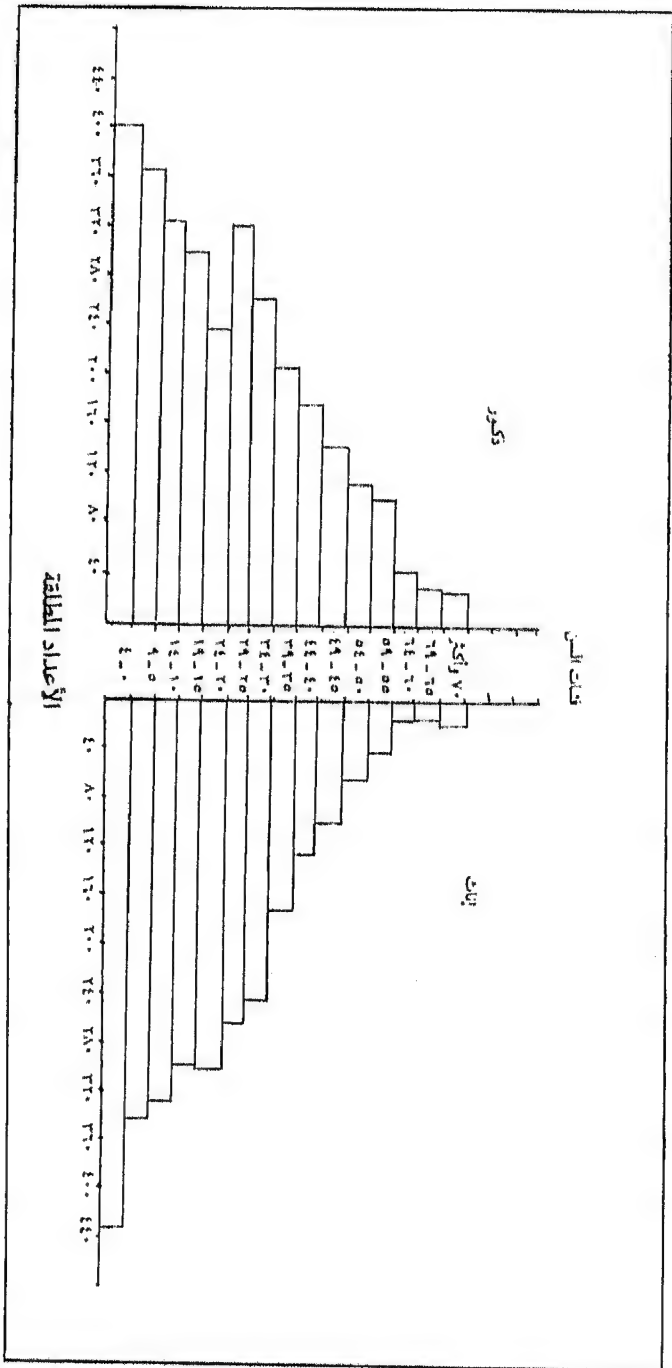
— فئة صغار السن بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٦٥، فكانت ٥٠٪، ثم أخذت في الانخفاض تدريجياً، حتى وصلت إلى أدنى نسبة لها عام ١٩٨٥، فكانت ٣٧,٥٪، كما سبق أن ذكرنا.

— فئة السن المتوسطة. بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٨٥، فكانت ٥٩,٨٪. في حين كانت في عام ١٩٦١ نحو ٤٥,٢٪، وهي آخذة في التزايد.



شكل رقم (٥٢)
 هرم السكان (ك) عام ١٩٨٥*

* المصدر : تعداد ١٩٨٥ -



شكل رقم (٥٣)
 هرم السكان (بغ ك) عام ١٩٨٥ *

* المصدر : تعداد ١٩٨٥ .

— فئة كبار السن، بلغت أعلى نسبة لها عام ١٩٥٧، فكانت ٧,٦٪ ثم أخذت في الهبوط تدريجياً حتى بلغت أدنى نسبة لها عام ١٩٨٠، فكانت ٢,٥٪، وفي عام ١٩٨٥ نحو ٢,٧٪. ويمكن إرجاع ارتفاع النسبة عام ١٩٥٧ إلى اشتغال عدد كبير منهم في حرف البحر على الرغم من أن كبار السن حيث النشاط والحركة، ثم الحاجة إلى خبرتهم الطويلة في هذه الحرف، على عكس ما هو قائم الآن بين كبار السن، حيث تتدنى نسبة المعمرين، وخاصة عند الإناث، مما يرفع من نسبة الوفيات في هذه الفئة.

خلاصة ما يمكن قوله، وحسب ما هو واضح في الأهرامات السكانية، فإن مجتمع جزيرة فيلكا يوصف من الناحية الديمغرافية بأنه مجتمع شاب، وهذا حال المجتمعات في الدول النامية، وفي الدول العربية، حيث يتركز ما يزيد على ٤٠٪ من جملة السكان في فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة)، ونحو ٥٠٪ في فئة السن المتوسطة (١٥ - ٥٩ سنة)، وباقي النسبة ١٠٪ تمثلها فئة كبار السن (فوق ٦٠ سنة).

في هذا النموذج من الهرم السكاني ترتفع نسبة المواليد، مما يجعل قاعدة الهرم عريضة، كما يقع عبء كبير على الفئة العاملة، من ١٥ - ٥٩ سنة من حيث الإعالة لكلتا الفئتين الصغرى والكبرى. ويمكن القول إن السكان غالبيتهم في دور الشباب، أو الفتوة، ويمتازون بالحيوية والقدرة على الإنجاب. وفي هذه الحالة يكون المجتمع قادراً على مضاعفة أعدادة في فترة قصيرة من الزمن، قد تصل إلى (٢٥ سنة)، وهذا ما حدث في مجتمع فيلكا، حيث بلغ جملة السكان عام ١٩٦١ نحو ٢٦٧٩ نسمة ارتفع عام ١٩٨٥ إلى (٥٨٣٢) نسمة؛ أي ما يزيد على الضعف. وتزداد في هذا النوع من المجتمعات مسؤولية الدولة في توفير السلع والخدمات المختلفة للمواطنين، حيث يكون عدد المستهلكين في العادة أكثر من المنتجين.

جدول رقم (٥٤)

تقديرات* السكان حسب (النوع والجنسية) من عام ١٩٨٥ - ١٩٩٠

السنة	الجنس والجنسية			كوييتيون			غير كوييتيين			جملة السكان		
	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة	ذ	ث	الجملة
١٩٨٥	١١٧٠	١٢٥٦	٢٤٢٦	١٨٨١	١٥٢٥	٣٤٠٦	٣٠٥١	٢٧٨١	٥٨٣٢			
١٩٨٦	١١٨٢	١٢٧١	١٩٦٧	١٩٦٧	١٦٠٩	٣٥٧٦	٣١٤٩	٢٨٨٠	٦٠٢٩			
١٩٨٧	١١٩٤	١٢٨٦	٢٤٨٠	٢٠٥٨	١٦٩٧	٣٧٥٥	٣٢٥٢	٢٩٨٣	٦٢٣٥			
١٩٨٨	١٢٠٦	١٣٠٢	٢٥٠٨	٢١٥٢	١٧٩٠	٣٩٤٢	٣٣٥٨	٣٠٩٢	٦٤٥٠			
١٩٨٩	١٢١٨	١٣١٩	٢٥٣٧	٢٢٥١	١٨٨٨	٤١٣٩	٣٤٦٩	٣٢٠٧	٦٦٧٦			
١٩٩٠	١٢٣٠	١٣٣٤	٢٥٦٤	٢٣٥٤	١٩٩٢	٤٣٤٦	٣٥٨٤	٣٣٢٦	٦٩١٠			

— يلاحظ على جملة السكان أن هناك زيادة عامة قدرها (١٠٧٨) بين عام ١٩٨٥ وعام ١٩٩٠؛ أي ما نسبته ١٨,٥٪ من جملة السكان، في تعداد ١٩٨٥. يبلغ متوسط الزيادة السنوية (٢١٦) نسمة. إذا استمرت الزيادة السنوية على هذا المعدل، فإن عدد السكان يمكن أن يتضاعف بعد ٢٧ سنة تقريباً.

— الزيادة السكانية عند الكوييتيين بسيطة جداً إذ تبلغ (١٣٨) نسمة؛ أي ما نسبته ٥,٧٪ من مجملتهم عام ١٩٨٥. متوسط الزيادة السنوية تبلغ (٢٨) نسمة تقريباً، وهذا يعني أي تضاعف أعدادهم في المستقبل سيتأخر لسنوات طويلة، إذا استمرت الزيادة السنوية على هذا النحو، على عكس ما هو عند

(*) معدل النمو للكوييتيين ١,١٪ (ذكور ١٪، وإناث ١,٢٪).
معدل النمو لغير الكوييتيين ٥٪ (ذكور ٤,٦٪، وإناث ٥,٥٪).
ملاحظة: معدلات النمو ما بين تعدادي ١٩٨٠ و ١٩٨٥.

غير الكويتيين، الأمر الذي يدفعنا إلى القول إنه بات من الضروري، وقف عمليات النزوح إلى العاصمة إلى جانب تشجيع الزواج المبكر، ورفع معدل الإنجاب بوجود حوافز مشجعة.

— الزيادة السكانية عند غير الكويتيين عالية جداً، فقد بلغت نحو ٩٣٥ نسمة؛ أي بنسبة تبلغ ٢٧,٥٪ من جملة السكان عام ١٩٨٥. متوسط الزيادة السنوية تبلغ (١٨٧) نسمة. يمكن القول، إذا استمرت الزيادة على هذا النحو، فإن أعدادهم ستتضاعف في فترة قصيرة، لا تزيد عن (١٩ سنة)، على عكس ما هو عليه الحال عند الكويتيين.

أما نسبة الإعاقة الكلية* لجملة السكان، في تعدادات عام ٥٧ - ١٩٨٥. يوضحها الجدول التالي رقم (٥٥).

نسبة الإعاقة الكلية إلى جملة السكان لأعوام ٥٧ - ١٩٨٠

الجملة	نسبة من هم فوق ٦٥ سنة	نسبة من هم أقل من ٢٠ سنة	النسبة السنة
٩٦	٩	٨٧	١٩٥٧
١٢٢	٤	١١٨	١٩٦١
١٤٢	٧	١٣٥	١٩٦٥
١٦٨	٥	١٦٣	١٩٧٠
١٣٩	٤	١٣٥	١٩٧٥
١٢٣,٧	٢,١	١٢١,٦	١٩٨٠
٩٩	٣,٥	٩٥,٥	١٩٨٥

(*) الإعاقة الكلية محسوبة على النحو التالي:

$$100 \times \frac{\text{فئة السن دون ٢٠ سنة} + \text{فئة السن فوق ٦٥ سنة}}{\text{جملة السكان من ٢٠ - ٦٥ سنة}}$$

يلاحظ على أرقام هذا الجدول تذبذب نسب الإعالة الكلية . لقد بلغت أدناها عام ١٩٥٧ ، وكانت ٩٦٪ [بمعنى أن هناك ٩٦ شخصاً أقل من ٢٠ سنة ، وأكثر من ٦٥ سنة ، يوجد مقابل ١٠٠ شخص في الأعمار المنحصرة ما بين ٢٠ - ٦٥ سنة] .

ترجع أسباب هذا التدني في النسبة إلى ارتفاع أعداد العاملين من جملة الذكور والإناث ، حيث مازالت بعض الأنشطة الاقتصادية التقليدية قائمة ، وصاحب ذلك قلة فرص التعليم في الجزيرة . في عام ١٩٦١ بدأت النسبة تتزايد ، فقد بلغت ١٢٢٪ ، ثم واصلت زيادتها حتى بلغت أقصاها عام ١٩٧٠ ، وكانت ١٦٨٪ .

من أسباب هذه الزيادة الواضحة في نسبة الإعالة الكلية ارتفاع أعداد السكان في فئات السن (١ - ١٤) سنة ، وخاصة لدى الكويتيين في هذا العام ، فقد بلغ مجموعها (١٥٤١) نسمة ؛ أي نحو ٤٧٪ من جملة السكان . وفي عام ١٩٧٥ هبطت النسبة إلى ١٣٩٪ ، ثم واصلت هبوطها في عام ١٩٨٠ ، حتى بلغت ١٢٣,٧٪ ، واستمر هذا الهبوط حتى عام ١٩٨٥ حيث بلغت النسبة ٩٩٪ ، وهي أدنى نسبة بعد عام ١٩٥٧ . إن هذا التعداد يرجع إلى تزايد أعداد القوة العاملة ، وخاصة بعد أن أصبح قطاع الخدمات هو الغالب ، وأصبحت الوظيفة ميسرة لكل من أنهى إحدى مراحل التعليم الثلاث (الابتدائية ، المتوسطة ، الثانوية) ، إلى جانب ارتفاع نسبة الوافدين من الشباب العاملين ، وبخاصة في قطاع التعليم .

ـ الإعالة الكلية عند الكويتيين

يلاحظ من الجدول رقم ٥٦ أن نسبة الإعالة الكلية عند الكويتيين ترتفع بشكل عام في كافة سنوات التعداد وبشكل تدريجي تقريباً (باستثناء أعوام ٧٥ ، ١٩٨٠) ، فقد بدأت النسبة عام ١٩٥٧ بـ ١١٧٪ وهي أدنى ما وصلت إليه ، وسبب ذلك راجع إلى أن فئات السن (لأقل من ٢٠ سنة) كانت أعدادها لا تمثل سوى ما نسبته ٥٣٪ ، من جملة السكان فقط . بعد ذلك بدأت الزيادة الواضحة في الإعالة ، والتي بلغت أقصاها عام ١٩٧٠ ، حيث كانت النسبة ١٩٤٪ ، والسبب هو ارتفاع أعداد من هم في الفئة (أقل من ٢٠ سنة)؛ إذ بلغ مجموعهم (١٢١٣) نسمة؛ أي ما نسبته ٦٣٪ من جملة السكان . وفي عام ١٩٧٥ انخفضت النسبة قليلاً ، حيث بلغت ١٨٣٪ .

جدول رقم (٥٦)

نسبة الإعالة الكلية (ك)

حسب تعدادات أعوام ٥٧ - ١٩٨٥

العمر السنة	(%) من هم أقل من ٢٠ سنة	(%) من هم فوق ٦٥ سنة	الجملة
١٩٥٧	١١٥	٢	١١٧
١٩٦١	١٣٨	٥	١٤٣
١٩٦٥	١٦٦	٩	١٧٥
١٩٧٠	١٨٦	٨	١٩٤
١٩٧٥	١٧٦	٧	١٨٣
١٩٨٠	١٤٦	٣,٦	١٤٩,٦
١٩٨٥	١٤٤	٧,٨	١٥١,٨

وفي عام ١٩٨٠ بلغت ١٤٩,٦٪، ارتفعت بعدها إلى ١٥١,٨٪، عام ١٩٨٥، على الرغم من تزايد الوافدين إلى الجزيرة للعمل في قطاع الخدمات وخاصة التعليم، والصحة، والبلدية) إلى جانب مشروعات البناء والتعمير، التي بدأت تنمو في الآونة الأخيرة.

الإعالة الكلية لغير الكويتيين

يلاحظ على نسبة الإعالة أنها متذبذبة .

لقد بلغت أدنى حد لها عام ١٩٥٧، فكانت ٣٧٪، إلا أنها في عام ١٩٧٠ سجلت أعلى معدل لها فكانت ١٣٨٪ يرجع تدني هذه النسبة عام ١٩٥٧ إلى قلة أعداد من هم في فئة (دون ٢٠ سنة) فقد بلغ مجموعهم نحو (١٦٩) نسمة، أي ما

جدول رقم (٥٧)

نسبة الإعالة الكلية (غ ك) حسب تعدادات لأعوام ٥٧ - ١٩٨٠

العمر السنة	(%) من هم أقل من ٢٠ سنة	(%) من هم فوق ٦٥ سنة	الجملة
١٩٥٧	٣٢	٥	٣٧
١٩٦١	٦١	٣	٦٤
١٩٦٥	٦٠	٢	٦٢
١٩٧٠	١٣٦	٢	١٣٨
١٩٧٥	١٠٢	١	١٠٣
١٩٨٠	١٠٤	١,٥	١٠٥,٥
١٩٨٥	٧١,٨	١,٤	٧٣,٢

نسبته ٢٣,٥٪ من جملة السكان . هذا إلى جانب توافد الشباب الأعزب للعمل مع بداية الاستغلال النفطي في البلاد . أما ارتفاعها عام ١٩٧٠ م فيرجع إلى الزيادة الملحوظة في أعداد هذه الفئة دون (الـ ٢٠ سنة) ، فقد بلغ مجموعهم نحو (٧٧٢) نسمة . أي ما نسبته ٤٠٪ من جملة السكان ، وذلك لالتحاق أفراد العائلة بالزواج ، بعد أن استقرت الأحوال الاقتصادية معه ، هذا إلى جانب ارتفاع معدلات الزواج ، والظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها أوطانهم . وفي عام ١٩٨٠ هبطت النسبة إلى ١٠,٥٪ والسبب هو ارتفاع نسبة من هم في قوة العمل ، من (٢٠ - ٥٩) سنة ، حيث بلغ مجموعهم (١٢٤٢) نسمة ؛ أي ما نسبته ٤٨,٥٪ من جملة الوافدين . أما في عام ١٩٨٥ ، فقد هبطت النسبة إلى أدنى معدل لها بعد عام ١٩٥٧ ، حيث بلغت ٧٣,٢٪ ، وهذا ما يؤكد تدني أعداد فئة السن (دون ٢٠ سنة) كما ذكرنا مع ارتفاع نسبة العاملين من الذكور والإناث داخل قوة العمل .

٣ - التركيب الاجتماعي للسكان

يعدّ الزواج من أهم الظواهر الديمغرافية في المجتمعات كافة ، فعن طريقه يزداد النسل ، فتزداد تبعاً لذلك القوة العاملة في الدولة . أما الطلاق ، فإنه يؤدي إلى تفكك الأسر ، وما يصحبه من آثار سلبية أخرى . كذلك تتفاوت معدلات الزواج والطلاق من مجتمع لآخر على حساب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتوزيع الجغرافي للسكان بين الريف والحضر .

جدول رقم (٥٨)

التركيب (٢١) الاجتماعي لسكان فيلكا

(فوق ١٥ سنة) من حيث العدد والنسبة لأعوام ٥٧ - ١٩٨٥

الحالة والنسبة السنة	لم يتزوج		متزوج		مطلق		أرمل		جملة	
	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%	فوق ١٥ سنة	%
١٩٥٧	٢٧٩	١٩	١٦٠٣	٧٢,٦	٢٨	١,٩	٩٥	٦,٥	١٤٦٥	١٠٠
١٩٦٥	٣٧٢	٢٢,٥	١١٤٢	٧٠,٣	١٥	٠,٩	١٠٢	٦,٣	١٦٢١	١٠٠
١٩٧٠	٤٧٦	٢٧,٥	١١٦١	٦٧,٤	٦	٠,٣	٨٣	٤,٨	١٧٢٦	١٠٠
١٩٧٥	٦٦٠	٣١,٥	١٣٢٥	٦٤,٥	١٣	٠,٦	٧٢	٣,٤	٢٠٩٧	١٠٠
١٩٨٠	٨٧٧	٣١,٨	١٧٨٤	٦٤,٧	٢٣	٠,٨	٧٣	٢,٦	٢٧٥٧	١٠٠
١٩٨٥	١١٤٦	٣١,٥	٢٣٥٣	٦٤,٨	٢٥	٠,٧	١١١	٣	٣٦٣٥	١٠٠

نلاحظ على أرقام هذا الجدول ما يلي :

— الارتفاع المستمر في نسبة غير المتزوجين فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ١٩٪، ثم أخذت في الزيادة حتى بلغت أقصاها عام ١٩٨٠، فكانت ٣١,٨٪.

— نسبة المتزوجين عالية في مختلف السنوات، فقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٧٢,٦٪، وهي أعلى حد لها، ثم أخذت تهبط نسبياً، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥ وكانت ٦٤,٥٪، وفي عام ١٩٨٥ ٦٤,٨٪، وهي بذلك تبلغ ضعف ما هي عليه عند غير المتزوجين تقريباً.

— الانخفاض المستمر في نسبة كل المطلقين والأرامل. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة للمطلق ١,٩٪، وللأرامل ٦,٥٪، ثم أخذت في الهبوط بعد ذلك حتى بلغت عام ١٩٨٥ نحو ٠,٧٪ للمطلق و٣٪ للأرامل.

(٢١) مجلس التخطيط - التعدادات العامة للسكان ٥٧ - ١٩٨٥ (الحالة الاجتماعية).

— الحالة الزوجية عند الكويتيين

جدول رقم (٥٩)

نسبة الحالة الزوجية (ك) فوق ١٥ سنة (%)

لأعوام ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	الحالة	لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل	الجملة
١٩٥٧	٦,٧	٨٢,٨	٢,٠	٨,٧	١٠٠	
١٩٦٥	١٥,٥	٧٥,٩	١,٢	٧,٤	١٠٠	
١٩٧٠	١٩,٩	٧١,٥	٠,٧	٧,٩	١٠٠	
١٩٧٥	٣٤,٦	٥٩,٣	٠,٨	٥,٣	١٠٠	
١٩٨٠	٣٨	٥٧,١	٠,٩	٤	١٠٠	
١٩٨٥	٣٤,٣	٥٨,٧	١,٣	١,٥	١٠٠	

يلاحظ أن نسبة غير المتزوجين آخذة في الزيادة. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة ٦,٧٪ ارتفعت عام ١٩٧٥ إلى ٣٤,٦٪، وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٣٨٪. إن ارتفاع هذه النسبة له أسباب، منها تأخير سن الزواج لدى الجنسين متمشياً مع متطلبات الزواج الحديث، الذي يركز على الناحية المادية، والمستوى العلمي، وهي من الأمور المهمة لكل زواج ناجح.

أما نسبة المتزوجين، فهي الغالبة في سنوات التعداد كافة إلا أنها في تراجع. لقد بلغت أعلى حد لها عام ١٩٥٧، فكانت ٨٢,٨٪ حيث الحرف التقليدية كانت هي السائدة، كما لم تتوفر الخدمات التعليمية بالشكل المطلوب، ثم الحياة البسيطة، وجميعها ساهمت في ازدياد هذه النسبة. وفي عام ١٩٨٠ نلاحظ هبوط النسبة إلى ٥٧,١٪، وهي تقابل أعلى نسبة عند غير المتزوجين في العام نفسه.

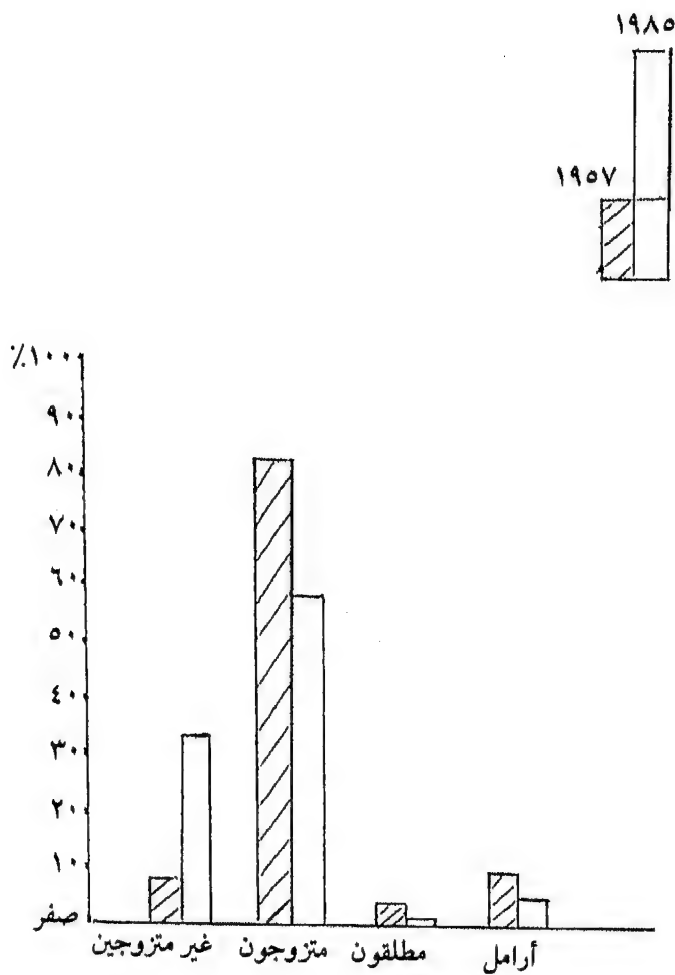
نسبة المطلقات متدنية، وفي الوقت نفسه متذبذبة. لقد بلغت عام ١٩٥٧ ٢٪، هبطت بعد ذلك إلى ٠,٧٪ عام ١٩٧٥، ثم ما لبثت أن ارتفعت إلى ١,٣٪ عام ١٩٨٥. أما نسبة الأرمال، فقد انخفضت بدورها أيضاً. لقد بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٨,٧٪، إلا أنها هبطت بشكل ملحوظ إلى ١,٥٪ عام ١٩٨٥. انظر الشكل (٥٤).

جدول رقم (٦٠)
نسبة الحالية الزوجية (غ ك) فوق ١٥ سنة
أعوام ٥٧ - ١٩٨٥

الحالة السنة	لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل	الجملة
١٩٥٧	٣٥	٥٥,٦	٥	٣,٤	١٠٠
١٩٦٥	٤٣	٥٣,٧	٠,٥	٢,٨	١٠٠
١٩٧٠	٣٤,٨	٦٣,٣	صفر	١,٩	١٠٠
١٩٧٥	٢٨,٥	٦٩,٤	٠,٥	١,٦	١٠٠
١٩٨٠	٢٦,٨	٧١	٠,٧	١,٥	١٠٠
١٩٨٥	٢٩,٩	٦٨,٣	٠,٣	١,٥	١٠٠

— الحالة الزوجية عند غير الكويتيين

يلاحظ أن نسبة (غير المتزوجين) متذبذبة، وتميل للانخفاض. كانت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٣٥٪، ما لبثت أن ارتفعت إلى ٤٣٪ عام ١٩٦٥. وفي عام ١٩٨٥ هبطت إلى ٢٩,٩٪. انظر الجدول (٦٠). وترجع الأسباب إلى تحسن الأحوال المعيشية للوافدين، وبخاصة العزاب منهم، إلى جانب الظروف



شكل رقم (٥٤)
الحالة الاجتماعية (ك)
أعوام ٥٧ ، ١٩٨٥

المصدر : (التعدادات العامة) ٥٧ ، ١٩٨٥ .

الاجتماعية القاسية، التي يواجهونها في ظل مجتمع مغلق، مثل فيلكا، الأمر الذي يدفعهم إلى الزواج في أقرب فرصة، إذا توافرت الظروف المناسبة.

أما نسبة (المتزوجين) فقد ارتفعت بشكل تدريجي. بلغت عام ١٩٥٧ ٦,٥٥٪، ثم ما لبثت أن ارتفعت إلى ٣,٦٨٪ عام ١٩٨٥.

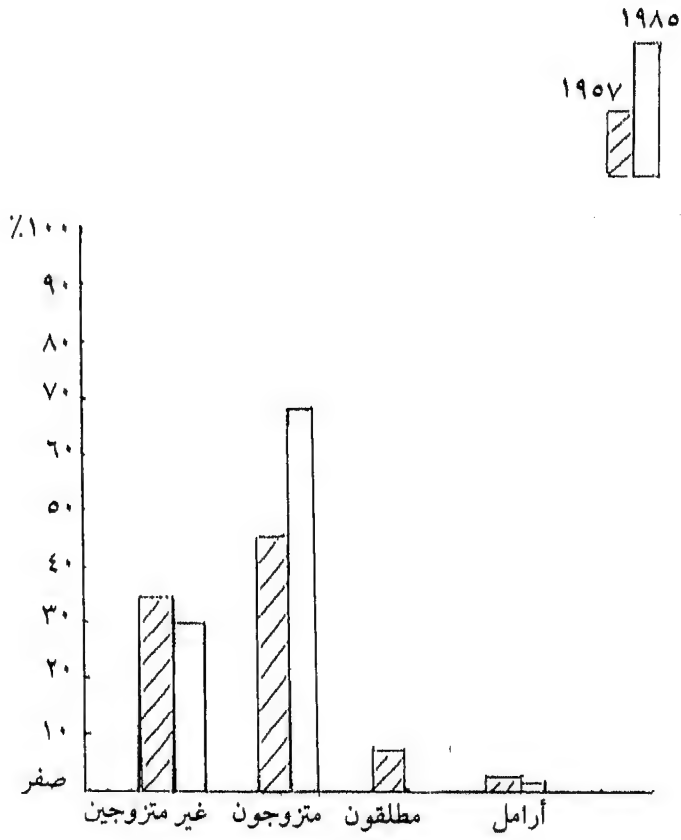
إن من عوامل الزيادة هذه التحاق العائلة بالزوج، إلى جانب ارتفاع حالات الزواج عند الشباب الأعزب، نتيجة تحسن الظروف المعيشية لديهم مع انخفاض أجور السكن نسبياً في الجزيرة، خاصة إذا توفر البيت العربي (أملاك الدولة) في الجانب القديم من فيلكا، ثم وجود علاوة المناطق النائية، وقلة مجالات الصرف الأخرى بشكل عام، لبعده عن العاصمة.

أما نسبة (المطلق) فهي في تراجع كبير. بلغت النسبة عام ١٩٥٧ نحو ٥٪، ما لبثت أن هبطت إلى ٣,٠٪ عام ١٩٨٥. أما نسبة (الأرامل) فهي أيضاً متدنية، بلغت عام ١٩٥٧ نحو ٤,٣٪ إلا أنها تراجعت إلى ٥,١٪ عام ١٩٨٥. ويرجع السبب إلى انخفاض الوفيات نتيجة تحسن الأحوال المعيشية، والصحية للسكان. انظر شكل (٥٥).

٤ - الحالة التعليمية

لقد أصبح مستوى التعليم من المقاييس المهمة للمكانة الاجتماعية والتطور الاقتصادي، ومدى استعداد المواطن لتقبل آراء جديدة. وكلما ارتفع المستوى التعليمي للمجتمع، قلت فوارقه بين الذكور والإناث وزادت إمكانيات المجتمع في الاستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة إلى الحد الأمثل.

كما أن للتعليم أثره في كثير من مشكلات الأسرة. هذا وتتفاوت المجتمعات فيما يتعلق بنسبة المتعلمين، ومستويات التعليم المختلفة. وكلما سادت



شكل رقم (٥٥)
الحالة الاجتماعية (غ ك)
أعوام ٥٧ ، ١٩٨٥ *

* المصدر : (التعدادات العامة) ٥٧ ، ١٩٨٥ .

الأمية في مجتمع معين، كان ذلك دليلاً على تخلفه الاجتماعي والاقتصادي .
ولذلك فمن الأهمية بمكان الوقوف على الحالة التعليمية في مجتمع جزيرة فيلكا .
الجداول التالية توضح ذلك في الفترة من (٦٥ - ١٩٨٥)*.

جدول رقم (٦١)

الحالة التعليمية لجملة السكان (العدد والنسبة)
لأعوام (١٩٨٥ - ٦٥) لمن هم فوق عشر سنوات

السنة	الحالة التعليمية	أميون	%	متعلمون	%	الجملة	النسبة الكلية
١٩٦٥	١١١٥	٥٤,٤	٩٣٧	٤٥,٦	٢٠٥٢	١٠٠	
١٩٧٠	٩٦٧	٤٥,١	١١٧٦	٥٤,٩	٢١٤٣	١٠٠	
١٩٧٥	٩٢٦	٣٥,٣	١٦٩٩	٦٤,٧	٢٦٢٥	١٠٠	
١٩٨٠	٩٥٦	٢٨	٢٤٥٨	٧٢	٣٤١٤	١٠٠	
١٩٨٥	٩٢٤	٢١,٥	٣٣٦٢	٧٨,٥	٤٢٨٦	١٠٠	

نستخلص من هذا الجدول أن نسبة*** الأمية آخذة في التناقص داخل
مجتمع فيلكا . فقد بلغت أعلاها عام ١٩٦٥ ، وكانت نحو ٥٤,٤ %، ثم واصلت
انخفاضها حتى بلغت ٢١,٥ % عام ١٩٨٥ . يعود ذلك إلى توفير التعليم في الجزيرة
لمختلف المراحل ، إلى جانب فتح مراكز لتعليم الكبار، ومحو الأمية فيها .

(*) بالنسبة لأعوام ما قبل ١٩٦٥ لا توجد أرقام مفصلة، كما أن أعداداً كبيرة من السكان درجة
التعليم لديهم غير مبينة .

(**) يقصد بالفرد المتعلم كل من يعرف القراءة والكتابة .

الحالة التعليمية عند الكويتيين

نلاحظ على أرقام الجدول رقم ٦٢ ما يلي :

— نسبة المتعلمين عند الذكور تتفوق على نسبة الإناث، فقد بلغت هذه النسبة عام ١٩٨٥ عند الذكور ٨٨,٨٪، مقابل ٧٥٪ عند الإناث. أما أدنى نسبة، فقد سجلت عام ١٩٦٥، وكانت ٥٩,٥٪ للذكور، و ٢٧,٥٪ للإناث.

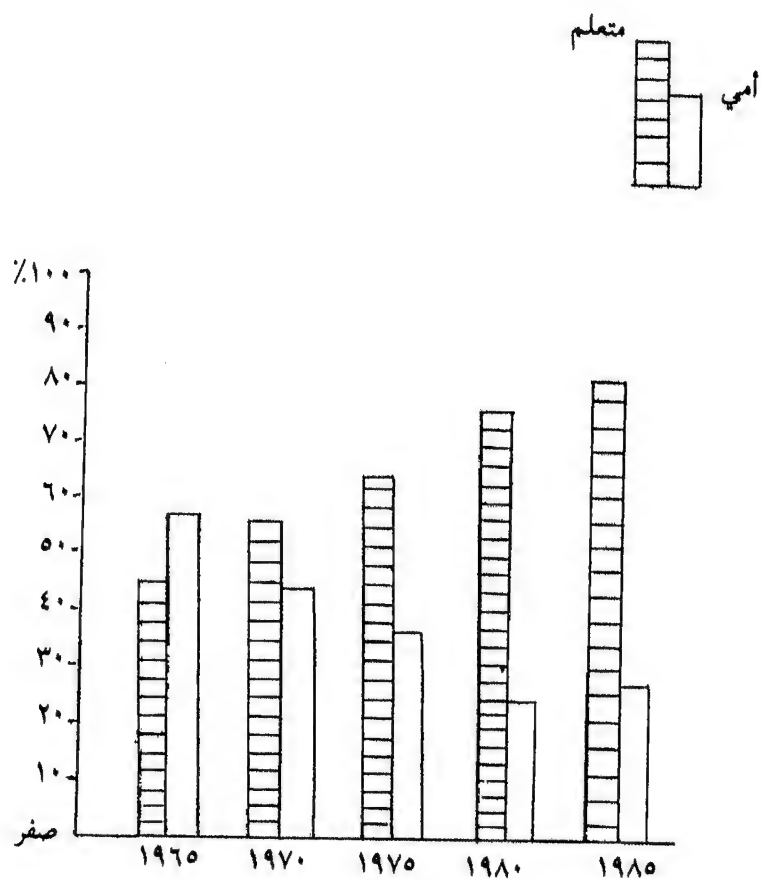
— تدني نسبة الأمية بشكل عام بين النوعين، وإن كانت ظاهرة بشكل واضح بين الذكور، فقد بلغت عام ١٩٨٥ نحو ١١,٢٪، وعند الإناث ٢٥٪. وهذا دليل على أن المرأة بدأت تقبل على مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية، على الرغم من وجود بعض التحفظات في مجتمع الجزيرة إلى الآن. الشكل (٥٦).

جدول رقم (٦٢)

الحالة التعليمية (ك) لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥

(ذ + ث) فوق عشر سنوات (٪)

السنة	الجنس والتعليم		ث		
	متعلم	أمي	الجملة ٪	متعلم	أمي
١٩٦٥	٥٩,٩	٤٠,١	١٠٠	٢٧,٥	٧٢,٥
١٩٧٠	٦٨,٢	٣١,٨	١٠٠	٤٣,٩	٥٦,١
١٩٧٥	٧٣,٦	٢٦,٤	١٠٠	٥٥,٦	٤٤,٤
١٩٨٠	٩٢,٦	٧,٤	١٠٠	٨٢,٥	١٧,٥
١٩٨٥	٨٨,٨	١١,٢	١٠٠	٧٥	٢٥



شكل رقم (٥٦)
نسبة الأمية (ك) من عام (٦٥ - ١٩٨٥)*

* المصدر : (التعدادات) ٦٥ - ١٩٨٥ .

الحالة التعليمية عند غير الكويتيين

جدول رقم (٦٣)

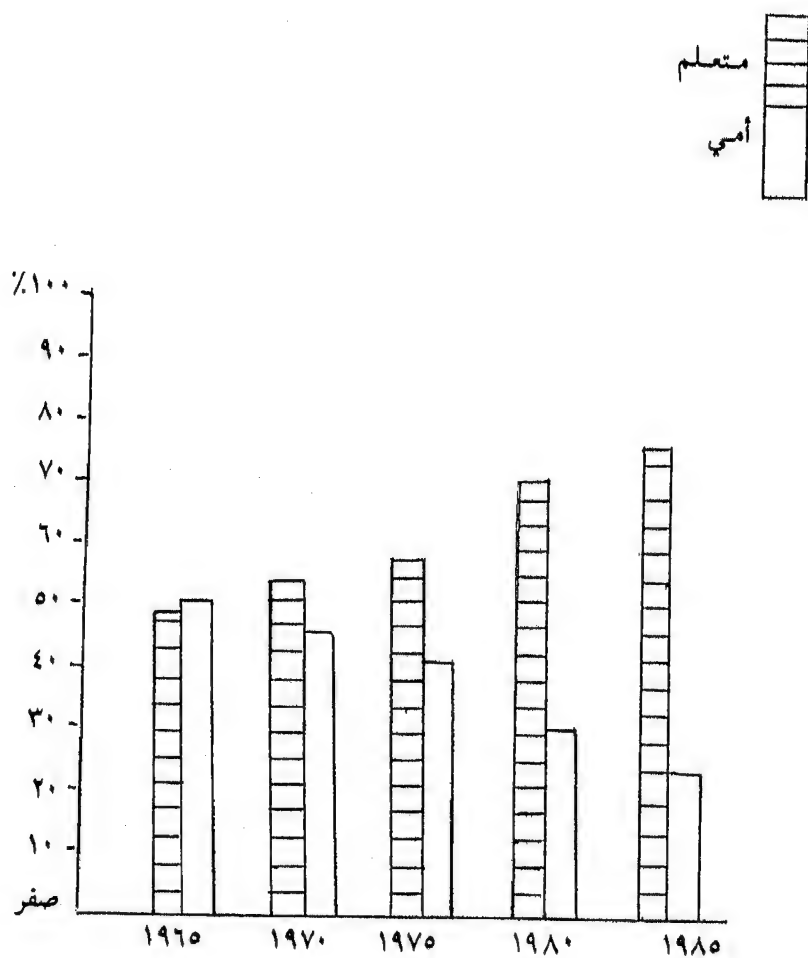
الحالة التعليمية (غ ك) لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥
(ذ + ث) فوق عشر سنوات (%)

إناث			ذكور			السنة
الجملة	أمي	متعلم	الجملة	أمي	متعلم	
١٠٠	٤٩	٥١	١٠٠	٥١,٦	٤٨,٤	١٩٦٥
١٠٠	٥٣	٤٧	١٠٠	٤٣	٥٧	١٩٧٠
١٠٠	٤٨	٥٢	١٠٠	٣٦,٥	٦٣,٥	١٩٧٥
١٠٠	٣٢	٦٨	١٠٠	٢٩,٩	٧٠,١	١٩٨٠
١٠٠	٢٤,٥	٧٥,٥	١٠٠	٢٣,١	٧٦,٣	١٩٨٥

تبين أرقام هذا الجدول ما يلي:

ارتفاع نسبة المتعلمين لدى الذكور عنها لدى الإناث. فقد بلغت النسبة عام ١٩٨٥ نحو ٧٦,٣٪ مقابل ٧٥,٥٪ للإناث.

— الانخفاض المستمر في نسبة الأمية لدى النوعين، وخاصة للذكور، فقد بلغت (عام ١٩٨٥) ٢٣,١٪ مقابل ٢٤,٥٪ للإناث. الشكل (٥٧).



شكل رقم (٥٧)
نسبة الأمية (غ ك) من عام ٦٥ - ١٩٨٥ *

* المصدر : (التعدادات العامة) ٦٥ - ١٩٨٥ .

جدول رقم (٦٤)
نسبة الحالة التعليمية (الجملة الذكور والإناث فوق عشر سنوات)
(ك، غ ك) لأعوام ٦٥ - ١٩٨٥

الجنسية والتعليم			السنة		
كويتيون			غير كويتيين		
الجملة	أمي	متعلم	الجملة	أمي	متعلم
١٩٦٥	٤٤,٤	٥٥,٦	١٠٠	٤٩,٢	٥٠,٨
١٩٧٠	٥٥,٤	٤٤,٦	١٠٠	٥٤,٢	٤٥,٨
١٩٧٥	٦٤,٢	٥٣,٨	١٠٠	٥٨,٢	٤١,٤
١٩٨٠	٧٥	٢٥	١٠٠	٦٩,٣	٣٠,٧
١٩٨٥	٨١,٨	١٨,٢	١٠٠	٧٦,٢	٢٣,٨

يلاحظ على هذه النسب الآتي:

* الانخفاض المستمر في نسبة الأمية لدى (ك - غير ك)، فقد هبطت من ٥٥,٦٪ عام ١٩٦٥، إلى ١٨,٢٪ عام ١٩٨٥ لدى الكويتيين، في حين بلغت ٢٣,٨٪ لدى غير الكويتيين.

* ارتفاع نسبة المتعلمين عند الكويتيين عنها لدى غير الكويتيين. فقد بلغت النسبة لعام ١٩٨٥ نحو ٨١,٨٪، ٧٦,٢٪ على التوالي. وهذا يدل على أن فئة كبيرة من الوافدين تتدنى عندهم نسبة التعليم، وقد وفدت إلى الجزيرة للعمل في بعض الوزارات، خاصة البلدية، والأشغال العامة، وقطاع البناء، كما ذكرنا.

تطور أعداد الطلاب والطالبات في الجزيرة

تكشف لنا أرقام الجدول رقم ٦٥ الحقائق التالية :

— التزايد المستمر في أعداد الطلاب والطالبات* بلغ المجموع الكلي عام ٥٨/٥٧ نحو (٣٧٣)، ارتفع إلى (١٦٧٢) عام ٨٥/٨٦؛ أي بزيادة قدرها (٤,٥ مرة)، خلال هذه الفترة. وترجع هذه الزيادة إلى افتتاح المرحلة التعليمية المتوسطة في عام ٦١/٦٢، والمرحلة الثانوية عام ٧٠/١٩٧١. انظر الشكل (٥٨).

— كانت نسبة غير الكويتيين في عام ٥٧ - ١٩٥٨ م متدنية جداً، فقد بلغت نسبتهم ١,٣٪ من جملة التلاميذ، في حين بلغت النسبة ٥٤٪ في عام ٨٥/٨٦.

— تشكل نسبة التلاميذ الكويتيين في عام ٥٧ - ١٩٥٨ نحو ٩٨,٧٪، لكنها تراجع وتبشكّل مستمر حتى بلغت ٤٦٪ عام ٨٥ - ١٩٨٦؛ أي أقل من نسبة غير الكويتيين، الأمر الذي يؤكد تزايد أعداد الوافدين، وخاصة من الجنسيات العربية، حيث بلغت نسبتهم كما أشرنا نحو ٥٨,٤٪ في آخر تعداد لهم.

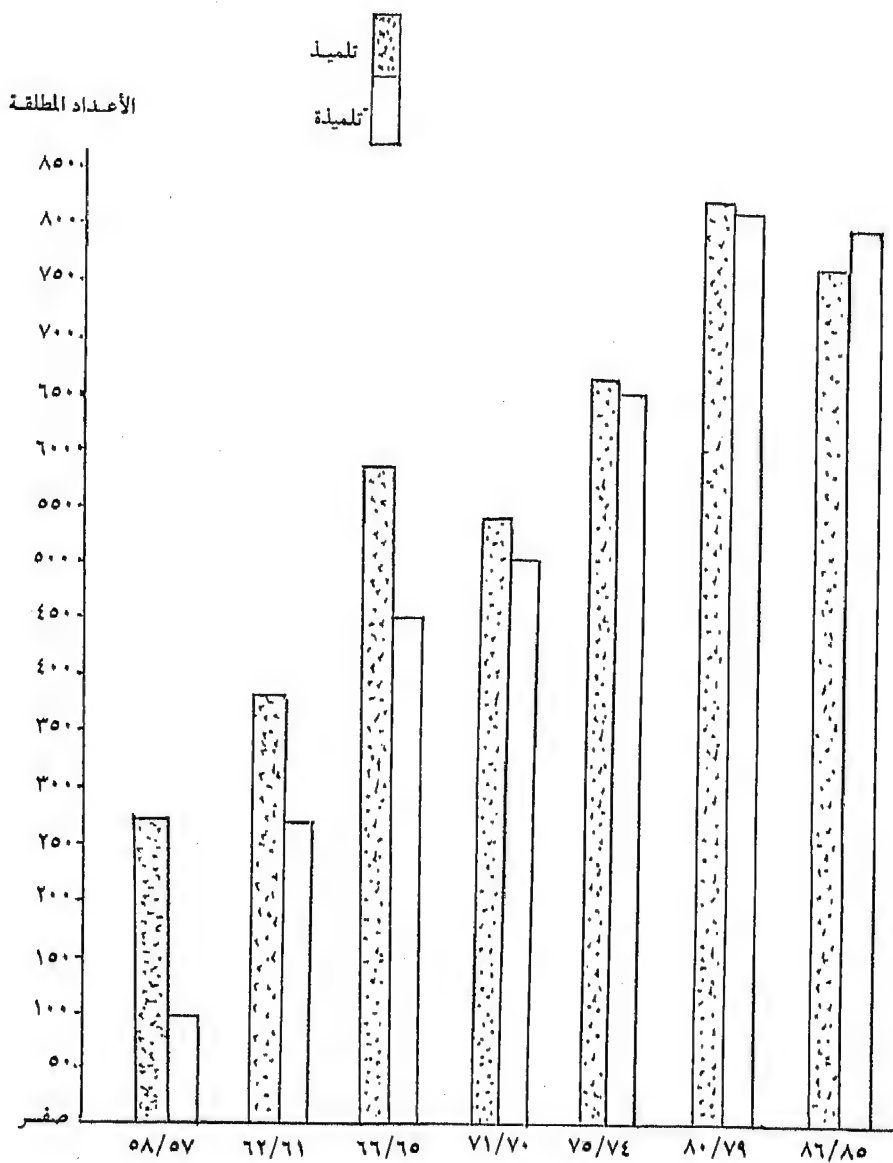
(*) توجد في جزيرة فيلكا خمس مدارس حكومية (روضة ١، ابتدائية ٢، متوسطة وثانوية (مشتركة) ٢، كما افتتحت أول مدرسة في فيلكا عام ١٩٣٥ في ديوانية شعيب، كما أسست أول مدرسة نظامية عام ١٩٤١، وكان مقرها في بناية المخفر القديم. وفي فبراير ١٩٨٢ تم افتتاح المراقبة التعليمية.

جدول رقم (٦٥)

تطور أعداد الطلاب والطالبات (ك - غ ك) في الفترة من عام ٥٧ - ١٩٨٥

الطلّاب										الطلّاب										المرحلة والجنسية	
الجملة	المجموع	ثانوية		متوسطة		ابتدائية		روضه		المجموع	ثانوية		متوسطة		ابتدائية		روضه				
		ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك		ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك			
ك + غ ك		غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك		غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	السنة		
٣٧٣	٩٩	-	-	-	-	٣	٩٦	-	-	٢٧٤	-	-	٥٩	٢	٢١٣	-	-	٥٨/٥٧			
٦٦٩	٢٧٧	-	-	١	٣١	٤	١٨١	-	٦٠	٣٩٢	-	-	٥	١٠٧	١٠	٢٢٧	-	٤٣	٦٢/٦١		
١٠٣٩	٤٥١	-	-	٥	١١٦	٢١	٢٢٨	-	٨١	٥٨٨	-	-	١٨	١٨٩	٤٧	٢٣٦	-	٩٨	٦٦/٦٥		
١٠٥٧	٥١٧	٢	٢٧	٢٣	١٢٨	٧٦	١٩٠	-	٧١	٥٤٠	١٥	٤٠	٤٨	١٥٢	٧٤	١٥٥	-	٥٤	٧١/٧٠		
١٣٤٠	٦٦٩	٣٢	٧٢	٧٧	١٣١	١٢٤	١٧٩	٢	٥٢	٦٧٦	٣٩	٦٨	٨٨	١٤١	١٣٢	١٣٤	٤	٧٠	٧٥/٧٤		
(٢٢)	١٦٨٦	٦٣	١١٠	١٢٠	١٧٢	١٤٧	١٧٢	٢	٥٦	٨٤٥	٧٤	٨٦	١٢٢	١٧٩	١٤٤	١٦٨	٣	٦٩	٨٠/٧٩		
(٢٣)	١٦٧٢	٨٨٣	١٠٠	١٠١	١٤٥	١٤٣	١٧١	٤	٩٧	٧٨٩	١٤١	١١١	١٥٢	١٣٨	١٨٣	١٢٤	٧	٧١	٨٦/٨٥		

(٢٢) وزارة التربية - إدارة التخطيط. الحالة التعليمية في فلكا أعوام ٥٧/٥٨ - ٧٩/٨٠.
(٢٣) مراقبة فلكا التعليمية - الشؤون الفنية - إحصائية رقم ٢ للعام الدراسي ٨٥/٨٦.



شكل رقم (٥٨)

تطور أعداد التلاميذ من عام ٥٨/٥٧ - ٨٦/٨٥ *

* المصدر : وزارة التربية ، إدارة التخطيط .

أما الصورة الحديثة عن الحالة التعليمية في الجزيرة مفصلة لعام ١٩٨٥ ،
فتوضحها الجداول التالية - تعداد ١٩٨٥ .

جدول رقم (٦٦)
السكان (فوق ١٠ سنوات) حسب النوع
وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥

بدون مؤهل		أعلى مؤهل دراسي						
النوع	أمي	يقرأ ويكتب	الشهادة الابتدائية	المتوسط وما يعادلها	الثانوية وما يعادلها	فوق الثانوية	الجامعية	الجملة
ذ	٤٣٣	٥٣٤	٤١٨	٤٩٢	٢١١	٧٦	١٢٣	٢٢٨٧
ث	٤٩١	٤٠٢	٣٨٠	٣٧٣	١٩٨	٦٣	٩٢	١٩٩٩
جملة	٩٢٤	٩٣٦	٧٩٨	٨٦٥	٤٠٩	١٣٩	٢١٥	٤٢٨٦

يلاحظ على أرقام هذا الجدول أن نسبة من هم بدون مؤهل تصل إلى ٤٣,٣٪ من جملة السكان، ومن يحملون الشهادة الابتدائية ١٨,٤٪ ومن يحملون الشهادة المتوسطة ٢٠,٣٪. أما حملة الشهادة الثانوية، فنسبتهم ٩,٨٪ وفوق الثانوية ودون الجامعية نسبتهم ٣,٢٪، والجامعية وفوق الجامعية نسبتهم ٥٪ فقط. يمكن القول إن هناك ما نسبته ٦٢٪ من السكان لا يتجاوز مستواهم العلمي حدود الشهادة الابتدائية.

جدول رقم (٦٧)
الكويتيون (فوق ١٠ سنوات)، حسب النوع
وأعلى مؤهل دراسي لعام ١٩٨٥

* بدون مؤهل * أعلى مؤهل دراسي *								
النوع		يقرأ	الشهادة	المتوسط	الثانوية	فوق الثانوية	الجامعية	
النوع	أمي	ويكتب	الابتدائية	وما يعادلها	وما يعادلها	دون الجامعية	وفوق الجامعية	الجملة
ذ	٩١	٧٩	٢٠٣	٢٨٦	٧٦	٥٠	٢٥	٨١٠
ث	٢١٢	٧٢	٢٠٣	٢٠٧	١١٩	٣٤	١٥	٨٦٢
جملة	٣٠٣	١٥١	٤٠٦	٤٩٣	١٩٥	٨٤	٤٠	١٦٧٢

يلاحظ أن نسبة من هم دون المؤهل تبلغ ١, ٢٧٪ ونسبة حملة الشهادة الابتدائية تصل ٣, ٢٤٪، والشهادة المتوسطة ٥, ٢٩٪، والثانوية العامة ٦, ١١٪، وفوق الثانوية ودون الجامعية ٥٪، والجامعية وما فوق ٤, ٢٪.

جدول رقم (٦٨)
غير الكويتيين (فوق ١٠ سنوات)
حسب النوع وأعلى مؤهل دراسي عام ١٩٨٥

بدون مؤهل أعلى مؤهل دراسي								
النوع		يقرأ	الشهادة	المتوسط	الثانوية	فوق الثانوية	الجامعية	
النوع	أمي	ويكتب	الابتدائية	وما يعادلها	وما يعادلها	دون الجامعية	وفوق الجامعية	الجملة
ذ	٣٤٢	٤٥٥	٢١٥	٢٠٦	١٣٥	٢٦	٩٨	١٤٧٧
ث	٢٧٩	٣٣٠	١٧٧	١٦٦	٧٩	٢٩	٧٧	١١٣٧
جملة	٦٢١	٧٨٥	٣٩٢	٣٧٢	٢١٤	٥٥	١٧٧	٢٦١٤

تبلغ نسبة من هم بدون مؤهل نحو ٥٣,٧٪، وحملة الشهادة الابتدائية ١٥٪، والشهادة المتوسطة ١٤,٢٪، والشهادة الثانوية ٨,٢٪، وفوق الثانوية ودون الجامعية ٢,١٪، والجامعية وفوق الجامعية ٦,٧٪.

بالمقارنة نجد أن نسبة من هم بدون مؤهل عند غير الكويتيين عالية ، في حين تهبط إلى النصف تقريباً عند الكويتيين ، هذا وترتفع نسبة حملة الجامعية ، وما فوقها ، عند غير الكويتيين بحيث تصل إلى ثلاثة أضعاف ما هي عند الكويتيين تقريباً ومعظم هؤلاء يعملون في قطاع التربية والتعليم . أما ارتفاع نسبة من هم دون مؤهل عند غير الكويتيين ، فيرجع إلى تزايد العمالة ، وخاصة من غير الجنسية العربية ، وبعض الوافدين العرب العاملين في الخدمات العامة .

٥ - التركيب الاقتصادي والمهني

لدراسة التركيب الاقتصادي ، أو الخصائص الاقتصادية للسكان في مجتمع ما ، أهمية كبيرة وذلك لمعرفة نسبة القوى العاملة ، والتركيب المهني لها ، ونسبة مشاركة كل من الذكور والإناث في الأنشطة الاقتصادية أو الخدمات التعليمية ، والصحة ، أو لرسم أهداف واقعية ، يمكن تحقيقها ، إن زيادة قوة العمل في المجتمع تعني زيادة الإنتاج ويكون دليلاً على رقي وتقدم الشعب . هذا ويمكن دراسة التركيب الاقتصادي والمهني لسكان جزيرة فيلكا من خلال البيانات المتوفرة لدينا ، التي مصدرها التعدادات العامة ، وهي على النحو التالي :

أ - قوة العمل*

جدول رقم (٦٩)
أعداد ونسب قوة العمل لجملة القوة البشرية**
في فيلكا من ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ - ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل %
١٩٥٧	٢٤٤٢	١٣٠٨	٨٩٩	٦٨,٧
١٩٦١	٢٦٧٩	١٢٩٦	٧٦٠	٥٨,٧
١٩٦٥	٣٢٧٩	١٤٧٧	٨١٠	٥٤,٧
١٩٧٠	٣٢٨٦	١٦٢٠	٩٦٤	٥٩,٥
١٩٧٥	٣٩٦٧	١٩٧٣	١٠١٤	٥١,٤
١٩٨٠	٤٨٤٦	٢٦٣٦	١٤٤٦	٥٤,٨
١٩٨٥	٥٨٣٢	٣٤٦٩	٢١٣٠	٦١,٤

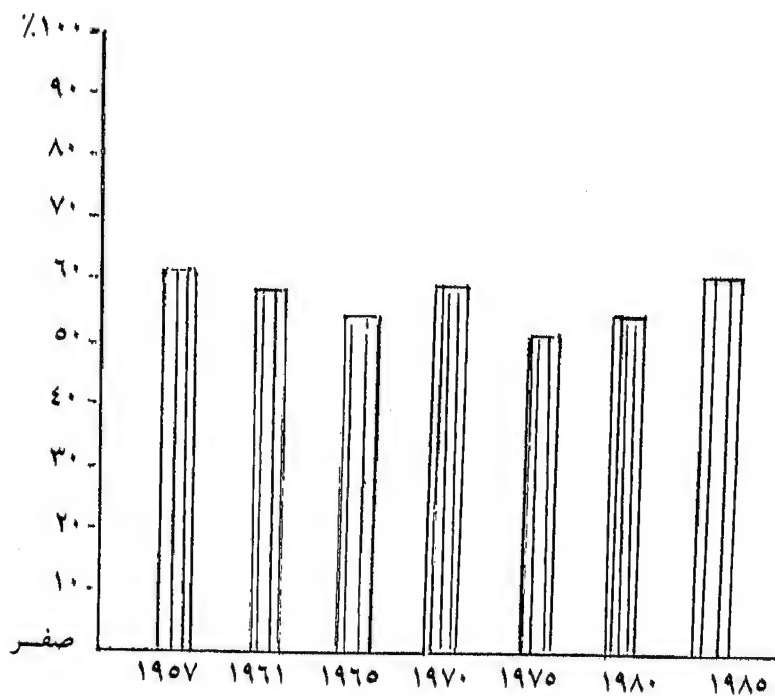
يلاحظ على أرقام هذا الجدول أن قوة العمل في فيلكا بشكل عام تزيد عن ٥٠٪ من جملة القوة البشرية، إلا أن النسبة متذبذبة، وفي الوقت نفسه تميل للانخفاض بشكل عام. في عام ١٩٥٧ كانت نسبة قوة العمل مرتفعة، حيث بلغت ٦٨,٧٪، بعد ذلك أخذت في التراجع، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥،

(*) (لقد تم حساب أعداد قوة العمل على أساس جملة الذكور في الفئة (١٥ - ٥٩) يستثنى منها التلاميذ في الفئة (١٥ - ٢٥). كما تضمنت أعداد الإناث العاملات فقط في قطاع التعليم والصحة، وهما المجالات البارزان اللذان تعمل فيهما الإناث في الجزيرة.

(**) تضم القوة البشرية جملة الذكور والإناث في الفئة من (١٥ - ٥٩) سنة والقدرة على العمل، وهي القاعدة الأساسية لأعداد قوة العمل في مجتمع ما.

فكانت ٥١,٤٪. وفي عام ١٩٨٥ ارتفعت بشكل ملحوظ، حتى بلغت ٦١,٤٪ شكل (٥٩). إن ارتفاع النسبة في عام ١٩٥٧ عن بقية الأعوام الأخرى ترجع إلى كبر حجم قوة العمل، إذا ما قورنت بأعداد جملة السكان، حيث دخل ضمن هذه القوة من هم في الفئة (١٥ - ٢٥) سنة وذلك لاقتصار التعليم، حتى ذلك العام في الجزيرة، على المرحلة الابتدائية فقط، الأمر الذي دفع بأعداد من هذه الفئة للعمل في الحرف التقليدية، التي كانت لا تزال قائمة، وخاصة في مجال الزراعة والصيد، والتي بدورها تستقطب أعداداً لا بأس بها من العاملين، في حين تم استثناء هذه الفئة في التعدادات اللاحقة، لكونهم تلاميذ. هذا بالإضافة إلى بداية توافد الأجانب للعمل في الجزيرة، بعد أن بدأ الاقتصاد النفطي تنعكس آثاره على الجزيرة.

أما تدني النسبة في عام ١٩٧٥، فيعود إلى تزايد من هم خارج قوة العمل من فئات السن (أقل من ١٥ سنة). كما أن قطاع الخدمات، وهو الذي يضم معظم العاملين، أصبح في حالة تضخم، ولايستوعب المزيد من الموظفين، بل هناك شبه بطالة مقنعة في الجزيرة هذا إلى جانب توقف الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية الأخرى، والتي من شأنها أن تزيد من توفير فرص العمل.



شكل رقم (٥٩)
نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية
من عام ٥٧ - ١٩٨٥ *

* المصدر : التعدادات العامة ٥٧ - ١٩٨٥ .

— قوة العمل عند الكويتيين

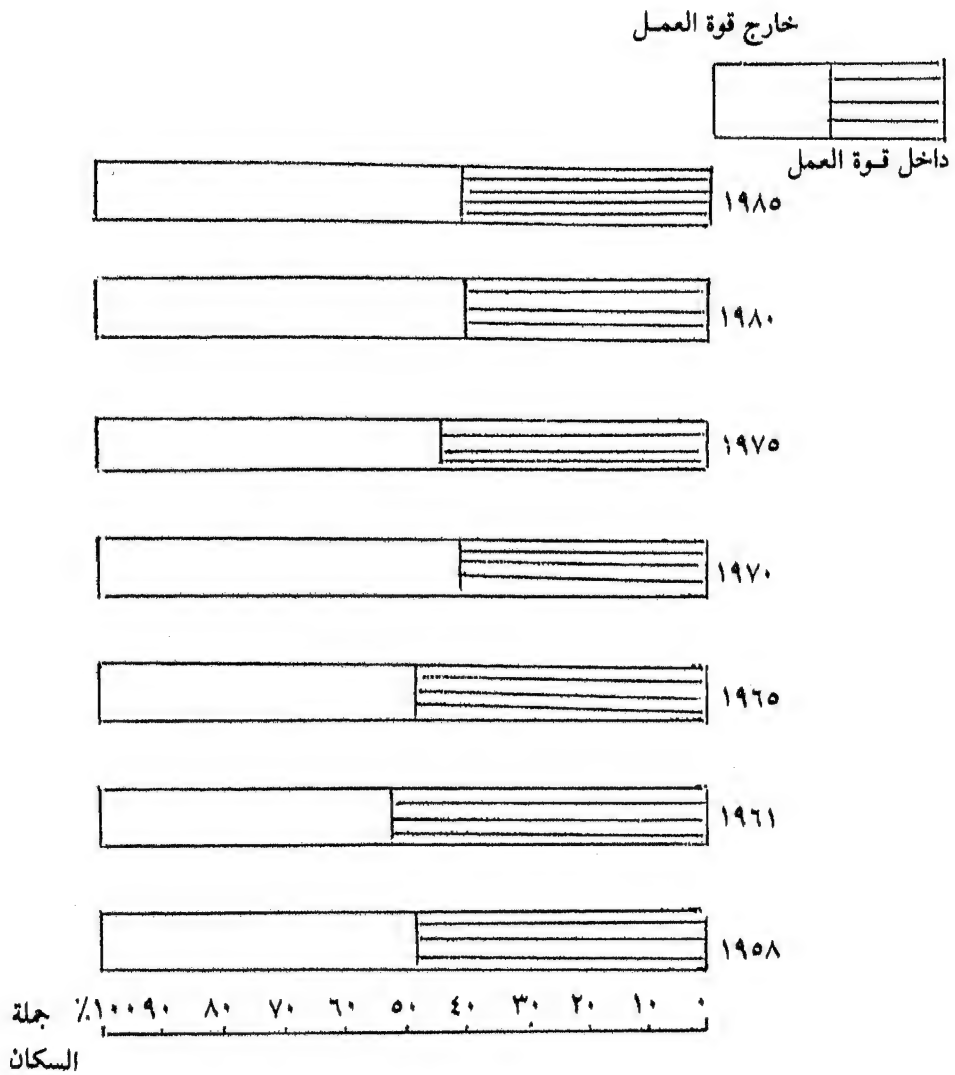
جدول رقم (٧٠)

تطور قوة العمل (ك) في جزيرة فيلكا من (٥٧ - ١٩٨٥ م)

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ - ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل %
١٩٥٧	١٧٢٥	٧٦٩	٣٦٩	٤٨
١٩٦١	٢١٥٨	٨٣٧	٤٧٧	٥١
١٩٦٥	٢٦٣٦	١٠٥٧	٥٠٣	٤٧,٦
١٩٧٠	١٩١٨	٧٤٤	٣١٠	٤١,٦
١٩٧٥	٢٠٤٨	٩٣٢	٤١٣	٤٤,٣
١٩٨٠	٢٢٩٢	١١٦٨	٤٦٩	٤٠,١
١٩٨٥	٢٤٢٦	١٢٣٧	٥٠٦	٤٠,٩

يلاحظ على نسبة قوة العمل لدى الكويتيين أنها منخفضة، وتقل عن ٥٠٪ بشكل عام، وهي آخذة في الهبوط. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة ٤٨٪ ما لبثت أن ارتفعت نسبياً إلى ٥١٪ عام ١٩٦١، ثم أخذت في الهبوط بشكل ملحوظ، حتى بلغت أداها عام ١٩٨٠، فكانت ٤٠,١٪، شكل (٦٠)،

إن تدني نسبة قوة العمل لدى الكويتيين تعود إلى وجود أعداد كبيرة من القوة البشرية في الفئة (١٥ - ٥٩) سنة خارج قوة العمل. وقدرت في عام ١٩٨٠ بـ ٥٩,٩٪؛ أي تزيد عن النصف. لقد ساعد على رفع هذه النسبة تزايد أعداد الإناث، والتي بدورها لا تشارك بشكل فعلي، إلى جانب انصراف أعداد من الذكور إلى استكمال دراساتهم العليا، خاصة أن فرص العمل أصبحت محدودة في الجزيرة.



شكل رقم (٦٠)
نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (ك)
من عام (٥٧ - ١٩٨٥)*

* المصدر : التعدادات العامة (٥٧ - ١٩٨٥) .

— قوة العمل عند غير الكويتيين

جدول رقم (٧١)

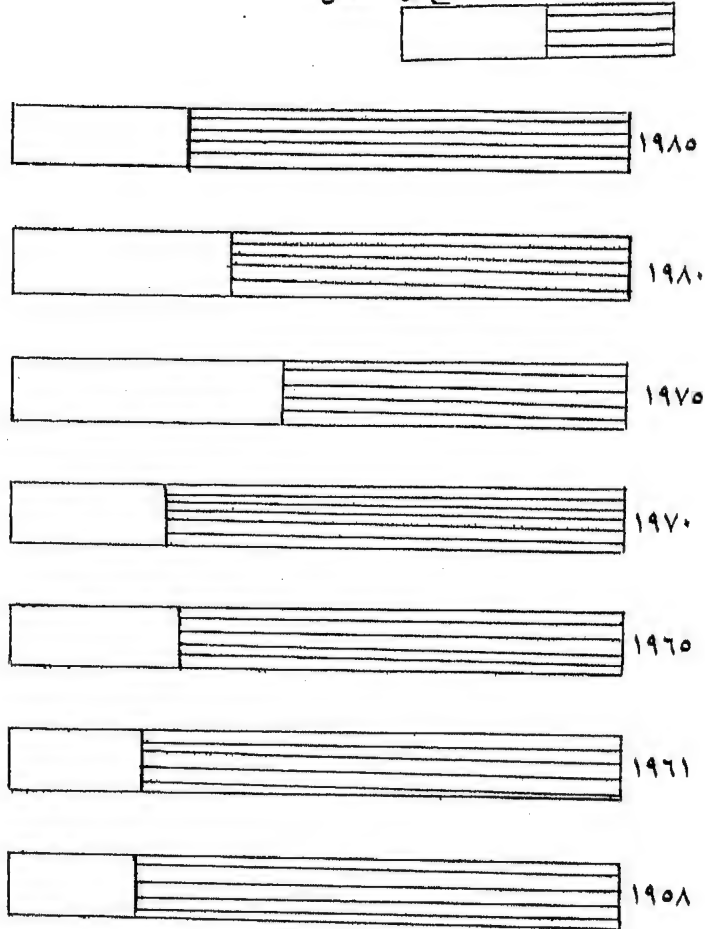
تطور قوة العمل (غ ك) في جزيرة فيلكا من ٥٧ - ١٩٨٥

السنة	جملة السكان	القوة البشرية من ١٥ - ٥٩	أعداد قوة العمل	قوة العمل
١٩٥٧	٧١٧	٥٣٩	٤٣٣	٨٠,٣
١٩٦١	٥٢١	٣٥٩	٢٨٣	٧٨,٨
١٩٦٥	٦٤٣	٤٢٠	٣٠٧	٧٣
١٩٧٠	١٣٥٠	٨٧٦	٦٥٤	٧٤,٦
١٩٧٥	١٩١٩	١٠٤١	٦٠١	٥٧,٧
١٩٨٠	٢٥٥٢	١٤٦٨	٩٧٧	٦٦,٥
١٩٨٥	٣٤٠٦	٢٢٣٢	١٦٢٤	٧٢,٧

يلاحظ على نسبة قوة العمل أنها مرتفعة بشكل عام، فهي لا تقل عن ٥٧٪ في كافة السنوات، ولكنها أيضاً أخذت في الهبوط. في عام ١٩٥٧ كانت النسبة مرتفعة جداً، فقد بلغت نحو ٨٠,٣٪، ما لبثت أن أخذت في التراجع، حتى بلغت أدناها عام ١٩٧٥، فكانت ٥٧,٧٪، وفي عام ١٩٨٥، ارتفعت نسبياً إلى ٧٢,٧٪. انظر الشكل (٦١).

إن ارتفاع هذه النسبة في عام ١٩٥٧ يعود إلى أن غالبية الوافدين قدموا من رأس الخليج، حيث الزراعة والصيد أهم الحرف، ولقد وجدوا في جزيرة فيلكا هذه الحرف، وبشكل رئيسي، الأمر الذي رفع من نسبة قوة العمل، خاصة أن الحالة التعليمية كانت متدنية لديهم. أما تراجع هذه النسبة في السنوات التالية، فيعود إلى تزايد أعداد الوافدين من البلاد العربية، خاصة بلاد الشام ومصر،

داخل قوة العمل خارج قوة العمل



١٠٠ ٩٠ ٨٠ ٧٠ ٦٠ ٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
السكان

شكل رقم (٦١)

نسبة قوة العمل إلى القوة البشرية (غ ك)

من عام (١٩٨٥ - ٥٧)*

* المصدر : التعدادات العامة (١٩٨٥ - ٥٧) .

واستقرارهم مع عائلاتهم، وتزاوج نسبة كبيرة من الشباب الأعزب الوافد بعد تحسن ظروفهم المعيشية. الأمر الذي رفع أعداد من هم في فئة السن (أقل من ١٥ سنة) هذا إلى جانب تزايد أعداد الإناث بشكل نسبي أخيراً عما كانت عليه في سنوات التعداد الأولى.

إن تراجع قوة العمل، سواء لدى الكويتيين، أو غير الكويتيين، بهذه الصورة، له دلالاته الخطيرة، الأمر الذي قد يتوقف عليه تيار الهجرة إلى الجزيرة، ما لم تبرز فرص عمل جديدة، من خلال ظهور أنشطة اقتصادية أخرى، تستوعب قوة العمل، بل هناك بداية لتيار هجرة معاكسة إلى العاصمة، بدأ في السنوات الأخيرة.

ب - التركيب الاقتصادي

الأنشطة الاقتصادية في جزيرة فيلكا لازالت محدودة، يستقطب قطاع الخدمات غالبية القوة العاملة، إلى جانب نسبة بسيطة تعمل بالحرف التقليدية، لذلك ستقتصر دراسة التركيب الاقتصادي على هذه الأنشطة المتواضعة.

جدول رقم (٧٢)

تطور نسب توزيع العاملين في النشاط الاقتصادي،

من عام ١٩٥٧ - ١٩٨٥

النشاط الاقتصادي	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
الحرف التقليدية*	٤١,٢	٥٧,٥	٦٦	٦	٣,٢	٧,٨
الخدمات	٤٨,٢	٤٢,٥	٣٤	٩٤	٩٣,٣	٧٧,٢
غير مبين	١٠,٦	—	—	—	٣,٥	١٥
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) يقصد بهذه الحرف كل من حرف البحر (الصيد - التجارة - الغوص)، وحرف البر (الزراعة - البناء - الصناعات التقليدية والرعي).

يوضح لنا هذا الجدول أن النسبة المئوية لتوزيع الأشخاص الموظفين بين الفئات العاملة في قطاع الإنتاج، قد تغيرت من عام ١٩٥٧ إلى ١٩٨٥. وحين تستخدم أمثال هذه الفئات الإجمالية، فإننا نشهد تحولات لها دلالتها، خلال فترة تقرب من (٢٣) عاماً، أبرزها انكماش أعداد العاملين في الحرف التقليدية، من زراعة وصيد وصناعة يدوية، مع ازدياد في أعداد العاملين في قطاع الخدمات العامة، حتى أصبح هو القطاع المسيطر. إن هذا التحول يدعو إلى الدهشة، ولقد تحقق كل ذلك بعد ظهور النفط في البلاد، وما صحبه من رخاء اقتصادي عام في جميع المناطق، مع تطور قطاع الخدمات بشكل بارز، الأمر الذي ساعد على وجود فرص عمل جديدة استقطبت قوة العمل المحلية والوافدة بحيث أصبح هذا القطاع بعد عام ١٩٧٠، يضم غالبية العاملين في الجزيرة. لقد كان التغير الذي حدث في قطاع الخدمات، قد تركز في مجال التوظيف الحكومي، حيث ازدادت النسبة من ٤٨,٢٪ عام ١٩٥٧ إلى ٩٣,٣٪ عام ١٩٨٠. يرجع ذلك إلى كون الوظيفة مضمونة وسهلة، إلى جانب ارتفاع الأجر، قياساً إلى حرف البحر، التي كانوا يمارسونها في الماضي.

لقد تم دراسة (عينة)* من مجتمع فيلكا، تمثل الفئات المهنية كافة (ك - غ ك) بجنسياتهم المتعددة، وبحسب نسبة كل منهما في التعداد العام ١٩٧٥، وكان نتيجة هذا التحليل الجداول التالية - رقم (٧٣) ورقم (٧٤).

(*) تمت دراسة هذه العينة في شهر أبريل لعام ١٩٧٨.

جدول رقم (٧٣)
الجنسيات العاملة في فيلكا
(عينة عام ١٩٧٨)

النسبة %	العدد	الجنسية	القومية
٥١	٢٦٠	كويتيون	عرب
		غير كويتيين	
١٣	٦٣	— عراقيون	
١٢	٥٦	— اردنيون	
٩	٤٣	— مصريون	
٤	٢٠	— عرب الخليج	
٢	١٢	— سوري ولبناني	
٦	٢٩	ايرانيون	غير عرب
٣	١٧	هنود + باكستانيون	
١٠٠	٥٠٠		الجملة

جدول رقم (٧٤)

الأعداد والنسب للمهن الحالية عينة عام ١٩٧٨

الوظيفة	العدد	النسبة (%)
متقاعد + عاطل	١٣	٢,٦
أعمال حرة (صيد وتجارة)	٢٧	٥,٤
الاسكان	٦	١,٢
الشئون الاجتماعية	١١	٢,٢
البلدية	٤٨	٩,٦
البريد والبرق والهاتف	١٧	٣,٤
الجمارك والموانئ	١٦	٣,٢
المطافئ	١١	٢,٢
الأوقاف	١١	٢,٢
الداخلية	٢٤	٤,٨
الإعلام	١١	٢,٢
الأشغال	٢٠	٤
الصحة	١٠٥	٢١
الكهرباء والماء	٦١	١٢,٢
التربية والتعليم	١١٩	٢٣,٨
المجموع .	٥٠٠	١٠٠

تشير هذه الجداول إلى الحقائق التالية :

- قطاع الخدمات العامة يضم القسم الأكبر من العاملين في الجزيرة، فقد بلغ نصيبه من أفراد العينة، نحو (٤٦٠) شخص، أي بنسبة قدرها ٩٢٪.
 - يتركز معظم العاملين في ثلاثة قطاعات، تبلغ النسبة فيها نحو ٥٧٪، من جملة أفراد العينة، وهي (قطاع التربية والتعليم ٢٣,٨٪، قطاع الصحة ٢١٪، قطاع الكهرباء والماء ١٢,٢٪).
 - تدني نسبة العاملين في القطاع الخاص (التجارة والصيد)، إذ بلغت النسبة نحو ٥,٤٪، وهي لا تقارن بما عليه الحال في العاصمة، مما يدل على أن فرص الاستثمار في فيلكا لازالت محدودة، هذا إلى جانب اختفاء أعداد كبيرة ممن كانوا يعملون بالحرف التقليدية وخاصة في الصيد، الذي أصبح الآن حرفة تكميلية، وهواية للكثيرين من السكان.
 - انخفاض نسبة البطالة، فقد بلغت نحو ٢,٦٪ تشكل غالبيتهم من كبار السن، ومعظمهم من الكويتيين، في حين تكاد أن تكون معدومة عند غير الكويتيين، حيث لا يفد إلى الجزيرة إلا من لديه عمل يلتحق به.
- أما الصورة الحديثة لقوة العمل لعام ١٩٨٥، فيبرزها الجدول التالي رقم (٧٥).

جدول رقم (٧٥)

جملة قوة العمل (١٥ سنة وأكثر) حسب الجنسية والتنوع
وأقسام النشاط الاقتصادي في جزيرة فيلكا ١٩٨٥

الجنسية	النوع	النشاط الاقتصادي	مناجم وحاجر	صناعات تحويلية	كهرباء وماء وغاز	تشييد وبناء	تجارة جملة وتجزئة ومطاعم	نقل وتخزين ومواصلات	تحويل وتأمين عقارات وخدمات	خدمات اجتماعية وشخصية	الجملة
ك	ذ	٥	-	٢	١٨	٢	٦	٢٧	٣	٢٨٩	٢٥٢
	ث	-	-	-	-	-	١	١	١	١٥١	١٥٤
	ذ	٢١	-	٤٠	٦٨	١٤٣	٨٩	٤٥	١١	٧٢٤	١١٤١
غ ك	ث	-	-	-	-	-	١	-	١	٤٨١	٤٨٣
	ذ	٢٦	-	٤٢	٨٦	١٤٥	٩٥	٧٢	١٤	١٠١٣	١٤٩٣
المجموع	ث	-	-	-	-	-	٢	١	٢	٦٣٢	٦٣٧
	ك+غ+ك	٢٦	-	٤٢	٨٦	١٤٥	٩٧	٧٣	١٦	١٦٤٥	٢١٣٠
الجملة											

يلاحظ على هذا الجدول ما يلي :

— يشكل جملة العاملين ما نسبته ٣٦,٥٪ من جملة السكان (ك - غ ك) لعام ١٩٨٥.

— نسبة الكويتيين في قوة العمل تشكل نحو ٢٣,٧٪ في حين تبلغ نسبة غير الكويتيين نحو ٧٧,٣٪.

— نسبة الذكور الكويتيين إلى جملة قوة العمل الكويتية تبلغ نحو ٩٦,٥٪ والإناث نحو ٣٠,٥٪. أما عند غير الكويتيين، فتبلغ النسبة، ٧٠,٢٪، للذكور والإناث ٢٩,٨٪.

— تشكل نسبة الذكور (ك - غ ك) من قوة العمل نحو ٦٧,٥٪، والإناث ٣٢,٥٪.

— يتركز معظم العاملين في قطاع الخدمات الاجتماعية؛ إذ يضم نحو ٧٧,٢٪ من جملة العاملين أما من حيث جملة قوة العمل الكويتية، فتستقطب ٨٦,٩٪، ومن جملة قوة العمل غير الكويتية ٤,٢٪. هذا وتبلغ نسبة الذكور في قوة العمل الكويتية في هذا القطاع نحو ٦٥,٧٪ والإناث ٣٤,٣٪، أما عند غير الكويتيين، فنسبة الذكور تصل إلى ٦٠٪، والإناث إلى ٤٠٪.

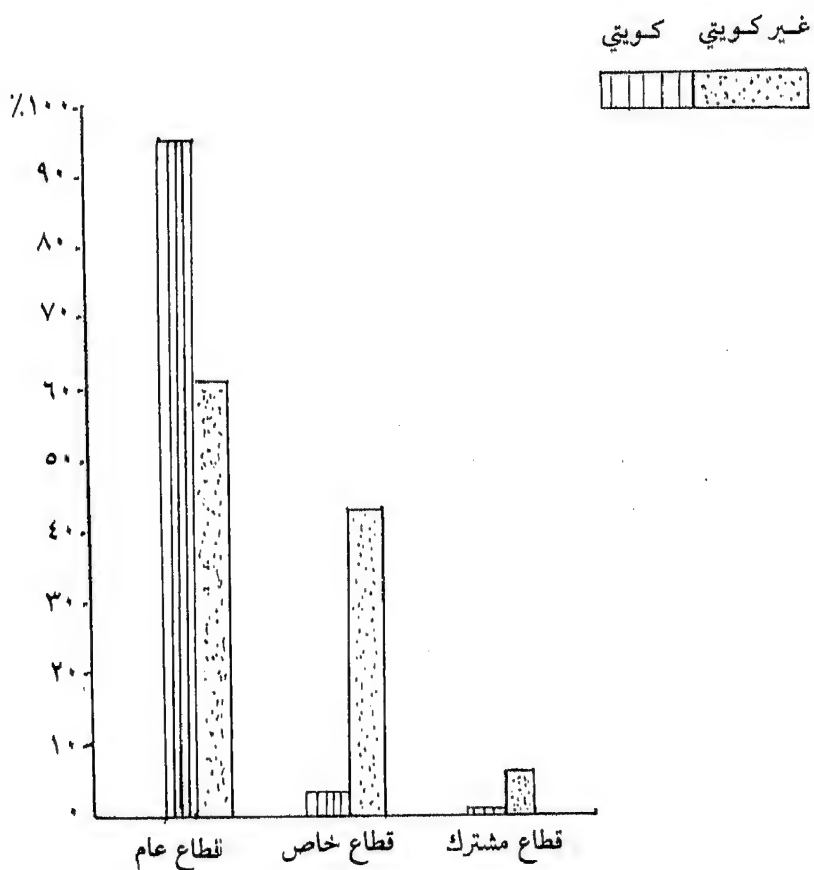
يلاحظ على أرقام هذا الجدول أن نسبة العاملين في القطاع الحكومي هي الغالبة، إذ تبلغ ٦١,٧٪ من جملة قوة العمل، يليها القطاع الخاص ٣٣,٤٪، ثم القطاع المشترك ٤,٩٪، انظر الشكل (٦٢).

أما عند الكويتيين، فيكون توزيع النسب على النحو التالي: ٩٦,٤٪ في القطاع الحكومي، ٢,٨٪ في القطاع الخاص، ٠,٨٪ في القطاع المشترك.

أما عند غير الكويتيين، فتبلغ نسبة العاملين في القطاع الحكومي ٥١٪، وهي أقل بكثير من منها عند الكويتيين، وفي القطاع الخاص ٤٣٪، وهي أعلى بكثير منها عند الكويتيين، وذلك يعود إلى ارتفاع أعداد الخدم، والعاملين في قطاع البناء، والمحلات التجارية. أما في القطاع المشترك، فتصل النسبة إلى ٦٪.

جدور رقم (٧٦)
قوة العمل (١٥ سنة وأكثر) حسب الجنسية (ك - غ ك)
والقطاع الذي يعملون به عام ١٩٨٥

الجنسية	كويتيون			غير كويتين			الجملة		
	الجملة	مشارك	خاص	حكومي	خاص	مشارك	الجملة	حكومي	مشارك
النوع	حكومي	خاص	مشارك	الجملة	حكومي	خاص	مشارك	الجملة	مشارك
د	٣٣٦	١٣	٣	٣٥٢	٦٧٧	٣٧١	٩٣	١١٤١	٩٦
ث	١٥٢	١	١	١٥٤	١٥٠	٣٢٧	٦	٤٨٣	٧
الجملة	٤٨٨	١٤	٤	٥٠٦	٨٢٧	٦٩٨	٩٩	١٦٢٤	١٠٣



شكل رقم (٦٢)
نسبة قوة العمل ١٥ سنة فأكثر
(حسب الجنسية والقطاع الذي يعملون فيه) عام ١٩٨٥ *

* المصدر : (تعداد ١٩٨٥).

رابعاً : تطور العمران في الجزيرة

أثبتت الدراسات الأثرية أن الجزيرة كانت إحدى مراكز الاستقرار القديمة، التي قامت في النطاق البحري، مع امتداد الخليج العربي. «كانت لفيلكا حضارة مزدهرة، تحمل طابعاً مميزاً، عاصرت ما جاورها من الحضارات، وكانت على صلة معها»^(٢٤).

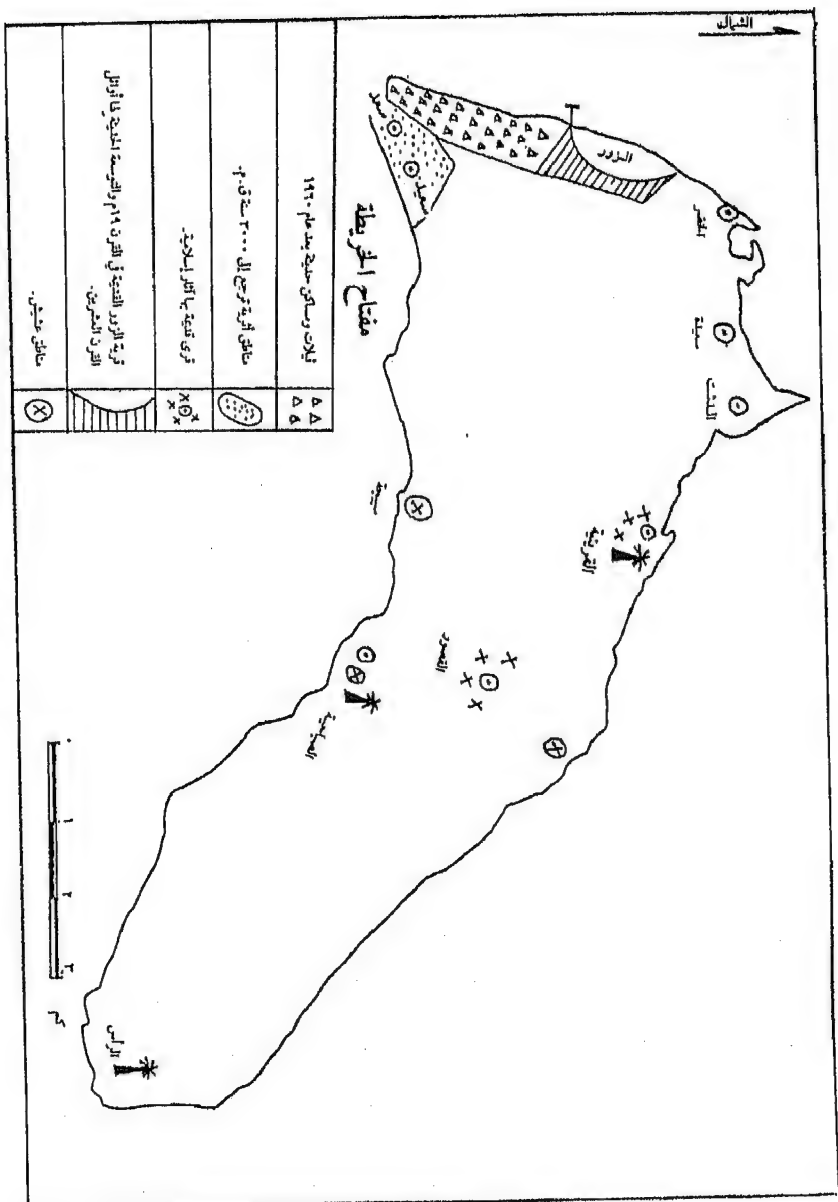
تؤكد هذه الحقيقة جملة الآثار التي عثر عليها في تلال الجزيرة، خاصة (تل سعد)، الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية «وجدت قطع من الفخار، استدل منها على أن تاريخ هذا التل (سعد) يعود للألف الثالث ق. م.»^(٢٥)؛ أي يعود إلى العصر البرونزي، وعليه فإن هذا الموقع قد شهد أقدم استقرار بشري في الجزيرة. يلاحظ على العمران البشري في فيلكا أنه كان في حالة مد وجزر خلال العصور التاريخية. لقد كان هناك ارتباط كبير بين نشاط الحركة التجارية لمنطقة الخليج العربي وحجم السياحة الدينية إليها، إلى جانب استتباب الأمن فيها أو من حولها. ولا نغفل في هذا المقام خطورة انتشار الأوبئة وأثره في حجم السكان قلة أو كثرة، في هذه الجزيرة.

يمكن القول إن بداية الاستيطان الحديث في الجزيرة يرجع إلى ما قبل القرن الثامن عشر، حيث كانت هناك مجموعة من القرى القديمة، ممثلة في (سعد سعيدة، الصباحية، القرينية، الدشت) انظر الشكل (٦٣). «لقد هجر السكان هذه القرى بسبب كثرة الأوبئة التي كانت تحتاج المنطقة وخاصة وباء الطاعون، والكوليرا، مما نتج عنها تلوث آبار مياه الشرب، وتلف المزروعات»^(٢٦). «وفي نهاية القرن الثامن عشر تقريباً اختار السكان ساحلاً نظيفاً هو ساحل

(٢٤) Geoffrey Bibby, Looking four Dilmun- op-cit p.24.

(٢٥) وزارة الإرشاد والأنباء - ١٩٦٣. مرجع سابق ص ١٣.

(٢٦) أحمد أبو حاكم، تاريخ الكويت ج١. القسم الثاني، مرجع سابق ص ٢٠٣ - ص ٢٠٥.



خريطة رقم (٦٣)
تطور الاستقرار والعمارة البشري *

* خريطة انشائية .

الزور»^(٢٧). لقد استمر العمران في هذا الساحل إلى الآن، ممثلاً في قرية الزور القديمة، التي أشار إليها فيلكس جونز ١٨٢٩، في حين ذكر أن بقية القرى خلت من سكانها بسبب الوباء الأخير، الذي اجتاحت منطقة نجد والكويت والعراق عام ١٨٣١م ذكر الشمالان: «بعدما هاجر آل الصباح، وآل خليفة، ومن معهم من الأسر والجماعات من قطر سكنوا (الصبية) أرض تابعة للكويت، وتقع في الجهة الشمالية منها، ولما لم تلائمهم الحياة في الصببة غادروها إلى جزيرة فيلكا، وسكنوها مدة من الزمن، ولا يعرف المؤرخون متى سكن آل الصباح وآل خليفة، ومن معهم جزيرة فيلكا، ولا المدة التي قضوها فيها. إنما هناك في فيلكا مكان يسمى الصباحية، ويقولون إنها نسبة إلى آل الصباح. وفي فيلكا مكان يسمى (القرين) وكانت مدينة الكويت تسمى القرين، وربما اشتق اسمها من الاسم الأول في فيلكا. وبعد ذلك غادر آل صباح وآل خليفة ومن معهم جزيرة فيلكا إلى الكويت، فتأسست مدينة الكويت، حوالي ١١٢٥هـ، ١٧١٢م»^(٢٨).

إن ما يلفت النظر حول المراكز العمرانية السابقة والمتتابعة على أرض الجزيرة أنها قامت في مواقع محددة، أثرت بها عدة عوامل منها: قرب هذه المواقع من الساحل الذي يناسب رسو السفن - ملائمة هذه الموانئ للاتصال الخارجي من منطقة رأس الخليج العربي، وسواحل شبه الجزيرة العربية، وحوض السند. ثم توفر مقومات الحياة الضرورية من المياه العذبة، الغذاء، حيث عرفت فيلكا بصلاحية أرضها للزراعة، مع توفر مياه الآبار.

إن الأصول السكانية لمجتمع فيلكا ترجع جذورها التاريخية إلى هجرة مجموعة من القبائل العربية، قدمت من جهات عدة في شبه الجزيرة العربية، وجنوب العراق، وسواحل فارس.

(٢٧) أحمد البشر. مقالات عن الكويت - مكتبة الأمل، الكويت ١٩٦٦ ص ٤٣.

ص ١٩٦.

(٢٨) سيف مرزوق الشمالان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ. ج-٢. ذات السلاسل، الكويت، ١٩٧٨. ص ١٩٦.

لقد أشار المؤرخون إلى أن (الهولة) وهم الذين قدموا من بر فارس في أوائل القرن التاسع عشر، أقدم الجماعات التي سكنت الجزيرة، وكانوا يشكلون غالبية السكان.

لقد كانوا على خلاف مع حكومة فارس، فكانت الظروف السياسية هي العامل الرئيسي لهجرتهم إلى المناطق المجاورة ومنها جزيرة فيلكا.

«لقد كان من عادة هؤلاء العرب، إذا تعرضوا لأي خطر، أن يستقلوا قواربهم ويرحلوا فيها بعائلاتهم، ويتركوا موطنهم، ويلجأوا إلى أبناء جلدتهم، انتظاراً ليوم يستطيعون فيه الانتقام من عدوهم»^(٢٩).

«الهولة جيل من عرب الضفة الشرقية للخليج، استعجموا بعد دمج أراضيتهم مع بلاد فارس. وهم مسلمون (سنة) يتكلمون العربية، ذات لحن عُمانى، إلى جانب اللغة الفارسية، والهولة أصله (حولة)، وهم الذين تحولوا من عرب إلى عجم، كما قال الشمالان: إن السبب هو تحولهم من العراق وسواحل الخليج العربي إلى سواحل فارس»^(٣٠).

لقد اشتهرت هذه الجماعات بالملاحة، والصيد، والزراعة. كما وفدت إلى الجزيرة فرق أخرى متعددة، قدمت من ساحل فارس وجزره العديدة، وخاصة جزر (خرج وقيس). ومن أشهرها فرقة (الخواري*) نسبة إلى جزيرة خرج. حيث استقروا قرب المسجد القديم، والمقبرة الحالية، هذا وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من العائلات العربية كانت تقطن في هذا الجزء من أرض الجزيرة.

(٢٩) أحمد أبو حاكمه. تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة. ١٧٥ - ١٨٠٠م. مرجع سابق. ص ٥٦.

(٣٠) حمد السعيدان - الموسوعة الكويتية. ج ٣، مرجع سابق ص ١٦٠٦.

(*) لفظة محلية حيث تنطق الجيم (ياء) لدى السكان المحليين.

من القبائل العربية الشهيرة التي أقامت في فيلكا (العوازم). لقد كان موطنهم الأصلي نجد وأطراف الحجاز الشرقية. «على أثر خصومتهم مع الأشراف، تشتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمالية من الخليج العربي»^(٣١).

«لقد اشتهر أفراد هذه القبيلة بالحذق والمهارة في الصيد والقنص. ولا يعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت، وهناك من يقولون إنهم جاءوا إليها مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم انحدروا إليها بعد آل الصباح بزمان قريب جداً، لوجود (الحظور) القديمة، التي امتلكوها في جزيرة بوبيان، قبل غيرهم من الكويتيين»^(٣٢).

لقد أقام العوازم في أكثر من مكان في الجزيرة، خاصة في قرى الصباحية، وسعد، وسعيد، والقرينية، ومنطقة الرأس. وحتى وقت قريب كانت، ولا تزال، أعداد منهم تتردد في أشهر الصيف على جزر الكويت، خاصة بوبيان*، وفيلكا، للصيد، وكانت الحظرة هي طريقة الصيد المفضلة لديهم.

هذا وقد وصل إلى أرض الجزيرة في فترات أحدث نسبياً العديد من الأفراد، ومن جنسيات مختلفة، أغلبها عمانية، كانوا يعملون كبحارة على السفن، التي يملكها أهالي الجزيرة، سواء سفن الأسفار البعيدة، أو سفن الغوص على اللؤلؤ، وسفن صيد الأسماك.

وبعد أن ضعفت التجارة البحرية، وكسدت أسواق اللؤلؤ، تخلف بعض من هؤلاء في الجزيرة، وعملوا في مجالات مختلفة، وبعد أن تحسنت أحوالهم المعيشية، أحضروا عائلاتهم، واستقروا في الجزيرة.

(٣١) عبدالرحمن عبدالكريم العبيد. قبيلة العوازم. مطبعة المثني، بيروت. ١٩٧١. ص ٢٨. مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣٢) عبد الرحمن عبد الكريم العبيد. قبيلة العوازم. مرجع سابق، ص ٢٨. (*) لازالت مواقع بعض حظورهم قائمة في الساحل المجاور لقرية الصباحية القديمة.

لقد كان من نتيجة تعدد الأصول السكانية هذه أن تعددت معها اللهجات العربية في الجزيرة، إلى جانب من يتكلمون الفارسية بشكل جيد.

من المتفق عليه أن الجزيرة كانت تقسم - أوائل القرن التاسع عشر - إلى ثلاث مناطق سكانية تقليدية، على النحو التالي:

«تعرف الأولى بمنطقة الشمال، والثانية بمنطقة الجنوب، والثالثة بالمنطقة الوسطى. وكان يسكن في كل منطقة من تلك المناطق الثلاث جماعات قرايية، وعرقية متميزة.

في المنطقة الوسطى كانت تسكن أقدم العائلات في فيلكا، ويزيد عددها عن عشرين عائلة كويتية. والمنطقة الشمالية كان يسكنها عدد من العائلات المختلفة، غالبيتها من عرب فارس. أما المنطقة الجنوبية، فقد سكنتها عائلات متباينة، معظمها من العجم والمناطق المتطرفة من الجزيرة، سواء في الشمال أو الجنوب، كان أغلبها ينتمي بالضرورة إلى الفئة الكبرى، التي تقيم فيها، وكلما اقتربنا من الوسط، زاد مدى الاندماج بين الجماعات القرايية، والعرقية المتميزة، وبالمثل كان هناك نوع من التخصص المهني يشيع في كل جماعة من تلك الجماعات الكبرى في الشمال والجنوب. فأهل الشمال كانوا أصحاب خشب، ويشغلون في الغوص، والسفر، ومنهم نواخذة كبار، وذلك على العكس من فريق الجنوب من العجم، فقد كانوا يشتغلون في الزراعة، والصيد. أما فريق المنطقة الوسطى* فقد كانوا خليطاً من أهل خرج، والعجم، والهولة، ولهذا كانوا يشتغلون في أكثر من نشاط اقتصادي» (٣٣).

(٣٣) محمد عبده محجوب - دراسات سوسيوأنثروبولوجية في المجتمع المحلي بفيلكا والجهراء. جامعة الكويت ١٩٧٣/٧٢. ص ٤٥.

(*) اشتهر من بينهم الربان الكبير (منصور إبراهيم الخليل)، الذي ولد عام ١٢٩٧هـ وتوفي عام ١٣٧٢هـ. أصله من جزيرة خاري (خارك)، له كتاب جلل في علم البحر نسخته بخط يده - كتاب القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر - وهو حافل بالقياسات البحرية والرسم.

أشار أبو حاكمه إلى أن (فيلكس جونز) ذكر ١٨٣٩ م أن فيلكا تضم في جملتها ثلاث قرى هي «الغربية، وتضم قرية الطور - الزور - الشمالية، وتضم قرية سعيدي، الشرقية، وتضم قرية القرين - القرينية». وأضاف أن الأولى منها هي المسكونة اليوم. أما الآخرين فقد خلتا من السكان، بسبب الوباء الأخير» (٣٤).

يلاحظ أن هذا التوزيع للقرى في الجزيرة يتفق إلى حد ما مع المناطق الثلاثة التي سبق ذكرها، فالمنطقة الغربية عند (جونز) تتفق مع الوسطى والتي تضم قرية الزور. أما قرية سعيدي الشمالية، فتتفق مع توزيع المنطقة الشمالية، في حين تتفق قرية القرين مع المناطق المتطرفة في شمال الجزيرة.

من الجدير بالذكر أن قرية الزور هي الوحيدة من بين القرى العديدة التي حافظت على انتظام الاستقرار البشري فيها إلى الوقت الحاضر، أما بقية القرى، فقد خلت من سكانها بعد أن ظلت عامرة بهم حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر، وذلك بسبب انتشار الأوبئة في المناطق المحيطة بهم.

«وفي عام ١٦٣٥ م اجتاحت المنطقة وباء الطاعون، وقضى على كثير من البشر. وفي عام ١٦٦٩ م حل طاعون جارف بمنطقة نجد والخليج العربي والبصرة - الخ، وفي عام ١٧١٩ م تفشى الطاعون أيضاً في العراق ومنطقة الخليج - أما الطاعون المريع، فقد جاء عام ١٧٧٣ م أعقبه وباء الكوليرا عام ١٨٢٠ م الذي جاء مع السفن القادمة من الهند، واكتسح منطقة نجد والعراق والبحرين» (٣٥).

لقد كانت قرى فيلكا القديمة آهلة بالسكان قبل تأثرها بهذه الأوبئة الفتاكة، خاصة قرى الدشت - القرينية - الصباحية، يشهد على ذلك وجود

(٣٤) أبو حاكمه - تاريخ الكويت، ج ١ - القسم الثاني - مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٣٥) خالد سالم - مرجع سابق ص ٤٥.

المقابر المتناثرة من حولها. أشار الرحالة Niebuhr نيبور عند زيارته للجزيرة ١٧٦٥م إلى أنها تخلو من القرى العمرانية.

«وبعد أن اكتسحت الأوبئة المنطقة وخلفت وراءها الخراب والدمار والدعر بين الناس، هجر كثير من الأهالي بيوتهم، وأقاموا في مناطق أخرى بعيدة عن مكان الوباء، واختاروا الساحل الغربي من الجزيرة، والذي تقوم عليه قرى، سعد، وسعيد، وكان يسمى قديماً (الزور). وكان اختيارهم لهذا المكان لعدة أسباب. أولاً: صلاحيته لرسو السفن، وصيد الأسماك، حيث يمتاز هذا الساحل بقلة صحوره الشاطئية من ناحية، ثم لمواجهته مدينة الكويت، التي بدأت تزدهر في هذه الفترة من ناحية ثانية. هذا إلى جانب وفرة الثروة السمكية في المياه المجاورة له. (منطقة الوكر)، حيث أسماك الزبيدي والروبيان، ثم (منطقة الحد) في الجهة الجنوبية المقابلة، لتلال سعد وسعيد ثم (الفطلة) في الجهة الشمالية المقابلة لقرية سعيدة» (٣٦).

يؤيد هذا الاستقرار ما ذكره (لوريمر) Lorimer عام ١٩٠٤ حيث ذكر أنه «توجد الآن على الساحل الغربي المواجه لمسجان قرية واحدة فقط هي زور» (٣٧). لقد ذكر أيضاً أن هناك قرى صحراوية واحدة تسمى الصبيحية (الصباحية) وقرية سعيدة والقرينية والدشت.

بعد هذا. فإن خلاصة ما يمكن قوله، إن الاستقرار الحالي للسكان في فيلكا يتمثل في قرية الزور القديمة، التي تتوسط الساحل الغربي والتوسعة الجنوبية لها حتى الطرف الجنوبي الغربي فقط. أما ما تبقى من أرض الجزيرة، فهو يخلو من السكان، باستثناء موقع المشروع السياحي، في القسم الأوسط من الساحل الجنوبي.

(٣٦) خالد سالم. مرجع سابق ص ٤٥.

(٣٧) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦١.

خامساً : الخصائص العامة لمجتمع فيلكا

يوصف مجتمع فيلكا بجملة من الخصائص نوجزها بالآتي :

١ - تنوع المجتمع

تعدّ جزيرة فيلكا مثلاً واضحاً لتنوع السكان فيها، وخاصة لكونها محدودة المساحة، إذ لا تزيد عن ٤٤ كيلومتراً مربعاً، يتركز غالبيتهم في قرية الزور، والسكان هنا يعطون صورة صادقة لما هو عليه الحال في مجتمع الكويت من تعدد في الجنسيات، وما يتبعها من اختلافات ، وفوارق في كثير من النواحي الاجتماعية الأخرى. لاشك أن السبب المباشر في ذلك هو الاقتصاد النفطي، وما ترتب عليه من آثار اقتصادية واضحة، جذبت العديد من الوافدين. وعلى الرغم من أن شدة التنوع والتباين في الجنسيات ظهرت بشكل واضح، مع ظهور النفط، إلا أن هذا التنوع كان قائماً في الجزيرة، حتى في مرحلة ما قبل التغير.

٢ - العزلة النسبية

ترجع أسباب هذه العزلة بصفة خاصة إلى بعد الجزيرة نسبياً عن العاصمة (نحو ١٨ كيلومتراً من رأس السالمية)، وهذه المسافة على الرغم من صغرها إلا أن المشكلة في كونها بحرية، ووسيلة الاتصال هنا القوارب البحرية، التي تتأثر في حركتها بالظروف الجوية، وحالات البحر، وبعض الظروف الاقتصادية، والمناسبات: «لقد انعكست ملامح هذه العزلة في اتساع مدى العلاقات التي تقوم بين أعضاء المجتمع المحلي بمقارنتها مثلاً بتلك العلاقات التي تربط بينهم من ناحية، وبين بقية السكان في المناطق الأخرى، وإن كانوا من الأهل والأقارب. ويتضح هذا في تعدد مناسبات التزاوج، اللجوء عند الحاجة، الالتقاء في الأنشطة الاجتماعية لقضاء أوقات الفراغ - الخ» (٣٦).

(٣٨) محمد عبده محبوب - سبق ذكره ص ١٧ .

٣ - المجتمع الشاب

يوصف الهرم السكاني لجزيرة فيلكا في مختلف سنوات التعداد بالشباب . وفي آخر صورة له عام ١٩٨٥ كان على النحو التالي : تشكل فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) ما نسبته ٤٧,٥ ٪ من جملة السكان . وفئة السن المتوسطة (١٥ - ٥٩ سنة) ٥٩,٨ ٪، وفئة كبار السن (فوق ٦٠ سنة) ٢,٧ ٪. هذا، وتمتاز أهرامات السكان لدى الكويتيين بارتفاع نسبة فئة صغار السن بشكل عام، عن بقية الفئات الأخرى، في حين تبرز فئة السن المتوسطة لدى غير الكويتيين عن بقية الفئات العمرية . وفي هذا الهرم الشاب ترتفع نسبة الإعالة، وتزداد بذلك مسئولية الدولة، اتجاه الأفراد، مما يرتفع معها الإنفاق الحكومي .

٤ - ارتفاع نسبة السكان الكويتيين

إن التغيرات السكانية في المجتمع الكويتي بصفة عامة تشير إلى تزايد أعداد غير الكويتيين، وارتفاع نسبتهم إلى جملة السكان . أما في جزيرة فيلكا، فهذا الوضع يختلف إلى حد ما، إذ تزداد نسبة الكويتيين إلى غيرهم في سنوات التعداد كافة باستثناء الأعوام ١٩٨٠، ١٩٨٥، فقد بلغت النسب عام ١٩٥٧ نحو ٧١ ٪، وفي عام ١٩٧٥ نحو ٥١,٥ ٪، وفي عام ١٩٨٠ هبطت إلى ٤٧,٣ ٪. وفي عام ١٩٨٥ هبطت إلى ٤٢ ٪. إن تراجع النسبة أخيراً يعود إلى الهجرة المعاكسة للكويتيين من الجزيرة، حيث تم انتقال العديد من الأفراد مع عائلاتهم إلى العاصمة، يدفعهم إلى ذلك مجموعة عوامل منها :

- العمل بالمنشط الاقتصادية الحديثة .
- الاستفادة من الخدمات العامة، وخاصة التعليمية .
- استثمار الأموال في قطاع التجارة والأسهم . الخ .
- العمل في المقاولات والإسكان، والتي نشطت في المجتمع الكويتي

الحديث (٣٩).

٥ - ارتفاع المستوى التعليمي

لقد ارتفعت نسبة التعليم في الجزيرة بشكل واضح من عام ٥٧ - ١٩٨٥ ، وبذلك أخذت نسبة الأمية في التراجع ، في عام ١٩٦٥ كانت ٤٤ ، ٥٤٪ ثم ما لبثت أن هبطت إلى ٦ ، ٢١٪ عام ١٩٨٥ . وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع مناطق الكويت الأخرى . هذا وقد بلغت نسبة التعليم عند الكويتيين عام ١٩٨٥ نحو ٧ ، ٨٨٪ للذكور ونحو ٤ ، ٧٥٪ للإناث . وعند غير الكويتيين تنخفض النسبة ، حيث بلغت في هذا العام ٨ ، ٧٦٪ للذكور ، و ٥ ، ٧٥٪ للإناث .

٦ - السلطة التقليدية

يلاحظ أنه على الرغم من انتماء سكان الجزيرة في أصولهم إلى مجموعة من القبائل العربية إلا أنهم لم ينتظموا تحت مظلة قبيلة واحدة ، يسري عليها قانون عام ، بل خضعوا لسلطة محلية ، يتولاها أمير يعرعى مصالحها ويدير شئون الناس فيها ، وهو بدوره كان يمثل سلطة الدولة . أما الآن ، فقد تبدل الحال ، وأصبح الإشراف الحكومي المباشر هو القائم .

٧ - خاصية التغير

«مظاهر هذا التغير تبرز بصورة واضحة فيما يتعلق بالتنوع في النشاط الاقتصادية التقليدية ، والحديثة ، والتحول إلى العمل في المؤسسات التي أنشأتها الدولة بعد الاستغلال النفطي . ولقد تبين مثلاً أن معظم سكان فيلكا قد تركوا العمل في النشاط الاقتصادية التقليدية التي كانوا يمارسونها ، وبخاصة حرف

(٣٩) محمد عبده محبوب - مرجع سابق ص ١٨ .

البحر (الغوص، السفر، الصيد)، فضلاً عن المناشط الأخرى في مجال الزراعة وتربية الحيوان، إلى العمل في الوظائف الحكومية في مؤسسات الخدمات التي أنشئت في الجزيرة. كما هاجر كثير منهم إلى مدينة الكويت للعمل في قطاع المقاولات والنقل والتجارة، كما أشرنا. وتدل على هذا كل المعلومات الإحصائية التي توفرت عن الجزيرة، والتي نجد فيها أن ٧٤٪ من سكانها قد عملوا في مرحلة ما قبل النفط، بتلك المناشط الاقتصادية التقليدية، في الغوص، والسفر، والصيد، والزراعة، وعملت البقية بالأنشطة المتعلقة بتربية الحيوان، والتجارة، والصناعات التحويلية، والنقل، والخدمات، كما نجد فيها أيضاً أن ٧٧,٥٪ من مجموع هؤلاء الذين عملوا بتلك الأنشطة التقليدية في مرحلة ما قبل النفط قد تركوها فيما بعد إلى الاشتغال في قطاع الخدمات الحكومية. بينما توزع الباقون منهم على العمل بالأنشطة الحديثة في مجال الزراعة، والتجارة، والنقل» (٤٠).

٨ — التركز السكاني الواضح في قرية الزور الواقعة على الساحل الغربي المحدودة المساحة نحو (٤ كم^٢). وهي الصورة الحديثة لمجتمع فيلكا، والتي تختلف كلياً عما كانت عليه في الماضي، حيث الاستقرار البشري كان قائماً في مجموعة من القرى المنتشرة على أرض الجزيرة، والتي تلاشت الآن، وخلت من السكان، بعد أن كانت عامرة بهم حتى عهد قريب.

(٤٠) محمد عبده محجوب - مرجع سابق ص ١٩ .

المراجع

١ - المراجع العربية:

- ١ - أبو حاكم، أحمد - تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة، من ١٧٥٠ - ١٨٠٠ م. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
- ٢ - أبو حاكم، أحمد. تاريخ الكويت، ج١، القسم الثاني، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٠.
- ٣ - البشر، أحمد - مقالات عن الكويت. مكتبة الأمل، الكويت، ١٩٦٦.
- ٤ - الصباح، أمل - الهجرة إلى الكويت - مطبعة مقهوي، الكويت، ١٩٧٨.
- ٥ - الرشيد، عبدالعزيز. تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١.
- ٦ - السعيدان، حمد محمد. الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٣، مطبعة دار لبنان، الكويت، ١٩٧٢.
- ٧ - العبيد، عبدالرحمن عبدالكريم، قبيلة العوازم، مطبعة المثني - بيروت، ١٩٧١.
- ٩ - سالم، خالد محمد - جزيرة فيلكا - لمحات تاريخية واجتماعية، مطابع الأنباء، الكويت، ١٩٨٠.
- ١٠ - الشمالان، سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٨.
- ١١ - لوريمر، ج. ج. دليل الخليج - ج٢ بيروت، ١٩٦٩.
- ١٢ - مجلس التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت. تعداد مايو ١٩٦١.
- ١٣ - مجلس التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت. تعداد أبريل ١٩٦٥.

- ١٤ - مجلس التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت . تعداد أبريل ١٩٧٠ .
- ١٥ - مجلس التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت . تعداد مايو ١٩٧٥ .
- ١٦ - وزارة التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت . تعداد فبراير ١٩٨٠ .
- ١٧ - وزارة التخطيط - الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت . تعداد أبريل ١٩٨٥ .
- ١٨ - محجوب ، محمد عبده ، دراسات سوسيو انثروبولوجية في المجتمع المحلي بفيلكا والجبراء - جامعة الكويت ، ١٩٧٣/٧٢ .
- ١٩ - مراقبة فيلكا التعليمية - الشؤون الفنية - احصائية رقم ٢ - العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥ .
- ٢٠ - وزارة التربية - مكتب الاحصاء - إدارة التخطيط والتدريب - الحالة التعليمية في فيلكا عام ٥٨/٥٧ - ١٩٨٠/٧٩ .
- ٢١ - وزارة الصحة - السجل المركزي - المواليد والوفيات - ٥٧ - ١٩٨٥ .
- ٢٢ - وزارة الإرشاد والأنباء - دائرة الآثار والمتاحف - تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا من عام ١٩٥٨ - ١٩٦٣ . مطبعة حكومة الكويت .

٢ - المراجع الأجنبية :

- (1) Geoffrey Bibby - Looking For Dilmun. New York Knopf, London, 1970.
(2) H. Dickson. Kuwait and Her Neighbours, George Allen & Urwin, Ltd, London, 1956.

الفصل الرابع

النشاط الاقتصادي في الجزيرة

أولاً : الموانئ والنقع القديمة

لعبت موانئ الجزيرة دوراً مهماً في حياة السكان، خاصة عندما كان النشاط البحري هو الرئيسي؛ لذلك كان من الضروري الإشارة إلى أهم الموانئ والنقع القديمة في فيلكا، والدور الذي لعبته في النشاط الاقتصادي لأهل الجزيرة.

تختلف سواحل فيلكا من حيث صلاحيتها لنشأة الموانئ، فالسواحل الشمالية والجنوبية غالباً ما تفتقر إلى التعرجات الشديدة، التي يمكن استغلالها في إقامة النقع أو الموانئ المعروفة محلياً باسم (البندر). هذا إلى جانب كونها شواطئ موحلة أو صخرية في معظمها، في حين تلائم السواحل الشمالية الغربية، والغربية، والجنوبية الغربية، إقامة مثل هذه النقع والموانئ، حيث توجد التعرجات الواضحة في خط الساحل إلى جانب طبيعة الشواطئ الرملية. لقد كانت هذه السواحل، وما زالت، منطقة آهلة بالسكان، وتقع في مواجهة مدينة الكويت (العاصمة).

أما أهم الموانئ القديمة، والنقع التي اشتهرت بها سواحل فيلكا، فهي الآتي - انظر الخريطة رقم (٦٤).

البندر الكبير

يقع في الزاوية الجنوبية الغربية، بعيداً عن تأثير الرياح الشمالية كلياً، وعن الرياح الجنوبية الشرقية جزئياً. تصل أعماق المياه هنا (في حالة الجزر) من (٣ - ٧) أقدام، وهي تناسب حركة السفن. هذا إلى جانب قلة الصخور الشاطئية، إلى جانب وجود المياه العذبة، ممثلة في آبار (جريان - العوينة - الآثار). لقد كانت وجهته في الغالب مع الجنوب، وأطلق عليه السكان (نقعة الغواص)، حيث كان الغواصون يستخدمونه في الماضي. ونتيجة لأعمال التعرية والإرساب البحري، فقط طمر هذا البندر، وفقد بذلك أهميته الملاحية. ومن الجدير بالذكر أن اختيار موقع الميناء السياحي الجديد في فيلكا قد تم في المكان نفسه الذي شهد قيام هذا البندر تقريباً.

البندر الصغير

«يشير أبو حاكمة إلى أن «فيلكس جونز»^{*} ذكر أن هذا البندر يقع على الجانب الغربي من فيلكا على بعد (٣٠٠ - ٤٠٠) ياردة من الساحل، بين مدينة الطور، وسعد وسعيد، وأوطاً عمق له يبلغ قامة ونصف، وقد ترسو فيه سفن صغيرة تحتاج إلى عمق أقل، وبقية من جميع الرياح. وأضاف أنه قد تتردد البواخر الحديدية الصغيرة حيث تكون محملة إلى البندر الغربي الصغير، وتمكث على مسافة ٣٠٠ ياردة من الشاطئ، ويمكن شحنها بسهولة بواسطة القوارب؛ إذ هناك ماء كافٍ قريب من الساحل تستطيع فيه القوارب أن ترسو وأن تقلع، ناقلة حمولتها في أي وقت من أوقات المد»^(١). إن عمق المياه مناسب، ويتراوح من

(١) أحمد أبو حاكمة - تاريخ الكويت. ج ١، القسم الثاني. مرجع سابق ص ٢٠٣٤. ص ٢٠٥.
(*) فيليكس جونز F. Jones من سلاح البحرية الهندية. كان الهدف من زيارته للجزيرة نفسها عام ١٨٣٨م إيجاد موقع يكون صالحاً كمرفأ للسفن. كما زار الجزيرة في الفترة نفسها الملازم (موندز Monds)، من سلاح البحرية الهندية للهدف نفسه.

(٢ - ٦) أقدام، كما يجاور هذا البندر كلاً من جلبان (المطينة، الممزر، ابن إبراهيم).

لقد تعرض هذا البندر أيضاً إلى طمر الرواسب البحرية له، شأن البندر الكبير، وأقيم في موقعه ميناء الزور الذي لا يزال يعمل، «تستخدمه السفن العديدة حيث تجد في هذا الميناء المكان المناسب لرسو السفن، وخاصة عند اشتداد رياح الكوس الجنوبية»^(٢).

دوحة سعيدة

تقع في الطرف الشمالي الغربي من الجزيرة بين رأس الرويسية وموقع الخضر، في مكان محمي من الرياح الجنوبية والغربية بشكل جيد. عمق المياه هنا محدود بالمقارنة مع الموانئ الأخرى. أما من حيث المياه العذبة، فيوجد بجوارها آبار الدشت، وأبوقبة، لقد كان لهذه الدوحة وظيفة مهمة حيث قام السكان باستقبال السفن المحملة بالأخشاب من الخارج، واللازمة لصناعة المراكب، وبناء المنازل في فيلكا القديمة.

نقعة الخضر

تقع في الزاوية الشمالية الغربية في موقع (مقام الخضر) سابقاً، وفي مواجهة جزيرة مسيجان. تمتاز هذه النقعة بأنها محمية من الرياح بشكل تام تقريباً، نظراً لضيق الممر المائي الذي يوصلها بالبحر، وهي ملائمة بشكل جيد لرسو السفن، إلى جانب موقعها المناسب للتعامل التجاري مع منطقة رأس الخليج. يشاركها في ذلك دوحة سعيدة. يشير الناصوري - أحد علماء الآثار - إلى أن التعامل التجاري

Hydrographer of The British Navy- Persian Gulf Pilot. London. 1970. P. 263. (٢)

كان يتم بين هذه الموانئ من ناحية، وميناء البصرة وميناء كاظمة في ساحل جون الكويت الشمالي من ناحية أخرى. وكبقية موانئ الجزيرة فقدت كل من الدوحة والنقعة أهميتها في الوقت الحاضر. إلى جانب ما سبق هناك بعض النقع التي استخدمت في عمليات صيد الأسماك، وهي أقل أهمية مما سبق ذكره. ومعظمها في السواحل الشمالية والجنوبية، منها (دوحة سبيجة - الدوحة العودة - دوحة بساك - دوحة خلفان - دوحة ابن يوسف - نقعة الطاهر، ثم نقعة الهولة، (خاصة لأعمال سفن الغوص) في الساحل الغربي.

لقد كانت السفن التجارية تقصد موانئ الجزيرة منذ القدم. فقد ذكر G.Bibby كما أشرنا إلى أن السفن ذات الحمولة الكبيرة كانت تبهر جهة الشمال في مواجهة الرياح، عائدة بسلام إلى شواطئ فيلكا في انتظار وصول التجار من مدينة أور.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن موانئ فيلكا اكتسبت شهرة خاصة لدى سفن الوكالة الإنجليزية، سبقت في ذلك موانئ الكويت الأخرى، وذلك عندما انتقل مركز هذه الوكالة من البصرة إلى مدينة الكويت عام ١٧٩٣م. «نظراً لأن ميناء الكويت لم يكن مؤلواً لدى ربانية سفن الشركة، فإنهم عزفوا في بادئ الأمر عن المغامرة بإرساء سفنهم هناك، غير أن بعض السفن قد أنزلت بالفعل حمولتها في الكويت»^(٣).

ثم يستطرد أبو حاكمة فيقول: «إن أول مثل لذلك هي السفينة لوريل Laurel، التي كان يقودها الكابتن A. Foggo، والتي وصلت جزيرة فيلكا، واتصلت بالمستر مانيسي Manisty، تطلب تعليقات إضافية»^(٤).

(٣) أبو حاكمة - تاريخ الكويت، ج ١. القسم الثاني. الكويت. مرجع سابق. ص ٢٤٠.

(٤) أبو حاكمة - تاريخ الكويت. ج ١، القسم الثاني، الكويت، مرجع سابق. ص ٢٤٠.

ثانياً : أهم الحرف

١ - حرف نشطت قبل مرحلة النفط ، وانتهت بظهوره

أ - السفر والتجارة

كان لموقع الكويت الممتاز على الطريق التجاري بين الخليج العربي وبلاد الشام ، وداخل شبه الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى موقعها على طرف الخليج الشمالي الغربي ، الأثر الأكبر في جعل شواطئها منذ القدم ملتقى السفن التجارية ، التي تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

ولما كانت جزيرة فيلكا جزءاً من أرض الكويت ، فقد استغل السكان هذا الموقع المناسب لجزيرتهم ، وأقاموا علاقات تجارية مع الأقطار المجاورة لهم ، وخاصة مع رأس الخليج ، ودول شبه القارة الهندية ، علماً بأن ذلك النشاط جاء متأخراً نسبياً عنه في الكويت . لقد قام سكان الجزيرة باستخدام أنواع مختلفة من المراكب ، تتناسب مع زمان ومكان الرحلة المنشودة .

يشير أبو حاكمة إلى أن فيلكس جونز ذكر : «أن أهالي فيلكا يمتلكون نحو ١٥ أو ١٦ بغلة* ، تتاجر مع البصرة»^(٥) .

في حين ذكر لوريمر Lorimer عام ١٩٠٤ «توجد الآن على الساحل الشمالي الغربي لفيلكا قرية واحدة فقط ، هي زور Zor وهي نقعة أو ميناء صعب لرسو المراكب ، تقع على الشاطئ على بعد ثلاثة أرباع الميل شمال شرق القرية . أما الرسو للمراكب الصغيرة ، فهو سهل ، ولدى أهل فيلكا حوالي ٧٠ أو ٨٠ مركباً صغيراً في المتوسط ، وهي أصغر من مراكب مدينة الكويت»^(٦) .

(٥) أبو حاكمة - تاريخ الكويت ، ج ١ ، القسم الثاني . مرجع سابق . ص ٢٠٥ .

(٦) لوريمر . مرجع سابق ص ٦٦١ .

(*) البغلة : مركب يستخدم في شحن البضائع والأسفار البعيدة . كان يفضلها أهل صور جنوب مسقط وهويشبه البوم في مقاساته ، لكنه أقل في الحمولة (٤٠٠ طن) فقط .

في الثلاثينات من هذا القرن قدرت* حمولة مراكب السفر والتجارة بنحو عشرة مراكب من نوع البوم**، كبيرة الحجم، كان معظمها ملكاً لشخصيات معروفة من تجار الكويت، التحق بها بعض أهالي الجزيرة كربابنه وبحارة فقط .

أما عدد العاملين في هذه الحرفة من الشباب، فيقدر بـ (٢٠٠) شخص من جملة (٥٠٠) تقريباً، حسب تقديرات ديكسون Dickson لسكان الجزيرة عام ١٩٣٠، والبالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة. بذلك يكون معدل السفينة الواحدة قرابة (عشرين شخصاً) من البحارة على الأقل. لقد كانت الرحلات التجارية تحكمها ظروف البحر من ناحية، والأحوال الاقتصادية في المناطق التي يسافرون إليها من ناحية أخرى. أما أعدادها فكانت تتناسب مع الإمكانيات المتواضعة للسكان. أما مواسم السفر فكانت الرحلات الأولى تبدأ في شهر سبتمبر، ومع بداية الخريف. أما الرحلات الثانية، فكانت من منتصف يناير حتى نهاية مارس. ومن الجدير بالذكر أن آخر رحلة قام بها أهل الجزيرة تمت عام ١٩٥٨، بعدها توقفت هذه الرحلات نتيجة لاستخدام السفن الآلية الحديثة، ثم لانصراف السكان عن حرف البحر بعد ظهور النفط في البلاد، والإقبال على الوظيفة الحكومية التي تعد أكثر ضماناً واستقراراً. هذا، ويضم المتحف الشعبي الخاص بالجزيرة تلك المخلفات الخاصة بهذا النوع من النشاط الاقتصادي، مثل: (سندات البيع - الميزان - كتب الحساب - البوصلات - مقاييس الشمس - الخرائط البحرية).

(*) حديث للنوخذة (علي فرج)، وكانت السفن موزعة كما يلي (٣ ملك الخرافي، منها واحدة باسمه - ٢ ملك شاهين تحمل أسماء (المهلب - كاك)، ٢ ملك الحاج حسن مال الله - ٢ ملك يعقوب الطاهر ١ ملك ابن رشدان).

(**) البوم من السفن التي استخدمت في الشحن والأسفار البعيدة، كان مفضلاً لسكان الخليج، تتراوح حمولته ما يقرب من (٣٠ - ٧٥ طن).

ب - الغوص

عمل أهل الجزيرة بحرفة الغوص، وهي أقل حرفة البحر أهمية، في حين كانت تعدّ من الحرف الأساسية لسكان الكويت قديماً، حيث كان الاتجاه إلى البحر من الأمور البديهية، لما تحكمه الظروف المحيطة بهم. وكان لصيد اللؤلؤ واستخراجه عائداته الضخمة. ولم يكن هذا الأمر يسيراً، فقد تكبدوا المشقة، وتحملوا المخاطرة في سبيل الحصول عليه. لقد كان سكان فيلكا يمارسون حرفة الغوص على نطاق ضيق، خاصة أيام القيظ (الصيف)، التي مدتها نحو أربعة أشهر من (مايو - سبتمبر)، وهو موسم الغوص الرئيسي المتعارف عليه، والذي يتوسط الموسم المبكر، وموسم الردة.

أما نسبة الغوص العاملة، فكانت تقدر ما بين (٢٥ - ٣٠) سفينة مختلفة الأحجام، غالبيتها من نوع الشوعي* إلى جانب السنبوك** والجالبوت***، والبلم أحياناً.

من أشهر المالكين**** لسفن الغوص في الجزيرة كل من [حجي أحمد بن إسماعيل ٤، عيسى بن علي جناح ٤، ٥ منها شوعي، وواحد بلم، شعيب بن علي ٤، منها ٢ سنبوك، و٢ شوعي، حجي أحمد بن إسماعيل ٣ شوعي، أحمد بن حمدان ٢، منها ١ سنبوك، وواحد بلم، حجي حسن مال الله ٢، منها ١ سنبوك، وواحد بلم، سالم عبدالله ٢ شوعي، الشيخ جابر الصباح ٢ جالبوت، محمد طالب ١ شوعي، محمد طاهر، خلف الخواري، عبدالله عبد الرحمن فهد

(*) الشوعي. سفينة متوسطة الحجم تستخدم في الغوص.

(**) السنبوك، الجمع سنايك وهو من السفن القديمة، عرف منها نوعان هما اليماني وهو كبير الحجم وخصص بالشحن ثم السنبوك الخليجي أصغر حجماً.

(***) الجالبوت. من السفن المعروفة في الخليج وكانت تستخدم في السفر والغوص وتقدر حمولته بنحو (٥٠ - ٦٠) طن وعدد بحارته من ١٢ - ١٥ شخصاً.

(****) حديث مع عدد من رجالات فيلكا الذين عملوا بهذه الحرفة.

بورجيب، خالد حمدان، حاجي حسن، إبراهيم الزايد، أبو سلمان، ولكل من هؤلاء سفينة واحدة من نوع سنوك].

لقد بلغ عدد العاملين في الغوص من أهالي الجزيرة نحو (١٥٠) شخص وذلك حسب تقديرات ديكسون Dickson في الثلاثينات من هذا القرن. ونظراً لأن غالبية سفن الغوص من نوع (شوعي) المتوسط الحجم، فإن معدل العاملين، على ظهر المركب يتراوح من (٥ - ٨) أشخاص. أما السفن ذات الحجم الأكبر فعدد العاملين عليها يتجاوز هذا العدد.

يذكر «الشملان» أن عدد نواخذة الغوص في جزيرة فيلكا قليل جداً، نحو عشرة فقط، ويعود هذا إلى جانب عدد السكان القلائل. وأكبر النواخذة في الغوص هو المرحوم (شعيب بن علي)، وكان عنده سنوك كبير، فيه حوالي ٢٥ غيصاً. ومن بعده المرحوم (خالد بن حمدان)، وكان عنده سنوك، والرحوم (خلف الخواري)، وكان عنده شوعي كبير، وليس في الجزيرة (طواش)؛ أي تاجر لؤلؤ من أهلها.

وهناك طواش في الكويت يذهب في فصل الصيف دائماً إلى فيلكا لشراء اللؤلؤ* بعد عودة الغواصين إليها، وهو الحاج (فهد الرجيب). أشهر غواص في جزيرة فيلكا، هو المرحوم (محمد مندي). وأشهر النّهامة (المطربون البحريون) في الجزيرة ثلاثة أشخاص، وهم (المرحوم محمد الجاركي - يوسف بن أحمد، علي الخواري). كان آخر نواخذة ترك الغوص من أهالي فيلكا المرحوم حجي حسن مال الله، ومحمد الطاهر، الذي كان يذهب إلى الغوص بشوعي متوسط الحجم، به حوالي ١٧ غواصاً^(٨).

(٧) سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - ج ٢ مرجع سابق. ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(*) كانت أكبر لؤلؤة حصل عليها الغواصون في الجزيرة من نصيب المرحوم سالم بن ربيع وكان يغوص في شوعي صغير، قدرت بنحو ٣٠ ألف روية.

لقد كان لحرفة الصيد في هذا الموسم، أثر كبير في استقطاب عدد من العاملين، وتفضيلهم لها على حرفة الغوص، لما لهذه المهنة من مخاطر جسيمة.

لقد كانت عملية الغوص تتم تحت إشراف أمير الجزيرة وهو الممثل للسلطة المركزية، وكان له دور مهم في تنظيم العلاقات التي تربط النوخلة والبحارة أو بين هؤلاء وأصحاب السفن، والممثلة في الأمور التالية والتعاقدية. هذا وكان الأمير يحرص على تنفيذ الحكم أو العقوبة بصورة علنية، مما كان يعطي للحكم أو للعقوبة فعالية الردع.

لقد كان الشباب هم العاملون في الغوص، أما كبار السن فكانوا يحضرون إلى ديوانية مجلس الأمير. هذا وتعدّ «نقعة الغواص» الواقعة في ساحل الآثار الميناء الرئيسي لسفن الغوص، التي كانت تنطلق منها إلى مياه المنطقة المحايدة، وحتى قطر والبحرين، حيث الهيرات الشهيرة، وذلك بمصاحبة السفن الكويتية في العاصمة. أما «نقعة الهولة» الواقعة في الساحل الغربي مقابل مسجان، فكانت مخصصة لتنظيف سفن الغوص والسفر، وهي ملك أولاد الطاهر، وقد سبقت الإشارة إليها.

كان من الأسباب المهمة لاتجاه سكان الكويت عامة إلى حرف البر هو ظهور النفط في البلاد. وفي جزيرة فيلكا انقرضت بعض حرف البحر، وأهملت بعض الحرف الأخرى التقليدية. لقد انقرضت حرفة الغوص إلى جانب السفر والتجارة. ومن الأسباب الرئيسية لانقراض حرفة الغوص بشكل عام في منطقة الخليج ما يلي: ظهور النفط وما صاحبه من انتعاش اقتصادي، ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان وبأسعار منخفضة. اختفاء الأسواق القديمة لبيع اللؤلؤ وخاصة في شبه القارة الهندية بعد سقوط المهرجات فيها، خطورة وصعوبة المهنة، تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الأمر الذي جعل كثيراً من الشباب العامل يعزف عن حرف البحر بشكل تام، وتفضيلهم للوظيفة الحكومية، إنصراف تجار اللؤلؤ لأعمال التجارة الحديثة.

بعد هذا العرض لحرف البحر (السفر والغوص) يمكن القول إنه كان لكل منهما دور مهم في اقتصاديات الجزيرة، في مرحلة ما قبل النفط، حيث كانت تمثل العائد المادي للعاملين بها. وفي حين كانت حرفة الغوص تحقق هذا العائد المادي في شهور الصيف، كانت الأسفار متوفرة في شهور الشتاء، حيث يتوقف فيها الغوص. هذا علاوة على ما كانت تقوم به هذه الحرفة من سد حاجة السكان من البضائع المستوردة اللازمة. لقد كانت حرف السفر والغوص والصيد تكمل بعضها بعضاً، فلم تكن سفن الغوص قاصرة على عملية الغوص وحدها، بل كانت أعداد منها تشارك في السفر والتجارة، وبخاصة التي من نوع السنبوك والجالبوت، إلى جانب سفن البوم الرئيسية، وأحياناً في حرفة الصيد، وذلك حسب الحاجة. لقد سجل ظهور النفط في البلاد نهاية هذه الأنشطة البحرية.

ج - الصناعات اليدوية

كان من مستلزمات عمل السكان بحرف البحر والزراعة أن تقوم في الجزيرة صناعة يدوية، تعمل على توفير ما يحتاج إليه السكان من الصناعات البسيطة، كما هي الحال في كل بيئة منعزلة. لذلك ظهرت في الجزيرة بعض الصناعات المحدودة، كان يقوم بها نفر من الأهالي المتخصصين. من أهم هذه الصناعات ما يلي:

— صناعات تتعلق بحرفة الصيد، وتتمثل في صناعة قوارب الصيد، الصغيرة منها والمتوسطة الحجم، إلى جانب الشباك المتنوعة والحظور. أما عن صناعة السفن، فقد ذكر لوريمر Lorimer «يوجد لدى أهالي فيلكا أكثر من عشرين مركباً لصيد الأسماك، وقد صنعت من الجريد أو فروع النخيل»^(٩).

(٨) لوريمر. مرجع سابق. ص ٦٦١.

من أنواع السفن التي كانت تصنع في فيلكا من الآتي :

— الوردية : كان هذا النوع من السفن يحتل المكانة الأولى في السفن المحلية ، قبل استخدام الأخشاب المستوردة في صناعة الأنواع الأخرى من السفن . لقد كانت المادة الخام الرئيسية في صناعة (الوردية*) تعتمد على كرب النخيل المستورد من العراق ، وخاصة نوع (الفرسي) ، وكانت تتم عملية البناء بتجميع سعف النخيل وشدها لمجموعة من الحبال (كمبار) ، يتم استيرادها من الهند . ومن أنواعها (الوردية الصغيرة) يبلغ طولها من ٤ - ٥ أمتار ، تتسع لعدد محدد من الأشخاص . ثم (الوردية الكبيرة) طولها من ٦ - ٨ م وجميعها كانت تخصص للصيد فقط .

— الشوعي : تقوم صناعته على الأخشاب المستوردة من الهند وشرق إفريقيا من نوع الساج الذهبي - الأحمر ، وخشب السكتلي الأحمر أيضاً . كان جسم المركب يبنى من خشب الساج الخالص ، ثم يشد بمجموعة من أخشاب السكتلي ، وخاصة على الجوانب ، ثم تدهن بطبقة من زيت الصل المستورد من (سيحوت) في نيبال بالهند ، حتى لا تتشبع بالمياه . كانت مدة البناء تستغرق نحو ٣٠ - ٤٥ يوماً للشوعي الصغير ، البالغ طوله من (٣ - ٤ م) ، ونحو سبعة أشهر للنوع الكبير (١٠ - ١٢ م) . أما الأشعة ، فكانت تصنع محلياً من القماش المستورد من الهند .

— الهوري : جمعها (هوارى) كانت تصنع من حطب (القرط) ، أحمر اللون ، يمتاز بسماكة ألواحها ، وهو مستورد من الهند . كانت السفينة تصنع من جذوع الأشجار من قطعة واحدة ، بعد تجويفها ، أما جوانبها ، فكانت تشد بقطع خشبية من النوع نفسه تسمى (الصور) ، كي تحفظه من مخاطر

(*) يمكن لهذا القارب أن يحمل من ١ - ٣ أشخاص ، ولا يستعمل في الصيد إلا نادراً ، وخاصة في المناطق الشاطئية .

الحمولة الزائدة . كانت فترة البناء لهذا النوع من السفن قصيرة من (١٠ - ٢٥ يوماً) . ويمتاز الهوري بخفة وزنه ، وقدرته على السير في المياه الضحلة ؛ لذلك استخدم في جمع أسماك الزبيدي ، والنوبيي ، والنقروور ، حيث يتولى العملية شخص واحد ، ينتقل بين سفن الصيد ، ويجمع الغلة منها .

أما السفن الكبيرة كالهوم والسنبوك وغيرها فلم تصنع في الجزيرة ، بل كانت تأتي من مدينة الكويت ، ثم يستخدمها السكان في الغوص والسفر .

من أشهر (القلاليف) أو صنّاع السفن في الجزيرة نذكر: بلال فيروز، ابن سلمان البصري، محمد الطاهر، حجي حسن مال الله، حجي أحمد أبو ربيع، محمد خالد .

كانت صناعة السفن تقوم على طول الساحل (السيف) ، الممتد من قرية الزور - موقع الميناء القديم - إلى الشمال الغربي في مقابل (مسجد الطاهر) .

أما صناعة الشباك ، فكانت من العراجين والخيوط الرفيعة ، أما الحبال ، فكانت من (عسو النخيل) . أما صناعتها ، فكانت تبدأ بعملية (الطرق) على هذه (العسو) ثم (النقع) في المياه الساخنة كي يسهل فرز الخيوط ، ثم يأتي (البرم) أو قتل الخيوط ، ثم (الدمج) ، والمقصود بها اللف بواسطة المبرام ، أو اليد ، وأخيراً عملية (السمت) ؛ أي الشد ، بعدها يكون جاهزاً للاستعمال . هذا إلى جانب صناعة الحظرة ، وهي من طرق الصيد القديمة ، ولا زالت قائمة للآن ، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية «الجنّاح ، الحُضن ، السر» ، وهي مصيدة ثابتة ذات تصميم معين ، يسمح بدخول الأسماك إلى السر ، وفي الوقت نفسه يمنع خروجها منه . والسر عبارة عن مسطحين عموديين من الشباك ، بينهما ممر عريض في بدايته ، وضيّف في نهايته ، وتغطّي جدران الحظرة بشبكة حديدية ، مغطاة بطبقة من الزنك ، ويبلغ سمك سلك الجنّاح والحُضن من (١ - ٢ ملم) . وتدعم هذه الشبكة أعمدة من الخيزران ، تسندها الحبال المصنوعة من النايلون ، تثبت أطرافها

بالقاع بوساطة خطاطيف، توضع الحظرة عمودية بالنسبة لشريط الساحل، أو تكون بينها وبين الساحل زاوية (٧٠ - ١٢٠) درجة، كما توضع على الأعماق المناسبة لها، حيث ينحسر عنها الماء في أثناء الجزر تاركاً الأسماك التي يتم جمعها فيما بعد.

صناعة البناء

وكانت مادة البناء مكونة من الرمال والطين والقش (التبن)، إلى جانب بعض الحجارة، بالإضافة إلى أنواع من الأخشاب المستوردة، مثل الجندل من شرق إفريقيا. وهي عيدان رقيقة طويلة، تسقف بها البيوت مع الباسجيل، ويفرش فوقها المنقور، أو البارية، وهي مصنوعة من البوص الدقيق على هيئة الحصير. لقد اشتهر في هذه الصناعة كل من السادة (يعقوب يوسف عبد الرحمن، محمد البناي، محمد الكشفي، ميرزا مراد) هذا ولا زالت مجموعة كبيرة من هذه المنازل قائمة إلى الآن في الحي القديم.

صناعات أخرى متفرقة

مثل غزل الملابس والبشوت، أو ما يعرف بالمزوية. ثم صناعات تتعلق بحرفة الزراعة مثل (المحاريث الخشبية، والجرار الفخارية، والسلال، والرحى، والحبال) ولا زال الكثير من هذه الصناعات لها نماذج حية في متحف فيلكا الشعبي، يذكر الأبناء بماضي الآباء.

٢ - حرف ظهرت قبل مرحلة النفط واستمرت إلى الآن

أهم هذه الحرف ما يلي:

أ - صيد الأسماك

تمثل الأسماك مصدر البروتين الأساسي لسكان حوض الخليج العربي عامة، وذلك بحكم البيئة الساحلية الغنية بهذه الثروة، في حين لا تساعد الظروف الطبيعية على قيام أنشطة اقتصادية كافية لسد حاجة السكان من المواد الغذائية الضرورية. لذلك كان البحر دائماً هو المعطاء، والبر يشكل بيئة طاردة، خاصة في مرحلة ما قبل النفط.

وجزيرة فيلكا بحكم طبيعتها الجزرية كانت حرفة الصيد ولازالت تسد حاجة السكان من الأسماك، حيث تتعدد أنواعها وبكميات وفيرة في مياه الجزيرة*، الأمر الذي دفع السكان على استغلال هذه الثروة، فعرفوا صناعة المراكب ذات الحجم الصغير والمتوسط كما أشرنا سابقاً.

يشير أبو حاكمة في موقف آخر إلى أن فيلكس جونز F. Jhones «ذكر أن أهالي فيلكا يمتلكون ما بين (٤٥ - ٥٠) قارباً صغيراً مصنوعة من سعف النخيل، ولا تستعمل إلا في الصيد»^(١٠).

هذا وقد أشار لوريمر أيضاً في مكان آخر «إلى أن أهالي «زور» في الغالب صيادو أسماك، ولكن بعضهم يغوص على اللؤلؤ»^(١١).

ذكر ديكسون Dickson: «معظم أهالي الزور يعملون بالصيد، وقليل منهم

(٩) أبو حاكمة - تاريخ الكويت ج ١ - القسم الثاني. مرجع سابق ص ٢٠٥.

(١٠) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦١.

(*) تقدر حرارة مياه السطح في الصيف بـ ٣٠°م، وفي الشتاء ١٥°م. وفي الربيع ٢٣°م وفي الخريف ٢٧°م. أما حرارة القاع صيفاً، فتتراوح من ٢٧ - ٢٨°م، والملوحة ٣٩,٥ ‰ لمياه السطح صيفاً.

في الغوص، وهم من أصول مختلطة. . ، وفي هذه القرية حيث الرسو السهل يوجد نحونا يقرب من (٥٠ - ٦٠) مركباً للصيد، وهي صغيرة عند مقارنتها بمثيلاتها في مدينة الكويت. هذا إلى جانب قوارب أخرى أصغر، تتراوح ما بين (٢٠ - ٣٠) تسمى هوارى»^(١٢).

أما عن أعداد قوارب الصيد في الفترة ما بين عام (١٩٤٠ - ١٩٥٠م) فتقدر ما بين (٢٥٠ - ٣٠٠)*، وجميعها من نوع (الماشوه)، أو الشوعي، عرف من أصحابها كل من (ناصر محيسن - محمد تركي - محمد حمدان - أحمد بورجب - يعقوب عبدالله يوسف - عبد القادر غلوم وغيرهم. هذا إلى جانب عشرة مراكب (لنجات) كبيرة الحجم. بقيت حرفة الصيد هي الأساس حتى مطلع الستينات تقريباً، ثم أخذت تتراجع مع ظهور النفط، وسهولة توفير البروتين الحيواني المتنوع من الخارج. ومع هذا التطور فإن صيد الأسماك كحرفة ثانوية (هواية) لازالت قائمة لدى الكثير من أهالي الجزيرة. قدر عدد العاملين على مراكب الصيد حتى عام ١٩٦٠ نحو ٧٠٠ شخص أي بمعدل عشرة أشخاص للمراكب المتوسطة، ونحو شخصين للمراكب الصغيرة. هذا علاوة على من يعملون بالصيد بوساطة الشباك المختلفة.

لقد كان لصيد الأسماك في الجزيرة وضعه الخاص، إذا لم يكن من الحرف التي تدر عائداً نقدياً كبيراً، على الرغم من أن جميع السكان الذين كانوا يتخلفون عن المشاركة في رحلات الغوص والسفر ساهموا في عملية الصيد.

(١١) Dickson- op- cit- P. 56.

(*) لقاء مع عدد من الصيادين نذكر منهم (يوسف يعقوب - محمد حسين - إبراهيم سليمان). وغيرهم.

المواسم ومناطق الصيد

— **مواسم الصيف**: كانت شهور الصيف، ولا زالت، هي أهم مواسم الصيد عند السكان، ويطلق عليه اسم (الهيّال*). يبدأ مع شهر مايو، وينتهي مع نهاية سبتمبر. مكان الصيد منطقة - الوكر - الواقعة بين جزيرة مسجان والمنطقة المقابلة للآثار، التي تعرف باسم ظهر طعان. وقد تمتد منطقة الصيد في بعض الأيام إلى المياه المقابلة لقرية الصباحية. تكثر في هذا الموسم الأسماك التالية: صبور، زبيدي، بياح، هامور، حف، حلواي، يوافه.

— **موسم الشتاء**: يطلق عليه موسم (الخبّاط). ويبدأ من أول يناير حتى نهاية فبراير. سمي بهذا الاسم نسبة إلى نوع من السمك يقال له خبّاط، ويكثر صيده في الشتاء. في هذا الموسم يقل الصيد بشكل عام لظروف البحر والأحوال الجوية السيئة، والتي لا تساعد على خروج الصيادين، خاصة عند هبوب الأنواء البحرية المعروفة محلياً باسم السرايات، والتي قد تستمر لعدة أيام قبل أن تتلاشى. في هذا الموسم تتواجد الأسماك التالية بشكل خاص: خبّاط، نوبيي، سبيطي، بياح، شعم، كنعد.

— **موسم الربيع**: يطلق عليه موسم (القيد). ويبدأ مع أوائل شهر إبريل حتى نهايته، وهو موسم قصير. سمي بهذا الاسم نسبة إلى الرأس الشرقي لجزيرة بويبان. من أهم الأسماك في هذا الموسم ما يلي: زبيدي، بياح، صبور، ميد، زوري، قبابة. تتواجد أسماك الزبيدي في المناطق التالية: [خور عبدالله - الوكر - العظلة].

(*) لقاء مع عدد من قدامى الصيادين وهم السادة: أحمد سلطان شعيب، محمد عبد الرحمن إبراهيم، إسماعيل جمعة، رجب علي رجب.

طرق ووسائل الصيد (قديمًا)

تعددت طرق ووسائل الصيد في فيلكا قديمًا وكان يحكمها أمور عدة منها:
حجم الأسماك وأنواعها - تفاوت أعماق المياه - الإمكانيات المتواضعة للسكان.
هذا ولا زالت بعض طرق الصيد القديمة تمارس إلى الآن، إلى جانب الطرق الحديثة. من أهم هذه الطرق الآتي:

- الصيد بوساطة النقعة

تعدّ من أقدم وسائل الصيد في الجزيرة. والنقعة منطقة محمية بوساطة سور صخري يقيمه الإنسان، ولها فتحة ضيقة توصلها بالبحر، تتجمع فيها الأسماك عند حالة المد. ومن أشهرها النقع التالية: (الخضر، سعيدة - الدشت).

- الصيد بالشاروخ - الشباك

لقد استخدمت في عملية الصيد أنواع مختلفة من الشباك، تتناسب مع حجم الأسماك، وبذلك أصبح لكل نوع منها شبكة خاصة. وعرف من هذه الشباك الآتي: شباك الزبيدي - البياح - الميد - الروبيان (القوفة) الجراجير - الطاروف - العشاري (الخاصة بسمك الصبور).

- الصيد بالميدار - السنارة

يكاد لكل نوع من الأسماك ميداره الخاص، منها على سبيل المثال: ميدار لصيد النقرور، ويحمل رقم ٥ - الشعم ويحمل رقم ٣ - الهامور وهو أكبرها ويحمل رقم ٢).

ـ الصيد بالمراكب

عرف من هذه المراكب (الماشوة) «وهو قارب صغير يستعمل في صيد الزبيدي، في موسم الوكر في الصيف والتسمية سواحلية من - ماشو»^(١٣) هذا إلى جانب المراكب الأكبر حجماً (الشوعي)، وجميعها كانت تصنع من الأخشاب المستوردة كالساج.

ـ الصيد بالحظرة

لقد أدخلها إلى الجزيرة عرب العوازم*، حتى انتشرت، وأصبحت الآن أهم طرق الصيد (شكل ٦٥) يوضح طرق الصيد ومناطقها في مياه جزيرة فيلكا. أما عن الإنتاج السمكي في فيلكا القديمة، فمن الصعب تقدير كميته، وذلك لعدم وجود بيانات سليمة عن الإنتاج، حيث لم تكن هناك سوق منظمة تجمعهم، إضافة إلى أفراد كل صياد بإنتاجه، وتصرفه به حيث شاء، كل ما يمكن قوله إن الإنتاج في جملته كان يكفي حاجة السكان، بل كان هناك فائض شبه مستمر، وذلك لقلة أعدادهم من جهة، ثم لكون الجميع يعملون بحرفة الصيد من جهة أخرى، يقول «ديكسون»: أما عن حصيلة صيد الأسماك، فبعد أن يقتطع البحارة مأكلمهم، يقسم الصيد إلى حصص متساوية، تذهب إحداها إلى شيخ الجزيرة، - (قلاطة)** وكان يأخذها نقداً بعد بيع حصيلة الصيد - وأخرى إلى صاحب الزورق، وواحدة إلى القبطان، ثم واحدة لكل من البحارة.

(١٢) خالد سالم محمد - ربانة الخليج العربي ومصنفاهم الملاحية - شركة الربيعان للتوزيع والنشر، الكويت ١٩٨٢. ص ١٧٣.

(*) عرف من أصحابها كل من (عيد بن ديسان، صالح الباني، مبارك الفيني، حمد بن نصار مبارك المدعج، عبد العزيز المحمد، سالم البذالي، سالم الجميعان، أولاد بن عايد. لقد استمرت هذه الحظور تعمل حتى بداية الخمسينات ولا زالت مواقعها معروفة إلى الآن في الجزيرة.

(**) حديث للسيد أحمد سلطان شعيب (٨٥ سنة) مزارع وصياد سمك متقاعد.

نظراً لأهمية الصيد في حياة السكان فقد استمرت هذه الحرفة إلى يومنا هذا، في حين انقرضت حرف الغوص والسفر لقد تطورت هذه الحرفة عما كانت عليه في الماضي من حيث وسائل الصيد المتبعة، وأصبح السكان يمارسون الصيد بإحدى الطرق التالية :

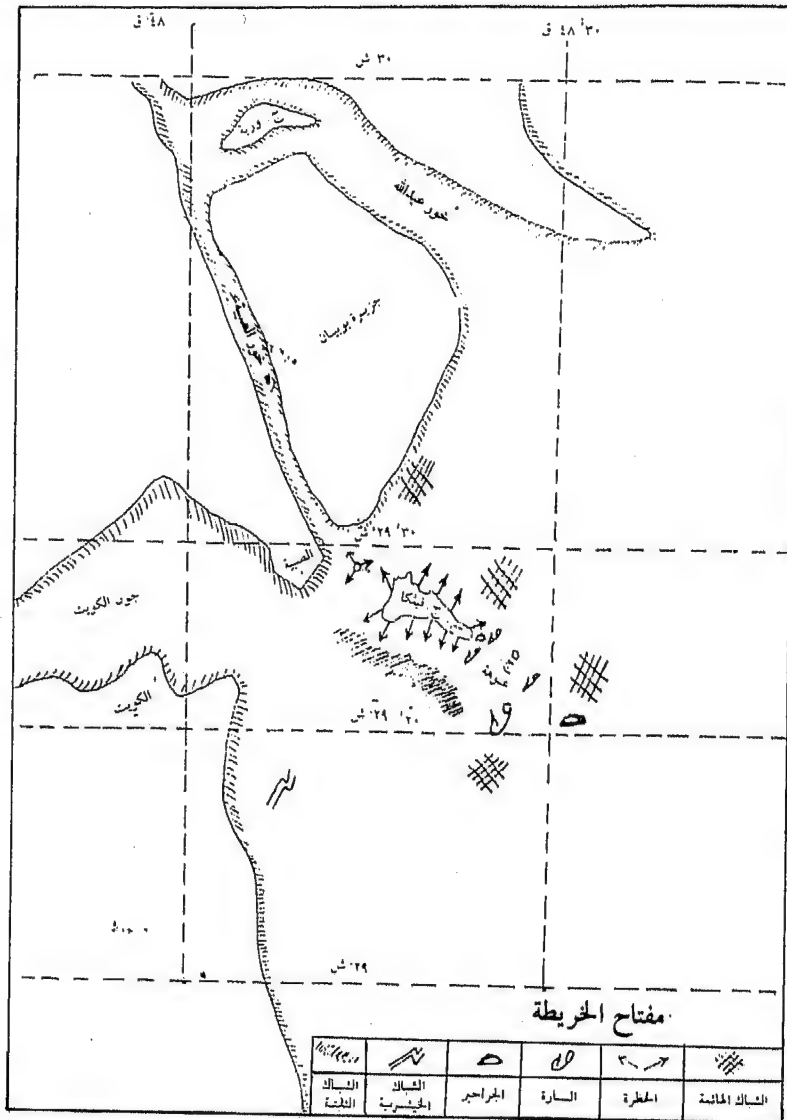
— القوارب الآلية: (الخدق) : تعدّ هذه الوسيلة إلى جانب الصيد بالحظرة من أهم طرق الصيد في الجزيرة. لقد تطورت هذه القوارب، وأصبحت تصنع من (الفيرجلاس)، وتستخدم الآلة، الأمر الذي أكسبها عامل السرعة، واختصار الوقت، والتحكم في القيادة، وحرية الحركة، وتقوم هذه القوارب الآن بسد حاجة السكان من الأسماك، إلى جانب كونها مصدراً من مصادر الرزق وإشباع هواية الصيد لدى عدد كبير من السكان. تقدر أعداد هذه القوارب الآن من (٨٠ - ١٠٠) قارب*، في حين بلغت عام ١٩٦٥ نحو ٤٥ قارباً.

— الشباك (الشروخ) : يستخدم الصيادون هذه الشباك في صيد أنواع معينة من الأسماك، يتم تصنيعها محلياً من خيوط النايلون المستوردة. ومن أنواعها الشهيرة (الطاروف) الخاص بأسماك الزوري أو المبد، ثم (القوفة) الخاصة لصيد الروبيان.

— الحظرة: من أهم طرق الصيد الحالية، وهي من طرق الصيد القديمة أيضاً. «تشكل حظور فيلكا، وخور عبدالله ما نسبته ٢٧٪ من حظور الكويت»^(١٣). أما عن توزيعها، فيلاحظ أنها تنتشر على طول سواحل

(١٣) وزارة الأشغال - إدارة الزراعة، مراقبة الثروة السمكية - مصايد الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٧٦. ص ٢٢٨.

(*) من أشهر أصحابها كل من السادة (بن رومي، محمد عيسى، العسلاوي، الشامي، العامري، الجندي، العميري، عثمان بن طالب، عبدالله غيث، علي خالد، شهاب أحمد، عبدالله عيسى، محمد أمين، سيد أيوب... الخ).



خريطة رقم (٦٥)
مناطق وطرق الصيد التقليدية في مياه فيلكا*

* المصدر : وزارة الأشغال العامة - مصايد الكويت . مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

الجزيرة، ويراعى عند نصبها أن تكون مجاورة لخط الساحل، الذي يفضل أن يكون ذا طبيعة صخرية، حيث تكثر الطحالب البحرية، كما يفضل أن يكون اتجاه الحظرة بعيداً عن تأثير رياح الكوس الجنوبية. هذا ويصل عدد الحظور في شواطئ فيلكا نحو (٥٥)، موزعة على النحو الآتي: خريطة رقم (٦٦) وذلك (حسب كمية الإنتاج).

- حظور جيدة الإنتاج

تتركز في مناطق الرويسية، الدوحة، رأس الطيار، الصباحية، سبيجة، وتحمل الأرقام التالية على الخريطة (٢، ٣، ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥)*.

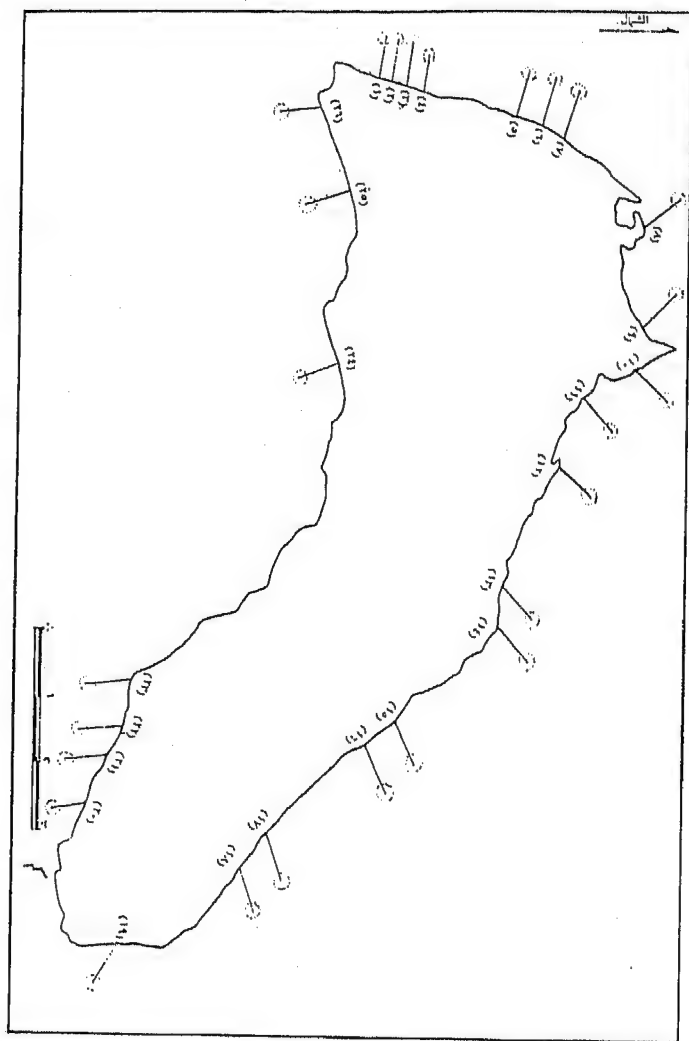
- حظور متوسطة الإنتاج

توجد في مناطق متفرقة من خط الساحل، وتحمل الأرقام التالية: (١، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦)**.

أما عن الإنتاج السمكي في هذه الحظور، فيختلف من يوم لآخر، ومن .

(*) أصحاب هذه الحظور حسب الأرقام المدرجة هم [رقم ٢ عثمان إسماعيل ويمتلك واحدة. رقم ٣ محمد رجب ويمتلك واحدة ٦ أحمد مطر وله حظرتان، ١٠ علي فهد وله حظرتان، ١٢ محمد مطر وله حظرتان، ١٣ عبدالله حميد وله حظرتان، ١٧ مطلق مبارك وله أربع، ١٩ أحمد بساك له واحدة، ٢٠ محمود بساك وله حظرتان، ٢٤ ناصر بوربايع وله حظرتان، ٢٥ يوسف شعيب وله أربع].

(**) أصحاب هذه الحظور هم [١ أحمد شهاب وله حظرتان، ٤ عابدين وله أربع، ٥ عبدالكريم وله حظرتان، ٧ علي عبدالكريم وله حظرتان، ٨ الخرقاوي وله ثلاث، ٩ البناي وله ثلاث، ١١ محمد خلفان وله حظرتان، ١٤ عبدالله عبدالرحمن وله حظرتان، ١٦ عبدالرحمن سلمان وله حظرتان، ١٨ حسن خلفان وله حظرتان، ٢١ يوسف وله حظرتان، ٢٢ محمد عيسى وله واحدة، ٢٣ ابراهيم محسن وله واحدة، ٢٦ محمد عبدالحالق وله حظرتان].



خريطة رقم (٦٦)
توزيع حظور الصيد*

* خريطة انشائية .

فصل لآخر، وهو بلا شك يساهم بسد جزء، لا بأس به، من حاجة أهل الجزيرة اليومية من الأسماك، وخاصة في شهور الشتاء، حيث تقل مساهمة وسائل الصيد الأخرى في جملة الإنتاج، بسبب ظروف البحر. هذا ويقدر الإنتاج اليومي من الأسماك للحظرة الواحدة في أشهر الصيف من (٢٥ - ٣٥) كغم. أما في أشهر الشتاء، فيهبط الإنتاج إلى أقل من ذلك. الشكل (٦٧) يوضح النسبة المئوية للمجموعات الرئيسية الأربع من أسماك الخليج في مياه فيلكا. تقدر نسبة الأسماك الصالحة للاستهلاك نحو ٢٪ في فصل الشتاء، ونحو ٥٠٪ في بقية فصول السنة.

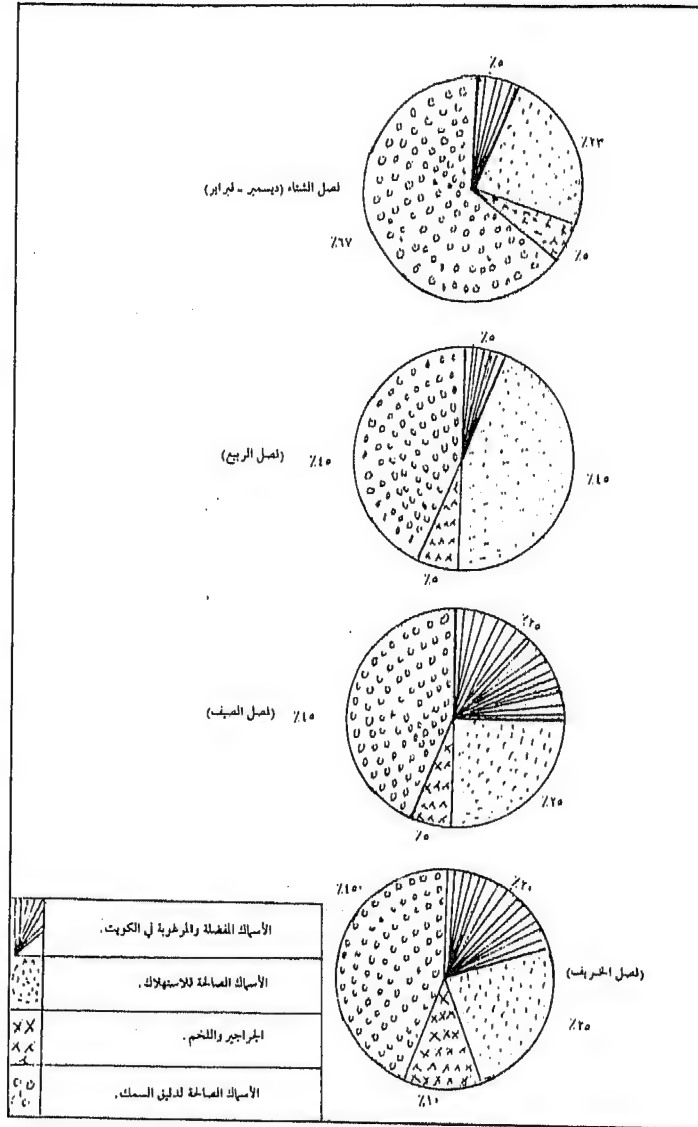
أما عن العاملين في هذه الحرفة، فيصعب حصرهم، حيث يقوم الكثير منهم بالجمع بين الصيد والوظيفة الحكومية. ومن خلال دراسة أجريت على عينة* مكونة من ٢٧١ شخص من الكويتيين العاملين في الوظائف الحكومية، تبين أن ما يقرب من ٧٦ شخصاً يعملون بالصيد؛ أي ٢٨٪ من جملة أفراد العينة، وهذه النسبة آخذة في الزيادة***.

الإنتاج السمكي في الجزيرة

ليس من السهل التعرف على أرقام الإنتاج الحقيقية لجملة الصيد اليومي في الجزيرة، حيث لا توجد السوق المنظمة للبيع، إلى جانب استهلاك الصيادين لإنتاجهم أولاً بأول، علاوة على ما يقوم به بعضهم من بيع إنتاجه في سوق العاصمة، حيث العائد المادي المرتفع. ومع ذلك يمكن القول إن الإنتاج الحالي من الأسماك أقل مما كان عليه في الماضي، إذ يتراوح معدل الإنتاج اليومي في أشهر

(*) أجريت هذه الدراسة في مايو ١٩٧٨.

(**) بدأ بعض السكان يعتمد على الأيدي العاملة الوافدة، وخاصة المصرية في العمل على سفن الصيد الخاصة بهم، والتفرغ لعملية الصيد هذه، وعلى نطاق تجاري.



شكل رقم (٦٧)
النسبة المئوية للمجموعات الرئيسية الأربعة
من أسماك الخليج في مياه فيلكا*

* المرجع : مصايد الكويت، مرجع سابق، ص ٥٩ - ص ٦٢.

الصيف من ٢٥٠ - ٣٠٠ كغم، وهو بذلك يسد حاجة السكان، بل ويكون هناك فائض. أما في أشهر الشتاء، فبدون شك، يقل المعدل عن هذا الحد بنسبة ٥٠٪ تقريباً، مما لا يغطي حاجة السوق المحلية، الأمر الذي يرفع من نسبة استهلاك أنواع البروتين الأخرى من اللحوم والدجاج.

يرجع انخفاض الإنتاج السمكي إلى العوامل التالية:

— ترك كثير من الصيادين هذه الحرفة بعد ظهور النفط في البلاد، والانتقال للعمل في وزارات الدولة، التي لها فروع كاملة في الجزيرة.

— اقتصار عمليات الصيد على المياه الشاطئية، وخاصة في أشهر الشتاء، حيث الاعتماد على الحظرة هو الأساس.

— تلوث مياه الصيد من جراء تزايد حركة الناقلات النفطية والسفن لتجارية، إلى جانب الإزعاج المستمر للأسماك من جراء ذلك.

— تراجع مكانة الصيد كحرفة رئيسية في الوقت الحاضر لمعظم السكان، وعدّه وسيلة للترفيه، وهواية للعاملين في قطاع الخدمات بشكل خاص.

— انعدام الحافز لعملية الصيد، بعد أن تعدد مصادر البروتين في الجزيرة، واعتمادها على العاصمة في توفيره.

— بعض وسائل الصيد لازالت قديمة على الرغم مما أصاب الآلة من تطور، وخاصة بعد استخدام القوارب الآلية.

— تقييد حركة الصيادين من جراء الحرب العراقية الإيرانية، حيث ضاقت مناطق الصيد أمام هؤلاء الصيادين، وخاصة في شرق عوّهة، وخور عبدالله، ورأس الخليج بشكل عام.

هذا وتمثل الثروة السمكية مورداً اقتصادياً مهماً لو أحسن استغلاله، خاصة

أن رأس المال لا يشكل عقبة في ذلك، إلى جانب توفر الخبرة الفنية، ومناطق الصيد وفيرة، ثم وجود السوق الاستهلاكية المتزايدة مع نمو مجتمع الجزيرة، إلى جانب ما يقدمه مركز الأبحاث المائية من دراسات فنية، وخدمات جلية في هذا المجال.

إن النهوض بحرفة صيد الأسماك في الجزيرة يستلزم مراعاة ما يلي:

- تطوير وسائل وطرق الصيد المتبعة نحو الأفضل.
- تنظيم الإنتاج السمكي في الجزيرة من خلال إقامة سوق تشرف عليه الدولة.
- تطوير وسائل حفظ الأسماك في الجزيرة عن طريق بناء مخازن التبريد المناسبة.
- مراقبة مياه الشواطئ وحمايتها من التلوث.
- إنشاء المزارع الخاصة بتربية الأسماك والروبيان* في الجزيرة.
- تشجيع الحكومة المستمر مع توفير اللازم لعمليات الصيد لسكان الجزيرة.

(*) جاء في مخطط بوكائن للجزيرة تخصيص مساحات كبيرة ففي الشمال لإقامة مزارع تربية الروبيان مع مراعاة الاحتياجات الممكنة والمتوقعة لهذا المشروع، قبل اتخاذ أية قرارات بشأن التسميات الأخرى لهذا الجزء من خط الساحل. وقد تكون العمالة الناجمة عن ذلك تشغيل ما لا يقل عن ٥٠ عاملاً على الأقل.

ب - الزراعة

عند الحديث عن الزراعة في الكويت قديماً، نجد أن جزيرة فيلكا كانت إحدى المناطق الرئيسية إلى جانب كل من الجهراء والروضتين وساحل الفنتاس. ومن الملاحظ أن المساحة الإجمالية المزروعة في هذه المواقع تكاد تكون محدودة، تزداد مع وفرة المياه، وتنكمش مع قلتها.

لقد سبقت شهرة الجزيرة بالزراعة غيرها من مناطق الكويت حيث أشار إلى هذا الغنى الزراعي كل من قصدها من الرحالة، والمؤرخين. يشير أبو حاكمه إلى أن ف. جونز F. Jhones ذكر: «تتميز مدينة الزور بعدد مبعثر من أشجار النخيل، تثمر قليلاً أو تظل عقيماً وفي الخارج بضعة* رباع مزروعة، تربتها رملية مغطاة بالطفل، شبيهة بتربة جزيرة خرج، يستنبتون فيها قليلاً من البصل والبطيخ، وكمية ضئيلة من القمح بين الحين والحين. وهم يروون هذه الرباع من مياه آبار كثيرة، تظل صالحة خلال فصل المطر، ثم تكون قليلة القيمة بعد ذلك»^(١٤).

في حين ذكر لوريمر Lorimer : «يزرع القمح والشعير في الممرات الطمئية**»^(١٥).

أما ديكسون Dickson فقد أشار بدوره إلى أنه عند سقوط كميات كافية من الأمطار على الجزيرة فإن زراعة كل من القمح والشعير تصبح ناجحة»^(١٦) في حين

(١٤) أبو حاكمه - تاريخ الكويت، ج ١. القسم الثاني. مرجع سابق. ص ٢٠٥.

(١٥) لوريمر - دليل الخليج ج ٢. مرجع سابق. ص ٦٦٢.

(١٦) H. Dickson - op-cit. P. 57

(*) عبارة عن مساحات زراعية محدودة.

(**) مناطق ترتفع فيها نسبة الطفل.

ذكرت زوجة ديكسون عام ١٩٤٦ : «توجد أشجار صغيرة من النخيل المثمر مزروعة في الزور والقرينية، كما توجد أيضاً أشجار الكينين، والبمبر، والسدر، والتين، وشجيرات الحناء» (١٧).

ذكر المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد أنه تكثر في الجزيرة البساتين والمزارع. كما يشتغل أهلها بالصيد والزراعة، وينبت فيها الجزر، وأنواع أخرى من الخضار.

لقد كانت الحاجة تدعو سكان الجزيرة إلى استغلال الأرض بالزراعة، حيث لم يكن هناك فرص سهلة لتوفير حاجة المجتمع من الخضار والحبوب والفواكه، وذلك للعزلة النسبية التي كانت تعاني منها الجزيرة. لقد ساعد على قيام هذا النشاط الزراعي في فيلكا بشكله المتواضع بعض العوامل، منها فرص وجود المياه العذبة، والتي مصدرها المياه الجوفية، وذلك عن طريق حفر الآبار. ثم التربة، التي، على الرغم من كونها رملية، بها نسبة عالية من الأملاح، إلا أن هناك مساحات متفرقة، ترتفع فيها نسبة الطفل، الذي مصدره إرسابات شط العرب المستمرة، كالنطاق الممتد من سعيذة شمالاً إلى الآثار في الجنوب الغربي، وحول القرى القديمة كالقرينية والصباحية. ثم نوعية السكان والذين غالبيتهم من عرب رأس الخليج، الذين حملوا خبرتهم الزراعية، واستغلوها بشكل جيد في موطنهم الجديد فيلكا.

الملكية والضرية الزراعية

يذكر لوريمر «أن فيلكا كانت عام ١٩٠٤ تحكم باسم شيخ الكويت، على يد أحد أقاربه وهو (سعود قلاطه)، والبالغ من العمر ٣٥ عاماً وهو مصاب بشلل

H. Dickson -op-cit, p. 57 (١٧)

جزئي في أطرافه السفلى، وقد خلف والده في الحكم»^(١٨) ويشير في مكان آخر إلى أن «ثلث أراضي فيلكا الصالحة للزراعة معفاة من الضرائب، والبقية تدفع الزكاة إلى شيخ الكويت، بمعدل العشر من الإنتاج الكلي، بجانب ما يأخذه الشيخ لنفسه، حيث يأخذ العشر»^(١٩).

أما «ديكسون» فقد أكد ما ذكره لوريمر حيث قال «إن أصحاب الأراضي الباقية، يدفعون الزكاة إلى شيخ الكويت بمعدل عشر الإنتاج الإجمالي»^(٢٠).

بالنسبة لمساحة الأرض المزروعة، لم يرد أي نص فيها، إلا أنه يمكن تقديرها استناداً إلى آراء بعض كبار السن* في الجزيرة، وحسب المشاهدة على الطبيعة بنحو ٢٠٠٠ فدان (٨ كم^٢)، وتبلغ بذلك خمس المساحة العامة للجزيرة، بعد استثناء المراكز العمرانية والمنخفضات الملحية والشواطئ.

هذا وكان نظام الملكية الزراعية في فيلكا يقسم إلى قسمين هما:

— الملكية العامة: يقصد بها ملكية الدولة، وهي الغالبة على أرض الجزيرة، وفيها تمارس الزراعة معفاة من الضريبة، مقابل حصة من الإنتاج وكان من عادة أمير الجزيرة أن يسمح لبعض الأهالي ممن لا يملكون أراضي زراعية باستصلاح بعض المساحات في الجزيرة بصفة مؤقتة، مقابل عشر الإنتاج، كما سبقت الإشارة.

— الملكية الخاصة: كانت المساحة فيها محددة، كذلك الإنتاج، ويزرع فيها الغلات الضرورية للأسرة. يجيب السيد أحمد سلطان شعيب** عن

(١٨) لوريمر. مرجع سابق ص ٦٦٣.

(١٩) لوريمر - مرجع سابق. ص ٦٦٣.

(٢٠) H. Dickson - op-cit, p. 57.

(*) آراء كل من السادة مبارك المازر، علي القيسي، البناي وآخرون عملوا جميعاً بالزراعة.

(**) مزارع وصياد سمك قديم متقاعد.

الملكية الزراعية الخاصة والعامة وحصة الأمير منها خاصة غلة (القمح) أن الأمير كان يتقاضى من المزارع ما يعادل كمية (البذر) الحبوب التي يبذرهما في أرضه في بداية الموسم . بمعنى لو بذر المزارع خمسة أمان - المن ثلاثون أوقية - أو مناً واحداً ، فإن الأمير يتقاضى منه الكمية نفسها بعد انتهاء حصاد القمح ودرسه ، وطبعاً خمسة الأمان قد تطرح ما بين ٣٠ - ٥٠ مناً . وهذا ينطبق على أصحاب الأراضي المؤقتة التي سمح لهم الأمير بزراعتها .

أما عن العاملين بالزراعة ، فكانت أعدادهم تتراوح ما بين (٦٠٠ - ٨٠٠) شخص من جملة السكان البالغ عددهم (١٥٠٠) نسمة عام ١٩٣٠ . وهذا العدد المرتفع يعود إلى مشاركة كل من النساء ، والأطفال ، وكبار السن ، في العمل . أما الشباب ، فلم يكن بمقدورهم المزاوجة بين حرف البحر والزراعة ، لذلك أصبح من الضروري مشاركة المرأة .

مناطق الزراعة

درج سكان الجزيرة على زراعة مساحات متفرقة من الأراضي يتناوبها الخلف من السلف ، لدرجة أنها أصبحت تمثل المساحة الزراعية الثابتة هذا وتقسم مناطق الزراعة على النحو التالي :

— المناطق الرئيسية* وتشمل

- أرض المطينة في القسم الأوسط من الساحل الغربي .
- الزور وكان يطلق عليها أرض الركيات (مزارع الخضار) .
- الآثار في الطرف الجنوب الغربي .

(*) حديث للحاج علي القيسي من مواليد ١٩٠٠م ثم السيد مبارك المازد من مواليد ١٩١٥ وكلاهما عمل بالزراعة .

— القرينية في الشمال، وقد تخصصت في زراعة الخضار والنخيل.
— الصباحية في الساحل الجنوبي وكانت تشتهر بنخيلها، ويكملها شريط من الأرض بعرض ٥٠٠ م، حتى القرينية شمالاً.

— المناطق الثانوية

وهي عبارة عن مساحات محدودة ومتفرقة في المناطق التالية: (الدشت، الخضز، سعيدة، وسط الجزيرة، رأس الجزيرة)، وكانت في غالبيتها مخصصة لزراعة الحبوب.

عند مقارنة مناطق الزراعة الرئيسية السابقة الذكر مع خريطة توزيع التربة في فيلكا نلاحظ أن غالبية هذه المناطق تتركز في تربة الجاتش الجيرية الرملية، والتي بها نسبة من الطفل وبعضها يقع في نطاق التربة الرملية المختلطة بالمحارات والأصداف البحرية والجير. في حين تقع المناطق الثانوية ضمن مجموعة التربة المختلطة، والملحية، التي تنخفض فيها الخصوبة الطبيعية لقلة الرواسب الطمية.

— نظم الزراعة

كانت الزراعة في فيلكا القديمة تخضع إلى نظامين مختلفين هما:
— نظام الزراعة القائمة على الري. يعرف هذا النظام بأرض الركيات، حيث الاعتماد الأول على مياه الجلبان، وهو خاص بزراعة الخضار، وبعض الحبوب الغذائية، وخاصة القمح. وتتم الزراعة في موسمين هما: الربيع، وبداية الصيف، وكان يتبع هنا نوع من الدورة الزراعية العفوية.
— نظام الزراعة البعلية: وهو خاص بزراعة الحبوب، مثل القمح والشعير والبرسيم الحجازي، والاعتماد الرئيسي على مياه الأمطار. وكان هذا النظام يسود في جهات شرق الجزيرة، وجنوبها بشكل عام.

— الغلات الزراعية وكمية الإنتاج

١ — الحبوب الغذائية : عرفت في الجزيرة زراعة أنواع محدودة من هذه الحبوب ، مثل القمح والشعير. إن زراعة محصول «القمح» كان مرتبطاً بالأمطار، فإذا سقطت بوفرة كان الإنتاج جيداً، وبالعكس. أما عن موسم زراعة هذه الغلة فقد أشار (لوريمر) إلى أن بذر المحاصيل كانت في أكتوبر والحصاد في إبريل. أما عن الإنتاج فقد ذكر أن الجزيرة يصل إنتاجها السنوي من القمح نحو ٦٠٠٠ باوند* (رطل).

أما محصول «الشعير» فكان الهدف من زراعته استخدامه علفاً للحيوانات، ويعدّ شهر أيلول (سبتمبر) الفترة المناسبة للزراعة، أما موسم الحصاد، فكان في شهر آذار (مارس).

ذكر لوريمر «أن الإنتاج الكلي للحبوب في فيلكا نحو ثلاثين طناً، وذلك بعد خصم الضرائب»^(٢١) في حين أشار ديكسون إلى «أن جملة ما يزرع من القمح والشعير في فيلكا نحو ١٠ آلاف رطل. وأن القمح يزرع سنوياً في معظم الجزيرة. أما جملة الإنتاج من الحبوب في الجزيرة فنحو ٥٠ طناً»^(٢٢).

«البرسيم الحجازي»: يطلق عليه محلياً اسم (الجت)، ويستخدم علفاً للحيوان. لقد كانت فيلكا إحدى ثلاث مناطق رئيسية في الكويت، يزرع فيها هذا المحصول إلى جانب الفنتاس والجھراء.

— الخضار: لقد تعددت أنواعها في الجزيرة، ويمكن تصنيفها على النحو التالي: — الثمرات. كانت تزرع في إبريل حتى يونيه، ومنها الطرّوح، الطماطم، البطيخ، الباذنجان.

(٢١) لوريمر - مرجع سابق ص ٦٦٢ .

(٢٢) H. Dickson - op-cit, p.56

(*) الباوند = ٤٥٣ غم .

— الورقيات . من أشهرها الجرجير، الریحان، البریر، الخبیزة .
— الدرنیات والأبصال : منها الروید (الفجل)، الثوم، البصل،
البطاطا، أما الجزر فأشهر ما كان یزرع فی الجزیرة من الخضروات .
— الفواكه : تعد أشجار النخیل أهم النباتات المثمرة فی الجزیرة . ذکر
(لوریر) : «كانت أشجار النخیل مزروعة فی الصباحیة جنوب الجزیرة،
وكانت ممتازة ومعنی بها کثیراً، وثمرها ممتاز أيضاً» (٢٣) . ویبدو أن ید
الإهمال قد أصابها فیما بعد، حیث ذکر دیکسون أن ثمارها فی الوقت
الحاضر (١٩٤٦) ردیثة، وأنها لیست فی حالة جیدة .

— أدوات الزراعة

استخدم أهالی الجزیرة فی حرفة الزراعة عدداً من الآلات البسیطة الی كان
لكل منها وظیفه محددة، لعل أهمها الآتی :

(الفدان) : ویستخدم فی حرث الأرض، وإعدادها للزراعة .
(السخین) : آلة تستخدم لتمهید الأرض قبل زراعة الخضروات .
(المذراة) : أداة تستخدم فی فصل الحب عن القش .
(شباك الحمل) : وتستخدم فی نقل المحصول بعد حصاده إلى البیادر .
(المنحاز) : آلة لطحن الغلال إلى جانب (الرحی) .
(الجله) : تستخدم فی الأوزان (الألیحله أو الهتله)، تستخدم فی حفظ
المیاه، أو الحبوب . (الخیشه) یجمع فیها المحصول بعد فصله عن التبن .
هذا إلى جانب دواب الحمل المتنوعة، ذات الوظائف المتعددة .
أما عن الزراعة حدیثاً، فإنه یمكن القول عنها بشكل عام إنها لم یعد لها

(٢٣) لوریر . مرجع سابق . ص ٦٦٢ .

تلك الأهمية التي كانت عليها في الماضي ، لقد أصاب الإهمال هذه الحرفة الآن ، شأن الحرف التقليدية الأخرى ، بعد أن أصبح الاعتماد على مدينة الكويت كل شيء ، إلى جانب الزحف العمراني الحديث على مناطق الزراعة ، وخاصة في قرية الزور ، ثم ترك المزارعين القدامى لعملهم ، والالتحاق بالوظيفة الحكومية إلى جانب موت الكثير منهم .

على الرغم من كل هذه العوامل التي ساهمت في تدهور هذا النشاط في الجزيرة ، إلا أن الأمر يستدعي تنمية هذه الحرفة ، شأن الكثير من مناطق الكويت ، كالعبدلي والوفرة والصليبية . . الخ بل إن فيلكا بحكم طبيعتها الجزيرة بحاجة إلى الاعتماد في إحياء الزراعة أكثر من غيرها . وما يشجع على ذلك أن لدى السكان الرغبة في إحياء الزراعة في الجزيرة ، ويظهر ذلك من خلال الزراعة الناجحة القائمة في الحدائق المنزلية ، حيث تخصص مساحته من الأراضي داخل كل قسيمة سكنية* تتراوح من (٢٠ - ٤٠م^٢) يزرع فيها الأزهار ، وأشجار الفاكهة ، والخضار ، وما يساعد على ذلك وفرة المياه العذبة والسماد الكيماوي والطبيعي أحياناً . أما خارج المنازل ، فلا زالت هناك مساحات خضراء متواضعة ، تعطي مؤشراً على إمكانية التوسع في الزراعة .

إن النهوض بحرفة الزراعة في فيلكا يستدعي مراعاة ما يلي :

— حاجة السكان اليومية إلى الخضار والفواكه الطازجة ، التي يتم توفيرها الآن عن طريق العاصمة بوساطة وسائل النقل البحرية ، التي لا تنتظم في رحلاتها ، تبعاً لظروف البحر ، من حركة المد والجزر والعواصف البحرية وغير ذلك . وهذا يعني أن استمرار الوضع بهذه الصورة ، مع مراعاة تزايد أعداد السكان ، فيه خطورة كبيرة في المستقبل ، علاوة على الخوف من

(*) بلغت عدد القسائم السكنية في فيلكا عام ١٩٧٧ نحو ٢٤٤ قسيمة تتراوح مساحة الواحدة منها بين ٧٥٠ - ١٠٠٠ م^٢.

تسمم بعض المواد الغذائية عند وصولها إلى المستهلك في الجزيرة .

— إن في ازدياد الرقعة الزراعية ، وانتشار النباتات أثر فعال في تلطيف المناخ ، إضافة إلى الناحية الجمالية ، خاصة أن الجزيرة مخطط لها أن تكون ذات طابع سياحي .

— الاستفادة من إنشاء محطة تنقية المجاري الصحية المقامة الآن في الجزيرة ، خاصة أن طاقة تشغيلها كبيرة ، ومن خلالها يمكن توفير مياه الري ، والسماح الطبيعي ، اللازمين لكل إنتاج زراعي ناجح .

— تنوع الإنتاج الاقتصادي في الجزيرة إلى جانب صيد الأسماك ، وصناعة السياحة القائمة الآن .

— تشجيع الحكومة للراغبين في العمل الزراعي ، من خلال تقديم القسائم الزراعية والقروض ، والتوجيه والإرشاد لمن يرغب .

— عمل المزيد من الدراسات* العلمية على مناطق الجزيرة ؛ لتقدير خصوبة التربة ، ودرجة الملوحة ، وإمكانيات المياه الجوفية . وكل هذا من العمليات الأساسية لأي استغلال زراعي في المستقبل .

ج - تربية الحيوان

كان الرعي من الحرف الثانوية في الجزيرة وهو مكمل للنشاط الزراعي . لقد اعتاد السكان منذ القدم على تربية الحيوانات ، لما لها من وظيفة رئيسية في عمليات الزراعة ، خاصة (الحرث والحمل) ، إلى جانب ما توفره من اللحم

(*) قام الباحث بتحليل عينات من التربة في ثمانية مواقع مختلفة بواسطة مختبر وزارة الأشغال العامة / قسم التربة والري (فرع خيطان) بتاريخ ١٢/٥/١٩٧٩ . وكانت النتائج الأولية مشجعة في أربعة مواقع على الأقل وهي (الصباحية - القرينية - جنوب الخضر - الأثار) وعليه يمكن استغلالها في الزراعة مستقبلاً .

والألبان . إن معرفة أعداد الثروة الحيوانية في فيلكا قديماً يصعب تقديره . يشير لوريمر «يوجد في فيلكا ١٢ جملاً وعدد من الحمير، وقليل من قطعان البقر والغنم ، وبعض الطيور الداجنة» (٢٤) .

كانت حيوانات الجزيرة تعتمد على المراعي الطبيعية، التي تزدهر في أعقاب سقوط الأمطار شتاء، وبذلك تكون صالحة للرعي في الفترة الممتدة من فبراير حتى منتصف ابريل)، أما في شهور الصيف حيث تجف هذه الحشائش، فإن الاعتماد على حبوب العلف، خاصة الشعير والبرسيم هو الأساس . لقد كان القش (التبن) غذاء مهما للحيوانات في فصل الشتاء .

وعلى الرغم من أن أعداد هذه الثروة الحيوانية كانت محدودة إلا أنها ساهمت في سد حاجة السكان من البروتين الى جانب ما كان ينتج من الأسماك .

لقد تأثرت تربية الحيوانات في فيلكا بتدهور حرفة الزراعة من ناحية، وبزيادة الاعتماد على العاصمة في توفير اللحوم والألبان من ناحية أخرى، وعلى الرغم من تراجع حرفة الرعي عما كانت عليه في الماضي إلا أنه لا زال هناك اهتمام واضح في إحياء هذه الحرفة والعمل على تطويرها . إن أعداد الثروة الحيوانية في الجزيرة الآن لا بأس بها، وهي في غالبيتها من الأغنام والماعز، وتقدر أعدادها بنحو ١٥٠٠ رأس على الأقل، وهذه الأرقام غير ثابتة وتتفاوت من موسم لآخر . هناك بعض الحظائر المخصصة لتربية الأبقار إلى جانب مزارع الدواجن المحدودة . انظر الشكل (٦٩) إن إمكانيات الجزيرة المتواضعة من هذه الثروة لا تسد حاجة السكان، ويتم تعويض النقص في الاستهلاك عن طريق شركة المواشي الكويتية، التي تزود الجزيرة باللحوم أسبوعياً بوسائط النقل الخاصة .

(٢٤) لوريمر، مرجع سابق - ج ٢ . ص ٦٦٢ .

- إن إحياء الثروة الحيوانية في الجزيرة ضرورة ملحة، وذلك للأسباب التالية:
- توفير حاجة السكان اليومية من اللحوم ومنتجات الألبان الطازجة والبيض، بدلاً من الاعتماد على العاصمة، خاصة أن هذه السلع سريعة التلف والفساد.
 - استغلال المراعي الطبيعية في الشتاء والربيع، إلى جانب إمكانية نجاح زراعة محاصيل العلف، كالشعير والبرسيم، والتي نجحت زراعتها في الماضي.
 - الحد من الاعتماد على العاصمة في توفير اللحوم المثلجة، والمعلبات المستوردة، والتي تنخفض قيمتها الغذائية، علاوة على ارتفاع أسعارها، وكل ذلك على حساب المواطن. هذا إلى جانب حماية المستهلك من خطر التسمم الذي قد يحدث لضعف وسائل التبريد القائمة.
 - الاستفادة من الوحدة البيطرية المقامة في الجزيرة بعد العمل على تطويرها كي تلعب دوراً بارزاً في حماية هذه الثروة، وتوعية المواطن.
 - بعد هذا الدراسة للنشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط وما بعدها، نجد أن هناك تشابهاً تاماً، بل صورة مكررة لما هو عليه الحال في معظم مناطق الخليج العربي. ولا غرابة في ذلك، فالظروف التي تحكمته في توجيه الإنسان وممارسته لهذه الأنشطة واحدة. فالبينة البرية الفقيرة كانت عامل طرد للسكان، في حين كانت البينة البحرية جاذبة لهم، ولا زال الخليج العربي يمد الإنسان القاطن على شواطئه بكل الخير، لما تحويه مياهه من ثروات متنوعة. ونظراً لأن فيلكا مجتمع جزري كان على المقيمين فيها أن يصارعوا البيئة، في سبيل لقمة العيش. ولم يكن هذا الصراع سهلاً، بل كان مبريراً وتحدياً مستمراً؛ لأن البحر كان مصدر حياتهم. لقد استغل السكان كل الظروف المحيطة بهم على أمل توفير مستلزمات المعيشة، فقد جمعوا بين حرف البر المتواضعة، وحرف البحر بإمكاناتهم المحدودة، كي يضمنوا استمرارهم واستقرارهم.

جدول رقم (٧٧)
النشاط الاقتصادي قبل مرحلة النفط (أفراد العينة عام ١٩٤٦)* (٢٥)

النشاط الاقتصادي	العدد	النسبة %
الزراعة والصيد والسفر	٢٣٠	٧٤
الصناعات التحويلية	١٢	٣,٩
التجارة	٢٢	٧,١
النقل والمواصلات	٣	١
الخدمات	١١	٣,٥
نشاط غير مبين	٣٣	١٠,٥
الجملة	٣١١	١٠٠

نلاحظ على هذا الجدول أن حرف البحر المتمثلة بالصيد والسفر إلى جانب الزراعة هي الأساس وكان يعمل بها نحو ٧٤٪ من جملة القوى العاملة يليها قطاع التجارة ١, ٧٪ ثم الصناعات التحويلية ٣, ٩٪.

أما قطاع الخدمات، فكانت نسبة العاملين فيه متدنية ٣, ٥٪ وهذا على عكس ما هو عليه الآن بعد ظهور النفط (الشكل ٦٨) لقد بدأ النفط يلعب دوره في حياة السكان مع بداية الخمسينات من هذا القرن، وفيلكا كغيرها من مناطق الكويت، أصابها نعمة التغيير هذه، وبذلك فقدت معظم الأنشطة التقليدية

(٢٥) محمد عبده محجوب - الهجرة والتغير البنياني في المجتمع الكويتي. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠. ص ٢٧.

(*) فيما يتعلق بهذه البيانات فقد حصل عليها الباحث من خلال المقابلات الشخصية لكبار السن والعارفين بالسكان القدامى والمناشط الاقتصادية التي كانوا يقومون بها في الجزيرة وتم حصر أسماء كبار السن الذين يسكنون الجزيرة قبل ١٩٤٦، ثم قام الباحث بعد ذلك بالسؤال عن المهنة والنشاط الاقتصادي الذي زاوله كل منهم، في مرحلة ما قبل النفط.

مكائنها، بعد أن كانت بحق الركيزة الأولى في حياة السكان. فبعد أن كانت تمثل ما يزيد عن ٧٤٪ من جملة النشاط الاقتصادي، قبل ظهور النفط، نجد أنها قد تراجعت، وفي غضون سنوات قليلة (عام ١٩٥٧) إلى ٤١٪. في حين بدأ قطاع الخدمات في النمو، واستقطب نسبة عالية من العاملين نحو ٤٨٪.

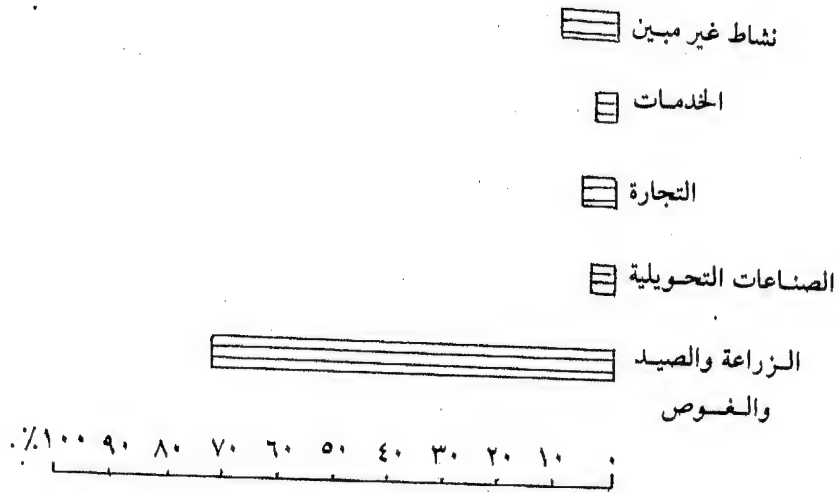
جدول رقم (٧٨)

نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي عام ١٩٥٧

الجملة	%	نشاط التجارة	الخدمات	النقل	البناء والتشييد	صناعات تحويلية	زراعة وصيد
١٠٠	٤,٥	١٩,٥	٤٨,٢	٤	٥,٢	٣,٢	٢٤,٣

ومع قدوم عام ١٩٨٥ طرأ تغير كبير على توزيع العاملين في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في قطاع الخدمات الذي أصبح يضم غالبية القوى العاملة، نحو ٧٧,٥٪. في حين تراجعت نسبة العاملين في الأنشطة التقليدية إلى ٧,٥٪.

لقد كان لتدهور هذه الحرف أثره في الوضع الاقتصادي في الجزيرة؛ إذ فقدت بذلك استقلاليتها، ووظيفتها الإنتاجية، وأصبحت تأخذ أكثر مما تعطي، بل زاد اعتمادها على الخارج في هذه المرحلة وأصبحت العاصمة بالنسبة للجزيرة بمنزلة الروح للجسد، وهذا أمر خطير لابد من العمل على تغييره، كي يعود للجزيرة تلك المكانة التي فقدتها منذ عهد قريب.



شكل رقم (٦٨)
نسبة العاملين في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة
(مرحلة ما قبل النفط)*

* المرجع : (مجهود شخصي - عينة خاصة).

المراجع

١ - المراجع العربية:

- ١ - أبو حاكمة أحمد. تاريخ الكويت. ج١، القسم الثاني، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٠.
- ٢ - الشمالان - سيف مرزوق، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج
- ٣ - سالم، خالد محمد، ربانية الخليج العربي ومصنفاتها الملاحية. شركة الربيعان للتوزيع والنشر، الكويت، ١٩٨٢.
- ٤ - لوريمرج. ج. دليل الخليج القسم الجغرافي. ج٢، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩.
- ٥ - محبوب، محمد عبده، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠.
- ٦ - محبوب، محمد عبده، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي. القاهرة، ١٩٧٠.
- ٦ - وزارة الأشغال، إدارة الزراعة، مراقبة الثروة السمكية -. مصايد الكويت. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٦.

٢ - المراجع الأجنبية:

- (1) H. Dickson. Kuwait and Her Neighbours. George Allen & Unwin, Ltd, London, 1956.
- (2) Hydrographer of the British Navy - Persian Gulf Pilot, Hydrographic Department, Ltd., London, 1970.

الفصل الخامس

التخطيط المستقبلي لجزيرة فيلكا

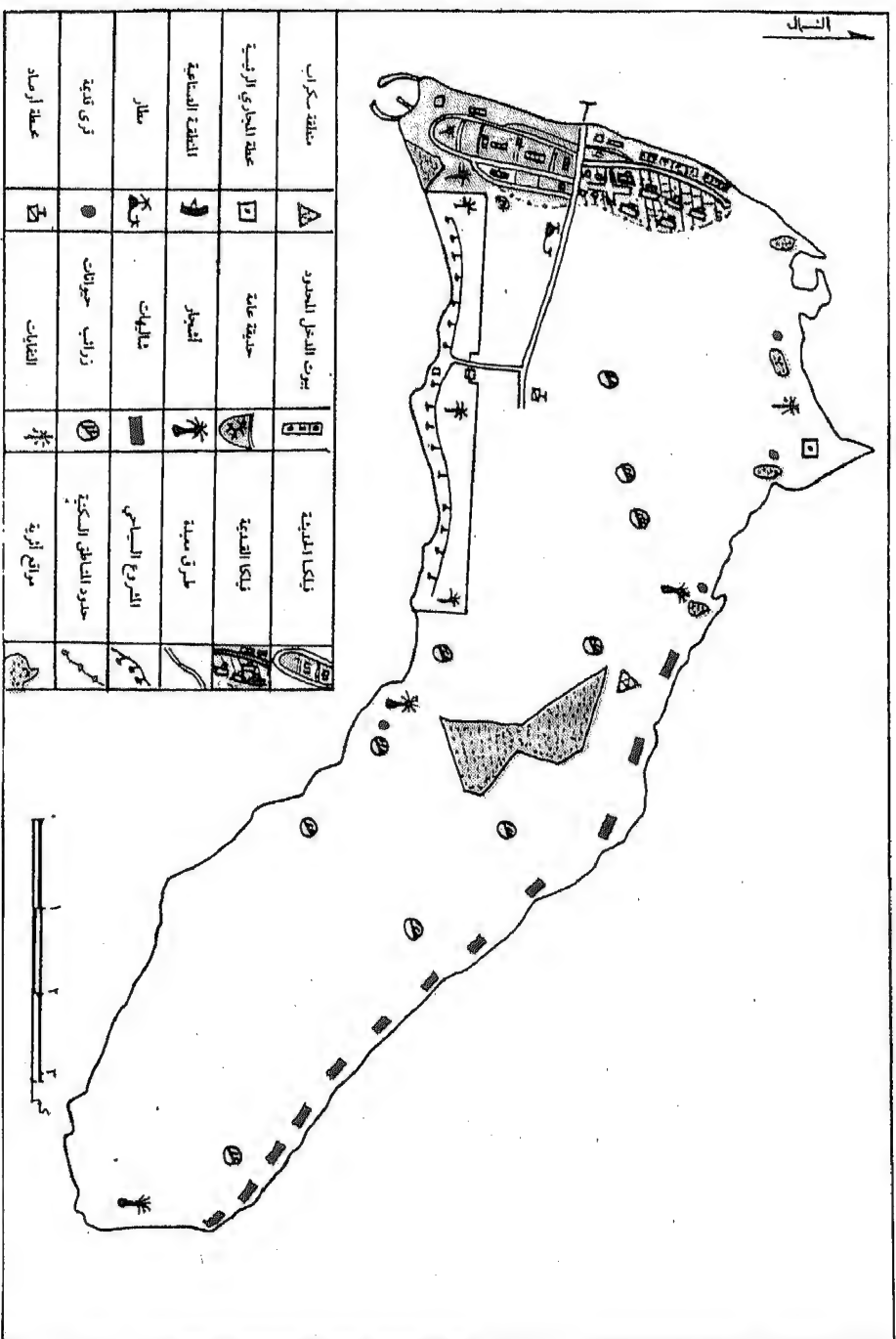
أولاً : المشكلات التي تعاني منها الجزيرة

جزيرة فيلكا ذات التراث الحضاري القديم لم يكن لها نصيب كمناطق الكويت الأخرى، من التقدم العمراني، وهذا التطور الطفيف الذي أصابها لا يفي بالحد الأدنى من حاجة السكان.

يلاحظ أن العمران البشري في جزيرة فيلكا يتركز في الجزء الجنوبي الغربي المواجه للعاصمة، وتمثله قرية الزور Zor القديمة، والتوسعة الجنوبية لها بعد عام ١٩٦٧. وفي هذا القطاع تتركز الخدمات المتواضعة للسكان، إلى جانب مشروع فيلكا السياحي، المقام في ساحل سبيجة الجنوبي، وفيها عدا هاتين المنطقتين فإن بقية الجزيرة (٨٠٪) من المساحة تقريباً لازالت غير مستغلة، ولم تمتد إليها يد التعمير، بل كل ما تحويه مجرد خرائب وأطلال أثرية، ومواقع شاليهات، وزرائب للحيوان، وأشجار متناثرة، الخريطة رقم (٦٩).

عند دراسة الكثافة السكانية في الجزيرة نجد أنها عالية، بل هناك ضغط متزايد على المساحة الفعلية المعمورة، لذلك يستدعي الأمر حلاً لهذه المشكلة، وذلك عن طريق التوسع العمراني خارج الحدود الحالية.

لازالت جزيرة فيلكا إقليماً شبه منعزل عن الكويت، على الرغم من أنها لا تبعد عن العاصمة (رأس السالمية) بأكثر من ٢٠ كم، وهذه المسافة لا يحسب لها حساب في التقدم الكبير الذي طرأ على وسائل النقل في الوقت الحاضر، الأمر الذي يزيد من مشكلات السكان ومعاناتهم المستمرة.



خريطة رقم (٦٩)
الوضع الراهن (استخدام الأرض)*

* خريطة إنشائية .

إن استغلال الأرض في الجزيرة بوضعها الراهن لا يعني شيئاً، ولا يمكن أن يستمر على هذا النحو. إذ لابد من عمل تخطيط جديد قائم على أسس علمية لاستغلال ما يمكن استغلاله من الإمكانيات المتوفرة في هذه الجزيرة.

لقد أبرز هذا الوضع الراهن لفيلكا وجود مشكلات عدة، لا يزال بعضها قائماً إلى الآن ينتظر الحلول المناسبة وتتمثل أهمها في الآتي :-

١ - مشكلة النقل

تعدّ من أبرز المشكلات التي تعاني منها الجزيرة، وذلك لما لها من أهمية حيوية، بعد أن أصبح الاعتماد على العاصمة هو كل شيء. كان الميناء القديم حتى عام ١٩٧٥، والواقع في ساحل قرية الزور نقطة الاتصال الوحيدة، التي تربط فيلكا بالعاصمة. وكان يقوم على خدمة السكان مجموعة من المراكب القديمة تقطع المسافة في الأحوال العادية في زمن قدره ساعة ونصف، وفي الأحوال غير العادية، وحين تسوء ظروف البحر*، يطول الزمن بل وتتوقف حركة هذه المراكب إلى حين تحسن الظروف الجوية والبحرية. هذا إلى جانب عدم انتظام حركتها. وتحكم أصحابها بالثمن. أما المواصلات الداخلية فلا زالت تفتقر الجزيرة إلى وجود شبكة من الطرق المعبدة، إذ لا يتجاوز مجموع أطوال هذه الطرق نحو ١٥ كيلومتراً تتركز في قرية الزور والمشروع السياحي، في حين تبقى الطرق الترابية هي السائدة في بقية الجزيرة، وهي في جملتها ضيقة، ويصعب التنقل عليها، وخاصة في فصل الشتاء، حيث تتحول إلى سبخات وحفر مائية، وهذا الوضع بلا شك لا يتلائم مع روح العصر، والتغير الذي نشهده في معظم أجزاء الكويت خارج العاصمة.

(*) تتأثر حركة الملاحة بين فيلكا والكويت باتجاه الرياح ومدى قوتها. وفي حين لا تتأثر هذه الحركة أثناء هبوب الرياح الشمالية، لأنها تعمل على تخفيف ارتفاع الموجة، في حين تعمل رياح الكوس (الجنوبية) على تعطيل الملاحة بل توقفها أحياناً، لأن هبوبها يزيد من ارتفاع الموجة.

٢ - مشكلة الغذاء

لم تكن هذه المشكلة قائمة في الجزيرة قبل مرحلة النفط إلى حد ما، إلا أنها بدأت في الظهور بعد أن فقدت فيلكا وظيفتها الإنتاجية، أو أصبحت تتزود بالغذاء عن طريق العاصمة، وبوساطة قوارب محدودة الحمولة، حتى وقت قريب، وغير مضمونة في الوصول للظروف السابقة الذكر، الأمر الذي كان يزيد من حالة العجز الغذائي، وارتفاع الأسعار، والنتائج يتحملها المواطن وحده.

٣ - مشكلة الإسكان

نجمت هذه المشكلة عن التركيز العمراني القائم في قرية الزور وامتدادها الحديث بعد عام ١٩٦٧، حيث قامت الدولة بثمين بيوت الأهالي وخصصت لهم قسائم سكنية، حيث وزعت ما يزيد عن ٢٨٨ قسيمة، منها ٤٥ ضمن ما يسمى ببيوت ذوي الدخل المحدود. ثم بدأت عملية الهدم لفليكا القديمة لفتح الطرق، وإقامة المنازل الحكومية. لقد ساهم بنك التسليف والادخار في عملية البناء عن طريق القروض الطويلة الأجل للمواطنين. وبذلك تكون مشكلة الإسكان لدى الكويتيين قد حلت نسبياً، إلا أن تعداد أفراد الأسرة الواحدة، ومشاركة الابن بعد زواجه منزل الأب، خلق مشكلة جديدة تعمل الدولة على حلها. إن مشكلة الإسكان تظهر بشكل واضح لدى الوافدين إلى الجزيرة حيث ينعدم السكن الاستثنائي فيها، ويقيم غالبيتهم في البيوت القديمة، وهي آخذة في الزوال، الأمر الذي يخلق مشكلة إسكانية خطيرة، يتوقف على أثرها تيار الهجرة، بل تتحول إلى هجرة معاكسة، إذا لم يكن هناك حل على المدى القريب.

٤ - مشكلة الكهرباء والماء

كانت الجزيرة حتى عام ١٩٧٥ تزود بالكهرباء عن طريق محطات قديمة، كانت تعمل في منطقة الشويخ، حيث تم نقلها إلى فيلكا عام ١٩٥٦، بطاقة

إنتاجية قدرها (٦٤٤٠) كيلوواط إضافة إلى مولد متحرك طاقته (٧٥٠) كيلوواط، يستخدم في حالة الطوارئ. لقد كانت هذه الطاقة بصورتها القديمة لا تكفي الاستهلاك المتزايد للسكان، وكثيراً ما كانت تتوقف وخاصة خلال أشهر الصيف، مع تزايد الاستهلاك، إلى جانب انقطاعها الناجم عن سوء الأحوال الجوية، حيث الأسلاك الكهربائية كانت هوائية. لقد طرأ تحسن كبير الآن على توفير الطاقة للجزيرة سنشير إليه لاحقاً.

أما مشكلة المياه فكانت ناجمة عن كونها محمولة من محطة تقطير المياه في الشويخ بوساطة سفن متوسطة الحجم (دوبه)، طاقته (٢٣٠) طن. كانت حركة هذه السفن على مدار اليوم تقريباً، وتفرغ حمولتها في خزانات أرضية محدودة السعة. لم تكن المياه هذه تكفي حاجة الاستهلاك اليومي، وخاصة إذا ما تعطلت حركة وسائل النقل هذه، لأي ظرف كان، علماً بأن هناك تزايداً مستمراً للاستهلاك، نتيجة تزايد الأعداد، والإقبال على ممارسة الزراعة في الحدائق المنزلية، واختفاء الآبار القديمة. لقد استمر هذا الوضع قائماً حتى عهد قريب، إلى أن طرأ تحسن على مرفق المياه في الجزيرة سنذكره فيما بعد.

أما مشكلة الوقود التي عانت منها الجزيرة، ولا تزال، ناجمة عن الوسيلة التي يتم بها نقل هذه الوقود إلى الجزيرة، فلا زالت تتم بوساطة ناقلة يبلغ حمولتها

نحو (١٥٥) ألف لتر، في حين يتم نقل الغاز للاستهلاك اليومي بوساطة السفن، التي كانت حتى وقت قريب، معظمها مراكب قديمة.

٥ - مشكلة الرعاية الصحية

منذ عام ١٩٥٤ يقوم مستوصف فيلكا، وهو الوحدة الصحية العاملة على خدمة الأهالي. لقد كان بالإمكان الاعتماد على هذه الوحدة لوبقيت فيلكا على حالتها القديمة ولم تشهد الزيادة السكانية الواضحة مع بداية السبعينات. إن إمكانيات هذه الوحدة الصحية لا تفي بالغرض المطلوب، خاصة في الحالات المرضية التي تتطلب إجراء عمليات جراحية، ولابد، والحالة هذه، من نقل المريض إلى مستشفيات العاصمة بوساطة اللنشات البحرية، أو طائرة هيلوكبتر للحالات الخطرة. إن هذا الوضع بدون شك له مخاطر جسيمة على حياة المواطن والمقيم، حيث يلعب عامل الزمن مع الظروف الجوية دوراً كبيراً في حياة الإنسان أو موته، في حين لا نرى مثل هذه المعاناة في أي من مناطق الكويت الأخرى.

أما عن مياه المجاري الصحية، فلا تزال تعالج بشكل غير سليم، الأمر الذي يساعد على تلوث البيئة والمياه الساحلية حيث تنتهي هذه المجاري إلى البحر وعلى مسافات قريبة من العمران البشري. هذا إلى جانب حفر النفايات التي لم تدرس مواقعها جيداً، إضافة إلى انتشار زرائب الماشية بشكل غير منظم على أرض الجزيرة.

٦ - مشكلة التعليم

تظهر أبعاد هذه المشكلة في إشراك أكثر من مرحلة تعليمية في المدرسة الواحدة، حيث توجد مدرستان، إحداهما للذكور والثانية للإناث تسمى (المشتركة الثانوية) تضم كل واحدة مرحلتين هما المتوسطة والثانوية، ولا يخفى علينا ما لهذا الوضع من مشكلات ناجمة عن تفاوت الأعمار داخل كل مرحلة،

والاختلاط المتوقع حدوثه بين طلاب المرحلتين، والذي له نتائجه السلبية بدون شك. هذا إلى جانب المشكلة في البناء المدرسي. إذ تفتقر معظم المدارس إلى التنظيم المناسب، والإمكانات الواجب توفرها في المدارس الحديثة، فمعظمها لا يزال قديماً والترميم الذي نراه كل عام لا يحل المشكلة.

هناك مشكلات أخرى كثيرة نذكر منها: وسائل الترفيه، التي تعهد من الأمور المهمة وهي من مستلزمات الحياة العصرية لأي مجتمع، وخاصة في جزيرة مثل فيلكا، بوضعها المنعزل، وتتمثل في وجود الحدائق العامة، ودور السينما، والأندية والمسارح والكازينوهات، ودور التسلية... الخ. ونصيب فيلكا من كل ذلك النزر اليسير، والذي يكاد لا يذكر، الأمر الذي يزيد من معاناة السكان في شغل أوقات فراغهم بما يفيدهم.

لاشك أن كثيراً من هذه المشكلات لا تزال قائمة، على الرغم من التحسن الذي أصاب بعضها، وهذا أمر يتنافى مع الوجه الحضاري للكويت، إذ لا بد من إيجاد حلول جذرية لجملة هذه المشكلات وبأسرع ما يمكن، ليسهل الطريق نحو مستقبل أفضل، بعد هذه المعاناة الطويلة للسكان في الجزيرة. لقد تنبّهت الدولة إلى خطورة هذا الوضع، وبدأت في حل كثير من هذه المشكلات وفق خطة مدروسة، ستظهر نتائجها في المستقبل القريب.

ثانياً : المشروعات التي تعالج مشكلات الجزيرة

بدأت الدولة منذ عام ١٩٦٢ تولى جزيرة فيلكا بعض الاهتمامات ولكن بشكل بطيء، ووضعت نصب عينها تطوير الجزيرة، ليكون لها وظيفة مستقبلية وهي الترفيه والسياحة. لذلك عهدت الحكومة بناء على مقترحات وتوصيات، خطط لها عدد من الباحثين، مثل مؤسسة بوكانن* عام ١٩٧١، والدراسة التي سبقتها من قبل المهندس سابا شبر ١٩٦٢، المقدمة إلى بلدية الكويت، وبموجب هذه الدراسات تم عمل المخططات والخرائط اللازمة لعملية التطوير المستقبلي لهذه الجزيرة مع مناطق الكويت الأخرى، لقد قامت الحكومة بدراسة هذه التقارير مجتمعة وانتهت بوضع مخططها النهائي المناسب، الذي يسير مع روح التطور في العصر الحديث، وبدأت في تنفيذه بشكل فعلي على أرض الجزيرة. انظر الخريطة رقم (٧٠).

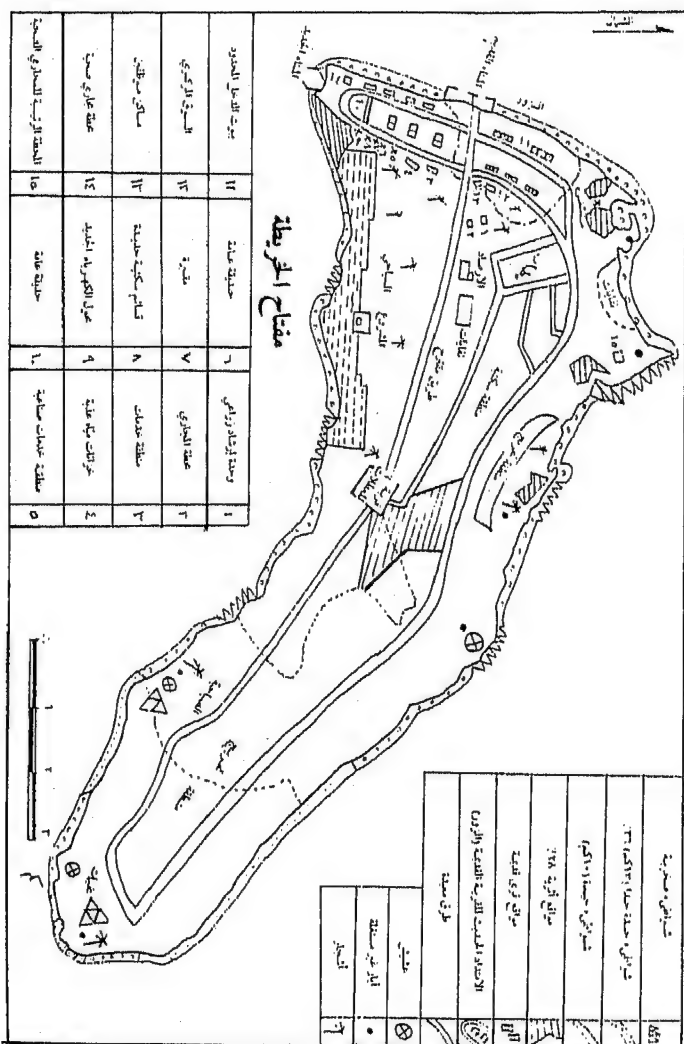
لقد ورد في هذا المخطط المشروعات التالية مقسمة على النحو التالي:

١ - مشروعات تم تنفيذها بمساهمة القطاعين العام والخاص وهي

أ - مشروع المواصلات البحرية

بدأ في تنفيذ هذا المشروع المهم بناء على أولويات العمل في تنفيذ المقترحات الواردة في المخطط، بهدف تطوير جزيرة فيلكا. لقد أجمع الباحثون على أن هناك حاجة ضرورية وملحة تدعو إلى تشغيل خط مواصلات بحري، يربط الجزيرة بالعاصمة، ووقع الاختيار على إقامة ميناء بحري يربط فيلكا بالعاصمة، مروراً برأس الأرض بالسالمية. هذا وقد اختلفت الآراء في تحديد

(*) إحدى المؤسسات البريطانية التي عهدت لها الدولة بإعداد خطط عام لدولة الكويت يشمل النواحي العمرانية، ويواجه الزيادة المضطردة في عدد السكان.



خريطة رقم (٧٠) المخطط المستقبلي *

* المصدر : بلدية الكويت / إدارة التنظيم . خريطة مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠ .

موقع الميناء في الجزيرة، فكان هناك رأي (سابا شبر) أن يكون في الزاوية الجنوبية الغربية، في حين أشارت (مؤسسة بوكانن) إلى إقامته في الطرف الجنوبي الشرقي قريباً من رأس الجزيرة. وبعد الدراسة المتأنية أخذت الحكومة بالرأي الأول، حيث تتوفر فيه الشروط المناسبة. وفي عام ١٩٧٤ ناقشت لجنة الترويج السياحي هذه المقترحات، إلى جانب الدراسة المقدمة من (مؤسسة كيل) البحرية KEEL MARINE، والتي تتضمن مقترحاتها الآتي: (طاقة نقل مرتفعة في نهاية الأسبوع، مع خدمات مواصلات سريعة للمسافرين إلى منتزة الجزيرة، ثم تسهيلات محدودة لنقل السيارات الخاصة، مع تسهيلات لنزهات بحرية أخرى، وتوفير الأندية الترفيهية، وبناء مطعم خاص، وإمكانية تشغيل رحلات بحرية إلى عبادان في إيران).

لقد عهدت الدولة لإتمام هذا المشروع إلى شركة المشروعات السياحية* الكويتية، التي قامت بدورها في أوائل عام ١٩٧٦ بالتوقيع على عقد يقضي بتصنيع أربعة قوارب حديثة، لنقل الركاب من رأس الأرض بالسالمية إلى فيلكا سعة كل واحدة ٦٠ راكباً، وتحمل هذه السفن أسماء مناطق وجزر في الكويت، منها (عوحة، كبر، العبدلي، الأدمي)، إضافة إلى سفينة ركاب كبيرة (٢٦٠ راكب) أطلق عليها اسم مسجان.

هذا وكانت إدارة المشاريع الكبرى بوزارة الأشغال العامة قد عهدت بدورها إلى شركة (جولدر Golder) الكندية عام ١٩٧٠ بإنشاء مينائين للمواصلات أحدهما في الزاوية الجنوبية الغربية للجزيرة، والآخر في رأس الأرض بالسالمية، لقد تم الانتهاء منها في صيف عام ١٩٧٧. كما تم استيراد ناقلتين (عبارة) هما الزور وخيران؛ لحمل المسافرين والسيارات والبضائع. وتنفيذ هذا المشروع ازدادت حركة المسافرين إلى الجزيرة، حيث يبلغ معدل

(*) تأسست بناء على اقتراحات من سمو ولي العهد برأس مال قدره ٥ مليون دينار تساهم الدولة بـ ٤٠٪، والنسبة المتبقية ٦٠٪ موزعة على ١٤ شركة مساهمة.

الرحلات السنوية من وإلى الجزيرة في عام (١٩٨٣) نحو (٩٦٠٠) رحلة تنقل ما يقرب من نصف مليون راكب^(١). هذا إلى جانب توفير الوقت الذي يتراوح من ٢٠ دقيقة للسفن السريعة إلى ٩٠ دقيقة للعبارات. وعلى أثر بناء هذا المرفق الحيوي توقفت رحلات المراكب القديمة في نقل المسافرين، واكتفت بنقل البضائع من ميناء السيف.

ب - المشروع السياحي

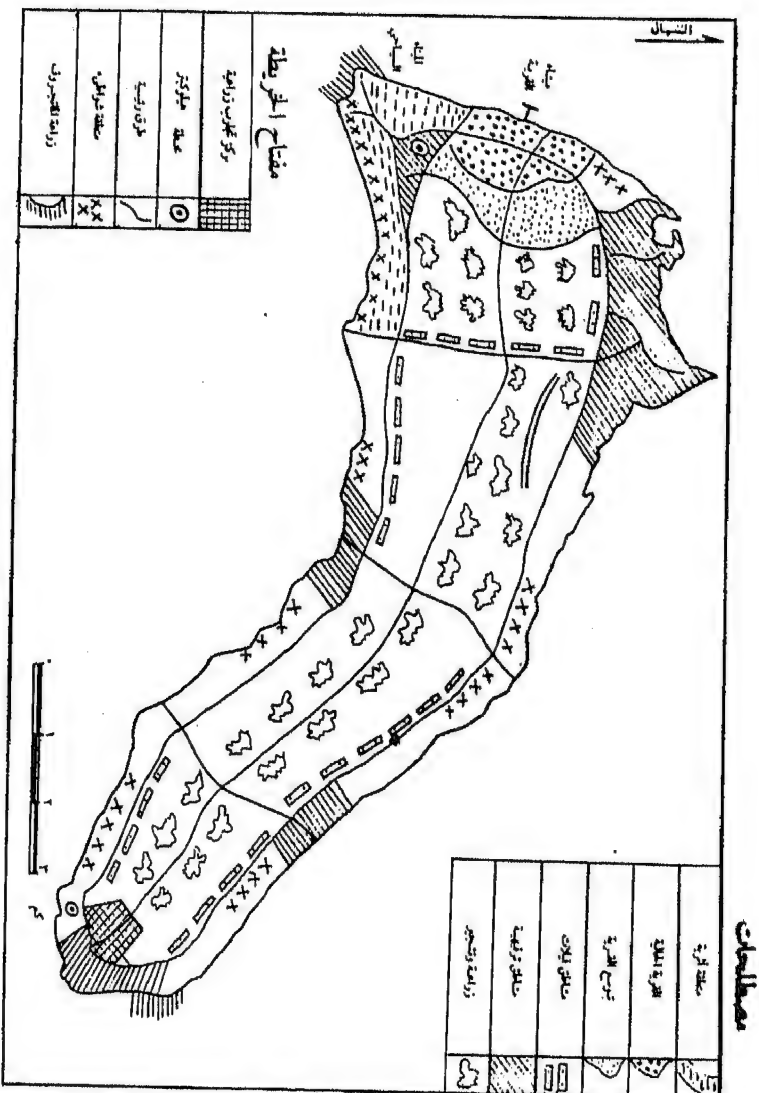
يعدّ من أهم المشروعات التي يتم تنفيذها على أرض الجزيرة، لأنه، وبدون شك، سيخدم صناعة السياحة، تلك الوظيفة المرتقبة التي ستقوم بها جزيرة فيلكا في المستقبل القريب، والذي بدأت بوادرها من الآن، من خلال ما تشهده فيلكا، من أفواج كبيرة، قادمة إليها على مدار السنة.

لقد جاء في المخطط العام للدولة ضرورة عدّ الجزيرة منطقة سياحية وترفيهية من الدرجة الأولى. لقد أشار (شبر) في مقترحاتها (الخريطة رقم ٧١) إلى إمكانية استغلال فيلكا في السياحة « يمكن لهذه الجزيرة أن تصبح شبيهة بجزر الأميرات Princes Isles بالنسبة لاستانبول، أو كالجزيرة اليونانية كابري Capri بالنسبة لأثينا، أو كجزر كناري Canari بالنسبة لإسبانيا»^(٢).

إن الإمكانيات السياحية في جزيرة فيلكا لا بأس بها، فالشواطئ الرملية الناعمة تمتد في مناطق عدة من سواحل الجزيرة، وخاصة في الجنوب والغرب، ثم وجود مساحات واسعة من الأرض الخلاء غير المستغلة، لكون العمران البشري محدود في الجزيرة كما أشرنا، الأمر الذي يمهد الطريق لإقامة المشروعات المناسبة

(١) وزارة الإعلام - الكويت حقائق وأرقام. ذات السلاسل للطباعة والنشر، وأرقام ١٩٨٤. ص

(٢) Shiber-The Kuwait Urbanization-Kuwait Government Printing Press, Kuwait 1964. p. 387.



خريطة رقم (٧١)
مخطط فيلكا التنظيمي الأولي (شبر)*

* المرجع : سانا شبر- مدينة الكويت. مرجع سابق ص ٣٩٠.

في هذه الأراضي البكر. «إن الاستغلات الأخرى للأرض في فيلكا معدومة باستثناء بعض العيش، وحظائر الماشية، والمواقع الأثرية المنتشرة»^(٣) يضاف إلى هذه المزايا اعتدال مناخ الجزيرة في فصل الشتاء مع قلة هبوب العواصف الترابية والظوز). إلى جانب الهدوء التام الذي يغلب على طابع الجزيرة، لبعدها النسبي عن أجواء العاصمة، وهذا ما ينشده كل سائح بعيداً عن صخب وضوضاء المدينة في ظل الحياة العصرية الحديثة. ثم هناك إمكانيات سهلة لإقامة الموانئ التي تخدم قوارب النزهة، للقيام برحلات إلى الجزر المجاورة، وخاصة كل من عوثة في الجنوب الشرقي، ومسجان في الغرب، وكلاهما على مسافات قريبة من فيلكا، إن طبيعة سطح الجزيرة يساعد على إمكانات الإنشاء والتعمير بسهولة، إضافة إلى الإمكانيات الزراعية، وخاصة زراعة النخيل، التي اشتهرت بها فيلكا منذ القدم، والتي من شأنها زيادة الناحية الجمالية للجزيرة.

أمام كل هذه العوامل المشجعة للاستغلال السياحي، أوكلت شركة المشروعات السياحية في مارس ١٩٧٦ لشركة Over Seas Construction Corporation الكورية بإقامة مشروع سياحي متكامل في الجزيرة يمتد على مساحة قدرها ٥ ملايين متر مربع، يبدأ من ساحل الآثار (سعد وسعيد) في الجنوب الغربي مسافة ٦ كم، حتى ساحل سبيجة الأوسط، الخريطة رقم (٧٢) في فترة زمنية مقدارها سنة ونصف تقريباً، تنتهي في عام ١٩٧٨ وفي عام ١٩٧٩ كان المشروع جاهزاً بتجهيزاته المختلفة كافة.

إن اختيار المشروع السياحي في مكانه الحالي جاء نتيجة لعدة عوامل، منها أن الشريط الساحلي في هذا الموقع مناسب لإقامة المدينة السياحية لكونه رمزياً في غالبيته ومتسعاً ثم لقرب المشروع من موقع الميناء الجديد، الذي تم تأسيسه في

(٣) عبدالمحسن الصانع - إمكانيات استغلال سواحل الكويت للترفيه. تقرير غير منشور. الكويت ١٩٧٣. ص ٤٧.

الزاوية الجنوبية القريبة، إلى جانب مجاورته لقرية الزور ومراكز العمران للاستفادة من الخدمات القائمة كافة مع وجود طريق بري تربطه بها.

إن التخطيط المعماري لهذا المشروع المهم بعدما اكتملت عملية البناء فيه، وبدأ يؤدي وظيفته السياحية لخدمة المواطنين اتخذ الصورة التالية .

يتكون هذا المجمع السياحي من ٤٧٢ شاليهاً، إضافة إلى مطعم وكافيترياً مناسبة ، ثم بناء نحو ٢٥ موبيلاً، إلى جانب وجود السوق المركزي، والمحلات التجارية، ثم المدينة الترفيهية والمسح الأولمبي، والملاعب الرياضية المتعددة، وجميعها تقع داخل سور شائك يلفها بطول قدره ٦,٨ كيلومتراً.

أما عن نظام الشاليهات فتقسم إلى :

- الشاليهات العربية ، وتضم ثلاث فئات متفاوتة في الحجم هي :

فئة A : تضم (غرف نوم عدد ٢ ، مع صالة جلوس ، وغرفة طعام) وتتسع لعشرة أشخاص .

فئة B : تضم (غرفة نوم واحدة مع صالة جلوس ، وغرفة طعام) وتتسع لسبعة أشخاص .

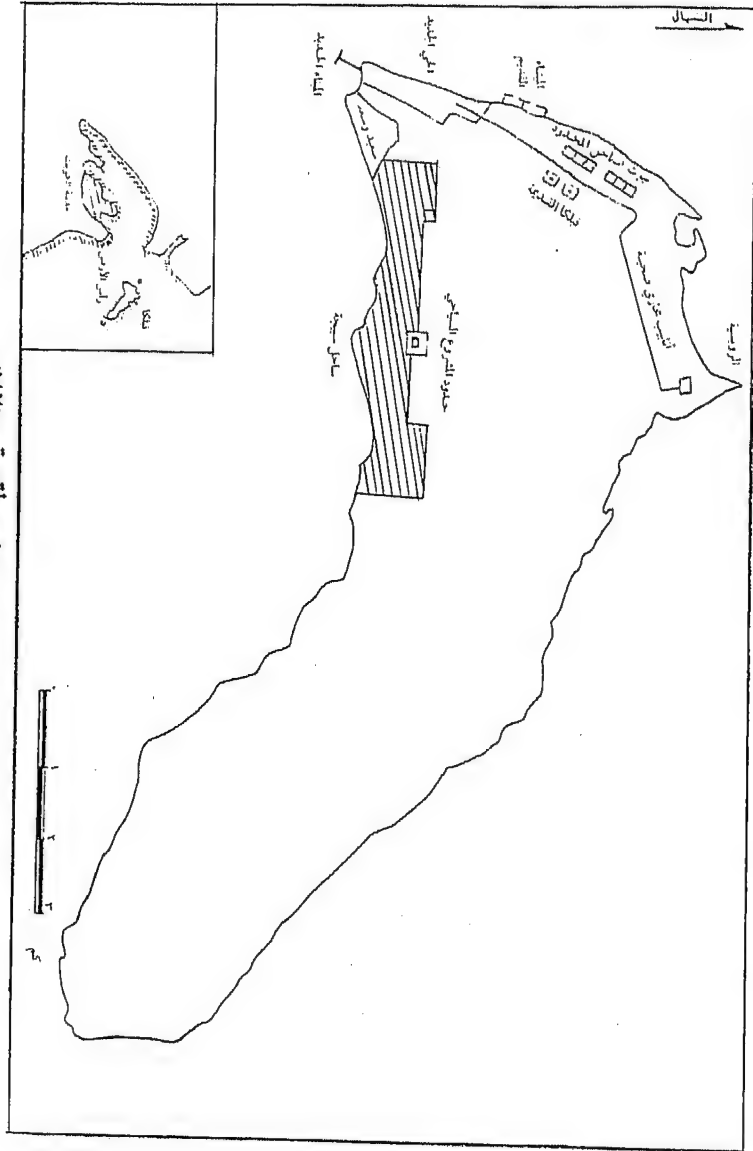
فئة C : تضم (غرفة نوم واحدة وصالة) وتتسع لأربعة أشخاص .

- الشاليهات الإفرنجية ، وتضم ثلاث فئات هي :

فئة A و B : عبارة عن غرفة نوم عدد ٢ ، مع صالة جلوس ، وغرفة طعام) وتتسع لأربعة أشخاص .

فئة C : عبارة عن غرفة نوم واحدة، وصالة، وتتسع لشخصين .

وعلى الرغم من النجاح الذي يشهده هذا المشروع السياحي إلا أن هناك عدة أمور لابد من مراعاتها حتى تكتمل الأهداف التي تأسس من أجلها، والتي



خريطة رقم (٧٢)
 موقع المشروع السياحي*
 * المرجع : شركة المشروعات السياحية - خريطة مقياس رسم ١ : ٢٠,٠٠٠.

منها ما يلي :

— تنظيم وسيلة الاتصال مع ضمان استمراريته في جميع الأحوال بين فيلكا والعاصمة . وعلى الرغم من محاولة توفير المواصلات البحرية السريعة ، والحديثة إلا أن حركة هذه السفن لازالت تحكمها الظروف المناخية ، وأحوال البحر ، إذ كثيراً ما تتوقف الرحلات عند اشتداد الرياح ، وارتفاع الأمواج إلى جانب تأثيرها بحالات الجزر ، بحكم ضحولة المياه الشاطئية للجزيرة . لذلك نرى أن الحل الوحيد الذي يسهل الاتصال وبشكل مستمر هو إقامة جسر يربط الجزيرة برأس السالمية ، مع مراعاة أن يكون متحركاً حتى لا يعيق حركة الملاحة في ميناء الشويخ ، بذلك نكون قد ساهمنا في حل مشكلة المواصلات ومشكلة الغذاء ، وغيرها من المشكلات التي تتأثر بعامل النقل . إن فكرة إقامة هذا الجسر ، بحيث يمتد من فيلكا إلى رأس الصبية ، شمال جون الكويت ، مروراً بجزيرة مسجان ، قد يحل المشكلة ، ولكن المهم توفير الوقت ، والنفقات العامة ، حيث الزمن عن طريق هذا الجسر سيزيد على ساعتين للوصول إلى العاصمة ، في حين يصبح نحو ربع ساعة عن طريق السالمية . من هنا نرى ضرورة إنجاز هذا المشروع ، لأنه سيكون شريان الحياة بالنسبة للجزيرة .

— مراعاة أن لا يكون هذا المشروع حكراً على فئة معينة من حيث ضمان العائد المادي ، وذلك من خلال الإيجار السنوي للمشاليهات بل يجب أن تعم المنفعة شرائح المجتمع كافة . ويفضل أن يكون الإيجار شهرياً ، أو أسبوعياً ، أو يومياً .

— هناك مناطق من خط الساحل المقام عليه المشروع ، تكثر بها الصخور ، وبالتالي تعيق حركة السباحة ، كما تؤثر بدورها في جمال الشاطئ ، ورسو قوارب النزهة ، والصيد في المستقبل . لذلك لابد من التخلص من هذه الصخور بقدر الإمكان ، وفي أسرع وقت .

- مشروع التشجير من الأمور المهمة لهذا المشروع السياحي ، لذلك لابد من التركيز عليه مع الاهتمام بزراعة أشجار النخيل بشكل خاص ؛ لتضفي على المشروع المسحة الجمالية ، وتوفير الظل المناسب في أشهر الصيف .
- حظر إقامة العشيش ، وزرائب الماشية ، وحظور الأسماك في المنطقة المحيطة بالمشروع ، حتى لا يفقد جماله ، ووظيفته العامة ألا وهي الترويح عن المواطنين .
- تخصيص ميناء لرسو الزوارق البحرية ، لخدمة هواة التزلج على الماء وزيارة كل من جزر عوّهة ومسجان المجاورة .
- المحافظة على نظافة الشواطئ والبيئة بشكل عام ، منعاً للتلوث ، حتى لا تفقد الجزيرة وظيفتها السياحية .
- مراعاة أن يكون أي استغلال مستقبلي لأرض الجزيرة بعيداً عن حدود هذا المشروع ، كي يحافظ على طابعه السياحي .

٢ - مشروعات حكومية تم تنفيذها وهي

أ - مشروع الكهرباء والماء

من أهم المشروعات ؛ لأنه يهدف إلى توفير الكهرباء والمياه العذبة للجزيرة بشكل منتظم ، بدلاً من الاعتماد على المحطة المحلية للكهرباء ، والاستغناء عن الدوابة البحرية في نقل المياه العذبة من محطة الشويخ . وكلا المصدرين غير كاف لسد حاجة السكان المتزايدة من الماء والكهرباء . لذلك قامت وزارة الكهرباء عام ١٩٧٦ بالتوقيع على عقد مع شركة (Mitsui) اليابانية . يتضمن ربط الجزيرة بشبكة كهرباء رئيسية في الكويت (فرع السالمية) ، وذلك عن طريق ثلاثة (كيبيلات) بحرية ، طاقة كل منها نحو ١٦ ميغاواط ، تنتهي إلى محطة تحويل رئيسية في الجزيرة ، في موقع الآثار ، تم تشييدها من قبل الشركة الهنغارية Trance

Electro. ويقوم هذا المشروع بسد حاجة الجزيرة من الاستهلاك السنوي البالغ ٢٦ (٤) مليون كيلواط/ساعة ولمدة عشر سنوات. الخريطة رقم (٧٣).

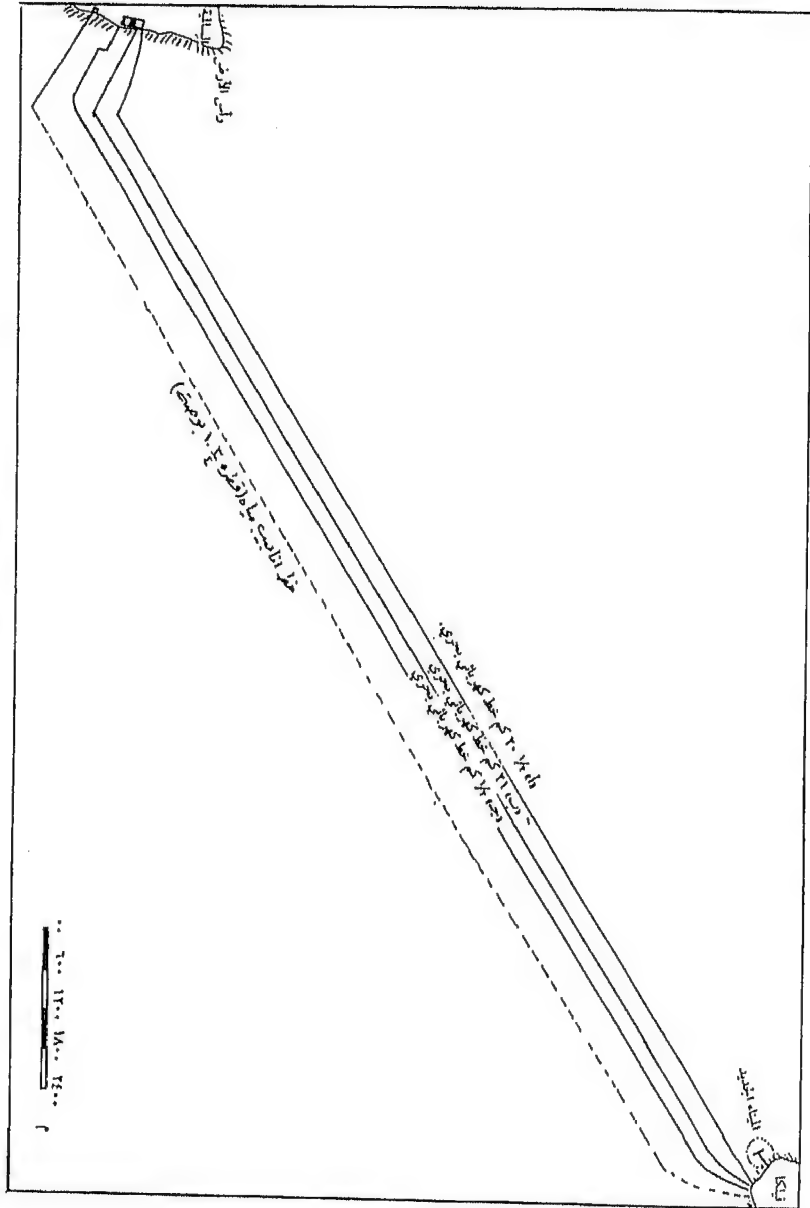
أما مشروع المياه العذبة، فقد تعاقدت الوزارة في العام نفسه (فبراير ١٩٧٦) على تركيب أنبوب فلأذي بحري بقطر ١٠,٧ بوصة بين رأس السالمية، وخزانات المياه الأرضية في الجزيرة، يتم بواسطته نقل نصف مليون جالون عن طريق الضغط الحالي لشبكة المياه الرئيسية بالكويت كمرحلة أولى. ومن الممكن مضاعفة هذه الكمية عن طريق استعمال مضخات دافعة إضافية. ، كما وضعت الدولة تصميمات لخزان المياه الأرضي الرئيسي للجزيرة بطاقة ١٠ ملايين جالون، وذلك في إبريل ١٩٧٦. ويوجد في الجزيرة خزانان أرضيان، سعة الواحد منها ١/٢ مليون جالون، ومحطتا ضخ وتعبئة مياه تغطي الاستهلاك السنوي البالغ ١٠٠ مليون جالون (٥) شكل (٧٣).

ب - مشروع الإسكان

تضمنت مشروعات التخطيط السابقة الذكر عدة مقترحات، ركزت جميعها على ضرورة إجراء توسعة عمرانية في فيلكا لمواجهة التزايد السكاني فيها وتوفير السكن المناسب للمواطن، خاصة أن فيلكا القديمة، التي كان يسكنها غالبية السكان آخذة في الزوال، لتفسح المجال للعمران الحديث. لقد أشار (شبر) في مقترحاته إلى ضرورة إجراء توسعة عمرانية في القرية القديمة، إلى جانب بناء عدد من المساكن على شكل فيلات تقام على مساحات واسعة من أرض الجزيرة. شكل (٧١). في حين ركز (بوكانن) في مقترحاته على ضرورة إجراء

Le Ministere De L'information. Koweit Realites Zat Alislassel Kowiet 1984. p. 21. (٤)

Leministere Del, In formation. op-cit-. p. 21. (٥)



خريطة رقم (٧٣)

مشروع خطوط الكهرباء والماء بين الكويت * وفيلكا

* المصدر : وزارة الكهرباء والماء . خطط مشروع الكهرباء والماء (فيلكا) .

توسعة أيضاً في القسم الجنوبي من قرية الزور، دون أية إضافة أخرى عن هذا العمران.

ولحل مشكلة الإسكان رأت الحكومة وفق خطة مدروسة إزالة البيوت القديمة في قرية الزور، التي لم تعد تتلائم مع روح العصر، وبناء بيوت الدخل المحدود مكانها، لذلك عهدت إلى الشركة الكورية (Ching-Hung) بإقامة عدد من المساكن في الجزء الممتد من جنوب الخضر حتى جنوب قرية الزور، وعلى مساحة قدرها ١,٥ كم^٢. ويبلغ مجموعها نحو ١٩٢ بيت، ليشغل الواحد منها مساحة قدرها ٢٥٠ م^٢. وبدأت في تنفيذ الخطة على ثلاث مراحل: الأولى في (يناير ١٩٧٧)، وتضم نحو ٥٦ بيتاً تنتهي في إبريل ١٩٧٨. والثانية تضم ٣٧ بيتاً ينتهي العمل بها في (مايو ١٩٧٩) والثالثة تبدأ في الثمانينات وتهدف إلى إنشاء نحو ٩٩ بيتاً، ويمكن التوسع فيها، لتغطي حاجة جميع المواطنين. وبانتهاء هذا المشروع يكون قد تم توفير المسكن المناسب لما يقرب من ١٩٢ أسرة في الجزيرة.

ج - مشروع تجميع وتنقية مياه المجاري الصحية

نظراً للخطورة البالغة التي كان عليها وضع المجاري الصحية في الجزيرة، والتي كانت تنتهي إلى مياه البحر المجاورة للعمران البشري، عهدت الدولة (وزارة الأشغال) إلى شركة (Ching-Hung) السابقة الذكر بإقامة هذا المشروع، البالغة مدته سنتين. يبدأ من إبريل عام ١٩٧٨، وينتهي في إبريل ١٩٨٠، بتكلفة قدرها ٢,٥ مليون دينار. ولقد وقع الاختيار على موقع المحطة في منطقة رأس الرويسية، التي تبعد عن قرية الزور مسافة ٢ كم. شكل (٧٢). وتقوم على مساحة قدرها ٢٤٠٠ م^٢، وتشتمل على أربعة أحواض للتجميع، هذا وتقضي المرحلة الأولى تجميع مياه المجاري في هذا الموقع، وتنقيتها جزئياً، مع صرف المياه إلى البحر. أما المرحلة الثانية، فتختص بتنقية هذه المجاري كلياً بمادة الكلور؛ كي يسهل استخدامها في مجالات أخرى، وخاصة في الزراعة وبذلك يساهم هذا

المشروع في توفير السباد والماء اللازمين لزراعة الخضار على الأقل، وسد حاجة المواطنين.

٣ - مشروعات جاء ذكرها في المخططات * الثلاثة ولم تنفذ بعد وهي

أ - مشروع المواصلات البرية الداخلية

هناك اقتراح مشترك لحل مشكلة الطرق المعبدة في الجزيرة، وذلك عن طريق شبكة من الطرق، منها الطريق الدائري الرئيسي الذي يلف الجزيرة، إلى جانب مجموعة من الطرق الطولية والعرضية الثانوية لربط بقية أجزاء الجزيرة.

ب - مشروع التشجير والاستغلال الزراعي

لقد جاء في المخططات الثلاثة ضرورة تخصيص مساحات من أرض الجزيرة، لزراعة الأشجار والخضار، خارج المناطق السكنية. فقد حدد (شبر) هذه المساحات في النطاق العريض، الممتد من غرب الجزيرة مروراً بوسطها حتى جنوبها الشرقي. في حين ركز (بوكانن) على ضرورة عمل منتزه قومي، وحدد له مساحة شريطية، تمتد من غرب الجزيرة إلى شرقها، في محاذة الساحل الجنوبي. أما مخطط الحكومة، فقد ركز على الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة، وحول قرية القرينية.

ج - مشروعات ترفيهية تهدف إلى إقامة قرى خاصة؛ لقضاء العطلات، مع تخصيص مساحات لمواقع الخيام، وأخرى للملاعب، واتفقت الآراء على إقامة هذه المشروعات في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجزيرة.

(*) مخطط بوكانن وشبر والحكومة.

إن إنجاز هذه المشروعات واستكمال ما تبقى منها قد حلت جانباً كبيراً من المشكلات التي يعاني منها سكان الجزيرة، ومع ذلك فلا تزال هناك كثير من المشكلات قائمة، نورد بشأنها المقترحات التالية :

— مشكلة الخدمات الصحية : لم تعالج هذه المشكلة ضمن المخططات السابقة الذكر، لذلك يدعو الأمر إلى حل المشكلة وبالسّعة الممكنة، وليس على الأقل من تحديد موقع لإقامة مستشفى مناسب، يقدم العلاج اللازم، وخاصة للحالات التي يستدعي نقلها إلى مستشفيات العاصمة، وذلك حرصاً على حياة المواطنين، وهورأس المال الحقيقي للدولة. أما عن النواحي الصحية الأخرى فلا بد من دراسة جديدة لمواقع النفايات، حرصاً على نظافة البيئة.

— المشكلة التعليمية : المتمثلة في البناء المدرسي، وإشراك أكثر من مرحلة تعليمية في المدرسة الواحدة، كما سبقت الإشارة. والحل لهذه المشكلة بناء مدارس مستقلة لكل مرحلة، وعلى أحدث طراز، تمشيأً مع مدارس العاصمة. ولا بد من تخصيص هذه المواقع بأسرع ما يمكن في المخطط العام للجزيرة؛ كي لا تتفاقم المشكلة، والعمل على إنجازها في القريب العاجل.

— مشكلة الإسكان لغير الكويتيين : وهي من المشكلات المهمة التي يعاني منها الوافد إلى الجزيرة، حيث لا يوجد السكن الحكومي للجميع، إلى جانب اختفاء السكن الاستثماري إلى حد ما في الجزيرة. ولعلاج ذلك لابد من أن تخصص قسائم للسكن الاستثماري أو أن تتولى كل وزارة حاجة موظفيها من السكن؛ لأن غالبيتهم يعملون في قطاع الخدمات، وحتى لا تحدث الهجرة المعاكسة، خاصة وأن الجزيرة مقبلة على مشروعات تنمية عديدة تحتاج إلى المزيد من الخبرة، والأيدي العاملة، التي يوفرها هؤلاء الوافدون.

— مشكلة الغذاء : لازال المواطن في الجزيرة بحاجة ماسة لضمان توفر الغذاء بشكل مستمر من العاصمة ، خاصة وأن السكان في تزايد ملحوظ ، وحتى يستمر الاستقرار البشري في هذه الجزيرة بصورة مرضية . إن الاعتماد الكلي على العاصمة كما هو قائم الآن ، لا يحل المشكلة خاصة أن وسائل النقل البحري غير كافية ، ولا تنتظم في رحلاتها إلى الجزيرة ، كما أشرنا ، الأمر الذي يجعل المواطن تحت رحمة الظروف المناخية والبحر . هذا إلى جانب عدم كفاية وسائل التبريد اللازمة لحفظ الأغذية عند نقلها إلى الجزيرة ، وارتفاع الأسعار بالمقارنة لما هي عليه في مناطق الكويت الأخرى . هذا إلى جانب الخطر القائم في حالة تسمم بعض الأغذية كما حدث في بعض السنوات السابقة . إن الحل الجذري لهذه المشكلة لا بد من الإشراف الحكومي الكامل من خلال إقامة حظائر للماشية ، والدواجن ، ومزارع للخضار على الأقل ، مستخدمة أحدث الطرق العلمية ، لسد ما يلزم من الغذاء للسكان .

إن إكمال المشروعات السابقة ، والأخذ بالمقترحات المقدمة ، سيحل بدون شكل معظم مشكلات الجزيرة الأساسية ، وعندها يمكن القول إن الجزيرة قد أخذت حقها من التطور الحقيقي المعاصر ، وتم استكمال المخطط السليم لاستغلالها على أكمل وجه ، لتؤدي بدورها وظيفتها المطلوبة في المستقبل القريب ، كما حظيت باهتمام الماضي .

المراجع

١ - المراجع العربية:

- ١ - الصانع، عبد المحسن. إمكانيات استغلال سواحل الكويت للترفيه.
الكويت، ١٩٧٣.
- ٢ - وزارة الإعلام، الكويت حقائق وأرقام. الكويت ١٩٨٤.

٢ - المراجع الأجنبية:

- (1) Buchanan Partners - Studies for National Plan and Master Plan for Urban Areas, Second Report, Municipality of Kuwait, Kuwait, 1971.
- (2) Le Ministere Del information, Koweit Realites
- (3) Shiber,s, the Kuwait Urbanization Kuwait, 1964.

ملحق

مقترحات مؤسسة بوكائن^(٦) ونقدها

المقترحات

تقدمت هذه المؤسسة بعدة مقترحات، كان التركيز فيها منصّباً على الجانب السياحي والترفيهي. خريطة رقم (٧٤)، ومن هذه المقترحات الترفيهية، إعداد المنتزه الإقليمي، وقرية سياحية، لقضاء العطلات، مع تحديد مواقع للمخيمات، وأخرى لمجموعة من الشاليهات. هذا إلى جانب تخصيص منطقة مكشوفة لقوارب النزهة، مع تحديد موقع الميناء السياحي الجديد. وجاء في المقترحات أيضاً تشغيل خط مواصلات بحري، يربط الجزيرة بالعاصمة، إلى جانب تخصيص مساحات من أرض الجزيرة كمناطق زراعية، ومساحات من السواحل الشمالية، كمزارع لتربية الروبيان. كما تضمنت هذه المقترحات عمل صيانة لقرية الزور القديمة. هذا إلى جانب بعض المقترحات الثانوية والتي يبرزها المخطط.

النقد

— لم يتطرق هذا المخطط إلى التوسعة العمرانية المنتظرة خارج قرية الزور، من حيث تحديد مواقع المساكن والقيلات، وهي من الأهمية بمكان، خاصة أن

C. Buchanan and Partners «Studies for National plan And Master Plan for Urban Areas» (٦)
Second Report Municipality of Kuwait, Kuwait December 1971. p. 26.

البناء الرأسي في الجزيرة غير وارد، وذلك حفاظاً على طابعها الهادئ ومستقبلها السياحي . .

— اختيار موقع الميناء السياحي في الساحل الجنوبي الشرقي غير مناسب وذلك لطول المسافة البحرية مع العاصمة، ثم المسافة البرية مع قرية الزور، وكان من الأفضل أن يقع الاختيار على الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة، والواقعة في مواجهة رأس الأرض بالسالمية.

— إن اختيار الجزء الغربي والنطاق الأوسط من أرض الجزيرة بقصد الزراعة وعمليات التحريج، لا يتناسب مع أكثر أنواع التربة قابلية للزراعة، حيث معظمها يقع ضمن نطاق تربة الجاتش، التي تنخفض فيها الخصوبة الطبيعية، علماً بأن التربة الملحية - على الرغم من ارتفاع نسبة الأملاح فيها - أفضل منها نسبياً، حيث يتكون نسيجها من تربة رملية طميية، وأخرى طينية سلتية، بها محارات، إلى جانب أنها جيرية ورطبة. هذا إلى جانب ملاحظة وجود الآثار في هذه المناطق المقترحة، إضافة إلى طبيعة السطح (الحوض الغربي)، الذي يسمح بترسيب الأملاح، وتكوين السبخات شتاءً.

— حدود المنتزه الإقليمي الجنوبية تقع بعيدة عن أفضل الشواطئ، والمقترح استغلالها في السياحة مستقبلاً - القسم الأوسط والغربي من السواحل الجنوبية - مما يحرمها من بعض النواحي الجمالية التي توفرها زراعة الأشجار.

— كبر حجم المساحة المخصصة لمزارع تربية الروبيان، إذ تقدر بنحو ٢٥٪ من جملة الجزيرة، الأمر الذي يحرم هذا الجزء من أي استغلال مستقبلي خاصة أن المساحة الكلية للجزيرة محدودة (٤٤ كم^٢).

— مواقع حفر النفايات تقع ضمن حدود المنتزه الإقليمي، وهذا أمر غير طبيعي. وكان من الأنسب أن تكون ضمن احتياطي المناطق الطبيعية المقترحة

في الشمال بعيدة عن مناطق الترفيه ومراكز العمران .

— لم يحدد في هذا المخطط مشروع الطرق الداخلية لربط أجزاء الجزيرة وهي من الضرورة بمكان .

إلى جانب ذلك لابد من تنمية الصناعة السمكية في الجزيرة، حيث توفر إمكانات نجاحها، وهذا يتم عن طريق استغلال سواحل الجزيرة، وخاصة الشمالية منها في عمل مزارع لتربية الأسماك، وذلك بعد تقسيم المنطقة إلى مجموعة من الأحواض المائية، يتم فيها عملية تفريخ الأسماك أو الروبيان، الأمر الذي يساعد على إنعاش الثروة السمكية، فتسد حاجة السوق المحلية، خاصة أن مصادر البروتين الأخرى في الجزيرة غير متوفرة بشكل دائم .

كما أن إحياء هذه الصناعة بشكل تجاري يتيح الفرصة لبعض العاملين للتفرغ في العمل، والاعتماد عليها كمصدر أساسي في عائداتهم النقدية . بذلك يصبح اقتصاد الجزيرة قائماً على موردين مهمين هما :

أولاً : السياحة

ثانياً : صيد الأسماك .

بهذا سيتغير وجه الجزيرة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية على

السواء .

الخاتمة

— اكتسبت فيلكا أهمية كبيرة في الماضي، وساعد على ذلك موقعها الجغرافي المهم بالقرب من رأس الخليج، على طريق التجارة البحري القديم، الذي كان يربط بلاد الرافدين بمناطق جنوب شبه الجزيرة العربية، وشبه القارة الهندية، وساحل إفريقيا الشرقية، الأمر الذي جعل شواطئها منذ القدم مرفأً للسفن التجارية. إلا أن الجزيرة فقدت هذه الأهمية بعد أن فقد الموقع قيمته في الوقت الحاضر؛ لتحول طرق التجارة من ناحية، ولتطور وسائل النقل من ناحية أخرى.

— كانت فيلكا على مر العصور تحمل طابعاً مقدساً، وبذلك حظيت باهتمام خارجي كبير على الدوام. فقد عدّت مقراً لإله المياه العذبة عند السومريين المعروف باسم (إنكي)، والذي عثر على تماثيل له في إحدى تلال الجزيرة الأثرية. وفي العهد الهيليني، كما يستدل من حجر فيلكا (إيكاروس) الشهير عام ١٩٥٨، كانت الجزيرة أيضاً مقراً لإله البحر المسمى (زيوس). هذا إلى جانب ما عثر عليه من تماثيل لآلهة يونانية عدة منها (فينوس - نيك)، وهما آلهة الجمال والنصر على التوالي.

لقد استمر هذا الطابع المقدس حتى العصور الإسلامية اللاحقة، فكان بها مقام للخضر عليه السلام، كما يدّعي طائفة من السكان. هذا ويقال إنه ينتشر على أرضها الآن عدة أضرحة لبعض الأولياء الصالحين، والتي كان يفد إلى زيارتها أعداد كبيرة، ومن جنسيات مختلفة حتى عهد قريب.

— لقد دفع فقر موارد البيئة الطبيعية سكان الجزيرة إلى أن يعتمدوا في اقتصادهم على الخارج كبعد رابع لهذه الجزيرة. فقديماً اعتمدت على موقعها الجغرافي الملائم، فكانت مركزاً مهماً لاستقبال السفن التجارية في غدوها ورواحها في مياه الخليج العربي. هذا إلى جانب اشتغال ساكنها بالنشاط البحري وأعمال الزراعة. كما أن الجزيرة قد اتخذت طابعاً دينياً على مر العصور التاريخية، فقد كانت تستقبل الزائرين، وخاصة في العصور الإسلامية، وهذا إلى حد ما نوع من السياحة، وكانت تساهم في دخل سكان الجزيرة.

من الملاحظ أنه كان هناك ارتباط تام بين عدد السكان في الجزيرة، والموارد الخارجي الذي تعتمد عليه، فإن انعدم هذا المورد أو انقطاع، قلَّ عدد السكان وخاصة عند انتشار الأوبئة، فإن الجزيرة تفقد من ساكنها، وإذا كبر حجم هذه الموارد تزايد عدد السكان.

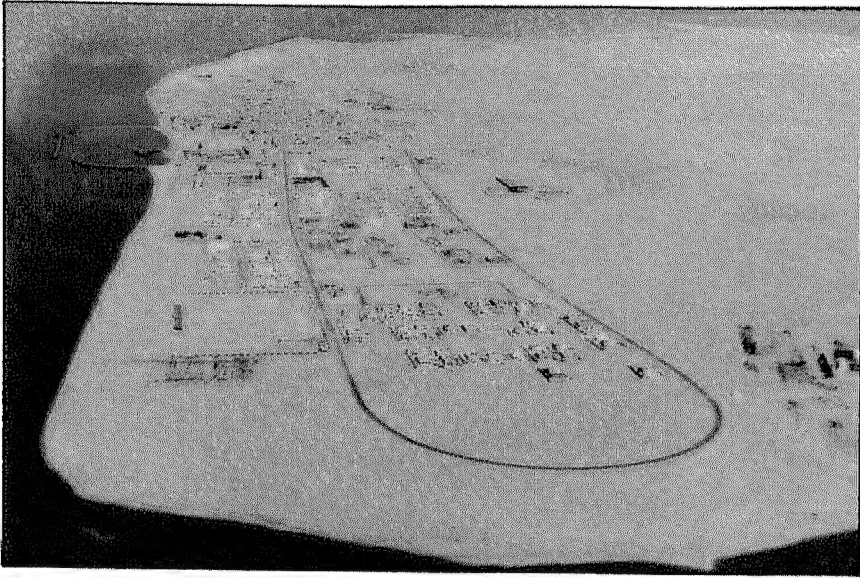
وحديثاً جداً عندما بدأت الكويت تنمو وتزدهر، نتيجة لاستثمار النفط، وبعد أن تدهور اقتصاد الجزيرة، بسبب انقطاع هذا المورد الاقتصادي الخارجي، وأيضاً لانكماش الإنتاج الاقتصادي المحلي، أصبحت الجزيرة تعتمد في مواردها على العاصمة كلياً، وبذلك عاد إليها الإزدهار من جديد. والذي يؤكد هذه النتيجة تطور حجم السكان في الجزيرة قديماً وحديثاً، كما تبرزه الإحصائيات التالية :

في عام ١٨٣٩م قُدِّر عدد السكان بـ (١٥٠) نسمة، ثم ما لبثت أن ارتفعت الأعداد عام ١٩٠٤ إلى ما بين (٢٠٠ - ٥٠٠) نسمة. وفي عام ١٩٣٠ ارتفعت إلى (١٥٠٠) نسمة، ثم واصلت زيادتها حتى بلغت عام ١٩٥٧ نحو (٢٤٤٢) نسمة، وفي عام ١٩٨٥ بلغت نحو ٥٨٣٢ نسمة. هناك تزايد ملحوظ للسكان بشكل عام داخل فئات الأعمار المتوسطة من (١٥ - ٥٩) سنة في مجتمع فيلكا. وكان لعامل الهجرة أثر مباشرة في هذه الزيادة، وخاصة في أعداد الوافدين

من الذكور العاملين، دفعهم إلى ذلك وجود فرص للعمل ظهرت في الجزيرة مع بداية الاستغلال النفطي بشكل تجاري في البلاد. في عام ١٩٥٧ بلغ عدد الوافدين داخل هذه الفئات نحو (٥٣٩) نسمة، كان عدد الذكور نحو ٤٢٩ والإناث ١١٠. وعليه تكون نسبة الذكور نحو ٧٩,٥٪، إلا أن نسبة الذكور للوافدين هبطت إلى ٥٧٪ للفترة نفسها في تعداد عام ١٩٨٥. لقد ساهمت هذه النسب في ارتفاع النسبة العامة للذكور في الجزيرة.

لقد اتفقت آراء من كلفتهم الدولة بإعداد خطط عام من أجل تطوير الجزيرة على أن الاستغلال الاقتصادي في ظل الفقر الحالي للبيئة الطبيعية في المستقبل ينحصر في مجال الترفيه والسياحة فقط، لما تمتاز به الجزيرة من موقع مجاور للعاصمة، إضافة إلى وجود الشواطئ الرملية الناعمة، التي لا تقل أطوالها عن ١٣ كم، وتتوفر فيها مقومات أخرى تساعد على ازدهار صناعة السياحة في الجزيرة.

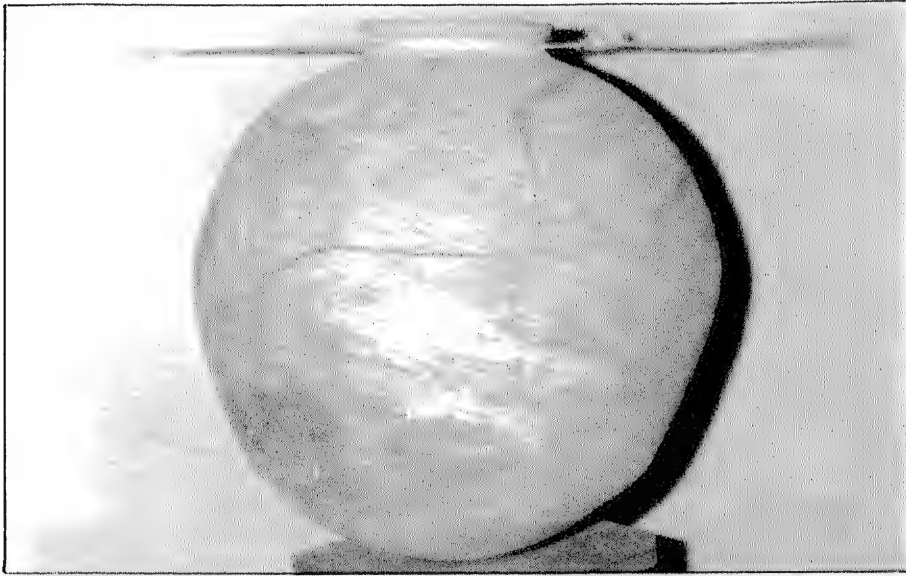




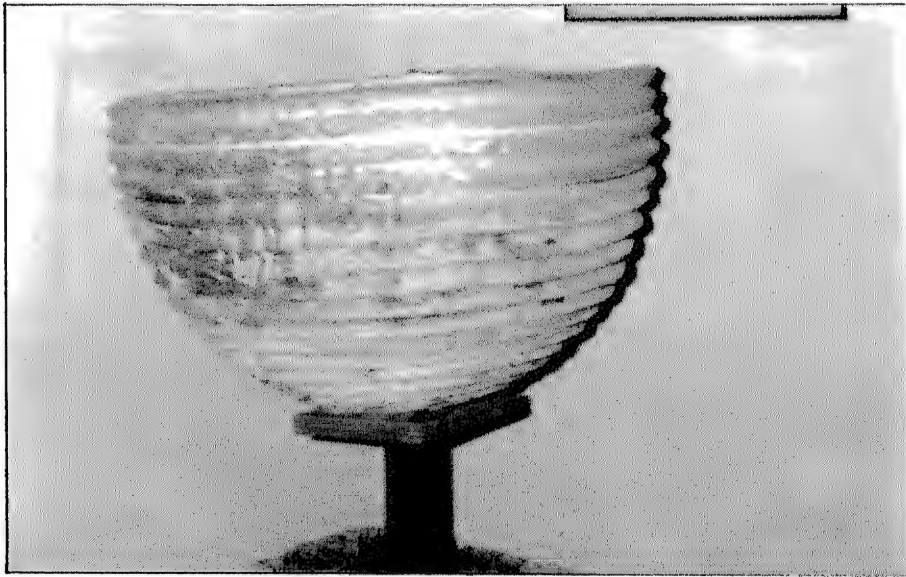
١ - جزيرة فيلكا (الساحل الغربي) حيث يلتقي العمران القديم بالعمران الحديث.



٢ - منطقة الآثار في الجنوب الغربي، وقد تم العثور على شواهد مادية تشير إلى حضارة عريقة، يعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة مضت.



٣ - إحدى الجرار الفخارية، عثر عليها في الموقع ف٦، يعود تاريخها إلى العصور البرونزية (الألف الثالث ق.م)، وهي دائرية الشكل، يبلغ ارتفاعها ٨٥سم.



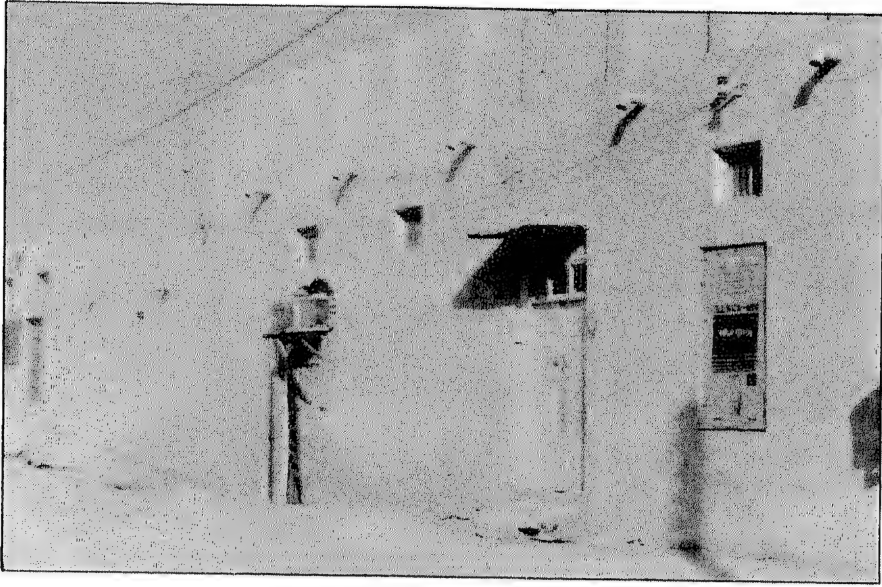
٤ - جرة فخارية نادرة، عليها خطوط دائرية بارزة، وذات طلاء أحمر.



٥ - آثار لمعبد يوناني، عثر عليه في تل سعيد ف"، يبرز في وسطه الأعمدة ذات التيجان المزخرفة، ومن حوله المساكن القديمة.



٦ - قصر الشيخ أحمد الجابر، تم بناؤه عام ١٣٤٨هـ، فوق تل سعد اتخذ عام ١٩٦٤ - متحفاً للآثار الشعبية.



٧ — بيوت سكنية قديمة (قرية الزور)، يعود بناؤها إلى بداية القرن العشرين .



٨ — الميناء القديم في وسط الساحل الغربي، استخدم بشكل رئيسي حتى عام ١٩٧٦ ويستخدم الآن.
مرسى لقوارب صيد الأسماك .



٩ - جانب من الشواطئ الرملية الناعمة، التي تكثر في سواحل الجزيرة.



١٠ - أحد الشواطئ الصخرية في الجزيرة، ويقع في ساحل سبيجة



١١ - الحظرة. إحدى طرق الصيد القديمة في الجزيرة، ولا زالت إلى الآن.



١٢ - إحدى مزارع النخيل الذي انتشرت زراعته في الجزيرة منذ زمن بعيد.



١٣ - المساكن الحديثة (جانب من بيوت ذوي الدخل المحدود، بدأ تنفيذها عام ١٩٧٧).



١٤ - الميناء الجديد، ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية قبالة رأس الأرض بالسالمية، يربطه به أسطول نقل حديث من العبارات بدأ عملها عام ١٩٧٦.



١٥ - المركز الصحي ويقوم على خدمة المواطنين منذ عام ١٩٥٤ .



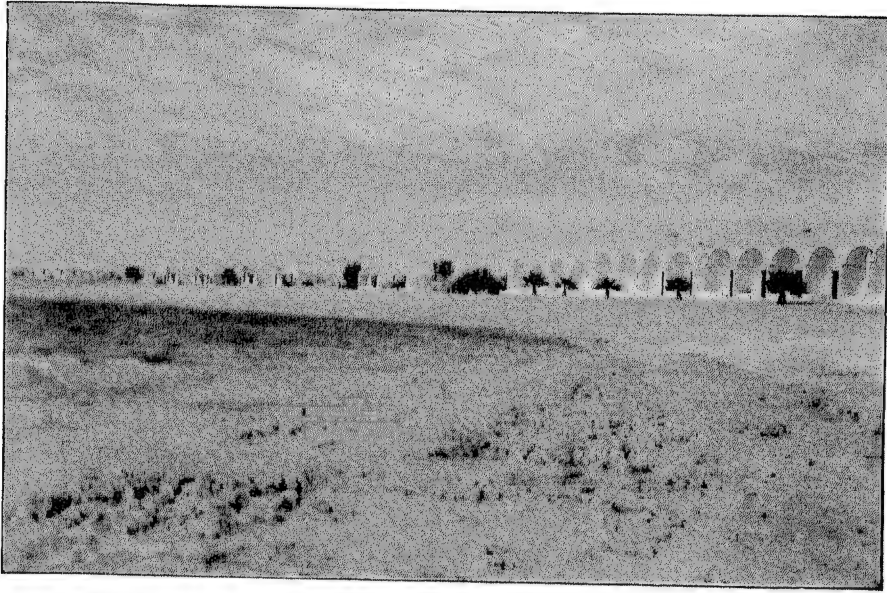
١٦ - جمعية فيلكا التعاونية ، تأسست عام ١٩٧٨



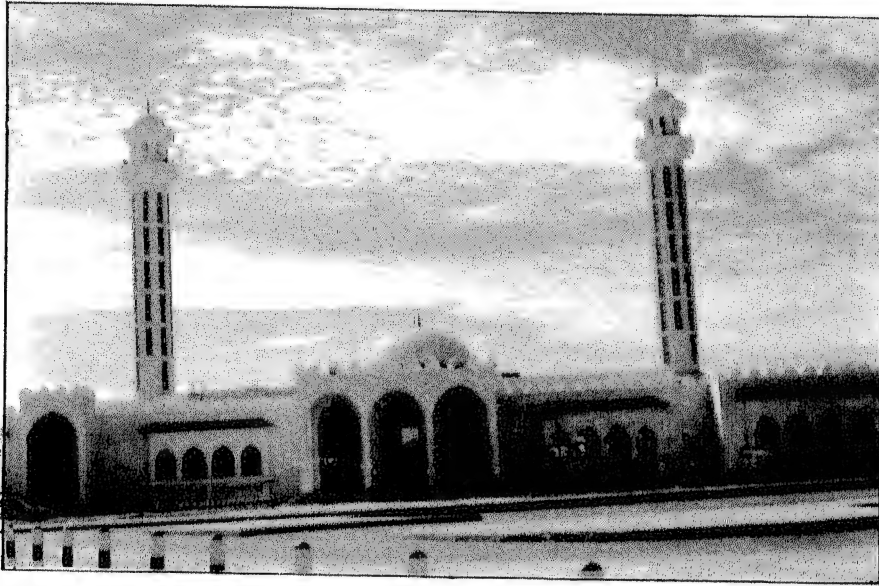
١٧ - الحديقة العامة.



١٨ - مبنى المراقبة التعليمية، وقد بوشر العمل فيه في فبراير ١٩٨٢.



١٩ - الشاليهات السياحية، (في الساحل الاوسط الجنوبي) انتهى بناؤها عام ١٩٧٧.



٢٠ - أحد المساجد الحديثة في الجزيرة (مسجد البناي).

1000



 Bibliotheca Alexandrina



0334589